



مع شرح حدیث

# بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا  
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بالغورية بمصر

الجزء العاشر

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة وبلغ الأماني في أدناها مفصلاً بينهما بجدول  
(تدبييه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماء (القول المسدد، في الذب عن مسند الإمام أحمد  
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى

دار الأحياء التراث العربي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ابواب الألفطار والسحور وآدابهما وما يتعلق بهما ﴾

﴿ (١) باب وقت موان الفطر ﴾

(٦٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

(٦٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَحْنَا

﴿ رموز واصطلاحات مختص بالشرح ﴾

(خ) للبخارى في صحيحه (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبي داود (مذ) للترمذي (نس) للنسائي (جه) لابن ماجه (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعة ، أبي داود . والترمذي والنسائي وابن ماجه (ك) للحاكم في المستدرک (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الاوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للأمام مالك في الموطأ (فع) للأمام الشافعي ، فان اتفقا على اخراج حديث قلت أخرجه الأمامان (مي) للدارمي في مسنده (طح) للطحاوي في معاني الآثار ، وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله ، أما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (طرح) للحافظ أبي زرعة بن الحافظ العراقي في كتابه طرح التثريب (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية (خلاصة) للحافظ الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فرادى به الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري (\*)

سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ أَنْزِلْ يَا فُلَانُ <sup>(١)</sup> فَأَجْدَحَ لَنَا، قَالَ

هشيم أنا الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى الحديث « غريبه » (١) لم يرم المأمور بذلك في رواية الأمام أحمد، وكذلك في روايتي البخاري ومسلم، وأخرجه أبو داود مصرحاً باسمه (ولفظه - فلما غربت الشمس قال يا بلال أنزل فأجدح لنا) فظهر أن المبهم هنا هو بلال، ويؤيده ما في الطريق الثانية من قوله (فدما صاحب شرابه) فإن بلالاً هو المعروف بخدمة النبي ﷺ (وقوله أجدح لنا) هو يحجم ثم جاء مهمة، وهو خاط الشئ بغيره، والمراد

(\*) فإن كان في غيره بينته (وإذا قلت) قال النووي. فالمراد به في شرح مسلم فإن كان في المجموع فالمراد به (ج) وإذا قلت قال المنذري. فالمراد به الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتابه الترغيب والترهيب (وإذا قلت) قال الهيثمي. فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال في التنقيح. فالمراد به المحدث الشهير أبو الوزير أحمد حسن في كتابه تنقيح الرواة في تخرج أحاديث المشكاة (وإذا قلت) قال في المنتقى. فالمراد به الحافظ مجد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة ٦٦١ جد ابن تيمية المشهور شيخ ابن القيم (وإذا قلت) قال الشوكاني. فالمراد به المحدث الشهير محمد ابن علي بن مجد الشوكاني في كتابه نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، فإن نقلت عن غير هؤلاء ذكرت أسماءهم وأسماء كتبهم رحمة الله عليهم أجمعين

تنبيه <sup>١</sup> يحمد القاري بالاستقراء من أول الكتاب إلى نهاية الجزء السابع أني أورد في الشرح في آخر كل باب قبل الأحكام ما ييسر لي من الأحاديث الزائدة على ما أخرجه الأمام أحمد في الباب سواء أكانت في الصحاح أو السنن أو المعاجم أو الجوامع أو المسانيد وسواء كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ضعفاً يقوى بغيرها من طرق أخرى، وهذا الأخير لا أذكره إلا نادراً معرضاً عن ذكر الأحاديث الشديدة الضعف لأنها لا يعمل بها ولا فائدة في ذكرها قاصداً بذلك أن يكون <sup>٢</sup> كتابي هذا أجمع كتاب <sup>٣</sup> في علم السنة لا يحتاج مقتفيه إلى غيره، ولما كانت هذه الأحاديث الزائدة تزداد في كل جزء عن سابقه بحسب زيادة المواد التي لم تكن موجودة قبل ذلك وكان لها ارتباط بالأحكام وتكثر الإشارة إليها في الشرح. رأيت أن أرجم لها بعنوان <sup>٤</sup> زوائد الباب <sup>٥</sup> وتكون الإشارة إليها بلفظ الزوائد (وإذا قلت) أحاديث الباب مع الزوائد تدل على كذا أو حديث عمر مثلاً الذي في الزوائد يدل على كذا، فرأيت بلفظ الزوائد ما زودته في الشرح من الأحاديث التي تناسب الباب لغير الأمام أحمد فتنبه والله الهادي









يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ نَهَارٌ<sup>(١)</sup> قَالَ أَنْزِلْ فَأَجْدَحُ ، قَالَ فَفَعَلْ ، فَنَاوَلَهُ فَشَرِبَ ، فَلَمَّا شَرِبَ أَوْ مَاءً يَبِيْدهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَقَالَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ هُنَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ<sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup> قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ قَدَعَا صَاحِبَ شَرَابِهِ بِشَرَابٍ ، فَقَالَ صَاحِبُ شَرَابِهِ لَوْ أَمْسَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ لَوْ أَمْسَيْتَ ثَلَاثًا<sup>(٤)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هُنَا فَقَدْ حَلَّ الْإِفْطَارُ أَوْ كَلِمَةً هَذَا مَعْنَاهَا ( وَفِي لَفْظٍ ) إِذَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ









هنا خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوى، والمجدح بكسر الميم عود مجنح الرأس ليساط به الا شربة، وقد يكون له ثلاث شعب (١) القائل يا رسول الله عليك نهار هو بلال كما يستفاد من رواية أبي داود، يريد أن النهار لم ينته بل بقي منه شيء، والظاهر أنه ما قال ذلك الا عن اعتقاد لما رأى من الضوء والحمة التي تكون بعد مغيب الشمس ففهم أن الشمس باقية وأن النبي ﷺ لم ينظر ذلك الضوء (٢) هكذا في المصنف « اذا غربت الشمس هاهنا جاء الليل من هاهنا فقد أفطر الصائم » ولفظ مسلم « اذا غابت الشمس من هاهنا وجاء الليل من هاهنا فقد أفطر الصائم » وهي أحسن في التعبير، والمعنى اذا غابت الشمس من جهة المغرب وجاء الليل من جهة المشرق فقد أفطر الصائم، يعنى انقضى صومه وتم وحل له الفطر وزالت عنه موانع الصيام لأنه بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل. والليل ليس محلا للصوم (٣) سندُه  حديث عبد الله بن أبي ثناء محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله ﷺ الحديث (٤) جاءت هذه الجملة وهي قوله « لو أُمسيت » مكررة مرتين في صحيح البخاري من طريق خالد عن الشيباني. وفي المرة الثالثة قال للنبي ﷺ ان عليك نهارا ( قال الحافظ ) وقد اختلفت الروايات عن الشيباني في ذلك، فأكثر ما وقع فيها أن المراجعة وقعت ثلاثا وفي بعضها مرتين وفي بعضها مرة واحدة، وهو محمول على أن بعض الرواة اختصر القصة ، ورواية خالد المذكورة في هذا الباب أنهم سيقا وهو حافظ فزيادته مقبولة، وقد جاء أنه ﷺ كان لا يراجع بعد ثلاث اه  (ق. د. نس. وغيرهم)



(٦٦) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَقَالَ مَرَّةً جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ ، يَمْنِي الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَذْبَرَ النَّهَارُ وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ <sup>(٣)</sup>

(٦٧) زُ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ

(٦٦) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعُ ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (١) هَذَا تَقْسِيرٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ ، يَعْنِي إِذَا أَقْبَلَ أَوْ جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ (فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) أَيْ دَخَلَ فِي وَقْتِ الْفِطْرِ . وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ لَفْظُهُ خَيْرٌ . وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ ، أَيْ فَلْيَفْطِرِ الصَّائِمُ (٢)  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثُ (٣) قَالَ الْعُلَمَاءُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ « يَعْنِي إِقْبَالَ اللَّيْلِ وَإِدْبَارَ النَّهَارِ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ » بَتَضَمُّنِ الْآخَرَيْنِ وَيُلَازِمُهُمَا ، وَإِنَّمَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي وَادٍ نَحْوُهُ بَحِثٌ لَا يَشَاهِدُ غُرُوبَ الشَّمْسِ فَيَعْتَمِدُ إِقْبَالَ الظَّلَامِ وَإِدْبَارَ النَّهَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، حَكَاهُ النَّوَوِيُّ  تَخْرِيجُهُ  (ق . وَالثَّلَاثَةُ وَغَيْرُهُمْ )

(٦٧) « ز » عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَوَّاءٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ قَالَ ثَنَا جَمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ الْحَدِيثُ  تَخْرِيجُهُ  لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعْ وَيُؤَيِّدُهُ مَاقْبَلُهُ  الْأَحْكَامُ  أَحَادِيثُ الْبَابِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ وَقْتَ الْعُصُومِ يَنْتَهِي بِغُرُوبِ الشَّمْسِ . وَأَنَّهُ مَتَى تَحَقَّقَ غُرُوبُهَا يَحِلُّ الْفِطْرُ ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَيْهِ . حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ . وَيُكْرَهُ تَأْخِيرُ الْفِطْرِ إِلَى دُخُولِ جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ عَدَمُ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُؤَخِّرُونَ الْفِطْرَ عَنِ الْغُرُوبِ  وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوْفَى  دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ الْعُصُومِ فِي السَّفَرِ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى الْفِطْرِ لِمَنْ لَا تَلَحُّقَهُ بِالْعُصُومِ مُشَقَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، وَفِيهِ

## (٢) باب فضل تعجيل الفطر وما يستحب الألفطار به

(٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ  
الدِّينُ ظَاهِرًا <sup>(١)</sup> مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ  
(٦٩) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

تذكير العالم بما يحشى أن يكون نسيه وترك المراجعة له بعد ثلاث ، وأن الصحابي لم يراجع  
النبي ﷺ إلا بعد أن رأى أثر الضوء والحمة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل  
إلا بعد ذهاب ذلك واحتمل عنده أن النبي ﷺ لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك ، ويؤيد  
هذا قوله «عليك نهار» لتوهمه أن ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه ، وهو معنى قوله  
«لو أمسيت» أي تأخرت حتى يدخل المساء ، وتكريره المراجعة لغلبة اعتقاده على أن ذلك نهار  
يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي ﷺ لم ينظر إلى ذلك الضوء نظرا تاما فقصده زيادة  
الأعلام ببقاء الضوء <sup>(٢)</sup> وفيه بيان <sup>(٣)</sup> ما اختص به النبي ﷺ من الخلق العظيم حيث لم يزر  
الصحابي ولم يؤنبه لمراجعته ثلاثا. بل قبل منه ذلك بكل ارتياح ثم بين له الحكم بيانا شافيا  
بلفظ جامع شامل ، فقد خصه الله عز وجل بمجامع السلام صلى الله عليه وسلم

(٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>(٤)</sup> سنده <sup>(٥)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ قَالَ أَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ - <sup>(٦)</sup> غريبه <sup>(٧)</sup> (١) أَيُّ لَا يَزَالُ دِينَ  
الْإِسْلَامَ وَاضِحًا أَوْ طَالِبًا أَوْ غَالِبًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَذْيَانِ الْآخَرِي (وقوله ما عجل الناس الفطر)  
«ما» ظرفية أي مدة تعجيل الناس فطرهم بعد تحقق غروب الشمس مباشرة امتثالا للسنة  
وعملابها ، فهم بخير ماداموا محافظين على ذلك (وقوله إن اليهود والنصارى يؤخرون) لفظ  
أبي داود «لأن اليهود الخ» بلام التعايل ، قال الطيبي في هذا التعليل دليل على أن قوام  
الدين الحنيفي على مخالفة الأعداء من أهل الكتاب وأن في موافقتهم تلقا للدين اه  
<sup>(٨)</sup> تخريجهم <sup>(٩)</sup> (د . نس . ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه  
<sup>(١٠)</sup> قلت <sup>(١١)</sup> وأقره الذهبي ، وأخرجه أيضا ابن ماجه بلفظ (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر  
فإن اليهود يؤخرون) وأخرجه الدارمي والبخاري عن سهل بن سعيد قال قال رسول الله  
ﷺ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر

(٦٩) وَعَنْهُ أَيْضًا <sup>(١٢)</sup> سنده <sup>(١٣)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا الْوَلِيدُ ثَنَا  
الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي قُرَّةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْحَدِيثُ -

قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا <sup>(١)</sup>

(٧٠) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَحْيَانًا يَبْعَثُهُ وَهُوَ صَائِمٌ فَيَقْدِّمُ لَهُ عِشَاءَهُ وَقَدْ نُوذِيَ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ تَقَامُ وَهُوَ يَسْمَعُ فَلَا يَتْرُكُ عِشَاءَهُ وَلَا يَعَجِّلُ حَتَّى يَقْضِيَ عِشَاءَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي، قَالَ وَقَدْ كَانَ يَقُولُ قَالَ أَبِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْجَلُوا عَنْ عِشَائِكُمْ إِذَا قُدِّمَ إِلَيْكُمْ (٧١) عَنْ سَلَمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

﴿ غريبه ﴾ (١) أى أكثرهم تعجيلا فى الإفطار، (قال الطيبي) ولعل السبب فى هذه المحبة المتابعة للسننة والمباعدة عن البدعة والمخالفة لأهل الكتاب اهـ (وقال القارى) فيه إيماء إلى أفضلية هذه الأمة لأن متابعة الحديث توجب محبة الله تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » واليه الإشارة بحديث لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب اهـ وأخرجه أيضا (خز. حب) فى صحيحيهما كذا فى المرقاة

(٧٠) عن نافع عن ابن عمر <sup>سنده</sup> <sup>سند</sup> حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى نافع أن ابن عمر - الحديث <sup>غريبه</sup> (٢) المتصف بالصيام هو ابن عمر رضى الله عنهما، والمعنى أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يبعث نافعا لاستحضار طعام الإفطار فيقدم له ذلك الطعام والمؤذن ينادى بصلاة المغرب ثم تقام الصلاة وهو يسمع ذلك فلا يترك الطعام حتى يفتهى غرضه منه عملا بقوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> « لا تعجلوا عن عشاؤكم إذا قدم إليكم » وكان ابن عمر رضى الله عنهما من أشد الناس تمسكا بقوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وفعله <sup>تخريجه</sup> (حب) وسنده جيد. قال الحافظ وهو أصرح ما ورد عنه فى ذلك (يعنى عن ابن عمر) اهـ ورواه الشيخان والأمام أحمد وتقدم فى باب الأعداء التى تبيح التخلف عن الجماعة رقم ١٣٢٥ صحيفة ٢٨٩ من الجزء الخامس عن نافع عن ابن عمر أيضا مرفوفا بلفظ. (إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء) قال ولقد تعشى ابن عمر مرة وهو يسمع قراءة الامام

(٧١) عن سلمان بن عامر الضبي <sup>سنده</sup> <sup>سند</sup> حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا عاصم عن حفصة عن الرباب عن سلمان بن عامر الضبي - الحديث « حفصة »

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ <sup>(١)</sup> فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ <sup>(٢)</sup> (وَفِي لَفْظٍ) فَإِنَّهُ لَهُ طَهُورٌ (وَفِي لَفْظٍ آخَرَ) فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ

هي بنت سيرين (والرباب) بفتح الراء مشددة وتخفيف، الموحدة آخرها موحدة أيضاً بنت صليح بمهملتين مصغرة الضبية أم الراح بهمزة بعد الالف، البصرية عن صمها سلمان بن عامر الضبي وعنهما حفصة بنت سيرين غريبه <sup>(١)</sup> فيه مشروعية الإفطار بالتمر. فان عدم في الماء. ولكن حديث أنس الآتي في الزوائد يدل على أن الرطب أولى من اليابس فيقدم عليه ان وجد <sup>(٢)</sup> بفتح الطاء أى بالغ في الطهارة فيفطر به تقاؤلاً بطهارة الظاهر والباطن (وفي لفظ) فإنه له طهور أى يزيل المانع من أداء العبادة، ولذا من الله على عباده فقال (وأزلنا من السماء ماءً طهوراً) فلذلك يبدأ به إن لم يجد التمر ولأنه يزيل العطش عن النفس، واليه الإشارة بقوله ﷺ عند الإفطار ذهب الظم، والله أعلم <sup>(٣)</sup> نخرجه <sup>(د. ج. هـ. م. ذ.)</sup> وقال هذا حديث حسن صحيح اه وأخرجه (حب. ك) وصححه، وصححه أبو حاتم الرازي <sup>(٤)</sup> زوائد الباب <sup>(٥)</sup> عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصل، فان لم تكن فعلى تمرات، فان لم تكن حسا حسوات من ماء، رواه أبو داود والحاكم وابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب، والدارقطني وقال إسناده صحيح (الحسوات) جمع حسوة بضم الحاء المهملة أى شرب ثلاث مرات. قال في النهاية الحسوة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما يحسب مرة واحدة والحسوة بالفتح المرة اه <sup>(٦)</sup> وعنه أيضاً كان رسول الله ﷺ إذا كان صائماً لم يصل حتى يأتيه «يعنى أنسا» برطب وماء فيأكل ويشرب. وإذا لم يكن رطب لم يصل حتى يأتيه بتمر وماء «رواه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به مسكين بن عبد الرحمن عن يحيى بن أيوب وعنه زكريا بن عمر <sup>(٧)</sup> وعنه أيضاً مرفوعاً من وجد التمر فليفطر عليه. ومن لم يجد التمر فليفطر على الماء فإنه طهور <sup>(٨)</sup> الأحكام <sup>(٩)</sup> في أحاديث الباب مشروعية تجيل الفطر وهو مستحب باتفاق العلماء قالوا والحكمة في ذلك أن لا يزداد في النهار من الليل. ولأنه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة. وأيضاً في تأخيره تشبه باليهود فأنهم يفطرون عند ظهور النجوم وقد كان ﷺ يأمر بمخالفتهم في أفعالهم وأقوالهم، واتفق العلماء على أن محل ذلك إذا تحقق غروب الشمس بالرؤية أو بإخبار عدلين أو عدل، وقد صرح الحديث المروى عن أبي هريرة في أحاديث الباب بأن معجل الإفطار أحب عباد الله إليه، فلا يرغب عن الاتصاف بهذه الصفة إلا من كان حظه من الدين قليلاً كما تفعله الرافضة <sup>(١٠)</sup> وفي حديث ابن عمر <sup>(١١)</sup> دلالة على تقديم الفطر على الصلاة وإن فاتته الجماعة وفي ذلك

### (٣) باب فضل وقت الإفطار وما يقال عنده - وفضل من فطر صائماً

(٧٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُمْقَاءٌ<sup>(١)</sup>

خلاف للائمة تقدم الكلام عليه مطوّلاً في أحكام باب ما جاء في الاعتذار التي تبيح التخلف عن الجماعة صحيفة ١٩٢ من الجزء الخامس فارجع اليه إن شئت ويستفاد من حديث أنس<sup>ؓ</sup> المذكور في الزوائد أنه يفطر أولاً على رطب أو تمر أو ماء ثم يصلي ثم يطعم طعام الإفطار<sup>ؓ</sup> وفيها أيضاً<sup>ؓ</sup> استحباب الفطر على الرطب. فان لم يتيسر فعلى التمر. فان لم يوجد فعلى الماء المطلق على هذا الترتيب ، فان ابتداء بالماء مع وجود التمر فائته السنة؛ وكذا إن ابتداء بالتمر مع وجود الرطب (قال القاري) وقول من قال السنة بمكة تقديم ماء زمزم على التمر أو خلطه به مردود بأنه خلاف الاتباع وبأنه عَلَيْهِ السَّلَام صام عام الفتح أياما كثيرة ، ولم ينقل عنه أنه خالف عادته التي هي تقديم التمر على الماء ولو كان لنقل اهـ<sup>ؓ</sup> قال العلماء<sup>ؓ</sup> والحكمة في الإفطار بالتمر أنه حلو ، وكل حلوى تقوى البصر الذي يضعف بالصوم . قالوا وهذا أحسن ما قيل في المناسبة وبيان وجه الحكمة، وقيل لأن الحلو يوافق الأيمان ويرق القلب ( قال الشوكاني ) وإذا كانت العلة كونه حلواً والحلوة ذلك التأثير فيلحق به الحلويات كلها اهـ وقال ابن حجر المكي من خواص التمر أنه إذا وصل المعدة إن وجدها خالية حصل به الغذاء وإلا أخرج ما هناك من بقايا الطعام اهـ والله أعلم

(٧٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه <sup>ؓ</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن غير ثنا الأعشى عن حسين الخراساني عن أبي غالب عن أبي أمامة - الحديث <sup>ؓ</sup> غريبه <sup>ؓ</sup> (١) أي من النار كما صرح بذلك في بعض الروايات، وهو جمع عتيق ولم يبين في هذه الرواية مقدار العتقاء في كل ليلة؛ وقد جاء مصرحاً به في رواية للبيهقي من حديث ابن مسعود وتقدم بطوله في زوائد باب فضل رمضان والعمل فيه صحيفة ٢٣٥ من الجزء التاسع. وفيه والله عز وجل عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً . فاذا كان يوم الفطر أعتق الله مثل ما أعتق في جميع الشهر ستين ألفاً ستين ألفاً ، قال المنذري وهو حديث حسن لا بأس به في المتابعات <sup>ؓ</sup> تخريجه <sup>ؓ</sup> أورده المنذري وقال رواه أحمد بإسناد لا بأس به والطبراني والبيهقي وقال هذا حديث غريب في رواية الأكبر عن الأصغر وهو رواية الأعشى عن الحسين بن واقد

(٧٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فَطَرَ صَائِماً<sup>(١)</sup> كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ<sup>(٢)</sup>

(٧٣) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل **حدثني** أبي ثنا إسحاق بن يوسف أنا عبد الملك عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله ﷺ لا تتخذوا بيوتكم قبوراً صلوا فيها. ومن فطر صائماً - الحديث غريبه (١) أي من أطعمه عند حلول الفطر أي بعد غروب الشمس كان لمن أطعمه مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء (٢) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) «ومن جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله كُتب له مثل أجر الغازي في أنه لا ينقص من أجر الغازي شيء» وسأني ذلك في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى تخرجه أورده المنذري وقال رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، ولفظ ابن خزيمة والنسائي «من جهز غازياً أو جهز حاجاً أو خلفه في أهله أو فطر صائماً كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء» **زوائد الباب** عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من فطر صائماً على طعام وشراب من حلال صدقت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبرائيل ليلة القدر» أورده المنذري وقال رواه الطبراني في الكبير. وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب إلا أنه قال «وصاحبه جبرائيل ليلة القدر» وزاد فيه «ومن صاحبه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه» قال فقلت يا رسول الله أفرأيت من لم يكن عنده؟ قال فقبضة من طعام، قلت أفرأيت إن لم يكن عنده لقمة خبز؟ قال فذقة من لبن؛ قال أفرأيت إن لم يكن عنده؟ قال فشرية من ماء» (القبضة) بالصاد المهملة هو ما يتناولوه الآخذ بأنامله الثلاث (والذقة) الشربة من اللبن الممدوق أي المخلوط بالماء (وعنه أيضاً) من حديث طويل تقدم بطوله وتخرجه في زوائد باب فضل شهر رمضان والعمل فيه صحيفة ٢٣٣ من الجزء التاسع وفيه (من فطر فيه صائماً) (يعني في رمضان) كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال رسول الله ﷺ يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمر أو شرية ماء أو مذقة لبن الحديث وعن عائشة رضي الله عنها **قالت** قال رسول الله ﷺ من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، وماعمل من أعمال البر شيئاً إلا كان أجره لصاحب الطعام ما كان قوة الطعام فيه، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحكم بن عبد الله

الآبلي وهو متروك ﴿ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ﴾ قال قال رسول الله ﷺ من فطر صائماً فله مثل أجره ، رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف ﴿ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ﴾ قال كان النبي ﷺ إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله (د . نس . ك . هق . قط) وقال تفرد به الحسين بن واقد واسناده حسن ﴿ وعن معاذ بن زهرة ﴾ أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال « اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » رواه أبو داود وهو مرسل ، لأن معاذ بن زهرة لم يدرك النبي ﷺ وقد رواه الطبراني في الكبير والدارقطني من حديث ابن عباس بسند ضعيف ورواه (د . نس . قط . ك) وغيرهم من حديث ابن عمر وزاد ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله ، قال الدارقطني أسناده حسن ، وتقدم لفظ أبي داود ﴿ وعن أنس ابن مالك ﴾ رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه داود بن الزرقان وهو ضعيف ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ إذا أفطر قال لك صمت وعلى رزقك أفطرت فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ، رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف ﴿ وعن عبد الله بن الزبير ﴾ رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله ﷺ عند سعد ابن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ﴿ وعن اسحاق بن عبيد الله المدني ﴾ قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ إن للصائم عند فطره لدعوة ما تروى ، قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر « اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي » رواه ابن ماجه ، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح لأن اسحاق بن عبيد الله بن الحارث قال النسائي ليس به بأس ، وقال أبو زرعة ثقة ، وذكره ابن حبان في النقعات وباقي رجال الأسناد على شرط البخاري اهـ ﴿ الأحكام ﴾ في أحاديث الباب دلالة على أن وقت الإفطار وقت مبارك يقبل الله فيه دعاء الصائمين ويغفر للمذنبين ويعتقهم من عذاب النار ﴿ وفيها ﴾ أن من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء . وصلت عليه الملائكة وصاحبه جبريل وصلى عليه ليلة القدر ، فهنيئاً لمن حاز هذا الفضل العظيم والنواب الجسيم ﴿ وفي الزوائد ﴾ من الأحاديث ما يدل على مشروعية الدعاء عند الفطر بالألفاظ الواردة فيها والله عز وجل جدير بالإجابة ( قال الحكيم الترمذي ) في نوارد الأصول أمة محمد ﷺ قد خصت من بين الأمم في شأن الدعاء فقال تعالى ( ادعوني أستجب لكم ) وإنما كان ذلك للأنبياء فأعطيت هذه الأمة ما أعطيت الأنبياء ، فاما دخل التخليط في أمورهم من أجل الشهوات التي استولت

## (٤) باب ما جاء مسترطاً في تمجيد الفطر وتأخير السحور

(٧٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا تَزَالُ أُمَّتِي يَخْتَلِفُ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ وَأَخَّرُوا السَّحُورَ

(٧٥) عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

فَقُلْنَا لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ

وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ <sup>(١)</sup> وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ ، قَالَ فَقَالَتْ أَيْ هُمَا

يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ ؟ قَالَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَتْ كَذَلِكَ

كَانَ يَصْنَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى <sup>(٢)</sup>

على قلوبهم حجبت قلوبهم ، والصوم يمنع النفس عن الشهوات ، فإذا ترك شهوته من قلبه صفا القلب وصارت دعوته بقلب فارغ قد زابتها ظلمة الشهوات ، وتولته الأنوار ، فإن كان ماسئلاً في القدر له عجل ، وإن لم يكن كان مدخراً له في الآخرة اه والله أعلم

(٧٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا

داود ثنا ابن لهيعة عن سالم بن غيلان عن سليمان بن أبي عثمان عن عدي بن حاتم الحمصي عن أبي

ذر - الحديث « تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه سليمان بن أبي

عثمان قال أبو حاتم مجهول اه قلت وفيه ابن لهيعة أيضاً فيه كلام ، وله شاهد من حديث

سهل بن سعد عند الشيخين باللفظ « لا يزال الناس ينجري ما عجلوا الفطر »

(٧٥) عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية

ثنا الأعمش عن عمارة عن أبي عبيدة - الحديث « غريبه (١) الظاهر أن المراد

صلاة المغرب ، ويمكن حملها على العموم ، وتكون المغرب من جملتها ، قاله أبو الطيب السندي

رحمه الله <sup>(٢)</sup> يعني الأشعري رضي الله عنه (قال الطيبي) الأول عمل بالمزينة ، والثاني بالرخصة

اه (قال القاري) وهذا إنما يصح لو كان الاختلاف في الفعل فقط ، أما إذا كان الاختلاف

قولياً فيحمل على أن ابن مسعود اختار المبالغة في التمجيد وأبو موسى اختار عدم المبالغة

فيه وإلا فالرخصة متفق عليها عند الكل ، والأحسن أن يحمل عمل ابن مسعود على السنة



(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ<sup>(١)</sup>) قَالَ قُلْنَا لِعَائِشَةَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدُهُمَا  
يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ<sup>(٢)</sup> وَيُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَيُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ فَذَكَرَهُ

وعمل أبو موسى على بيان الجواز اهـ (١) سنده  سندنا عبد الله حدثني أبي  
ثنا ابن جعفر ثنا شعبة ثنا مؤمل ثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قل قلنا  
لعائشة الحديث (٢) هذه الرواية تفيد أن المراد بقوله في الرواية الأولى (ويعجل الصلاة)  
صلاة المغرب لجميع الصلوات ، وللإمام أحمد من طريق ثالث قال حدثنا محمد بن جعفر ثنا  
شعبة عن سليمان قال سمعت خيشمة يحدث عن أبي عطية قال قلنا لعائشة إن فينا رجلا من أصحاب  
النبي ﷺ أحدهما يعجل الإفطار ويؤخر السحور والآخر يؤخر الإفطار ويعجل السحور،  
قال فقالت عائشة أيهما الذي يعجل الإفطار ويؤخر السحور؟ قال فقلت هو عبد الله، فقالت كذا  
كان يصنع رسول الله ﷺ ، ففي هذه الرواية قال يؤخر الإفطار ويعجل السحور بمكس  
المستحب ، ولعل أبا موسى كان يفعل ذلك في بعض الأحيان لبيان الجواز كما قال القاري ،  
والرواية الأولى هي المشهورة وتوافقها رواية مسلم والله أعلم  (م . نس .  
مذ) وصححه  زوائد الباب  عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ  
يقول إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نعجل فطرنا وأن تؤخر سحورنا وأن نضع أيما نداء على شمالكنا  
في الصلاة ، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح  وعن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي ﷺ قال إنا معاشر الأنبياء أمرنا بثلاث ، بتعجيل الفطر وتأخير السحور ووضع  
اليمنى على اليسرى في الصلاة ، رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه يحيى بن سعيد بن سالم  
القداح وهو ضعيف  وعن يعلى بن مرة  قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة يحبهم الله ، تعجيل  
الإفطار وتأخير السحور . وضرب اليدين أحدهما على الأخرى في الصلاة ، رواه الطبراني  
في الأوسط ، وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف ،  وعن أم حكيم بنت وداع   
رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول عجلوا الإفطار وأخروا السحور ، رواه الطبراني في  
الكبير من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جبر ، وهو لاء النسوة روى لهن ابن  
ماجه ولم يخرجهن أحد ولم يوثقهن  وعن عمرو بن ميمون  قال كان أصحاب رسول الله  
ﷺ أسرع الناس إفطارا وأبطأهم سحورا ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح  
 وعن عمرو بن حريث  قال كان أصحاب رسول الله ﷺ أسرع الناس إفطارا وأبطأهم  
سحورا ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ، أورد هذه الأحاديث الحافظ

## ٥ باب فضل السجور والامرب



(٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسَجَرُوا فَإِنَّ فِي السُّجُورِ بَرَكَهٗ <sup>(١)</sup>





(٧٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ فِي السُّجُورِ وَالْثَرِيدِ <sup>(٢)</sup>

(٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ





دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَسَجَرُ فَقَالَ إِنَّهُ بَرَكَهٗ



الهيثمى وتكلم عليها جرحا وتعديلا، وقد نقلنا عنه ذلك (قال ابن عبد البر رحمه الله) أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السجور صحاح متواترة  الأحكام  أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية تعجيل الفطر وتأخير السجور وأن ذلك سنة، وقد فعله النبي ﷺ، وواظب عليه أصحابه من بعده، واتفق على ذلك الأئمة ولم أعلم لذلك مخالفا، ومن هذا يعلم أن ما عليه الناس الآن من تعجيل السجور غير موافق لهدى رسول الله ﷺ نسأل الله تعالى التوفيق للعمل بسنة ﷺ والوفاء على ملته آمين

(٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق

قال أنبأنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي هريرة - الحديث  غريبه  بفتح العين ما يتسجر به من الطعام والشراب، وبالضم أكله، والوجهان جائزان هاهنا، وتوصيف الطعام بالبركة باعتبار ما في أكله من الأجر والثواب والتقوية على الصوم وما يتضمنه من الذكر والدعاء في ذلك الوقت، وربما توضأ صاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة والتأهب لها حتى يطلع الفجر  تخريجه  (نس) وسنده جيد وأخرجه أيضا (ق. مذ. نس. ج. ه.) من حديث أنس بن مالك

(٧٧) وَعَنْهُ أَيْضًا  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ثنا

معمر عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي هريرة - الحديث  غريبه  (٢) التريد فعيل بمعنى مفعول، ويقال أيضا مترود. يقال تردت الخبز تردا من باب قتل. وهو أن تقوته ثم تبؤله بمرق والاسم التردة  تخريجه  أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ. وبقية رجاله رجال الصحيح

(٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا

أَعْطَا كُمُوهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَدْعُوهُ

(٧٩) عَنْ عَرِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ <sup>(١)</sup> فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى هَذَا الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ <sup>(٢)</sup>

(٨٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عبد الحميد صاحب الزيادة يحدث عن عبد الله بن الحارث يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ - الحديث - يخرج به - أو رده المنذري وقال رواه النسائي بإسناد حسن .

(٧٩) عن عرياض بن سارية - سنده - حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا حماد ابن خالد الخياط ثنا معاوية يعني ابن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن عرياض بن سارية - الحديث - غريبه - (١) كنيته أبو نعيم السامي الصحابي رضي الله عنه كان من أهل الصفة وهو من البكائين نزل الشام وسكن حمص قال محمد بن عوف الحمصي كل واحد من العرباض بن سارية وعمرو بن عبسة يقول أنا ربيع الأسلام . أي أنا رابع من أسلم . ولا يعلم أيهما أسلم قبل صاحبه ، والعرياض ممن نزل فيهم قوله تعالى «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم» روى عن النبي ﷺ وروى عنه أبو أمامة الباهلي وغيره من الصحابة وخلق من التابعين، توفي سنة خمس وسبعين وقيل توفي في أيام الزبير والله أعلم (٢) معناه تعال، وفيه لغتان. فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنتين والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح ؛ وبنو تميم ثنئ وتجمع وتؤنث فتقول هلم وهلمى وهلموا وهلموا. قاله صاحب النهاية (وقال على القاري) وجاء في التنزيل بلغة أهل الحجاز «قل هلم شهداءكم أي أحضروهم (٣) الغداء مأكول الصباح. وأطلق عليه لأنه يقوم مقامه (قال الخطابي) إنما سماه غداء لأن الصائم يتقوى به على صيام النهار فكأنه قد تغدى ، والعرب تقول غدا فلان لحاجته إذا بكر فيها، وذلك من لدن وقت السحر إلى طلوع الشمس اه - يخرج به - (د . نس . خز . حب ) وفي إسناده الحارث بن زياد (قال المنذري) كلهم رووه عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض، والحارث لم يرو عنه غير يونس بن سيف، وقال أبو عمر النيمري مجهول (يعني الحارث) يروي عن أبي رهم . حديثه منكر اه

(٨٠) عن أبي سعيد الخدري - سنده - حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا

اسماعيل عن هشام الدستوائي قال ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي رفاعة عن أبي سعيد

السَّحُورُ أَكَلُهُ <sup>(١)</sup> بَرَكَةٌ فَلَا تَدْعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً <sup>(٢)</sup> مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ <sup>(٣)</sup>

(٨١) عَنْ جَابِرِ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَتَسَحَّرْ بِشَيْءٍ

(٨٢) عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَسْرُدُ <sup>(٤)</sup> الصَّوْمَ، وَقَلَّمَا كَانَ يُصِيبُ مِنَ الْعَشَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ أَكْثَرَ مَا كَانَ يُصِيبُ مِنَ السَّحْرِ <sup>(٥)</sup> قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخدري - الحديث « غريبه » (١) بفتح الهمزة والأضافة إلى الضمير فهو مصدر أو بمعنى المرة بمعنى أكلة بركة كافي رواية، ويركته زيادة الأجر لأنه يقوى على الصوم (وقوله فلا تدعوه) أى فلا تتركوه لئلا تحرموا من ثوابه (٢) قال فى المصباح جرعت الماء جرعا من باب تقع ، وجرعت أجمع من باب تعب لغة وهو الابتلاع ، والجرعة من الماء كالقدمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة ، والجمع جرع مثل غرفة وغرف اه والمراد ولو أن يشرب شيئا قليلا من الماء بقصد التسحر (٣) صلاة الله عليهم رحمته إليهم، وصلاة الملائكة استغفار لهم، فمن لم يتسحر يحرم من رحمة الله عز وجل واستغفار الملائكة فى هذا الوقت تخريجه لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده المنذرى وقال رواه أحمد وإسناده قوى اه وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه رقاعة ولم أجد من وثقه ولا جرحه وبقي رجاله رجال الصحيح

(٨١) عن جابر بن عبد الله <sup>سند</sup> حديثنا أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر - الحديث « تخريجه » أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه كلام

(٨٢) عن أبى قيس <sup>سند</sup> حديثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا موسى قال سمعت أبى يقول حدثنى أبو قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص - الحديث « غريبه » (٤) أى يواليه ويتابعه (٥) والمعنى أنه ما كان يتناول من طعام الإفطار أكثر من طعام السجود إلا فى قليل من الأحيان، وكان معظم أحيانه يأكل من طعام السجود أكثر مما يأكل من طعام الإفطار، وكان يحافظ على أكلة السجود ليخالف أهل الكتاب لأنهم

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فَضْلًا<sup>(١)</sup> بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ<sup>(٢)</sup> السُّحْرِ

كَانُوا لَا يَتَسَحَّرُونَ (١) أي فرقا وتمييزا، يعني الفارق والمميز بين صيامنا وصيام أهل الكتاب السحور، فانهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور (٢) قال النووي أكلة السحر هي السحور، وهي بفتح الهمزة. هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور. وهو المشهور في روايات بلادنا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والمشوة وإن كثرا المأكول فيهما، وأما الأكلة بالضم فهي اللقمة. رادعي القاضى عياض أن الرواية فيه بالضم، ولعله أراد رواية أهل بلادهم فيها بالضم، قال والصواب الفتح لأنه المقصود هنا تخرجه (م. د. مذ. نس. خز.) زوائد الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين، رواه الطبراني في الأوسط. وقال تفرده يحيى بن يزيد الخولاني، قلت ولم أجده من ترجمه وعن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال تسحروا ولو بجرعة من ماء، رواه أبو يعلى وفيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ صلى على المتسحرين، رواه البزار والطبراني في الكبير. وفيه عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث وضعفه الأئمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أرسل إلى عمر بن الخطاب يدعوني إلى السحور وقال إن رسول الله ﷺ سماه الغداء المبارك، رواه الطبراني في الأوسط. وفيه محمد بن إبراهيم أخو أبي معمر وهو محمد بن إبراهيم بن معمر بن الحسن أبو بكر الهذلي، قال موسى بن هرون الجمال صدوق لا بأس به، وسئل ابن معين عن أبي معمر فقال مثل أبي معمر لا يسأل عنه هو وأخوه من أهل الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ فرَّبى الينا الغداء المبارك، يعني السحور، وربما لم يكن إلا تمرتين، رواه أبو يعلى ورجاله ثقات وعن عتبة بن عبدو أبي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ تسحروا في آخر الليل، وكان يقول هو الغداء المبارك. رواه الطبراني في الكبير وفيه جبارة بن مغلس وهو ضعيف وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ البركة في ثلاثة. في الجماعة، والثريد، والسحور، رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبد الله البصري قال الذهبي لا يعرف، وبقية رجاله ثقات وعن المائب بن يزيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ نعم السحور التمر. وقال يرحم الله المتسحرين، رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ

## (٦) باب وقت السجور واستحباب تأخير

(٨٣) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ (الطَائِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، قَالَ صَلِّ كَذَا وَكُذِّبَ<sup>(١)</sup> وَصُمْ<sup>(٢)</sup> فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَكُلْ وَأَشْرَبْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، وَصُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنْ تَرَى الْهَلَالَ قَبْلَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> فَأَخَذْتُ خَيْطَيْنِ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ<sup>(٤)</sup> فَكُنْتُ أَنْظُرُ

قال زعم السجور المنز، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وهذا كلامه فيها جرحاً وتعديلاً في الأحكام أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية السجور، وحكى النووي وابن المنذر الاجماع على استحبابه وأنه ليس بواجب، وأشار إلى ذلك البخاري في ترجمة هذا الباب فقال «باب بركة السجور من غير إيجاب لأن النبي ﷺ وأصحابه وأصلوا ولم يذكر السجور» وقد ثبت وصاله ﷺ مع أصحابه في حديث أبي هريرة عند البخاري والامام أحمد وغيرهما، وسيأتي في باب النهي عن الوصال أن النبي ﷺ وأصل بهم يوماً ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالنمل لهم حين أبوا أن ينفهوا، لأنه ﷺ كان نهام عنه فألحوا عليه بالوصال، وسيأتي الكلام عليه في باب إن شاء الله تعالى، واستدل به الحافظ على أن السجور ليس بحتم، قال إذ لو كان حتماً وأصل بهم، فإن الوصال يستلزم ترك السجور سواء قلنا الوصال حرام أو لا، ومن مقويات مشروعية السجور ما فيه من المخالفة لأهل الكتاب فإنهم لا يتسجرون كما صرح بذلك حديث عمرو بن العاص، وأقل ما يحصل به التمسح ما يتناوله المؤمن من مأكول أو مشروب ولو جرعة من ماء كما تقدم في الأحاديث والله أعلم

(٨٣) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى عن مجالد أخبرني طامر حدثني عدى بن حاتم - الحديث - غريبه (١) يعني وصم ثلاثين يوماً كما سيأتي التصريح بذلك في الحديث، ثم بين له الوقت الذي يباح له فيه الفطر وهو من غروب الشمس إلى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود يعني بياض النهار من سواد الليل كما في آخر الحديث (٢) يعني قبل انتهاء الثلاثين كأن يراه ليلة الثلاثين من رمضان فله أن يصبح مفطراً ويكون الشهر تسعاً وعشرين (٣) أي أحدهما من شعر أسود والآخر من شعر أبيض. وقد جاء في رواية أخرى للشيخين والامام أحمد وغيرهم وسيأتي في التفسير قال «أخذت عقلاً أبيض وعقلاً أسود» العقال بكسر العين المهملة أي حبلاً، وأصله الحبل

فيهما فلا يتبين لي<sup>(١)</sup> فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال  
يا ابن حاتم إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل

(٨٤) عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ﷺ إني أريد  
أن أبيت عندك أليلاً فأصلي بصلاتك، قال لا تستطيع صلاتي<sup>(٢)</sup> فقال رسول الله  
ﷺ يغتسل فيستر بثوب وأنا محول عنه فاغتسل ثم فعلت مثل ذلك ثم قام  
يُصلي وقمت معه حتى جعلت أضرب برأسي الجدران<sup>(٣)</sup> من طول صلاته ثم أذن

الذي يعقل به البعير . ويجمع على عقل بضمين وقد تسكن القاف (١) أي فلا يتبين له  
الابيض من الأسود . وإنما فعل ذلك لأنه حمل الخيطين على حقيقتيهما فصنع ما صنع . وحمل  
قوله « من الفجر » كما في رواية أخرى على السببية وظن أن الغاية تنهى إلى أن يظهر تميز  
أحد الخيطين من الآخر بسبب ضياء الفجر أو أنه نسي قوله من الفجر حتى ذكره النبي ﷺ ،  
فقد روى ابن أبي حاتم من طريق أبي أسامة عن مجالد في حديث عدي أن النبي ﷺ قال  
له لما أخبره بما صنع . يا ابن حاتم ألم أقل لك من الفجر؟ (وللطبراني) من وجه آخر عن مجالد  
وغيره فقال عدي يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظته غير الخيط الأبيض من الخيط  
الأسود ، إني بت البارحة معي خيطان أنظر إلى هذا وإلى هذا . قال إنما هو الذي في السماء ،  
أفاده الحافظ رحمه الله تخريجه (ق . د . وغيره) بسياق آخر

(٨٤) عن أبي ذر رحمه الله سنده **حسن** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان  
ثنا رشدين يعني بن سعد حدثني عمرو بن الحارث قال وحدثني رشدين عن سالم بن غيلان التميمي  
حدثني أن سليمان بن أبي عثمان حدثني عن حاتم بن أبي عدي أو عدي بن حاتم الحمصي عن أبي ذر - الحديث -  
غريبه **حسن** (٢) أي لأنه ﷺ كان يطيل صلاة الليل جداً ، يدل على ذلك ما روى  
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تتفطر رجلاه ، قالت  
عائشة يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال يا عائشة أفلا  
أكون عبداً شكوراً . رواه الشيخان والائمام أحمد وتقدم في باب فضل صلاة الليل رقم ١٠٠٥  
صحيفة ٢٣٧ في الجزء الرابع (٣) أي من شدة التعب أو من غلبة النوم عليه بسبب طول  
صلاته ﷺ ولا يقال كان ينبغي التخفيف مراعاة لما موم لأنه ﷺ بن له كيفية صلاته

بِلَالٍ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ أَفَعَلْتَ، قَالَ نَعَمْ. قَالَ يَا بِلَالُ إِنْكَ لَتَوْذَنْ إِذَا كَانَ الصُّبْحُ سَاطِعًا فِي السَّمَاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ الصُّبْحُ<sup>(١)</sup> إِلَّا نَمَاءُ الصُّبْحِ هَكَذَا مُعْتَرِضًا، ثُمَّ دَعَا بِسَحُورٍ فَتَسَحَّرَ<sup>(٢)</sup> (٨٥) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ تَسَحَّرْتُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ حُذَيْفَةَ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدْخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ بِلَقَاحَةٍ<sup>(٣)</sup> فَحَلَبْتُ وَبَقِدَرٍ فَسَخَّنْتُ ثُمَّ قَالَ، أَدْنُ فَكُلْ. فَقُلْتُ إِنِّي أُرِيدُ الصَّوْمَ، فَقَالَ وَأَنَا أُرِيدُ الصَّوْمَ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ هَكَذَا فَقَالَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ) هَكَذَا صَنَعْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَنَعَ بِي

الليلية قبل الدخول فيها فقبل ان يصلي بصلاته فلا عذر له (١) المعنى يقول النبي ﷺ لبلال إن أذانك في هذا الوقت الذي يكون فيه الصبح ساطعاً أى مضيئاً أبيض مستطيلاً مرتفعاً في السماء لا يدل على أن هذا هو الصبح الذي يحرم به الأكل على الصائم وتحل به الصلاة، إنما الصبح الذي تتعلق به هذه الأحكام هو ما كان معترضاً في الأفق منتشراً، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم والآنمأ أحمد وسيأتي من حديث سمرة بلفظ «لا يمنعكم من سحورك أذان بلال ولا الفجر المستطيل، ولكن الفجر المستطير في الأفق» (وفي لفظ) لا يغرنكم نداء بلال وهذا البياض حتى ينفجر الفجر، أو يطلع الفجر (وما رواه ابن أبي شيبه) عن ثوبان مرفوعاً (الفجر فجران فأما الذي كأنه ذنب السرحان «أى الذئب» فانه لا يحمل شيئاً ولا يحرمه، ولكن المستطير) أى هو الذي يحرم الطعام ويحل الصلاة (٢) فيه إستحباب تأخير السحور لأنه ليس بين الفجر الكاذب والفجر الصادق إلا زمن يسير كما سيأتي بيانه والله أعلم بخبره ﷺ لم أقف عليه لغير الآنمأ أحمد، وفي إسناده رشدين بن سعد فيه كلام (٨٥) عن زر بن حبيش ﷺ سنده ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَعَالِفَانِ ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش - الحديث « ﷺ غريبه ﷺ (٣) اللقحة بالكسر والفتح. الناقة القريبة العهد بالنتاج. والجمع لقح كعنب وقد لقحت لقحاً ولقاحاً وناقة لقوح إذا كانت غريبة اللبن. وناقة لاقح إذا كانت حاملاً. ونوق لواقح. واللقاح ذوات الألبان: الواحدة لقوح (نه) وقوله وبقدرة فسخنت يعني وأمر باستحضار إياه فسخن فيه



النبي ﷺ (١) قُلْتُ أْبَعْدَ الصُّبْحِ؟ قَالَ نَعَمْ هُوَ الصُّبْحُ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ (٢)

(٨٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُوسَى ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ نَصْرِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ بِلَالٌ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ وَإِنِّي لَا أَبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبِيِّ (٣) قُلْتُ أْبَعْدَ الصُّبْحِ؟ قَالَ بَعْدَ الصُّبْحِ إِلَّا أَهْكَ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ أَيُّ سَاعَةٍ تَسَحَّرْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ هُوَ النَّهَارُ إِلَّا أَنْ الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ

(٨٧) عَنْ بِلَالٍ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْذَنُهُ بِالصَّلَاةِ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ (٥) وَهُوَ يُرِيدُ الصِّيَامَ فَدَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ

اللبن (١) يريد أنه تسحر مع النبي ﷺ في مثل هذا الوقت ثم ذهب معه إلى المسجد فأقيمت الصلاة كذلك (٢) وقوله أْبَعْدَ الصُّبْحِ؟ يعني أكلت مع النبي ﷺ بعد الصبح؟ قال نعم هو الصبح. يعني بعد انفجار الفجر إلا أن ذلك كان قبل طلوع الشمس، والجمهور على خلافه، وأجابوا عن هذا الحديث ومثله بأنه كان أول الأمر ثم نسخ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام (٣) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) قال وبين بيت حذيفة وبين المسجد كما بين مسجد ثابت وبعثان حوط، وقد قال حماد أيضاً وقال حذيفة هكذا صنعت مع النبي ﷺ وصنع في النبي ﷺ

تخرجه (نس. ص. طح. عب) وصحح الحافظ إسناده

(٨٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي غَرِيبُهُ (٣) أَيُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَصِلُ إِلَيْهَا سَهَامُهُ إِذَا رَمَى بِهَا «وَالنَّبْلُ» بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ هِيَ السَّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ. وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَوَّاحِدِهَا مِنْ لَفْظِهَا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ، وَقِيلَ وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ مِثْلُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ الْفَجْرِ الصَّادِقِ وَوُضُوحِ النَّهَارِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بَغَيْرِ شَكٍّ. وَيُرِيدُ ذَلِكَ قَوْلَهُ بَعْدَ الصُّبْحِ إِلَّا أَهْكَ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، وَبِقَوْلِهِ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ هُوَ النَّهَارُ إِلَّا أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَطْلُعْ، فَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ

بَعْدَ ظُهُورِ الْفَجْرِ جَلِيًّا، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ تخرجه (نس. ص. وغيرهما) وسنده جيد

(٨٧) عَنْ بِلَالٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمُرْنِيِّ عَنْ بِلَالٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ (٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ دَرَجَةَ الْأَسَدِيِّ الزُّبَيْرِيُّ مَوْلَاهُمَا

وَسَقَانِي<sup>(١)</sup> ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ فَقَامَ يُصَلِّي بِغَيْرِ وُضُوءٍ<sup>(٢)</sup> بُرِيدُ الصَّوْمِ  
(٨٨) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ وَذَلِكَ فِي السَّحَرِ<sup>(٣)</sup> يَا أَنَسُ إِنِّي أُرِيدُ الصَّيَّامَ فَأَطْعِمْنِي شَيْئًا، قَالَ فَجِئْتُهُ بِتَمْرٍ  
وَإِذَا فِيهِ مَاءٌ بَعْدَ مَا أَذَّنَ بِلَالٌ فَقَالَ يَا أَنَسُ انْظُرْ إِنْسَانًا يَأْكُلُ كُلُّ مَعِي، قَالَ فَدَعَوْتُ  
زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَرِبْتُ شَرْبَةً سَوِيْقٍ فَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَّامَ، قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَّامَ، فَتَسَحَّرَ مَعَهُ وَصَلَّى

أبو أحمد الكوفي أحد الراويين الذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، قال العجلي ثقة  
يتشيع، وقال أبو حاتم حافظ للحديث عاقل مجتهد له أوهام، وقال الفسائي ليس به بأس،  
قال الإمام أحمد مات سنة ثلاث ومائتين (١) الظاهر أن بلالا لم يأت النبي ﷺ يؤذنه  
بالصلاة إلا بعد أذان الفجر الصادق كما هي عادته ﴿فان قيل﴾ ان بلالا كان يؤذن بليل كما في  
الحديث الصحيح عن ابن عمر مرفوعاً «ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن  
ابن أم مكتوم» ﴿فالجواب﴾ أن هذا لا ينافي أن ابن أم مكتوم هو الذي أذن وأن بلالا  
جاء يدعو النبي ﷺ إلى الصلاة لأن ذلك كان من وظيفته، ويؤيد هذا قول حذيفة  
في الحديث السابق «كان بلال يأتي النبي ﷺ وهو يتسحروا في لا يبصر مواقع نبلي» فهو دليل  
على أن بلالا أتاه ﷺ بعد أذان الفجر الصادق سواء أكان بلال هو المؤذن أم غيره  
(٢) يحتمل أنه ﷺ كان نائماً فلما أيقظه بلال للصلاة وهو يريد الصوم اقتصر على الشرب  
ثم ذهب إلى المسجد فصلى ولم يحدث وضوءاً لأن نوم الانبياء لا ينقض الوضوء، وتقدم  
الكلام على ذلك في باب نواقض الوضوء، ويحتمل أنه ﷺ كان متيقظاً متوضئاً ولم يره  
بلال توضأ فأخبر بما رأى والله أعلم ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد  
والطبراني في الكبير ورجاهما رجال الصحيح

(٨٨) عن قنادة عن أنس سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق  
ثنا معمر عن قنادة عن أنس - الحديث «غريبه» (٣) أي في وقت السحر وهو  
قبيل الصبح (وقوله بعد ما أذن بلال) يعني الأذان الأول وهو قبل طلوع الفجر الصادق لقوله

رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَأَقَمَتِ الصَّلَاةَ<sup>(١)</sup>

(٨٩) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الرَّجُلِ يُرِيدُ الصِّيَامَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدِهِ لِيَشْرَبَ مِنْهُ فَيَسْمَعُ النِّدَاءَ؟ قَالَ جَابِرٌ كُنَّا نَحْدُثُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَشْرَبَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنْ بَلَالَ يُؤْذَنُ بِلِيلِ الْحَدِيثِ سَيِّئًا) (١) يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّهُمَا انْتَهَيَا مِنَ الْمَحْجُورِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ لِقَوْلِهِ وَصَلَى رَكَعَتَيْنِ يَعْنِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ تَخْرِيجُهُ (نَس) وَرَجَالُهُ مِنَ رِجَالِ الصَّحَابَةِ

(٨٩) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ تَخْرِيجُهُ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ هَلِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ - الْحَدِيثُ غَرِيبُهُ (٢) قَوْلُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا نَحْدُثُ الْح - يَقِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنَّهُ بَلَّغَهُ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ، وَظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّرْبَ جَائِزٌ بَعْدَ سَمَاعِ آذَانِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ وَقَدْ جَمَلَهُ الْجُمْهُورُ عَلَى الْآذَانِ الْأَوَّلِ وَهُوَ آذَانُ بَلَالٍ فَإِنَّهُ كَانَ يُؤْذَنُ بِلِيلٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ لِيَرْجِعَ الْقَائِمُ وَيَتَنَبَّهُ النَّائِمُ، وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ لِيَشْرَبَ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْوَقْتَ الَّذِي يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ لَمْ يَحْنِ بَعْدَ، قَالَ فِي فَتْحِ الْوُدُودِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ إِنْ صَحَّ هَذَا يَحْمِلُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ حِينَ كَانَ الْمُنَادِي يُنَادِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بِمَحِثٍ يَقَعُ شَرْبُهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، قُلْتُ مَنْ يَتَأَمَّلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَكَذَا حَدِيثُ كَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذَنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَكَذَا ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى «حَتَّى يَقْبِضَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» يَرَى أَنَّ الْمُدَارَ هُوَ تَبِينُ الْفَجْرِ وَهُوَ يَتَأَخَّرُ عَنْ أَوَائِلِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ، وَالْمُؤْذَنُ لَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَصَادَفَ أَوَائِلَ الْفَجْرِ فَيَجُوزُ الشَّرْبَ حِينَئِذٍ إِلَّا أَنْ يَقْبِضَ، لَكِنْ هَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، فَلَا اعْتِمَادَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ تَخْرِيجُهُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ لِغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ، وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاسْتَنَادَهُ حَسَنٌ اهـ قُلْتُ وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ أَيْضًا وَأَبِي دَاوُدَ وَالدَّارَقُطْنِي وَلِخَالِكٍ، وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ قُلْتُ وَأَقْرَأَ الْذَهَبِيُّ وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْمُنْذَرِيُّ وَلَفْظُهُ «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ النِّدَاءَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَضَعُهُ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهُ مِنْهُ»

(٩٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ<sup>(١)</sup> صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَحَرَّمَ الطَّعَامَ، وَكَانَ لَا يُؤْذَنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ

فصل منه في صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب - وما جاء في أذان بلال وابن أم مكتوم

(٩١) عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ، وَلَكِنَّ الْفَجْرَ الْمُسْتَطِيرَ فِي الْأَفَقِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup> قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْزِلُكُمْ نِدَاءُ بِلَالٍ وَهَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ

(٩٠) عن ابن عمر رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الجبار بن محمد الخطابي في سنة ثمان ومائتين قال ثنا عبيد الله بن عمر الرقي عن عبد الكريم، يعني الجزري عن نافع عن ابن عمر عن حفصة - الحديث رضي الله عنه (١) أي الأذان الثاني للفجر الصادق (وقوله وكان لا يؤذن) يعني المؤذن رضي الله عنه تخريجه رضي الله عنه لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الأمام أحمد وسنده جيد وأخرجه (ق. ل. ك) وليس فيه تحريم الطعام

(٩١) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أبو هلال عن سودة بن حنظلة عن سمرة بن جندب - الحديث رضي الله عنه (٢) أي لا يمنعكم من السحور أذان بلال فإنه يؤذن كما سيأتي في حديث ابن عمر «وقوله ولا الفجر المستطيل» أي ولا يمنعكم البياض الذي يظهر في السماء من الشرق مستطيلاً كذب الذئب فإنه الفجر الكاذب «وقوله ولكن الفجر المستطير» أي ولكن الذي يمنع من الأكل والشرب ظهور الفجر الصادق وهو المستطير في الأفق يعني المنذر ضوءه معترضا في جانب السماء من جهة المشرق. قال الشاعر

فهان على سراة بني لؤي حريق بالبورة مستطير

(٣) رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وروح قال ثنا شعبة عن شيخ من بني قشير قال روح قال سمعت سودة القشيري وكان إمامهم، قال سمعت سمرة بن جندب بخطب يقول قال رسول الله ﷺ لا يفرنكم الخ رضي الله عنه تخريجه رضي الله عنه (م. ق. ل.) وقال إسناده صحيح وأخرجه أيضا الثلاثة وحسنه الترمذي

(٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْمُكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنَ السَّحُورِ فَإِنْ فِي بَصَرِهِ شَيْئًا

(٩٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ بِلَالَ لَا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكَلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ :

(٩٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بِلَالَ لَا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكَلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، قَالَتْ فَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا كَانَ قَدَرًا مَا يَنْزِلُ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا<sup>(١)</sup>





(٩٢) عن أنس بن مالك سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا سعيد بن قتادة عن أنس - الحديث تخرجه أورده الميمني وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى أيضا

(٩٣) عن ابن عمر سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث غريبه (٢) زاد في رواية من طريق ابن شهاب «الزهرى» عن سالم عن ابن عمر عند الإمام أحمد «وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يبصر . لا يؤذن حتى يقول الناس قد أصبحت» وتقدمت هذه الرواية في باب الأذان في أول الوقت صحيفة ٣٦ رقم ٢٨٦ في الجزء الثالث، وفي الموطأ للأمام مالك مثلها، وللبخاري من حديث عائشة «فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر» وهذه الزيادة يحتمل أن تكون من كلام ابن عمر . أو من كلام سالم . أو من كلام ابن شهاب ، ولكل من هذه الاحتمالات الثلاثة أدلة ، قال الحافظ ولا يمنع كون ابن شهاب قاله أن يكون شيخه سالم قاله . وكذا شيخ شيخه ابن عمر أيضا اه ( قات وقوله حتى يقول الناس قد أصبحت ) يعنى أنه لا يؤذن حتى يأمره بالأذان من نظر ظهور الفجر لأنه كان أعمى لا يبصر والله أعلم تخرجه ( ق . لك . وغيرهم )

(٩٤) عن عائشة سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله قال سمعت القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ - الحديث غريبه ( ١ ) يرقى بفتح أوله وثالثه . من باب علم . أى يصعد ( قال النووى ) قال العلماء معناه أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد أذانه للدهاء ونحوه ثم يرقب الفجر ، فإذا قرب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فبثأه ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها ثم يرقى ويشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر والله أعلم اه تخرجه ( ق . وغيرهما ) وفي رواية للبخاري عن ابن عمر والقاسم

(٩٥) عَنْ خُبَيْبٍ <sup>(١)</sup> قَالَ سَمِعْتُ عُمِّي يَقُولُ وَكَانَتْ حُجَّتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يُنَادِي بِلِيلٍ فَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ بِلَالٍ أَوْ <sup>(٢)</sup> إِنَّ بِلَالَ يُنَادِي بِلِيلٍ فَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ

ابن محمد عن عائمة رضى الله عنها بلفظ إن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله ﷺ كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر ، قال القاسم ولم يكن بين أذانيهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا « قال الداودي في قوله « لم يكن بين أذانيهما إلى آخره - وقد قيل له أصبحت أصبحت » دليل على أن ابن أم مكتوم كان يراعى قرب طلوع الفجر أو طلوعه لأنه لم يكن يكتبى بأذان بلال في علم الوقت لأن بلالا فيما يدل عليه الحديث كان تختلف أوقاته ، وإنما حكى من قال ينزل ذا ويرقى ذا ما شاهد في بعض الأوقات ، ولو كان فعله لا يختلف ، لا اكتفى به رسول الله ﷺ ولم يقل « فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » ولقال إذا فرغ بلال فكنفوا ، ولكنه جعل أول أذان ابن أم مكتوم علامة للكف ، ويحتمل أن لابن أم مكتوم من يراعى الوقت ، ولولا ذلك لكان ربما خفي عنه الوقت ، ويبين ذلك ما روى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم قال كان ابن أم مكتوم ضريب البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين يفترون إلى بزوغ الفجر أذن ، وقد روى الطحاوى ( قلت والائمة أحمد وسيأتى بعد هذا ) من حديث أنيسة وكانت حجت مع رسول الله ﷺ أنها قالت كان إذا نزل وأراد أن يصعد ابن أم مكتوم تعلقوا به وقالوا كما أنت حتى تنسجر ، وقال أبو عبد الملك هذا الحديث فيه صعوبة وكيف لا يكون بين أذانيهما إلا ذلك وهذا يؤذن بليل وهذا بعد الفجر ؛ فان صح أن بلالا كان يصلى ويذكر الله في الموضع الذى هو به حين يسمع محبى ابن أم مكتوم وهذا ليس بين لأنه قال ( لم يكن بين أذانيهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا ) فاذا أبطأ بعد الأذان لصلاة وذكر لم يقل ذلك ، وإنما يقال لما نزل هذا طلع هذا اه نقله العيني

(٩٥) عَنْ خُبَيْبٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَانُ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (١) بِمَعْجَمَةٍ وَمَوْحِدَتَيْنِ مُصَغَّرًا ، ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَيْبٍ بْنِ إِسَافٍ (وقوله سمعت عمتي) اسمها أنيسة بنت خبيب بن إساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصارية ، قال ابن سعد أسلمت وبايعت النبي ﷺ وحجت معه ، وقال ابن حبان لها صحبة ، وقال ابن السكن وأبو عمر تعد في أهل البصرة (٢) أو للشك من الراوى ، يعنى أن الراوى يشك هل

ابن أم مكتوم وكان يصمد هذا وينزل<sup>(١)</sup> هذا فنتعلق به فتقول كما أنت حتى تسحر (وعنه بن طريق أن) (٢) عن عمته أئمة بنت خبيب قالت قال رسول الله ﷺ إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا قالت وإن كانت أمانة ليبقى عليها من سجودها فتقول ليلا أهمل حتى أفرغ من سجوري

### فصل منه في مقدار ما بين الفراغ من السجود وصلاة الصبح

(٩٦) عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سجودهما قام رسول الله ﷺ إلى الصلاة فصلى فقلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سجودهما ودخولهما في الصلاة<sup>(٣)</sup> قال قدر

قال النبي ﷺ إن ابن أم مكتوم ينادي بليل الخ أو قال إن بلالا ينادي بليل الخ، وسيأتي في الطريق الثانية أن ابن أم مكتوم هو الذي ينادي أولا بغير شك، وهو عكس الأحاديث المجمع على صحتها، وللعلماء في ذلك كلام كثير سيأتي في الأحكام (١) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة في الحديث السابق (وقولها فنتعلق به) أي بالموذن الأخير منهما كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية، ويستفاد منه أن الأخير منهما كان يؤذن في أول انفجار الفجر قبل وضوحه لكل إنسان وأنه يجوز الأكل والشرب في هذا الوقت حتى يظهر نور الفجر وبذلك قال جماعة من الصحابة والتابعين، والجمهور على خلاف ذلك، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام (٢) سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم ثنا منصور يعني ابن زاذان عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أئمة بنت خبيب - الحديث تخرجه (خز. ح. وابن المنذر وغيرهم) وسنده جيد

(٩٦) عن قتادة عن أنس سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن جعفر ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس - الحديث غريبه (٣) أي كم كان بين انتهاء السجود وابتداء الصلاة لأن المراد تقدير الزمان الذي ترك فيه الأكل، والمراد بفعل الصلاة أول الشروع فيها قاله الزين بن المنير «ولنظقدر» مرفوع

مَا يَقْرَأُ رَجُلٌ خَمْسِينَ آيَةً (١)

(٩٧) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، قُلْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ لَزَيْدٍ) (٢) كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً

على أنه خبر المبتدأ، ويجوز النصب على أنه خبر كان المقدره في جواب أنس لا في سؤال قتادة لئلا يصير كان واسمها من قائل والخبر من آخر، قال المهلب وغيره فيه تقدير الأوقات بأعمال البدن، وكانت العرب تقدر الأوقات بالأعمال كقولهم قدر حلب شاة وقدر نحر جزور فعدل المسؤول عن ذلك إلى التقدير بالقراءة إشارة إلى أن ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة، ولو كانوا يقدرون بغير العمل لقال مثلاً قدر درجة اهـ (١) أى متوسطة لا طويلة ولا قصيرة لا سريعة ولا بطيئة قاله الحافظ **تخرجه** (خ. نس)

(٩٧) وعنه أيضاً **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن هشام ثنا قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت - الحديث « **غريبه** » (٢) القائل هو أنس، والمقول له زيد بن ثابت، لأن هذا الحديث من مسند زيد، وأما في الحديث السابق فالقائل قتادة والمقوله له أنس لأنه من مسند أنس ولهذا جعلهما حديثين **تخرجه** (ق. نس. مذ.) **زوائد الباب** عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انظر من في المسجد فادعه، فدخلت يعني المسجد فاذا أبو بكر وعمر فدعوتهما، فأتيته بشيء فوضعت بين يديه فأكل وأكلوا ثم خرجوا فصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة الغداة، رواه البزار واسناده حسن **وعن** على رضى الله عنه **قال** دخل علقمة بن علاثة فدعا له برأس (يعنى النبي ﷺ) وجعل يأكل معه فجاءه بلال فدعا إلى الصلاة فلم يجب، فرجع ففكث في المسجد ما شاء الله ثم رجع فقال الصلاة يا رسول الله، فدوالله أصبحت. فقال رسول الله ﷺ رحم الله بلالا، لولا بلال لرجونا أن يؤخر لنا ما بيننا وبين طلوع الشمس، فقال على لولا أن بلالا حلف لأكل رسول الله ﷺ حتى يقول له جبريل ارفع يدك، رواه البزار وفيه سوء ابن مصعب وهو ضعيف **وعن** ابن عمر رضى الله عنهما قال تسحر رسول الله ﷺ ذات ليلة وعنده قوم فجاء علقمة بن علاثة العامري فدعا له النبي ﷺ برأس فجاء بلال ليؤذن بالصلاة. فقال رويدك يا بلال يتسحر علقمة؟ رواه الطبراني في الكبير وفيه قيس ابن الربيع وثقه شعبة وسفيان الثوري وفيه كلام **وعن** أنس بن مالك رضى الله عنه أن



النبي ﷺ قال إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، رواه البزار ورجال  
رجال الصحيح ﴿ وعن شيبان ﴾ أنه غدا إلى المسجد فجلس إلى بعض حُجَر النبي ﷺ فسمع  
صوته فقال أبا يحيى؟ قال نعم، قال ادخل، فدخل فرأى النبي ﷺ يتعدى، فقال لهم إلى الغداء،  
فقال يا رسول الله إني أريد الصيام، قال وأنا أريد الصيام، إن مؤذنتي بصريه سوء أذن قبل  
الفجر، رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه  
كلام ﴿ وعن سهل بن سمد ﴾ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بلالاً يؤذن  
بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له  
أصبحت أصبحت، رواه الطبراني في الأوسط ورجال الصحيح ﴿ وعن عامر بن مطر ﴾  
رضى الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، رواه الطبراني في الكبير  
ورجاله ثقات ﴿ وعن سالم مولى أبي حذيفة ﴾ أنه كان مع أبي بكر رضى الله عنه على سطح  
في رمضان وهو يصلي فاتاه قال ألا قطعهم يا خليفة رسول الله ﷺ فأشار بيده حتى فعل ذلك  
مرتين، فلما كان في الثالثة قال اثنتى بطعامك، فطعمهم وصلى ركعتين ثم دخل المسجد وأقيمت  
الصلاة، رواه الطبراني في الكبير ورجال الصحيح ﴿ وعن مطر الشيباني ﴾ قال تسحرنا  
مع عبد الله ثم خرجنا فأقيمت الصلاة، رواه الطبراني في الكبير ورجال الصحيح  
أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً ﴿ وعن قيس بن طلق ﴾  
عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطم المصعد فكلوا  
واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر» رواه أبو داود في سننه وقال في آخره «وهذا مما تقدمه أهل  
الجماعة» ( وقوله لا يهيدنكم ) هو بفتح الياء التحتية وكسر الهاء، معناه لا يزعجنكم  
وأصل الهيد بالكسر، الحركة والانزاج، يقال هدت الشيء أهيدته هيدا إذا حرّكته  
فأزعجته ( والمصعد ) بضم الميم وكسر العين المهملة اسم فاعل، أى الساطم الذى يسطم  
ضوءه المستطيل من أعلى إلى أسفل ( وقوله حتى يعترض لكم الأحمر ) قال الخطابي معنى  
الأحمر أن يستبطن البياض المعترض أوائل الحمرة . وذلك أن البياض إذا تمام طلوعه ظهرت  
أوائل الحمرة، والعرب تشبه الصبح بالبلق في الخيل لما فيه من بياض وحمرة اه وأخرج هذا  
الحديث أيضاً الترمذى وقال حسن غريب، وأخرجه الدارقطنى عن عبد الله بن النعمان  
السجيمى قال أتاني قيس بن طلق في رمضان في آخر الليل بعد ما رفعت يدي من السجور وخوف  
الصبح فطلب منى بعض الأدام، فقلت أيا عماء لو كان بقى عليك من الليل شيء لا دخلتكَ  
إلى طعام عندي وشرب. قال عندك؟ فدخل فقربت إليه ثريدا ولحماً ونبيذاً فأكل وشرب  
وأكرهني فأكلت وشربت وإني لوجل من الصبح ثم قال، حدثني طلق بن علي أن نبي الله ﷺ

قال «كلوا واشربوا ولا يفرنكم الساطع المصعد، وكلوا واشربوا حتى يعرض لكم الأحمر وأشار بيده» قال الدارقطني قيس بن طاق ليس بالقوى اهـ **حكم** الأحاديث الباب يدل على جملة أحكام **منها** أن وقت السجور يمتد إلى أن يتبين الفجر فيجب الأُمساك حينئذ عن كل مفطر، وهو المراد بقوله تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» يعني بياض النهار من سواد الليل، ولما كان الفجر فجران أحدهما يسمى بالكاذب وهو الذي يبدو أولاً ساطعاً مستطيلاً من أعلى إلى أسفل، والثاني بعده بزمن يسع السجور وهو المعبر عنه بالفجر الصادق، وهو الذي يبدو منتشراً في الأفق، فقد بينت السنة علامة كل منهما لعدم الالتباس **فمن ذلك** حديث أبي ذر وحديث سمرة بن جندب المذكورين في الباب وهما يدلان على جواز الأكل والشرب إلى هذا الحد، وهو أول ظهور الفجر الصادق ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء، وإنما الخلاف فيما بعد هذا الوقت، **فذهب جماعة من الصحابة** والأعمش من التابعين وصاحبه أبو بكر بن عياش إلى جواز الأكل والشرب حتى يتضح النهار جلياً لكل انسان بحيث يبصر الأُمان مواقع نبهه كما في حديث حذيفة المذكور في أحاديث الباب، (قال ابن المنذر) روى عن حذيفة أنه لما طلع الفجر تسجرت ثم صلى، قال وروى معناه عن ابن مسعود، وقال مسروق لم يكونوا يعدون الفجر فجرهم إنما كانوا يعدون الفجر الذي يملأ البيوت والطرق، (قال النووي) وحكى أصحابنا عن الأعمش واسحاق بن راهويه أنهما جوزا الأكل وغيره إلى طلوع الشمس ولا أظنه يصح اهـ (وروى ابن المنذر) بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه أنه صلى الصبح ثم قال الآن حين تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود **وقال** وذهب بعضهم **إلى** أن المراد بتبين بياض النهار من سواد الليل أن ينتشر البياض في الطرق والسكك والبيوت، ثم حكى ما تقدم عن أبي بكر بن عياش وغيره، وروى بإسناد صحيح عن سالم بن عبيد الأشجعي وله صحبة أن أبا بكر رضي الله عنه قال له أخرج فانظر هل طلع الفجر، قال فنظرت ثم أتيت به فقلت قد أبيض وسطع، ثم قال أخرج فانظر هل طلع، فنظرت فقلت قد اعترض. فقال الآن أبلغني شرابي. وروى من طريق وكيع عن الأعمش أنه قال، لولا الشهرة لصليت الغداة ثم تسجرت اهـ **وذهب الجمهور** إلى أن الدخول في الصوم بطلوع الفجر الصادق وتحريم الطعام والشراب والجماع به، وهو مذهب الأئمة **أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد** وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (قال ابن المنذر) وبه قال عمر بن الخطاب وابن عباس وعلماء الأُمصار قال وبه نقول اهـ واحتجوا بالأحاديث المشهورة الصحيحة التي رواها الشيخان والأمام أحمد وغيرهما **منها** حديث عدي بن حاتم **وتقدم** في أحاديث الباب **ومن** أحاديث سهل بن سعد رضي

الله عنهما قال « أنزلت وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » ولم ينزل من الفجر . فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدكم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى « من الفجر » فعلموا أنه يعني به الليل والنهار ﴿ ومنها حديث سمرة بن جندب ﴾ وتقدم في أحاديث الباب ﴿ ومنها حديث عبد الله بن مسعود ﴾ وتقدم في باب الأذان في أول الوقت صحيفة ٣٥ رقم ٢٨٤ من الجزء الثالث ( واجاب بعضهم ) عن حديث حذيفة وما مثله من الأحاديث المصرحة بجواز الأكل والشرب بعد انتشار النهار بأن ذلك كان في أول الأمر ثم نسخ . قاله الحازمي في الاعتبار واستدل على ذلك بمحدثي سهل بن سعد وعدي بن حاتم ﴿ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴾ أن بلالا رضي الله عنه كان يؤذن بليل قبل ظهور الفجر الصادق وأن ابن أم مكتوم كان يؤذن عند ظهور الفجر الصادق ، ولكن حديث أنيسة يعارضه لأنه يفيد أن ابن أم مكتوم كان يؤذن أولاً وأن بلالا كان يؤذن ثانياً ، رواه ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان وغيرهم من طرق من حديث أنيسة مرفوعاً بلفظ ( أن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال قال الحافظ وادعى ابن عبد البروجاعة من الأئمة أنه مقلوب وأن الصواب حديث الباب يعني « أن بلالا يؤذن بليل الخ » قال وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه وهو قوله إذا أذن عمرو فهو ضرير البصر فلا يفرنكم ، وإذا أذن بلال فلا يطعم من أحد ﴿ وجاء عن عائشة ﴾ أيضاً أنها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول إنه غلط ، أخرج مالك والبيهقي من طريق الدراوردي عن هشام عن أبيه عنها مرفوعاً « إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال » قالت عائشة وكان بلال لا يؤذن حتى يبصر الفجر ، قال وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر اه وهذا مما يتعجب منه ، ففي صحيح البخاري والمام أحمد وهو مذكور في أحاديث الباب من طريق القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال « إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطمع الفجر » وهذا لفظ البخاري ، وكذا أخرجه مسلم ، فقد جاء عنها في أصح الصحيح مثل رواية ابن عمر فكيف تغلظه ؟ فالظاهر والله أعلم أن تلك الرواية وهم من بعض الرواة عنها والله أعلم ﴿ قال الحافظ ﴾ وقد جمع ابن خزيمة والضبيعي بين الحديثين باحتمال أن الأذان كان نوباً بين بلال وابن أم مكتوم ، فكان النبي ﷺ يعلم الناس أن الأذان الأول منهما لا يجرم على الصائم شيئاً ولا يدل على دخول وقت الصلاة بخلاف الثاني ، وجزم ابن حبان بذلك ولم يبيده احتمالاً ، وأنكر ذلك عليه الضياء وغيره ، وقيل لم يكن نوباً وإنما كانت لهما حالان مختلفتان

فإن بلالا كان في أول ما شرع الأذان يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر، وعلى ذلك تحمل رواية عروة عن امرأة من بنى النجار قالت كان بلال يجلس على بينى وهو أعلى بيت في المدينة فإذا رأى الفجر تمطى ثم أذن أخرجه أبو داود وإسناده حسن، ورواية حميد عن أنس أن سائلاً سأل عن وقت الصلاة فأمر صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن حين طلع الفجر الحديث أخرجه النسائي وإسناده صحيح، ثم أردف بابن أم مكتوم فكان يؤذن بليل، واستمر بلال على حاله الأولى، وعلى ذلك تنزل رواية أنيسة وغيرها، ثم في آخر الأمر أخبر ابن أم مكتوم لضعفه ووكل به من يراعى له الفجر واستقر أذان بلال، وكان سبب ذلك ما روى أنه كان ربما أخطأ الفجر فأذن قبل طلوعه وأنه أخطأه مرة فأمره صلى الله عليه وسلم أن يرجع فيقول ألا إن العبد نام، يعنى أن غلبة النوم على عينيه منعتة من تبين الفجر، وهو حديث أخرجه أبو داود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً مرفوعاً ورواته ثقات حفاظ، لكن اتفق أئمة الحديث. على بن المديني. وأحمد. والبخاري. والذهبي. وأبو حاتم. وأبو داود والترمذي. والأثرم. والدارقطني على أن حماداً أخطأ في رفعه وأن الصواب وقفه على عمر بن الخطاب وأنه هو الذي وقع له ذلك مع مؤذنه وأن حماداً انقرد برفعه. ومع ذلك فقد وجد له متابع أخرجه البيهقي من طريق سعيد بن زريق، وهو بفتح الزاى وسكون الراء بعدها موحدة ثم ياء كياء النسبة فرواه عن أيوب موصولاً، لكن سعيد ضعيف، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب أيضاً لكنه أعضله فلم يذكر نافعاً ولا ابن عمر، وله طريق أخرى عن نافع عند الدارقطني وغيره اختلف في رفعها ووقفها أيضاً، وأخرى مرسلة من طريق يونس بن عبيد وغيره عن حميد بن هلال، وأخرى من طريق سعيد عن قتادة مرسلة، ووصلها أبو يوسف عن سعيد بذكر أنس، فهذه طرق يقوى بعضها ببعض قوة ظاهرة، فلها هذا والله أعلم استقر بلال يؤذن الأذان الأول اهـ (قل النوى) رحمه الله ولو شك في طلوع الفجر جاز له الأكل والشرب والجماع وغيرها بلا خلاف حتى يتحقق الفجر للآية الكريمة (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض) ولما صح عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال «كل ما شككت حتى يتبين لك» رواه البيهقي بإسناد صحيح (وفي رواية) عن حبيب بن أبي ثابت قال أرسل ابن عباس رجلين ينظران الفجر فقال أحدهما أصبحت وقال الآخر لا، قال اختلفتما؟ أرنى شرابي، قال البيهقي وروى هذا عن ابى بكر الصديق وعمر وابن عمر رضى الله عنهم. وقول ابن عباس «ارنى شرابي» جار على القاعدة انه يحل الشرب والأكل حتى يتبين الفجر، ولو كان قد تبين لما اختلف الرجلان فيه. لأن خبريهما تعارضاً، والأصل بقاء الليل، ولأن قوله أصبحت

ليس صريحا في طلوع الفجر فقد تطاق هذه اللفظة لمقاربة الفجر والله أعلم ، قال وقد اتفق أصحابنا على جواز الأكل للشاك في طلوع الفجر وصرحوا بذلك ، فمن صرح به الماوردي والدارمي والبندنجي وخلائق لا يحصون ﴿ وأما ﴾ قول الغزالي في الوسيط لا يجوز الأكل هجوما في أول النهار ، وقول المتولي في مسألة السحور لا يجوز للشاك في طلوع الفجر أن يتسحر فلعلهما أرادا بقولهما لا يجوز أنه ليس مباحا مستوى الطرفين بل الأولى تركه ، فإن أراداه تحريم الأكل على الشاك في طلوع الفجر فهو غلط مخالف للقرآن ولابن عباس ولجميع الأصحاب ، بل لجمهور العلماء ، ولا نعرف أحدا من العلماء قال بتحريمه إلا مالك فإنه حرمه وأوجب القضاء على من أكل شاك في الفجر ، وذكر ابن المنذر في الأشراف بابا في إباحة الأكل للشاك في الفجر ، حكاه عن أبي بكر الصديق وابن عمر وابن عباس وعطاء والأوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد وأبي ثور ، واختاره ولم ينقل المنع إلا عن مالك والله أعلم اهـ ﴿ وفي حديث زيد بن ثابت ﴾ الأخير من أحاديث الباب دلالة على استحباب تأخير السحور بحيث يكرن بين الفراغ منه وبين الصبح مقدار قراءة خمسين آية من القرآن . وهذا متفق عليه ، فينبغي العمل به وعدم العدول عنه لكونه أفضل وأحوط ﴿ قل ابن أبي جرة ﴾ رحمه الله في الكلام على هذا الحديث وفيه تأخير السحور لكونه أبلغ في المقصود وكان ﷺ ينظر ما هو الأرفق بأتمته فيفعله ، لأنه لو لم يتسحر لاتبعوه فيشق على بعضهم . ولو تسحر في جوف الليل لشق أيضا على بعضهم ممن يغاب عليه النوم ، فقد ينضى إلى ترك الصبح أو يحتاج إلى المجاهدة بالسهر ، قال ( وفيه ) أيضا توقيف على الصيام لمعوم الاحتياج إلى الطعام . ولو ترك لشق على بعضهم ولا سيما من كان صفراويا فقد يغشى عليه فيفضى إلى الإفطار في رمضان . قال ( وفي الحديث ) تأنيس الفاضل أصحابه بالمؤكلة وجواز المشي بالليل للحاجة لأن زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي ﷺ ( وفيه ) الاجتماع على السحور ( وفيه ) حسن الأدب في العبارة لقوله تسحرنا مع رسول الله ﷺ ولم يقل نحن ورسول الله ﷺ لما يشعر لفظ المعية بالتبعية ﴿ وقال القرطبي ﴾ فيه دلالة على أن الفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر فهو معارض لقول حذيفة هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع اهـ ( قال الحافظ ) والجواب أن لامعارضته ، بل تحمل على اختلاف الحال فليس في رواية واحد منهما ما يشعر بالمواطبة فتكرن قصة حذيفة سابقة ، أفاده الحافظ والله سبحانه وتعالى أعلم







﴿ أبق أب ما يبطل الصوم وما يكره وما يباح ﴾





﴿ (٧) باب ما جاء في الحجامة للعائم ﴾





(٩٨) عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْفَتْحِ عَلَى رَجُلٍ<sup>(١)</sup> يَحْتَجِمُ بِالْبَقِيعِ لِمَا نِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي فَقَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ<sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ رِبْنُ طَرِيقِ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup> قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَأَنَا أَمْتَجِمُ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ

(٩٨) عن شداد بن أوس سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ابن ابراهيم ثنا خالد بن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس - الحديث غريبه (١) الظاهر أن هذا الرجل المبهمة هو معقل بن سنان رضى الله عنه كما سيأتى في حديثه الآتى بعد هذا « أن رسول الله ﷺ مر به وهو يحتجم الخ » ولكن فى الطريق الثانية من حديث شداد قال مرّ على رسول الله ﷺ الحديث فكان المروركان على شداد، ويجمع بينهما بأن النبي ﷺ مر على شداد أولاً وهو يحتجم فذكر الحديث ثم أخذ بيده فقرأ على معقل فى ذلك اليوم وهو يحتجم أيضاً فذكر الحديث. والله أعلم (٢) ذكر العلماء فى معنى قوله ﷺ أفطر الحاجم والمحجوم أقوالاً كثيرة؛ أفرها ما ذكره البغوى فى شرح السنة أن معنى أفطر الحاجم والمحجوم أى تعرضاً للأفطار، أما الحاجم فلا لأنه لا يأمن وصول شيء من الدم إلى جوفه عند المص، وأما المحجوم فلا لأنه لا يأمن من ضعف قوته بخروج الدم فيؤثر أمره إلى أن يفطر أه فهو على سبيل المجاز لا الحقيقة كحديث « من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين » رواه أبو داود والترمذى والامام أحمد وهذا لفظه وسيأتى فى الباب الثمانى من كتاب الأفضية . وكقولهم هلك فلان إذا تعرض للهلاك (٣) سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل عن داود بن أبي هند عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بن أوس قال مر رسول الله ﷺ على الحديث نحوه (نس. جه. ك. خز. حب) وصححه، وصححه أيضاً الامام أحمد والبخارى وعلى بن المدينى

(٩٩) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ لِمِائِي عَشْرَةَ<sup>(٥)</sup> قَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ  
(١٠٠) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ يَحْتَجِمُ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ  
(١٠١) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ

(٩٩) عن معقل بن سنان  سندنا  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله  
ابن محمد بن أبي شذية قال عبد الله بن محمد بن أبي شذية قال ثنا ابن  
فضيل عن عطاء بن السائب قال شهد عندي نفر من أهل البصرة منهم الحسن بن أبي الحسن  
عن معقل بن سنان - الحديث -  غريبه  (١) يعني خلت من رمضان  
 تخريجه  أورده الهيثمي وقال رراه احمد والطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب  
وقد اختلط .

(١٠٠) عن ثوبان  سندنا  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل انا هشام الدستوائي  
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابه عن ابي اسماء عن ثوبان الحديث  تخريجه  (د.نس .  
جه .حب.ك) . وروى عن الامام احمد أنه قال هو اصح ما روى في الباب، وكذا قال الترمذي  
عن البخاري، وصححه البخاري تبعاً لعلي بن المديني . نقله الترمذي في العلل

(١٠١) عن رافع بن خديج  سندنا  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ عن السائب  
ابن يزيد عن رافع بن خديج - الحديث -  تخريجه  (حب .ك) وصححه . ورواه  
الترمذي عن معمر بسند رواية الامام احمد، ثم قال الترمذي ذكر عن احمد انه قال هو اصح  
شيء في هذا الباب اه قال الحافظ في التلخيص . وصححه ابن حبان والحاكم، ورواه الحاكم  
من طريق معاوية بن سلام ايضا عن يحيى . لكن قال البخاري هو غير محفوظ . نقله الترمذي،  
قال وقلت لاسحاق بن منصور ما علمته ؟ قال روى هشام الدستوائي عن يحيى عن ابراهيم  
ابن قارظ عن السائب عن رافع حديث كسب الحجامة حديث وبذلك جزم أبو حاتم

(١٠٢) وَعَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي رَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ

(١٠٣) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

(١٠٤) وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ

### فصل من في الرخصة في ذلك

(١٠٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ

إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصِّيَامِ وَالْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ إِفْقَاءً<sup>(١)</sup> عَلَى أَصْحَابِهِ

وبالغ فقال هو عندي من طريق رافع باطل ، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال هو أضعف  
أحاديث الباب اهـ

(١٠٢) وعن بلال سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن

هارون ثنا أبو العلاء ومحمد بن يزيد عن أبي العلاء عن قتادة عن شهر بن حوشب عن بلال  
قال قال رسول الله ﷺ أفطر الحاجم والمحجوم تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه  
أحمد والبخاري والطبراني في الكبير . وشهر لم يلق بلالا

(١٠٣) وعن عائشة رضى الله عنها سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

أبو النضر ثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول  
الله ﷺ أفطر الحاجم والمحجوم تخرجه (نس) وفي إسناده ليث بن أبي  
سليم ضعيف ، وأورده الهيثمي وقال رواه أبو يعلى والبخاري . وفيه المتن بن الصباح وفيه  
كلام وقد وثق .

(١٠٤) وعن أسامة بن زيد سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى

ابن سعيد عن أشعث عن الحسن عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه قال أفطر الحاجم  
والمستحجم تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري . والحسن مدلس . وقيل  
لم يسمع من أسامة .

(١٠٥) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي

ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - الحديث «  
غريبه» (١) أي رحمة بهم واشفاقا عليهم ، يقال أبقيت عليه أبقي إبقاء إذا رحمته  
وأشفقت عليه . والاسم البقية ، قال الحافظ وقوله إبقاء على أصحابه يتعلق بقوله نهى اهـ (وقوله



وَلَمْ يُحَرِّمَهُمَا ( وَفِي لَفْظٍ ) وَلَمْ يُحَرِّمَهُمَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ


( ١٠٦ ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجَمَ

صَائِمًا مُحَرَّمًا <sup>(١)</sup> فَغَشِيَ عَلَيْهِ، قَالَ فَلِذَلِكَ كَرِهَ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ



ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَ أَحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ صَائِمٌ مُحَرَّمٌ (وَعَنْهُ

مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(٣)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجَمَ بِالْقَاحَةِ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ صَائِمٌ (وَعَنْهُ مِنْ



طَرِيقٍ رَابِعٍ) <sup>(٥)</sup> قَالَ أَحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْتِجَامَةً فِي رَأْسِهِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ

ولم يحرمهما صريح في عدم التحريم  تخريجه ( د . عب ) وصحح الحافظ إسناده قال والجهالة بالصحابي لا تضر، وقال هو من أحسن ما ورد في ذلك، قال وقد رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري بإسناده هذا (يعني بسند حديث الباب) «ولفظه» عن أصحاب محمد ﷺ قالوا إنما نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم وكرهها للضعيف أي لئلا يضعف



( ١٠٦ ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا نصر بن

باب عن الحاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس - الحديث «  غريبه  (١) في



رواية للبخاري احتجهم النبي ﷺ وهو صائم، وفي أخرى له أن النبي ﷺ احتجهم وهو


محرم واحتجهم وهو صائم (٢)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا ابن إدريس



أبناءنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال احتجهم رسول الله ﷺ الحديث (٣)

 سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هاشم ثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن


عباس أن رسول الله ﷺ الحديث (٤) هو اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل

منها وهو من قاحة الدار أي وسطها مثل ساحتها وباحتها ( ٥ )  سنده 

 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن جعفر ثنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال

احتجهم الخ  تخريجه  أَخْرَجَ الطَّرِيقَ الْأَوَّلِيَّ مِنْهُ (طَب . بَز . عَل) وفيه نصر بن باب

فيه كلام كثير. وقد وثقه الإمام أحمد. وأخرجه الترمذي من طريق عكرمة عن ابن عباس

بلفظ «احتجهم رسول الله ﷺ وهو محرم صائم» وقال هذا حديث صحيح  وأخرج

الطريق الثانية منه  ( د . جِه . طَح . هَق . مَذ ) وقال حديث حسن صحيح وأعله الإمام

أحمد فقال ليس فيه صائم، إنما هو محرم عند أصحاب ابن عباس طاوس وعطاء وسعيد بن

جبير . قال فهو لاء أصحاب ابن عباس لا يذكرون صياما  والطريق الثالثة  أخرجا

(١٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَحَسَنٌ قَالَا ثَنَا ثَابِتٌ  
ثَنَا هِلَالُ بْنُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ <sup>(١)</sup> عَنِ الصَّائِمِ أَيْحْتَجِمُ؟ فَقَالَ إِنَّمَا كُرِهَ  
لِلضَّعْفِ، ثُمَّ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحْتَجِمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ  
مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلَهَا مِنْ شَاةٍ مَسْمُومَةٍ سَمَّيْتُهَا أُمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ

البخارى والطحاوى والبيهقى بدون ذكر القاحة ﴿والطريق الرابعة﴾ أخرجها البخارى وزاد واحتجم وهو صائم، وأخرجها الشيخان بلفظ حديث الباب من حديث عبد الله بن بحينة (١٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غَرِيبُهُ ﴿١﴾ «قوله ثنا هلال بن عكرمة قال سألت عكرمة الخ» هذا لفظ رواية حسن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، أما رواية عبد الصمد فيلفظ «ثنا هلال بن عكرمة سئل عكرمة عن الصائم الخ» (٢) قوله «ثم حدث عن ابن عباس» هذا لفظ رواية عبد الصمد، أما رواية حسن فيلفظ (وحدث) بالواو بدل ثم ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه، وأخرج البخارى نحوه شطره الأول عن أنس من طريق شعبة قال سمعت ثابتاً البناني قال سئل أنس بن مالك رضى الله عنه، أكنتم تكررهن الحجامة للصائم، قال لا؟ إلا من أجل الضعف. وزاد شعبة حدثنا شعبة على عهد النبي ﷺ ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن﴾ على رضى الله عنه ﴿عن النبي ﷺ قال أفطر الحاجم والمحجوم (بز. طس) وفيه الحسن وهو مدلس ولكنه ثقة﴾ وعن جابر ﴿أن النبي ﷺ قال أفطر الحاجم والمحجوم (بز. طس) وقال تفرد به سلام أبو المنذر عن مطر﴾ وعن ابن عباس ﴿رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال أفطر الحاجم والمحجوم (بز. طس) ورجال البزار موثقون إلا أن فطر بن خليفة فيه كلام وهو ثقة﴾ وعن سمرة ﴿أن النبي ﷺ قال أفطر الحاجم والمحجوم (بز. طب) وفيه يعلى ابن عباد وهو ضعيف﴾ وعن أبي رافع ﴿أنه دخل على أبي موسى وهو يحتجم ليلاً فقال لو كان نهراً، فقال تأمرنى أن أهرق دمي وأنا صائم؛ وقد قال رسول الله ﷺ أفطر الحاجم والمحجوم (بز. طب) ورجال رجال الصحيح خلا شيخ البزار وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد﴾ وعن أنس ﴿رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال أفطر الحاجم والمحجوم (بز) وفيه مالك بن سليمان وضعفه بهذا الحديث﴾ وعن ابن عمر ﴿رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أفطر الحاجم والمحجوم (طس) وفيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى وفيه كلام وقد وثق﴾ ما ورد في الرخصة في ذلك ﴿عن معاذ بن جبل﴾ رضى الله عنه أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم

(بز . طب) وفيه الأحوص بن حكيم وفيه كلام وقد وثق ﴿ وعن أبي سعيد ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ رخص في الحجامة للصائم (بز . طس) إلا أنه قال رخص في القبلة والحجامة للصائم ورجال البزار رجال الصحيح ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ أن النبي ﷺ احتجم في رمضان (طس) وفيه يوسف بن خالد السمطي وهو ضعيف ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال مر بنا أبو طيبة في شهر رمضان فقلنا . من أين جئت ؟ قال حجمت النبي ﷺ (طب . عل) وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس ﴿ وعن عبد الله بن سفيان ﴾ أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم (طب) وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام ﴿ وعن ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما قال احتجم النبي ﷺ وهو صائم وأعطى الحجام أجره، ولو كان حراما لم يعطه (طب) وفيه سلم بن سالم وهو ضعيف ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ احتجم بعدما قال أفطر الحاجم والمحجوم (طس) وفيه طريف أبو سفيان وهو ضعيف وقد وثقه ابن عدي ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يفطرن الصائم، القيء والحجامة والاحتلام (بز) بإسنادين وصحح أحدهما وظاهره الصحة ﴿ وعن ثوبان ﴾ أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة لا يمنعن الصائم، الحجامة والقيء والاحتلام ولا يثقبوا الصائم، تعمدا (طب) (ولثوبان في الأوسط) ثلاث لا يفطرن الصائم فذكره وإسنادها ضعيف (وعن عبد الله الصنابحي) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أصبح صائما فاحتلم أو احتجم أو ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء (طس) وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف، أورد هذه الأحاديث كلها الحافظ الهيثمي وهذا كلامه فيها جرحا وتعديلا ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد منها ما يدل على أن الحجامة تقطر الصائم وهو قوله ﷺ « أفطر الحاجم والمحجوم » المروى عن كثير من الصحابة من طرق صحيحة وسواء في ذلك الحاجم والمحجوم ويجب عليهم القضاء، وهو مروى عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وإليه ذهب الحسن البصري وابن سيرين وعطاء والأوزاعي وأبو ثور وإسحاق وابن المنذر وابن خزيمة (قال الخطابي) قال أحمد وإسحاق يفطر الحاجم والمحجوم وعليهما القضاء دون الكفارة ﴿ وقال عطاء ﴾ يلزم لمحتجم في رمضان القضاء والكفارة ﴿ وفي أحاديث الباب والزوائد ﴾ ما يدل على الترخيص في الحجامة للصائم وأنه لا ينظر الحاجم ولا المحجوم، وإلى ذلك ذهب جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وابن عمر، وابن عباس وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وأم سلمة رضي الله عنهم، وبه قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والشعمي والنخعي ومالك. والثوري. وأبو حنيفة. والشافعي. وداود وغيرهم، واحتجوا أيضا بحديث أنس قال أول ما كرهت الحجامة للصائم أن أجمعف ابن أبي طالب رضي الله عنه احتجم وهو صائم فربه النبي ﷺ فقال : أفطر هذان ثم

رخس النبي ﷺ بعد في الحجامة للصائم ، وكان أنس محتجم وهو صائم ، رواه الدارقطني وقال رواه كلهم ثقات ، قال ولا أعلم له علة ، قال البيهقي وروينا في الرخصة في ذلك عن سعد ابن أبي وقاص وابن مسعود وابن عباس وابن عمر والحسين بن علي وزيد بن أرقم وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم **﴿قال النووي رحمه الله﴾** وأما حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» فأجاب أصحابنا عنه بأجوبة **﴿أحدها﴾** جواب الشافعي ذكره في الأم وفيه اختلاف وتابعه عليه الخطابي والبيهقي وسائر أصحابنا ، وهو أنه منسوخ بحديث ابن عباس وغيره مما ذكرنا ، ودليل النسخ أن الشافعي والبيهقي روياه بإسنادهما الصحيح عن شداد بن أوس ، قال كنا مع النبي ﷺ زمان الفتح فرأى رجلاً محتجم لثمانى عشرة خلت من رمضان فقال ، وهو أخذ بيدي أفطر الحاجم والمحجوم ، وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم صائم . وابن عباس إنما صحب النبي ﷺ محرماً في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة ولم يصحبه محرماً قبل ذلك وكان الفتح سنة ثمان بلا شك ، فحديث ابن عباس بعد حديث شداد بسنتين وزيادة ، قل فحديث ابن عباس ناسخ **﴿قال البيهقي﴾** ويدل على النسخ أيضاً قوله في حديث أنس السابق في قصة جعفر ثم رخص النبي ﷺ بعد في الحجامة وهو حديث صحيح كما سبق . قال وحديث أبي سعيد الخدري السابق أيضاً فيه لفظ الترخيص وغالب ما يستعمل الترخيص بعد النهي **﴿الجواب الثاني﴾** أجاب به الشافعي أيضاً أن حديث ابن عباس أصح ويعضده أيضاً القياس فوجب تقديمه **﴿الجواب الثالث﴾** جواب الشافعي أيضاً والخطابي وأصحابنا أن المراد بأفطر الحاجم والمحجوم أنهما كانا يغتسلان في صومهما ، وروى البيهقي ذلك في بعض طرق حديث ثوبان ( قل الشافعي ) وعلى هذا التأويل يكون المراد بإفطارهما أنه ذهب أجرهما كما قال بعض الصحابة لمن تكلم في حال الخطبة لاجتماع لك ، أي ليس لك أجرها وإلا فهي صحيحة مجزئة عنه **﴿الجواب الرابع﴾** ذكره الخطابي أن معناه تعرضاً للفطر «أما المحجوم» فاضغفه بخروج الدم فربما لحقته مشقة فعجز عن الصوم فأفطر بسببها «وأما الحاجم» فقد يصل جوفه شيء من الدم أو غيره إذا ضم شفتيه على فمبب الملازم كما يقال للمتعرض للملاكة هلك فلان وإن كان باقياً سالماً ، وكقوله ﷺ «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين» أي تعرض للذبح بغير سكين **﴿الخامس﴾** ذكره الخطابي أيضاً أنه مرهمه اقرب المغرب فقال أفطرا ، أي حان فطرهما ، كما يقال أمسى الرجل إذا دخل في وقت المساء أو قاربه **﴿السادس﴾** أنه تغليظ ودعاء عليهما لارتكابهما ما يعرضهما لفساد صومهما **﴿واعلم﴾** أن أبا بكر بن خزيمة اعترض على الاستدلال بحديث ابن عباس فروى عنه الحاکم أبو عبد الله في المستدرک أنه قال ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ أنه قال أفطر الحاجم والمحجوم ، فقال بعض من خالفنا في هذه

## (٨) باب ما جاء في القيىء للصائمين

(١٠٨) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ <sup>(١)</sup> أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاءَ <sup>(٢)</sup> فَأَفْطَرَ قَالَ فَلَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاءَ فَأَفْطَرَ.

المسألة لا يفطر لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم صائم، ولا حجة له في هذا. لأن النبي ﷺ إنما احتجم وهو نحرم صائم في السفر لأنه لم يكن قطعاً محرماً مقيماً ببلده؛ والمسافر إذا نوى الصوم له الفطر بالأكـل والشرب والحجامة وغيرها، فلا يلزم من حجامة أنها لا تفطر فاحتجم وصار مفطراً وذلك جائز، هذا كلام ابن خزيمة، وحكاية الخطابي في معالم السنن ثم قال وهذا تأويل باطل لأنه قال احتجم وهو صائم فأثبت له الصيام مع الحجامة، ولو بطل صومه بها لقال أفطر بالحجامة كما يقال أفطر الصائم بأكل الخبز. ولا يقال أكله وهو صائم. قلت ولأن السابق إلى انهم من قول ابن عباس احتجم وهو صائم الأخبار بأن الحجامة لا تبطل الصوم، ويؤيده ما في الأحاديث المذكورة والله أعلم اهـ واستنتج الشوكاني من أحاديث الباب أن الحجامة غير محرمة ولا موجبة لأفطار، الحاجم ولا المحجوم، قال فيجمع بين الأحاديث بأن الحجامة مكروهة في حق من كان يضعف بها وتزداد الكراهة إذا كان الضعف يبلغ إلى حد يكون سبباً للأفطار، ولا تنكره في حق من كان لا يضعف بها، وعلى كل حال تجنب الحجامة للصائمين أولى، فیتعين حمل قوله أفطر الحاجم والمحجوم على المجاز لهذه الأدلة الصارفة عن معناه الحقيقي اهـ والله أعلم

(١٠٨) عَنْ مَعْدَانَ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الصمد قال ثنا أبي قال ثنا الحسين عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي عن يعيش بن الوليد بن هشام حدثه أن أباہ حدثه قال حدثني معدان - الحديث - <sup>غريبه</sup> (١) ويقال ابن طلحة اليعمرى بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة شامى ثقة من الثانية، قاله الخافظ في التقریب (٢) أى قاء عمدا قال الترمذی معناه أن النبي ﷺ كان صائماً متطوعاً فضاء فضعت فأفطر لذلك. هكذا روى في بعض الحديث مفسراً اهـ قال الزيلعي في نصب الراية الحديث المفسر الذي أشار إليه الترمذی رواه ابن ماجه <sup>قلت</sup> والامام أحمد وسيأتي في هذا الباب من حديث أبي مرزوق قال سمعت فضالة بن عبيد

قَالَ صَدَقَ - أَنَا صَبَبْتُ لَهُ وَضُوءَهُ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ كَانَ) <sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَسْتَقَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا نَظَرَ فَأَتَى بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ (١٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَرَعَهُ <sup>(٣)</sup> الْقَبِيءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ أَسْتَقَاءَ <sup>(٤)</sup> فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ

الأنصاري يحدث أن النبي ﷺ خرج عليهم في يوم كان يصومه فدمأ بانه فشرب ، فقلنا يارسول الله إن هذا يوم كنت تصومه . قال أجل . ولكني قئْتُ (١) بفتح الواو أي ماء وضوئه ، والوضوء هنا محتمل أن يراد به الوضوء اللغوي الذي هو غسل اليدين والقدم من القبيء أو الوضوء الشرعي . والظاهر الأول لقريضة النظافة (قال في المرقاة) قال ميرك احتج به أبو حنيفة . وأحمد . وإسحاق . وابن المبارك . والثروري على أن القبيء ناقض للوضوء وحمله الشافعي « قلت ومالك أيضاً » على غسل القدم والوجه أو على استحباب الوضوء وهذا أولى ، لأن كلام الشارع إذا أمكن حمله على المعنى الشرعي لا ينبغي العدول عنه إلى المعنى اللغوي ، نعم يتوقف الاستدلال به للنقض على تحقق أنه ﷺ كان متوضئاً قبل القبيء اهـ (٢) **سند** **حديث** **عبد الله** **حدثني** **أبي** **ثنا** **عبد** **الرزاق** **ثنا** **معمر** **عن** **يحيى** **بن** **أبي** **كثير** **عن** **يعيش** **بن** **الوليد** **عن** **خالد** **بن** **معدان** **عن** **أبي** **الدرداء** **الحديث** **تخریجه** **د . مذ . نس . حب . قط . حق . طب . ك )** وابن الجارود وابن منبده وقال إسناداه صحيح متصل وتركه الشيخان لاختلاف في إسناداه ، قال الترمذي جوده حسين المعلم وهو أصح شيء في هذا الباب وكذلك قال أحمد ، قال البيهقي هذا حديث مختلف في إسناداه فان صح فهو محمول على القبيء حامدا وكأنه كان صائما تطوعا

(١٠٩) عن أبي هريرة **سند** **حديث** **عبد الله** **حدثني** **أبي** **ثنا** **الحكم** ، قال عبد الله وسمعتُه أنا من الحكم بن موسى ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - الحديث **تخریجه** **د . مذ . نس . حب . قط . حق . طب . ك )** وهو صائم فلا يفطر به ولو كان ملء الفم ، وليس عليه قضاء (٣) أي من استدعى القبيء وطلب خروجه ثم دأ أفطر وعليه القضاء **تخریجه** **د . مذ . نس . حب . قط . ك )** وله ألفاظ ، قال النسائي وقفه عطاء على أبي هريرة ، وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث هشام عن محمد عن أبي هريرة ، وتفرد به عيسى بن يونس ، وقال البخاري لأراه محفوظا وقد روى من غير وجه ولا يصح إسناداه ، وقال أبو داود وبعض الحفاظ لأراه محفوظا ، قال

(١١٠) عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ فَضَالَةَ <sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيِّ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ كَانَ يَصُومُهُ فَدَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ كُنْتَ تَصُومُهُ <sup>(٢)</sup> قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ قِئْتُ (١١١) عَنْ أَبِي الْجُودِيِّ <sup>(٣)</sup> عَنْ بَلِجٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْمُهْرِيِّ قَالَ وَكَانَ قَاصًّا <sup>(٤)</sup>

الحافظ وأنكره أحمد، وقال في روايته ليس من ذلك شيء، يعني أنه غير محفوظ كما قال الخطابي، وصححه الحاكم على شرطهما **قلت** وأقره الذهبي

(١٠١) عن أبي مرزوق **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق عن فضالة الأنصاري - الحديث - **غريبه** (١) هو ابن عبيد الصحابي الأنصاري الأوسى العمري، أول مشاهده أحد شهداها وما بعدها من المشاهد، ومنها بيعة الرضوان وشهد فتح مصر وسكن دمشق وولى قضاءها لمعاوية. وأمّره على غزو الروم في البحر توفي بدمشق ودفن بباب الصغير سنة ثمان وخمسين رضى الله عنه (٢) يعني تطوعا وقوله، أجل أى نعم **تخرجه** (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد زوى بالنعنة، وأبو مرزوق لا يعرف اسمه ولم يسمع من فضالة، وفي الحديث ضعف وانقطاع

(١١١) عن أبي الجودى **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي الجودى - الحديث - **غريبه** (٣) يضم الجيم وسكون الواو الأسدى الشامى نزيل واسط مشهور بكنيته واسمه الحارث بن عمير ثقة، قاله الحافظ في التقريب (وقوله عن بلج) قال الحافظ في تعجيل المنفعة هو ابن عبد الله المهري عن أبي شيبه المهري عن ثوبان حديث «قاء فأفطر» روى عنه أبو الجودى. قال البخارى إسناده ليس بمعروف وذكره ابن حبان في النقعات «قلت» ولم يذكرها له راويا غير أبي الجودى اه وقال الذهبي في الميزان في ترجمة بلج لا يدري من هذا ولا من شيخه. رواه شعبة عن أبي الجودى عنه اه (٤) القاص الذى يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، وهو فى الأصل الذى يعطى الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا وهو المراد هنا، وهذا ممدوح، أما من اتخذ ذلك حرفة يتعيش منها ولا يتجاشا الكذب فى أخباره فهذا مذموم وردت الأحاديث بذهمه، منها «القاص ينتظر المقت» رواه الطبرانى فى الكبير وذلك لما يمرض فى قصصه من الزيادة

النَّاسِ بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ<sup>(١)</sup> قَالَ قِيلَ لِثَوْبَانَ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاءَ فَمَا أَفْطَرَ

والنقصان (١) ويقال قُسْطَنْطِينِيَّةُ باسقاط الياء الأخيرة المشددة، وقد انضم الطاء الأولى.  
كانت داراً للملك الروم. وتسمى بالرومية بُوزَنْطِيَّةً، وقد غزاها المسلمون ثلاث مرات بعد وفاة  
النبي ﷺ (المرة الأولى) كانت في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٨ هجرية وفيها توفي أبو أيوب  
الأنصاري الصحابي رضي الله عنه وقبره بها الآن ولم يتم لهم فتحها (والمرة الثانية) كانت  
في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هجرية بأمر أخيه مسلمة وأمره أن يقيم عليها حتى  
يفتحها فشقي بها وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وكاد الناس أن يهلكوا من  
شدة البرد ومع هذا زال مسلمة قاهراً لا أهلها حتى جاء الخبر بموت سليمان بن عبد الملك  
ومبايعة عمر بن عبد العزيز فأمره عمر بالرجوع بمن معه من الجيش إشفافاً عليهم ولم  
يتم لهم فتحها أيضاً، والظاهر أن إباشيينه كان قاص الناس مع الجيش بقسطنطينية في هذه  
المرة لطول مكثهم بها والله أعلم، ثم قبض الله لها في المرة الثالثة السلطان محمد الفاتح من ملوك آل  
عثمان ففتحها في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هجرية وسماها اسلام بول أي مدينة الإسلام وبقيت عاصمة  
ملكهم إلى أن دالت دولتهم في عصرنا وتحولت المملكة إلى جمهورية في ربيع الأول سنة ١٣٤٢  
هجرية وجعلت مدينة انقره عاصمة الجمهورية بدلاً من مدينة الإسلام، فسبحان من له الدوام،  
( قل اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل  
من تشاء، بيدك الخير انك على كل شيء قدير » ) تخريجهم لم أقف عليه بهذا اللفظ  
لغير الإمام أحمد وفي إسناده بليغ بن عبد الله المهري غير معروف، أما أبو شيبة المهري  
فقد قال أبو زرعه هو تابعي لا يعرف اسمه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ورواه البزار  
من طريق أبي أسماء حدثنا ثوبان قال كان رسول الله ﷺ صائماً في غير رمضان فأصابه  
أحسبه قيء وهو صائم فأفطر » وقال لا تحفظه إلا من هذا الوجه تفرد بهذه الزيادة يعني  
قوله في غير رمضان » عتبة ابن الحكن وهو يحدث عن الأزاعي بأشياء لا يتابع عليها  
( وفي الباب ) عن ابن عمر موقوفاً عند مالك في الموطأ والشافعي بلفظ من استقاء وهو صائم  
فعليه القضاء ومن زرعه القبيء فليس عليه القضاء  الأحكام  أحاديث الباب تدل على  
أنه لا يبطل صوم من غلبه القيء ولا يجب عليه القضاء، ويبطل صوم من تعمد إخراج  
ولم يغلبه ويجب عليه القضاء، وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على أن من تقاها عمداً أفطر،  
ثم قال قال علي . وابن عمر . وزيد بن أرقم . وعنقمة . والزهري .  ومالك وأحمد 









واسحاق . وأصحاب الرأي لا كفارة عليه وإنما عليه القضاء «قلت وكذلك أبو حنيفة والشافعي» «وقال عطاء وأبو ثور» عليه القضاء والكفارة : قال وبالأول أقول ، قال «وأما من ذرعه القبيء» فقال علي وابن عمر . وزيد بن أرقم «ومالك . والثوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق (قلت والشافعي) وأصحاب الرأي لا يبطل صومه ؛ قال وهذا قول كل من يحفظ عنه العلم وبه أقول» (قلت) ومجمله عند الجمهور ما لم يرجع منه شيء إلى خلقه بعد إمكان طرحه والا فعليه القضاء قال «وعن الحسن البصري روايتان» الفطر وعدمه هذا ، نقل ابن المنذر ، وقال العبدري نقل «عن ابن مسعود وابن عباس» أنه لا يفطر بالقبيء عمدا ، قال وعن أصحاب مالك في فطر من ذرعه القبيء خلاف ، قال وقال أحمد إن تقايا فاحشا أفطر نفسه بالفاحش اهـ «قلت» قال ابن قدامة الحنبلي فيمن استقاء عمدا ، وقليل القبيء أو كثيره سواء في ظاهر المذهب ، وفيه رواية ثانية ، لا يفطر إلا بعلم اهـ قلت وبمثل الرواية الثانية قال أبو حنيفة «قال الشوكاني» وقال ابن مسعود وعكرمة . وربيعة والهادي . والقاسم إنه لا يفسد الصوم سواء كان غالبا أو مستخرجا ما لم يرجع منه شيء باختياره ، واستدلوا بحديث أبي سعيد ، رواه الترمذي بلفظ «ثلاث لا يفطرن الصائم القبيء . والحجامة . والاحتلام» وأجيب بأن فيه مقال فلا يفتنض معه للاستدلال ، ولو سلم صلاحيته لذلك فهو محمول كما قال البيهقي على من ذرعه القبيء . وهذا لا بد منه ، لأن ظاهر حديث أبي سعيد أن القبيء لا يفطر مطلقا ، وظاهر حديث أبي هريرة (يعني حديث الباب) أنه يفطر نوع منه خاص فيبني العام على الخاص ، ويؤيد حديث أبي هريرة ما أخرجه أحمد . وأبو داود . والترمذي . والنسائي وابن الجارود . وابن حبان : والدارقطني والبيهقي والطبراني . وابن منده . والحاكم من حديث أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال فافطر الحديث . ذكره الشوكاني اهـ وحديث أبي الدرداء المشار إليه هو الحديث الأول من أحاديث الباب ، وأعدل الأقوال هو ما ذهب إليه الجمهور بالتفصيل المذكور في حديث أبي هريرة والله أعلم «قال الخطابي» وفي إسقاط أكثر العلماء الكفارة عن المستقيء عامدا دليل على أنه لا كفارة على من أكل عامدا في نهار رمضان لأن المستقيء مشبه بالآكل متعمدا ، ومن ذرعه القبيء مشبه بالآكل ناسيا ، ويدخل في معنى من ذرعه القبيء كل ماغلب على الانسان من دخول الذباب خلقه ، ودخول الماء جوفه إذا وقع في ماء غمر (يسكون الميم أي كثير غمره بفتح الغين المهملة والميم أي غطاه) وما أشبه ذلك فإنه لا يفسد صومه شيء من ذلك اهـ والله سبحانه وتعالى أعلم .






﴿٩﴾ باب جواز السواك والمضمضة والاستنشاق والاعتسال من الحر للصائم



(١١٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أُعَدُّ وَمَا لَا أَحْصِي <sup>(١)</sup> يَسْتَاكُ (وَفِي لَفْظٍ يَتَسَوَّكُ) <sup>(٢)</sup> وَهُوَ صَائِمٌ

(١١٣) عَنْ (عَمْرِو) بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَضْمَضَ وَأَسْتَنَشَقَ فِي رَمَضَانَ

(١١٤) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُبُ <sup>(٣)</sup> عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ بِالسَّقِيَا إِمَّا مِنَ الْحَرِّ وَإِمَّا مِنَ الْعَطَشِ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ صَائِمًا حَتَّى أَتَى

(١١٢) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن حاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة - الحديث  غريبه  (١) أي مقدارا لا أقدر على إحصائه وعده لكثرته (٢) هذا اللفظ من رواية عبد الرحمن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، يعني أنه قال في روايته يتسوك بدل يستاك  تخريجه  (مذ) وقال حديث عامر بن ربيعة حديث حسن

(١١٣) عن عمرو بن عبسة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله ثنا السري بن يحيى عن كثير بن زياد قال قال ابن عبسة رأيت رسول الله  الحديث  تخريجه  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد. وكثير بن زياد لم يدرك ابن عبسة

(١١٤) عن أبي بكر بن عبد الرحمن  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا مالك عن سمي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث الحديث (٣) أي يصب (والسقياء) منزل بين مكة والمدينة، قيل هي على ميلين من المدينة ينزل بها المسافرين للاستراحة وأخذ الماء (٤) لا يدري الراوي هل كان ذلك لدفع الحر أو العطش، وفي الرواية

كَدِيداً<sup>(١)</sup> ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَفْطَرَ وَأَفْطَرَ النَّاسُ وَهُوَ عَامُ الْفَتْحِ<sup>(٢)</sup> زَادَنِي رِوَايَةٌ قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ<sup>(٣)</sup>

الناية التصريح بأن ذلك كان من أجل الحر ويجوز أن يكون للثنتين معاً لأن شدة الحر توجب العطش (١) بفتح الكاف وكسر الدال ، وهو ماء بين عسفان وقديد كما جاء في بعض الروايات (وقديد) بضم القاف مصغراً ، وبين الكديد ومكة مرحلتان ، قال القاضي عياض رحمه الله اختلفت الروايات في الموضع الذي أفاط فيه النبي ﷺ والكل في قصة واحدة وكلها متقاربة والجميع من عمل عسفان (٢) يعني وهم مسافرون من المدينة إلى مكة لفتحها (٣) في رواية عند الأمام مالك في الموطأ . وأبي داود . والنسائي « من شدة الحر أو العطش » وفي رواية للنسائي من شدة الحر  تخريج  ( لك . د . نس . ك ) قال النووي أما حديث أبي بكر بن عبد الرحمن فصحیح رواه مالك في الموطأ وأحمد بن حنبل في مسنده وأبو داود والنسائي في سندهما والحاكم أبو عبد الله في المستدرک علی الصحیحین والبيهقي وغيرهم بإسناد صحيح ، وإسناد مالك وأبي داود والنسائي على شرط البخاري ومسلم  زوائد الباب  عن علي وعن خباب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إذا صمتهم فاستاكوا بالغداة ولا تمناكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شفتاه بالعشي إلا كان نوراً بين عيفيه يوم القيامة (طب) ورفع عن خباب ولم يرفعه عن علي وفيه كيسان أبو عمر وثقه ابن حبان وضعفه غيره  وعن عبد الرحمن بن غنم  قال سألت معاذ بن جبل أتسوك وأنا صائم؟ فقال نعم . قلت أي النهار أتسوك؟ قال أي النهار شئت . إن شئت غدوة وإن شئت عشية ، قلت فإن الناس يكرهونه عشية . قال ولم؟ قلت يقولون إن رسول الله ﷺ قال خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . قال سبحانه الله لقد أمرهم بالمواك حين أمرهم وهو يعلم أنه لا بد أن يكون بفم الصائم خلوف وإن استاك ، وما كان بالذي يأمرهم أن ينتنوا أفواههم عمداً ، ما كان في ذلك من الخير شيء بل هو شر إلا من ابتلى ببلاء لا يجد منه بداً ، قلت والغبار في سبيل الله أيضاً كذلك إنما يؤثر من اضطر إليه ولا يجد عنه محيصاً؟ قال نعم . فأما من ألقى نفسه في البلاء عمداً فما له في ذلك من أجر ، رواه الطبراني في الكبير وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وأوردهما الهيثمي  وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من خير خصال الصائم السواك ( جه . قط ) وفي إسناده مجاهد بن سعيد فيه كلام  الأحكام  في أحاديث الباب والزوائد دلالة على جواز المواك للصائم ، مطاقاً في كل وقت سواء

أكان ذلك بالغداة أو العشي إلا ما جاء في حديث علي وخباب رضي الله عنهما المذكور في الروائد من تقييد الجواز بالغداة فقط ولكنه فيه ضعف ؛ ولهذا حصل الخلاف بين العلماء ﴿فذهب أكثر العلماء﴾ إلى جوازه قبل الزوال وبعده ، وبه قال الأئمة ﴿مالك . وأبو حنيفة . والشافعي﴾ على ما حكى عنه الترمذي . وهو خلاف المشهور عند الشافعية فانهم قالوا بكراهة السواك للصائم بعد الزوال . واحتج المجوزون لذلك بحديث عامر بن ربيعة المذكور أول أحاديث الباب ، وحديث عائشة المذكور في الروائد ، والآثر المروى عن معاذ بن جبل ، وبالأحاديث الصحيحة الواردة في السواك مطلقا بدون قيد . قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بالسواك للصائم بأسا إلا أن بعض أهل العلم كرهوا السواك للصائم بالعود الرطب ، وكرهوا له السواك آخر النهار ، ولم ير الشافعي بالسواك بأسا أول النهار وآخره ﴿وكره أحمد وإسحاق﴾ السواك آخر النهار اه ﴿قلت﴾ ممن قال بكراهة السواك بالعود الرطب ﴿المالكية والشافعية﴾ فانهم كرهوا للصائم الاستيائك بالسواك الرطب لما فيه من طعم ، واجاب عن ذلك ابن سيرين جوابا حسنا ، قال البخاري في صحيحه ، قال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب ، قيل له طعم ، قال والماء له طعم وأنت تغمض به اه ﴿وقال ابن عمر﴾ رضي الله عنهما لا بأس أن يستاك الصائم بالسواك الرطب واليابس . روى ابن أبي شيبة وهذا هو الظاهر ، لأن أقصى ما يخشى من السواك الرطب أن يتحلل منه في الفم شيء وذلك الشيء كماء المضمضة ، فإذا قذفه من فيه لا يضره بعد ذلك ﴿واحتج القائلون بكراهة السواك بعد الزوال﴾ بأن في الاستيائك بعده إزالة الخلوفا الوارد فيه « خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » ﴿وأجيب﴾ بأن الخلوف بضم الخاء المعجمة على الصحيح تغير رائحة الفم من خلو المعدة وذلك لا يزال بالسواك (قال ابن الهمام) بل إنما يزيل أثره الظاهر على السن من الاصفرار ، وهذا لأن سبب الخلوف خلو المعدة من الطعام ، والسواك لا يفيد شغلها بطعام ليرتفع السبب ، واشتهد ابن الهمام بالآثر المروى عن معاذ بن جبل المذكور في الروائد وهو كقيل بالاجابة على احتجاج القائلين بكراهة السواك للصائم بعد الزوال ، وقد صرح الحافظ في التلخيص بأن إسناده جيد واحتجوا أيضا بحديث خباب وعلى المذكور في الروائد ﴿وأجيب﴾ بأنه ضعيف ضعفه البيهقي والدارقطني ولا ينتهز لمقاومة الأحاديث الصحيحة الواردة في السواك وفضله والله أعلم ﴿وفي أحاديث الباب أيضا﴾ دلالة على جواز المضمضة والاستنشاق للصائم من غير مبالغة لحديث لقيط بن صبرة وفيه « وإذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائما رواه الأربعة وابن خزيمة . والحاكم وصححه أيضا الترمذي ، وتقدم في باب المضمضة والاستنشاق صحيفة ٢٥ رقم ٢٤٧ من الجزء الثاني ؛ وإنما كرهت المبالغة في الاستنشاق للصائم خوفا

من تسرب الماء إلى جوفه، واختلاف إذا دخل من ماء المضغنة والاستنشاق إلى جوفه خطأ  
 فقالت **الحنفية والقاسمية والأمامان مالك والشافعي** في أحد قوليه **والمزني** **إنه يفسد الصوم**  
 وقال **الأمام أحمد وإسحاق والأوزاعي والناصر والأمام يحيى وأصحاب الشافعي** **إنه لا يفسد**  
**الصوم كالناسي** وقال **زيد بن علي** **يفسد الصوم بعد الثلاث المرات** ، وقال **الصادق**  
**يفسد إذا كان النمش مض** لغير قرينة وقال **الحسن البصري والنخعي** **إنه يفسد إن لم يكن**  
**لقريضة** **وفيهما أيضا** دليل على أنه يجوز للصائم أن يكسر الحر يصب الماء على بعض بدنه  
 أو كله سواء كان في حمام أم غيره. وقد ذهب إلى ذلك الجمهور ولم يفرقوا بين الأغسال الواجبة  
 والمسنونة والمباحة مستدلين بحديث **أبي بكر بن عبد الرحمن** وحديث طائفة وغيرهما في  
 الصحيحين وعند **الأمام وأحمد** وغيرهم أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان يصبح جنباً وهو صائم ثم يغتسل،  
**قال الشوكاني** وقالت **الحنفية** إنه يكره الاغتسال للصائم، واستدلوا بما أخرجه **عبد**  
**الرزاق عن علي من النهي عن دخول الصائم الحمام** . وهو مع كونه أخص من محل النزاع في  
 إسناده ضعف كما قال **الحافظ اه والله أعلم**

**تمت** جاء في بعض كتب السنة أحاديث في بعضها إباحة الكحل للصائم وفي بعضها المنع منه  
 ليست في مسند **الأمام أحمد** . وقد جاء في **المسند في الترغيب في الكحل** أحاديث كثيرة  
 مطلقة بدون تعرض للصائم لا يحظر ولا بأباحة متأنى إن شاء الله تعالى في كتاب **اللباس والزينة**،  
 وسأذكر هنا ما وقعت عليه من الأحاديث المشار إليها في الإباحة والحظر على الصائم لغير  
**الأمام أحمد** لمناسبة الأيام ثلثا بخلو هذا الكتاب منها فاقول

جاء في سنن **أبي داود** قال حدثنا **القبيلي نا علي بن ثابت** حدثني **عبد الرحمن بن النعمان بن**  
**معبود بن هوزة** عن أبيه عن جده عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه أمر بالائتمار المروءة عند النوم وقال  
 ليعتقه الصائم ، قال **أبو داود** قال لي **يحيى بن معين** هو منكريه يعني حديث **الكحل** قلت الا ائتمد بكسر  
 الهمزة والميم . هو حجر الكحل الأسود كما في **القماموس (والمروءة)** بضم الميم وتشديد الواو  
 مفتوحة أي المطيب بالمسك أو غيره من أنواع الطيب ، وهذا الحديث رواه أيضاً **الأمام**  
**أحمد** إلى قوله عند النوم بدون ذكر الصائم ، وفي إسناده **عبد الله** وأبوه **النعمان**  
 وهما ضعيفان . وأخرجه **البهقي والدارمي** من طريق **عبد الرحمن بن النعمان**  
**الأنصاري** قال ثنا **أبي عن جدي** قال وكان جدي أتى به النبي **صلى الله عليه وسلم** فمسح على رأسه فقال  
 لا تكحل بالنهار وأنت صائم واكتحل ليلاً بالائتماد فانه يحلو البصر وينبت الشعر **وعن عبيد الله**  
**ابن أبي بكر بن أنس** عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه أنه كان يكتحل وهو صائم **وعن**

الأعمش قال ما رأيت أحدا من أصحابنا يكره الكحل للصائم. وكان إبراهيم يرخص أن يكتحل الصائم بالصبر، رواهما أبو داود بسند جيد، وعن أبي رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكتحل بالأنثمد وهو صائم (طب) من رواية حبان بن علي بن محمد ابن عبيد الله بن أبي رافع وقد وثقا وفيهما كلام كثير، وعن بريدة مولاة عائشة رضي الله عنهما قالت رأيت النبي ﷺ يكتحل بالأنثمد وهو صائم (طس) وأوردهما الهيثمي وقال في حديث بريدة فيه جماعة لم أعرفهم، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ اكتحل في رمضان وهو صائم، زواه ابن ماجه وفي اسناده بقبية ضعيف، وعن ابن عمر رضي الله عنهما خرج علينا رسول الله ﷺ وعيناه مملوءتان من الأنثمد وذلك في رمضان وهو صائم، رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصيام له، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم؟ قال نعم، رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى، قال ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء ما، قلت حديث معبد بن هوذة المذكور في أول أحاديث التتمة استدلل به المانعون من الكحل للصائم وهم كما حكاه ابن المنذر - سليمان التيمي ومنصور بن المعتمر وابن شبرمة وابن أبي ليلى أنهم قالوا يبطل به صومه، وقال قتادة يجوز بالأنثمد ويكره بالصبر، وقال الثوري واسحاق يكره، وقال مالك وأحمد يكره، وان وصل الى الحلق أفطر، وذهب الشافعية الى جواز الاكتحال بجميع الأكحال للصائم ولا يفطر بذلك سواء وجد طعمه في حلقه أم لا، لأن العين ليست بمخوف، ولا منفذ منها الى الحلق، وحكاها ابن المنذر عن عطاء والحسن البصري والنخعي والأوزاعي وأبي حنيفة وأبي ثور وحكاها غيره عن ابن عمر وأنس وابن أبي أوفى الصحابييين رضي الله عنهم، وبه قال داود، واحتجوا بسائر الأحاديث المذكورة في التتمة وكلها لا تخلو من ضعف، وأجابوا عن حديث معبد بن هوذة بأنه ضعيف لا ينتهض للاحتجاج به، واستدل المانعون أيضا بما أخرجه البخاري تعليقا ووصله البيهقي والدارقطني وابن أبي شيبه من حديث ابن عباس بلفظ «الفطر مما دخل والوضوء مما خرج» قالوا واذا وجد طعمه فقد دخل (ويحاجب) بأن في اسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً، وفيه أيضا شعبة مولى ابن عياش وهو ضعيف، وقال ابن عدى الأصل في هذا الحديث أنه موقوف وقال البيهقي لا يثبت مرفوعاً، ورواه سعيد بن منصور موقوفاً من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عنه، ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة، قال الحافظ واسناده أضعف من الأول، قلت وقصاري القول انه ليس لأحد الفريقين دليل يصلح للاحتجاج به على الآخر والأصل في كل شيء الجواز، ولا ينتقل عن البراءة الأصلية إلا بدليل، وليس في الباب ما يصلح

## (١٠) باب ما جاء في القبلة للصائم

(١١٥) عَنْ مَيْمُونَةَ (بِذَتْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ قَالَ قَدْ أَفْطَرَ<sup>(١)</sup>

(١١٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ لَا، فَجَاءَ شَيْخٌ

فَقَالَ أَقْبِلْ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قَدْ عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ

لنقل ، لاسيما وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالترغيب في الكحل بدون حظر على الصائم كما جاءت في السواك ، فالظاهر بل المتعين ما ذهب اليه الجمهور من جواز الكحل للصائم (قال النووي) والمعتمد في المسألة ما ذكره صاحب المذهب (يعني) أن العين ليست بمنفذ فلم يبطل الصوم بما يصل إليها هـ ج والله أعلم

(١١٥) عَنْ مَيْمُونَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الضُّعْنِيِّ عَنْ مَيْمُونَةَ غريبه (١) لَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ وَهُمَا صَائِمَانِ قَالَ قَدْ أَفْطَرَ اِبْنُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَمَعْنَاهُ تَعَرُّضُ الْإِفْطَارِ لِأَنَّ التَّقْبِيلَ مِنْ مَقَدِّمَاتِ الْجَمَاعِ، وَهَذَا تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ إِنْ صَحَّ تخرجه (جـ . قط) وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ رَاوِيهِ مَجْهُولٌ وَلَا يَثْبُتُ هَذَا (وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) فِي زَوَائِدِ ابْنِ مَاجَةَ اسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَا تَفْقَاهُمْ عَلَى ضَعْفِ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ وَضَعْفِ شَيْخِهِ أَبِي يَزِيدَ الضُّعْنِيِّ . وَفِي التَّقْرِيبِ أَبُو يَزِيدَ الضُّعْنِيُّ بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الزُّنُونِ مَجْهُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ هـ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَأَبُو يَزِيدَ مَجْهُولٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١١٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مَوْسَى ابْنُ دَاوُدَ ثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ قَيْصَرَ التَّجَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - الْحَدِيثُ « غريبه (٢) أَيْ نَظَرَ تَعْجِبَ وَاسْتَعْرَابَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَنَعَ رَجُلًا مِنَ الْقِبْلَةِ وَأَذَنَ لِرَجُلٍ آخَرَ فِيهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَفَهِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُمْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِالْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ وَهِيَ . أَنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ فَلَا يَسْتَرْسِلُ مَعَهَا ، وَأَمَّا الشَّابُّ فَرِيْمَا غَلَبَتْهُ شَهْوَتُهُ فَأَوْقَمَتْهُ فِي الْجَمَاعِ . لِهَذَا أَذَنَ النَّبِيُّ ﷺ لِلشَّيْخِ وَمَنَعَ الشَّابَّ تخرجه أَوْرَدَهُ

(١١٧) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ <sup>(١)</sup> الْعُذْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَأَذْرَكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا يَنْهَوْنِي <sup>(٢)</sup> عَنِ الْقِبْلَةِ تَخَوُّفًا أَنْ أَتَقَرَّبَ لِأَكْثَرِ مِنْهَا <sup>(٣)</sup> ثُمَّ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ <sup>(٤)</sup> يَنْهَوْنَ عَنْهَا وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ

فصل منه في الرخصة في القبلة والمباشرة للصائم إلا لمن يخاف على نفسه

(١١٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَشَشْتُ <sup>(٥)</sup> يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ صَنَعْتُ الْيَرَمَ أَمْرًا عَظِيمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّضْتُ <sup>(٦)</sup> بِمَاءٍ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ قُلْتُ

الهيثمى وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه كلام (١١٧) عن ابن شهاب <sup>سنده</sup> <sup>حسن</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث يعني ابن سعد حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة - الحديث « <sup>غريبه</sup> (١) بضم الصاد المهملة ثم عين مهملة مفتوحة بعدها ياء تحتية ساكنة، مختلف في صحبته، قاله في التقريب (٢) يعني الصحابة رضى الله عنهم (٣) يستفاد منه أنهم كانوا لا يرون بأسا بالقبلة لمن يملك نفسه (٤) يعني التابعين كانوا ينهون عنها ما طعنا سواهم ملك نفسه أم لم يملكها ويرون أن النبي ﷺ كان معصوما فلا يقاس عليه غيره والله أعلم. <sup>تخرجه</sup> <sup>أورده</sup> <sup>الهيثمى</sup> وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

(١١٨) عن عمر بن الخطاب <sup>سنده</sup> <sup>حسن</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث حدثني بكر عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب - الحديث « <sup>غريبه</sup> (٥) بشينين معجمتين أى نشطت وارتحت، والهشاش في الأصل الارتياح والخفة والنشاط، كذا في القاموس (٦) قال المازري ومن بديع ماروى في ذلك قوله ﷺ للحائل أ رأيت لو مضضت « كما في رواية أبي داود » فأشار إلى فقه بديع، وذلك أن المضض لا تنقض الصوم وهى أول الشرب ومفتاحه كما أن القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه، والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع، وكما ثبت عندهم أن أوائل الشرب لا يفسد



لَأَبَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَفِيمَ<sup>(١)</sup>  
 (١١٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهَا ثَوْبًا تَغْنِي الْفَرْجَ<sup>(٢)</sup>  
 (١٢٠) عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ<sup>(٣)</sup> خَرَجَ عَلْقَمَةُ وَأَصْحَابُهَا حُجَّاجًا  
 فَذَكَرَ بَعْضُهُمْ<sup>(٤)</sup> الصَّائِمَ يَقْبَلُ وَيُبَاشِرُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup> قَدْ قَامَ سَدَتَيْنِ وَصَامَهُمَا

الصيام فكذلك أوائل الجماع اهـ (١) أى فقيم تسأل ؟ ❦ تخريجه ❦ (د. طح. نس)  
 وقال حديث منكر ، وأخرجه أيضا الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
 يخرجاه ❦ قلت ❦ وأقره الذهبي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، وقال البزار لا نعلمه يروى  
 عن عمر إلا من هذا الوجه .

(١١٩) عن عائشة ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن  
 طلحة بن يحيى قال حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة أن رسول الله ﷺ - الحديث «  
 ❦ غريبه ❦ (٢) المباشرة مفاعلة ، وهي الملامسة، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة  
 المرأة، وقد ترد بمعنى الوطء في الفرج وخارجا عنه . وليس المراد به هنا الجماع (٣) تعنى أنه  
 ﷺ كان يجعل بينه وبينها ثوبا يمنع من مباشرة الفرج . وترجم البخاري لذلك فقال «باب  
 المباشرة للصائم» وقالت عائشة رضى الله عنها يحرم عليه فرجها» وهذا التعليق قال فيه الحافظ  
 وصلة الطحاوى من طريق أبي مرة مولى عقيل عن حكيم بن عقال قال سألت عائشة ما يحرم  
 على من امرأتى وأنا صائم قالت فرجها «إسناده إلى حكيم صحيح، ويؤدى معناه أيضا ما رواه  
 عبد الرزاق بإسناد صحيح عن مسروق سألت عائشة ما يحل للرجل من امرأته صائما قالت كل  
 شئ إلا الجماع ❦ تخريجه ❦ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد  
 وروى معناه الشيخان وغيرها

(١٢٠) عن ابراهيم عن علقمة ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
 سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة - الحديث « ❦ غريبه ❦ (٤) ابراهيم  
 هو النخعي (وعلقمة) هو ابن قيس بن عبد الله النخعي أبو شبل الكوفي أحد الأعلام مخضرم،  
 روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وطائفة ، وروى عنه ابراهيم النخعي  
 والشعبي . وسلمة بن كهيل وخلق . قال ابراهيم كان يقرأ في خمس . وقال ابن المديني أعلم  
 الناس بابن مسعود علقمة والأسود، قال ابن سعد مات سنة ٦٢ وقال أبو نعيم سنة ٦١ قيل عن تسعين  
 سنة (٥) هو شريح أوله شين معجمة مصغرا ابن أرملة كافى رواية عند النسائي شتأنى (٦) فى رواية

هَمَمْتُ أَنْ أَخْذُقَ وَسِيَّيَ فَأَخْذَرِيَّتُهَا قَالَتْ فَكُفُّوا حَتَّى تَأْتُوا عَائِشَةَ <sup>(١)</sup> فَدَخَلُوا  
عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَأَلُوهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يُقْبَلُ وَيُبَاشِرُ وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ <sup>(٢)</sup> قَالُوا يَا أَبَا شَيْبَةَ سَلِّمْ <sup>(٣)</sup> قَالَ لَا أَرَفْتُ  
عِنْدَهَا الْيَوْمَ ، فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ كَانَ يَقْبَلُ وَيُبَاشِرُ زَهُوً صَائِمٌ

أخرى للنسائي أن هذا الرجل القائل هممت الخ هو شرح وأبهم الذي حدث بجواز المباشرة  
والقبة للصائم (١) في رواية للنسائي «فقال قولوا له فايكف عني حتى تأتي أم المؤمنين (٢) بفتح  
الهمزة والراء وبالموحدة أي حاجته تعني أنه كان غالباً لهواه، وقال صاحب النهاية أكثر المحدثين  
يروونه بفتح الهمزة والراء، يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء  
وله تأويلان (أحدهما) أنه الحاجة يقال فيها الأرب والأرب والأربة والمأربة (والثاني)  
أرادت به العضو وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة اه قال العلماء معنى كلام عائشة رضي الله  
عنها أنه ينبغي لكم الاحتراز عن القبة ولا تنهضوا من أنفسكم أنكم مثل النبي ﷺ في  
استباحته، لأنه يملك نفسه ويمن الوقوع في قبلة يتولد منها إنزال أوشهوة أو هيجان نفس  
ونحو ذلك، وأنتم لا تأمنون ذلك، فطريقكم الانكفاف عنها، وفيه جواز الأخبار عن مثل  
هذا مما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة، وأما غير حال الضرورة فنهى عنه (٣) كنية  
علقمة «وقوله لأرقت» أي لأتكلّم بكلام فاحش عندها اليوم، وهذا من كمال أدبه رحمه  
الله ﷺ تخريجه  رواه الشيخان باللفظ الأول بدون ذكر القصة، ورواه مسلم باللفظ  
الثاني بدون ذكر القصة أيضاً، وفي رواية له الإشارة إلى القصة بدون ذكرها، وقال  
السمعاني، رواه غندر وابن أبي عدي عن شعبة فقالوا عن علقمة، وحدث به البخاري عن  
سليمان بن حرب عن شعبة، فقال عن الأسود وفيه نظر، وصرح أبو إسحاق بن حمزة فيما  
ذكره أبو نعيم في المستخرج عنه أنه خطأ (قل الحافظ) وليس ذلك من البخاري فقد أخرجه  
البيهقي من طريق محمد بن عبد الله بن معبد عن سليمان بن حرب كما قال البخاري، وكأن  
سليمان بن حرب حدث به على الوجهين، فإن كان حفظه عن شعبة فلعل شعبة حدث به على  
الوجهين وإلا فأكثر أصحاب شعبة لم يقولوا فيه من هذا الوجه عن الأسود، قال وكذا أخرجه  
النسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، ومنهم من قال عن إبراهيم عن علقمة  
وشرح، وقد ترجم النسائي في سننه الاختلاف فيه على إبراهيم والاختلاف فيه على الحكم  
وعلى الأعمش وعلى منصور وعلى عبد الله بن عون كلهم عن إبراهيم، وأورده من طريق

(١٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَعُوذُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِيُقْبَلََنِي فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمَةٌ . فَقَالَ وَأَنَا صَائِمٌ . قَالَتْ فَأَهْوَى إِلَيَّ فَقَبَّلَنِي <sup>(١)</sup> (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ ضَحِكَت <sup>(٣)</sup>

إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة : قال خرج نقر من النخع فيهم رجل يدعى شربحاً حدث أن عائشة قالت فذكر الحديث . قال فقال له رجل لقد هممت أن اضرب رأسك بالقوس ، فقال قولوا له فليكيف عني حتى تأتي أم المؤمنين . فما أتوها قالوا لعلقمة سلمها ، فقال ما كنت لأرث عندها اليوم فسمعتة فقالت ، فذكر الحديث ، ثم ساقه من طريق عبيدة عن منصور فجعل شربحاً هو المنكر وأبهم الذي حدث بذلك عن عائشة ، ثم استوعب المسألي طرقه ، وعرف منها أن الحديث كان عند إبراهيم عن علقمة والأسود ومسروق جميعاً ، فلهذا كان يحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا . وتارة يجمع وتارة يفرق ، وقد قال الدارقطني بعد ذكر الاختلاف فيه على إبراهيم كلها صحاح ، وعرف من طريق إسرائيل سبب تحدث عائشة بذلك واستدراكها على من حدث عنها به على الإطلاق بقولها ولكنه كان أملككم لأربيه فأشارت بذلك إلى أن الأباة لمن يصكون ماله لنفسه دون من لا يأمن من الوقوع فيما يحرم اه باختصار .

(١٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَا عَفَانُ قَالَ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ - الْحَدِيثُ « غريبه (١) لِقَائِهِ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْحَدِيثَ السَّابِقَ يَقِيدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ إِذَا قَبِلَ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ خُصُوصًا الشَّبَابَ وَعَائِشَةُ كَانَتْ شَابَةً حِينَئِذٍ فَلَمَّا كَانَ يَقْبَلُهَا فالجواب أَنَّهُ ﷺ مَا كَانَ يَسْتَرْسِلُ مَعَهَا حَتَّى يَشِيرَ شَهْوَتَهَا ، وَأَمَّا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِبَيَانِ الْجَوَازِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ قَالَ ثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ الْحَدِيثَ (٣) قِيلَ كَانَ ضَحْكُهَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَا صَاحِبَةُ الْقَضِيَّةِ لِيَكُونَ أُبْلَغَ فِي الثَّقَةِ بِحَدِيثِهَا ، وَقِيلَ يَحْتَمِلُ ضَحْكُهَا التَّعَجُّبَ مِنْ خَالَفَ فِي هَذَا أَوْ مِنْ نَفْسِهَا حَيْثُ جَاءَتْ بِمَثَلِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يَسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِهِ ، لِأَسِيَا حَدِيثِ الْمَرْأَةِ عَنْ نَفْسِهَا لِلرِّجَالِ ، لَكِنَّمَا اضْطُرَّتْ إِلَى ذِكْرِهِ لِتَبْلِيغِ الْحَدِيثِ فَتَعَجَّبَتْ مِنْ ضَرْوَةِ الْحَالِ الْمُضْطَرَةِ لَهَا إِلَى ذَلِكَ ، وَقِيلَ ضَحِكَتْ سُرُورًا بِمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعَثَتْهَا مِنْهُ وَمَحَبَّتِهِ لَهَا . وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(١)</sup> قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَيَظَالُ صَائِمًا ثُمَّ يُقَبَّلُ مَا شَاءَ مِنْ وَجْهِي حَتَّى يُفْطِرَ

(١٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ مِصْدَعٍ أَبِي يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَيَمُصُّ لِسَانَهَا <sup>(٢)</sup> قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ نَعَمْ

(١٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ <sup>(٣)</sup> أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

شَيْئَةٌ عَنْ شَرِيكَ عَنْ هِشَامٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضَحَكَتْ فَظَنْنَا أَنَّهَا هِيَ (١)  سنده

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ ثَنَا مَطْرَفٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ (وَقَوْلُهَا إِنْ كَانَ) إِنْ بَكَسَرَ فَسَكُونٌ مَخْفُفَةٌ، مِنَ النِّقِيلَةِ دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَهِيَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْح» فَيَجِبُ إِهْمَالُ الْإِنْ، وَاللَّامُ فِي قَوْلِهَا لِيَقْبَلَ لِتَأْكِيدِ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ (١) أَيْ كَخَدِيدِهَا وَشَفَتَيْهَا وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ  تخريج

أَخْرَجَ الطَّرِيقَ الْأَوَّلَى مِنْهُ (نَسْ . طَح . هَق) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ، وَأَخْرَجَ الطَّرِيقَ الثَّانِيَةَ مِنْهُ (ق . طَح . هَق . وَغَيْرُهُمْ) وَأَخْرَجَ الطَّرِيقَ الثَّلَاثَةَ مِنْهُ (هَق . طَح) وَأَبُو دَاوُدَ بِمَعْنَاهُ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(١٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  غريبه <sup>(٢)</sup> أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْتَلَعَ رِيْقَهَا لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ ابْتَلَعَ رِيْقَ غَيْرِهِ أَفْطَرَ . قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْبِيلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَالْمُصُّ فِي وَقْتٍ آخَرَ لِأَنَّهُ لَا يَسُ فِي الْحَدِيثِ تَصَرُّحٌ بِأَنَّهُ مِمَّنْ لِسَانُهَا وَهُوَ صَائِمٌ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصُّ هُنَا لِمُنَاسَبَةِ الْقَبْلَةِ ، وَلِبَيَانِ مَا لِعَائِشَةَ عِنْدَهُ ﷺ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالْحُبِّ الْقَلْبِيَّةِ، عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ وَيَمُصُّ لِسَانَهَا غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ كَمَا قَالَ الْمُحَدِّثُونَ . قَالَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ عَدَى «قَوْلُهُ يَمُصُّ لِسَانَهَا» لَا يَرْوِيهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ (ه) قُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ ضَعِيفٌ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ (وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَنْهُ فِي التَّخْرِيجِ «وَقَوْلُهُ قُلْتُ سَمِعْتُهُ أَخْبَرُ» الْقَائِلُ هُوَ عَفَّانُ ؛ وَالْمَقُولُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ  تخريج

(د . هَق) وَقَالَ الْخَافِضُ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَلَوْ صَحِّحَ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْتَلَعْ رِيْقَهُ الَّذِي خَالَطَهُ رِيْقُهَا (ه) وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ دِينَارٍ ضَعِيفٌ ؛ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَكَانَ تَغْيِيرُ قَبْلِ أَنْ يَمُوتَ وَسَعْدُ بْنُ أَوْسٍ ضَعْفُهُ يَحْيَى أَيْضًا، قَالَ الْعَيْنِيُّ

(١٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  غريبه <sup>(٣)</sup> هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ فَسَكَتَ هُنِيَّةٌ <sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ نَعَمْ  
 (١٢٤) عَنْ أَبِي قَيْسٍ <sup>(٢)</sup> قَالَ أُرْسِلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَسْأَلُهَا هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَإِنْ قَالَتْ لَا فَقُلْ  
 لَهَا إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، قَالَ  
 فَسَأَلْتُهَا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ لَا، قُلْتُ إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ  
 النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ،  
 قَالَتْ لَعَلَّهُ إِيَّاهَا <sup>(٣)</sup>، كَانَ لَا يَمَّا لَكَ عَنْهَا حَبًّا، أَمَّا إِيَّايَ فَلَا

(١٢٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَيْحٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي يَقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا صَائِمَةٌ فَمَا تَرَيْنَ؟ فَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا صَائِمَةٌ <sup>(٤)</sup>

الصادق رضي الله عنه . عمة والده عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كان إماما ثقة . وثقه أحمد  
 وابن سعد وأبو حاتم ، قال جماعة مات سنة ١٢٦ هـ (١) أى مدة وجيزة خجلا من الجواب  
 لأنه يختص بعمة والده والله أعلم <sup>تخرجه</sup> ( هـ . طح ) ورجاله من رجال  
 الصحيحين ، وفيه عند الطحاوى قطا طأ رأسه واستحى قليلا وسكت ثم قال نعم ،

( ١٢٤ ) عن أبي قيس <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي قال ثنا موسى يعني ابن علي عن أبيه عن أبي قيس - الحديث <sup>غريبه</sup>  
 (٦) هو مولى عمرو بن العاص رضي الله عنه ، اسمه عبد الرحمن بن ثابت ، وقيل ابن الحكم وهو

غاط . ثقة من الثانية . مات سنة ٥٤ هـ قاله الحافظ في التقریب ( ٣ ) أى لعله كان يفعل ذلك  
 معها لشدة حبه إياها ، أما أنا فلم يفعل ذلك معي <sup>تخرجه</sup> ( طح ) وسنده جيد

( ١٢٥ ) عن عبد الله بن فروخ <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا

يحيى بن سعيد عن طلحة بن يحيى قال حدثني عبد الله بن فروخ - الحديث <sup>غريبه</sup>

( ٤ ) في الحديث السابق أن أم سلمة أنكرت تقبيل النبي ﷺ إياها في الصيام ، وفي هذا  
 الحديث صرحت بأنه ﷺ قبلها وهو صائم وهي صائمة . وهذا تعارض لاشك فيه وكلا

الحديثين صحيح ، فكيف الجمع بينهما <sup>الجواب</sup> يمكن أن يقال إن أم سلمة رضي الله عنها  
 أنكرت هذا الأمر في الحديث السابق نسيانا منها لما حصل لكون حصوله كان معها نادرا ، ولا غرابة

في ذلك ، فقد ينسى الإنسان الأمور النادرة التي وقعت له في الزمن الماضي ، وفي هذا  
 الحديث تذكرت ذلك فصرحت به والله أعلم <sup>تخرجه</sup> ( طح ) بمثل حديث الباب



(١٢٦) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنَالُ <sup>(٢)</sup> مِنْ وَجْهِ بَعْضِ نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ







(١٢٧) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ




(١٢٨) عَنْ أَيُّوبَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْقَبْلِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصِيبُ مِنَ الرُّغُوسِ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ صَائِمٌ







(١٢٩) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَ عَطَاءً أَنَّهُ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> فَأَخْبَرْتَهُ امْرَأَتَهُ





سندا وممتنا وأخرجه الشيخان بدون قصة المرأة بلفظ «ان النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم»

(١٢٦) عن حفصة  سندته  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان قال ثنا أبو عرواة قال ثنا منصور عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة بنت عمر الحديث (١)

 سندته  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن شتير بن شكل عن حفصة - الحديث «  غريبه  (٢) هو كناية عن القبلة في الوجه  تخريجه  (م . ج . طح )

(١٢٧) عن أم حبيبة  سندته  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن شتير بن شكل عن أم حبيبة الحديث  لم أفد عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(١٢٨) عن أيوب  سندته  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن شيخ من بني سدوس - الحديث «  غريبه  (٣) جمع رأس أي يتمتع بما فيها من الوجه وغيره وكنى به عن القبلة ونحوها  تخريجه  (طح ) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبرار . والطبراني في الكبير . وقال أي يقبل ورجال أحمد رجال الصحيح

(١٢٩) عن عطاء بن يسار  سندته  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار - الحديث «  غريبه  (٤) يريد

فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُرَخِّصُ لَهُ فِي أَشْيَاءٍ <sup>(١)</sup> فَأَرَجِمِي إِلَيْهِ ، فَقُولِي لَهُ ، فَرَجَعَتْ  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُرَخِّصُ  
لَهُ فِي أَشْيَاءٍ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ أَنَا أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِمَحْدُودِ اللَّهِ

نفسه ﷺ (١) أى يبيح الله عز وجل لرسوله ما لم يبيحه لغيره ، فاعتقد أن ذلك من خصائصه  
ﷺ كالزيادة على أربع نسوة مثلا (٢) في الموطأ زيادة فغضب رسول الله ﷺ أى لاعتقاد  
الرجل التخصيص بغير علم كما أشار إليه ابن العربي وابن عبد البر. (وقال القاضي عياض)  
غضبه ﷺ لذلك ظاهر لأن السائل جوز وقوع المنهى عنه منه ﷺ لكن لخرج عليه  
إذ غفر له فانكر النبي ﷺ ذلك وقال «أنا أتقاكم لله وأعلمكم بمحدود الله» فكيف تجوزون  
وقوع ما نهى عنه منى ~~تخرجه~~ (لك) مرسلا عند جميع الرواة ووصله عبد الرزاق  
باسناد صحيح صححه الحفاظ ، وأورده الميمنى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح  
~~زوائد الباب~~ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت النبي ﷺ في النوم  
فأرأيت أنه ينظر إلى ، قلت يا رسول الله ما شأنك ؟ قال أولست المتقبل وأنت صائم ؟ فقلت ،  
والذى نفس عمر بيده لا أقبل وأنا صائم أبدا ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، قال البزار  
وقد روى عن عمر عن النبي ﷺ خلاف هذا ~~عن أبي هريرة رضى الله عنه~~ قال نهى  
النبي ﷺ أن يقبل الرجل وهو صائم (طس) وفيه الحارث بن نبهان قال ابن عدى له  
أحاديث وهو ممن يكتب حديثه وضعفه الأئمة ~~وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه~~  
أنه كان ينهى الصائم أن يقبل ، ويقول ليس لأحدكم من العصمة ما كان لرسول الله ﷺ  
(طس) وفيه زيد بن حريز أن الرقى ، وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام ~~وعن ابن مسعود~~  
رضى الله عنه في الرجل يقبل وهو صائم قال يقضى يوما مكانه ، قال سفيان لا يؤخذ به ،  
رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ~~وعن أبي هريرة رضى الله عنه~~ قال كان رسول الله  
ﷺ إذا سأله شاب عن القبلة نهاه ، وإذا سأله شيخ رخص له ، وقال إن الشاب ليس كالشيخ  
(طس) وفيه عباد بن صهيب وهو متروك ~~وعن ابن عباس رضى الله عنهما~~ قال رخص  
للشيخ أن يقبل وهو صائم ونهى الشاب (طب) ورجاله رجال الصحيح ~~وعن عطية~~ قال  
سأل شاب ابن عباس أيقبل وهو صائم ؟ قال لا ؛ ثم جاء شيخ فقال أيقبل وهو صائم ؟ فقال  
نعم ؛ قال الشاب سألتك أقبل وأنا صائم فقلت لا ، وسألك هذا أيقبل وهو صائم قلت نعم  
فكيف يحل لهذا ما يحرم على وأنا هو على دين واحد ؟ فقال له ابن عباس إن عرق الخصيتين

معلقه بالأنف فاذا شم الأنف تحرك الذكر وإذا تحرك الذكر دعا إلى ما هو أكبر من ذلك،  
والشيخ أملك لأربه وذلك بعد ما ذهب بصر عبد الله (يعني ابن عباس) وخلفه امرأة فقال  
أذلك الله من جليس قوم (طب) وعطية فيه كلام وقد وثق ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ رضي  
الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم قال وما بأس بذلك ريحانة يشمها (طس -  
طص) ﴿ وعن أبي هريرة ﴾ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم (طس)  
وفيه عبد الله بن صالح قال عبد الملك بن الليث ثقة مأمون، وضعفه الأئمة أحمد وغيره  
﴿ وعن عائشة ﴾ رضي الله عنها قالت دخل رسول الله ﷺ فقال يا عائشة هل من كسرة؟ فأتيتها  
بقرص فوضعه على فيه وقال يا عائشة هل دخل بطني منه شيء، كذلك قبله الصائم، إنما الألفاظ ما دخل  
وليس ما خرج (عل) قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه، أو رده عنه الأحاديث الهينى وتكلم عليها  
جرحا وتعديلا ﴿ وعن عمر بن أبي سلمة ﴾ أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم؟ فقال له سل  
هذه لأم سلمة، فأخبرته أن رسول الله ﷺ يفعل ذلك، فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من  
ذنبك وما تأخر، فقال له أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له (م) وفيه أن أفعاله ﷺ حجة  
﴿ وعن أبي هريرة ﴾ رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص  
له، وأتاه آخر فنهاه عنها، فاذا الذي رخص له شيخ. وإذا الذي نهاه شاب (د) وسكت عنه أبو  
داود والمنذرى، فهو صالح للاحتجاج به والله أعلم ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع  
الزوائد (في بعضها) ما يدل على جواز القبلة للصائم مطلقا (وفي بعضها) ما يدل على المنع منها مطلقا  
(وفي بعضها) ما يدل على الجواز للشيخ والمنع للشاب، لهذا اختلفت انظار العلماء في ذلك، قال  
النووى ولا خلاف أنها لا تبطل الصوم إلا أن ينزل المنى بها لكنه متعقب بأن عبد الله  
ابن شبرمة أحد فقهاء الكوفة أفتى بافطار من قبل وهو صائم، ونقله الطحاوى عن قوم  
لم يسمهم، وألزم ابن حزم أهل القياس أن يلحقوا الصيام بالحج في منع المباشرة ومقدمات  
النكاح للاتفاق على انباطها بالجماع ﴿ وقد قال بكراهة القبلة والمباشرة على الإطلاق قوم  
وهو المشهور عند المالكية ﴾ وروى ابن أبي شبة بأسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يكره  
القبلة والمباشرة ﴿ ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحرعوا ﴾ واحتجوا بقوله تعالى « فالآن  
باشروهن الآية » فمنع من المباشرة في هذه الآية نهارا ﴿ والجواب عن ذلك ﴾ أن النبي ﷺ  
هو المبين عن الله عز وجل وقد أباح المباشرة نهارا فدل على أن المراد بالمباشرة في الآية  
الجماع لا مادونه من قبله ونحوها والله أعلم ﴿ وأباح القبلة قوم مطلقا ﴾ وهو المنقول صحيحا  
عن أبي هريرة، وبه قال سعيد وسعد بن أبي وقاص وطائفة بل بالغ بعض أهل الظاهر فاستحبها  
﴿ وذهب فريق إلى التفريق ﴾ بين الشاب والشيخ فكرهها للشاب وأباحها للشيخ وهو مشهور



## (١١) باب من أكل أو شرب ناسيا أو متأولا

(١٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ

الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا  
فَنَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْسَ بِصَوْمَةٍ فَلْيَأْتِ مَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ







عن ابن عباس . أخرجه مالك وسعيد بن منصور وغيرهما وجاء فيه حديثان مرفوعان فيهما ضعف أخرج أحدهما أبو داود عن أبي هريرة وهو المذكور في الزوائد، والآخر للإمام أحمد، وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور في أحاديث الباب (وفرق آخرون) بين من يملك نفسه ومن لا يملك . كما أشارت إلى ذلك عائشة في حديثها المتقدم (وقال الترمذي) رأى بعض أهل العلم أن للصائم إذا ملك نفسه أن يقبل . والا فلا يسلم له صومه . وهو قول سفيان والشافعي . ويدل على ذلك ما رواه مسلم من طريق عمر بن أبي سلمة وهو ربيب النبي ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم ؟ الحديث . وتقدم في الزوائد فدل ذلك على أن الشاب والشيخ سواء لأن عمر حينئذ كان شابا . ولعله كان أول ما بلغ (وفيه دلالة) على أنه ليس من خصائص النبي ﷺ (وروى عبد الرزاق) بإسناد صحيح عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار أنه قبل امرأته وهو صائم الحديث رواه الإمام أحمد أيضا وتقدم في أحاديث الباب (واختلف) فيما إذا باشر أو قبل أو نظر فأنزل أو أمذى فقال (الكوفيون والشافعي) يقضى إذا أنزل في غير النظر ولا قضاء في الأمضاء (وقال مالك وإسحاق) يقضى في كل ذلك ويكفر إلا في الأمضاء فيقضى فقط ، واحتج بأن الأنزال أقصى ما يطلب بالجماع من الالتذاذ في كل ذلك ، وتعقب بأن الأحكام علق بالجماع ولو لم يكن أنزال فافترقا ، وروى عيسى بن دينار عن ابن القاسم (عن مالك) وجوب القضاء فيمن باشر وقبل فأنعظ ولم يمد ولا أنزل ، وأنكره غيره عن مالك ، وأبلغ من ذلك ما روى عبد الرزاق عن حذيفة أن من تأمل خلق امرأة وهو صائم بطل صومه (قال الحافظ) وإسناده ضعيف . قال وقال ابن قدامة إن قبل فأنزل أفطر بلا خلاف . كذا قال وفيه نظر . فقد حكى ابن حزم أنه لا يفطر ولو أنزل ، وقوى ذلك وذهب إليه ، أفاده الحافظ





(١٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ سنده حسن عبد الله حدثني أبي ثنا هوذة قال

ثنا عوف «بن أبي جميلة» عن خلاص «بن عمرو» وعبد «بن عمرو» عن أبي هريرة - الحديث «غريبه» (١) هو البصري التابعي المشهور (٢) هو حجة القائلين بعدم القضاء لمن أكل أو شرب ناسيا في صوم الفرض أو التطوع لا إطلاق الحديث ، وسيأتي ذكرهم في الأحكام ﷺ بخبره

(١٣١) عَنْ أُمِّ حَكِيمَ بِنْتِ دِينَارٍ عَنْ مَوْلَاتِهَا أُمِّ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَتْ بِقَعَقَةٍ مِنْ تَرِيدٍ فَأَكَلَتْ مَعَهُ وَمَعَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَنَاولَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرَفَا<sup>(٢)</sup> فَقَالَ يَا أُمُّ إِسْحَاقَ أَصِيبِي مِنْ هَذَا، فَذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ صَائِمَةً فَرَدَدْتُ يَدِي لِأَقْدَمِهَا وَلَا أُؤْخِرُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا لَكَ؟ قَالَتْ كُنْتُ صَائِمَةً فَتَسَيَّيْتُ، فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ الْآنَ بَعْدَ مَا شَبِعْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَايَ اللَّهُ عَالِيَهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنِّي صَوْمُكَ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهُ إِلَيْكَ (١٣٢) عَنْ أَسْمَاءَ (بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، قُلْتُ لِهَشَامِ

(ق . د . مذ . جه ) وغيرهم وللإمام أحمد حديث عن الحسن (يعنى البصرى) مرسلًا بلفظ « بلغنى أن رسول الله ﷺ قال إذا كان أحدكم صائما ففسى فأكل أو شرب فليتم صومه فان الله عز وجل أطعمه وسقاه » وهو مرسل صحيح الإسناد قاله الهيثمى

(١٣١) عَنْ أُمِّ حَكِيمَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الصمد قال ثنا بشار بن عبد الملك وقال حدثتني أم حكيم بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق - الحديث  غريبه  (١) هى الغنوية إحدى المهاجرات وعنها مولاتها أم حكيم بنت دينار؛ قاله الحافظ فى تعجيل المنفعة (٢) العُرُق بفتح العين المهملة وسكون الراء قال فى النهاية هو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . وجمعه عراق وهو جمع نادر . يقال عرقت العظم واعترقته وتعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك اهـ  تخريجهم  أورده الهيثمى . وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير . وفيه أم حكيم ولم أجدها ترجمة اهـ (قلت) ذكرها الحافظ فى تعجيل المنفعة وهذا لفظه (أم حكيم) بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق وعنها بشار بن عبد الملك اهـ ولم يذكر عنها جرحا ولا تعديلا

(١٣٢) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو أسامة عن هشام (بن عروة) عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما - الحديث  غريبه  (١) القائل هو أبو أسامة، اسمه حماد بن سلمة «وهشام» هو ابن

## أَمَرُوا بِالْقَضَاءِ قَالَ وَبَدُّ مِنْ ذَلِكَ

عروة بن الزبير « وقوله أمروا بالقضاء » يعنى أمرهم النبي ﷺ بقضاء ذلك اليوم ،  
وفي رواية للبخارى فأمروا بالقضاء « وقوله بدُّ من ذلك » بتقدير حرف استعظام  
إنكارى بمعنى النفي ، أى قال هشام وهل بد من القضاء ، أى لا مفر منه . وفي لفظ للبخارى  
قال « لا بد من قضاء » **نحو رحمه** ( خ . د . ج . ه . ق . ط ) وقال اسناده صحيح  
ثابت **زوائد الباب** **عن** أبي سعيد الخدرى **رضي** الله عنه قال سئل رسول الله  
ﷺ عن صائم أكل وشرب ناسيا فلم يأمره بالقضاء ، وقال إنما ذلك طعام أطعمه الله ( طس )  
وفيه محمد بن عبيد الله العذرى وهو ضعيف **وعن** أبي هريرة **رضي** الله عنه قال قال  
رسول الله ﷺ من أكل أو شرب ناسيا في رمضان فلا قضاء عليه ولا كفارة ( طس ) وفيه  
محمد بن عمرو . وحديثه حسن ، أوردهما الهيثمى ورواه أيضا الدارقطنى . وقال تفرد به ابن  
مرزوق وهو ثقة عن الأنصارى **وعنه** أيضا قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله  
انى أكلت وشربت ناسيا وأنا صائم ، فقال أطعمك الله وسقاك ( ق . مذ . نس . قط . ك .  
خز . مى . هق ) من طرق بألفاظ متقاربة ، وقال الترمذى حديث حسن صحيح **وأخرج**  
الدارقطنى **من** حديث أبي سعيد مرفوعا . من أكل في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ،  
قال الحافظ وإسناده وان كان ضعيفا لكنه صالح للمتابعة فأقل درجات الحديث بهذه الزيادة  
أن يكون حسنا فيصالح الاحتجاج به **وعن** خالد بن أسلم **أن** عمر بن الخطاب **رضي** الله  
عنه أفطر في رمضان في يوم ذى غيم ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل . فقال  
يا أمير المؤمنين قد طلعت الشمس ، فقال عمر . الخطب يسير وقد اجتهدنا ( قال الشافعى ) رحمه الله  
يعنى قضاء يوم مكانه ، وعلى ذلك حمله أيضا مالك بن أنس ( هق ) **وعن** علي بن حنظلة عن  
أبيه **قال** كنت عند عمر **رضي** الله عنه فأتى بحفنة في شهر رمضان فقال المؤذن الشمس  
طالعة فقال أغنى الله عنا شرك ، أنا لم نرسلك راجيا للشمس إنما أرسلناك داعيا الى الصلاة ،  
يا هؤلاء من كان منكم أفطر فقضاء يوم يسير والا فليتم ( هق ) **وعن** بشر بن قيس  
عن عمر بن الخطاب **رضي** الله عنه قال كنت عنده عشية في رمضان وكان يوم غيم فظن  
أن الشمس قد غابت فشرب عمرو سقاني ، ثم نظروا اليها على سفح الجبل ، فقال عمر لا نبأ  
والله تقضى يوما مكانه ( هق ) قال وكذلك رواه الوليد بن أبى ثور عن زياد ، وفي تظاهر هذه  
الروايات عن عمر بن الخطاب **رضي** الله عنه في القضاء دليل على خطأ رواية زيد بن وهب  
في ترك القضاء **قلت** رواية وهب بن زيد **رواها** البيهقى أيضا **عن** الأعمش عن المسيب  
ابن رافع عن زيد بن وهب قال بينما نحن جلوس في مسجد المدينة في رمضان والعماء متغممة

فرأينا أن الشمس قد غابت وأنا قد أمسينا فأخرجت لنا عماس (١) من لبن من بيت حفصة فشرب عمر وشربنا فلم نلبث أن ذهب المحاب وبدت الشمس فجعل بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا، فسمع ذلك عمر فقال والله لا نقضيه وما يجانفنا الاثم «أي لم نعمل لارتكاب الاثم» (هق) وقال كذا رواه شيبان، ورواه حفص بن غياث وأبو معاوية عن الأعشى عن زيد بن وهب، وكان يعقوب بن سفيان يحمل على زيد بن وهب بهذه الرواية المخالفة للروايات المتقدمة ويعدها بما خولف فيه، وزيد ثقة إلا أن الخطأ غير مأمون نسأل الله أن يعصمنا من الزلل والخطأ عنه وسعة رحمته اهـ وعن يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفى بن صهيب صاحب النبي ﷺ ثنا شعيب بن عمرو بن سليم الأنصاري وكان أتى عليه مائة وخمس عشرة سنة قال أفطرنا مع صهيب الخير أنا وأبي في شهر رمضان في يوم غيم وطش «أي مطر» فبينما نحن نتمشى إذ طلعت الشمس وقال صهيب، طعمة الله أنعموا صيامكم إلى الليل واقضوا يوما مكانه (هق) الأحكام أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أن من أكل أو شرب ناسيا لا يبطل صومه سواء كان فرضا أم تطوعا، وسواء أكان الأكل كثيرا أم قليلا، ولا قضاء عليه في ذلك لأن أم إسحاق أكلت ولم تتذكر حتى شبت أو قاربت الشبع ولذا قال لها ذو اليمين «الآن بعد ما شبت» ومع هذا فقد قال لها النبي ﷺ أنمى صومك ولم يأمرها بالقضاء فإن قيل لا حاجة فيه على عدم قضاء من أكل ناسيا في رمضان لأنها كانت متطوعة بصيامها، وغاية ما فيه أنه يصلح دليلا لعدم قضاء صوم التطوع فقط فالجواب ما رواه الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند جيد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أكل أو شرب ناسيا في رمضان فلا قضاء عليه ولا كفارة «وتقدم هذا الحديث في الزوائد، قال النووي في المجموع إسناد صحيح أو حسن» وحكى عن الشافعية أنه إذا أكل أو شرب أو تقايا أو استعط أو جامع أو فعل غير ذلك من منافيات الصوم ناسيا لم يفطر عندهم سواء قل ذلك أم كثر، هذا هو المذهب والمنصوص به قطع صاحب المذهب والجمهور من العراقيين وغيرهم، قال وذكر الخراسانيون في أكل الناسي إذا كثر وجهين ككلام النامى في الصلاة إذا كثر، والمذهب أنه لا يفطر هنا وجه واحد لعموم الأحاديث السابقة. ولأنه قد يستمر الذميان حتى يأكل كثيرا ويندر ذلك في الكلام في الصلاة، قال وبما ذهب إليه الشافعية قال الحسن البصري ومجاهد وأبو حنيفة وإسحاق وأبو ثور ودادون وابن المنذر وغيرهم وقال عطاء والأوزاعي والليث يجب قضاؤه في الجماع ناسيا دون الأكل وقال ربيعة ومالك يفسد صوم النامى في جميع ذلك وعليه القضاء دون الكفارة وقال أحمد يجب بالجماع ناسيا القضاء والكفارة ولا شيء في الأكل قال النووي

(١) عماس بكسر العين المهملة وبسین مهملة مكررة - وهى الأقداح، واحدها عسى يضم العين

## (١٢) باب حكم من أصبح جنباً وهو صائم

(١٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَأَحَدُكُمْ

دليلنا على الجميع الأحاديث السابقة (يعني أحاديث الباب) (قال) وإذا أكل الصائم أو شرب أو جامع جاهلاً بتحريمه فإن كان قريب عهد بإسلام أو نشأ ببادية بعيدة بحيث يخفى عليه كون هذا مفطراً لم يفطر؛ لأنه لا يأنهم فأشبهه الناسي الذي ثبت فيه النص، وإن كان مغالطاً المسلمين بحيث لا يخفى عليه تحريمه أفطر؛ لأنه مقصر اهـ (وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن من أكل أو شرب ظانا غروب الشمس فبان خلافه وجب عليه قضاء ذلك اليوم، وبه قال ابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان وعطاء وسعيد بن جبير ومجاهد والزهري والثوري، كذا حكاه ابن المنذر عنهم وبه قال (أبو حنيفة ومالك وأحمد وأبو نور والجمهور) وقال إسحاق بن راهويه وداود صومه صحيح ولا قضاء عليه، وحكي ذلك عن عطاء وعروة بن الزبير والحسن البصري ومجاهد واحتجوا بقوله ﷺ «إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» رواه ابن ماجه من حديث أبي ذر، (ط. ك. هـ) عن ابن عباس و (ط) عن ثوبان بأسانيد صحيحة؛ واحتج الجمهور بقوله تعالى «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل» وهذا قد أكل في النهار (وبما رواه البيهقي) بإسناده عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل تسجر وهو يرى أن عليه ليلاً وقد طلع الفجر فقال «من أكل من أول النهار فليأكل من آخره» ومعناه فقد أفطر، وروى البيهقي معناه عن أبي سعيد الخدري (ومحدث هشام بن عروة) عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو آخر أحاديث الباب (ومحدث خالد ابن أسلم) وما بعده من الأحاديث المذكورة في الروايات (أما الأثر المروي عن زيد بن وهب) وفيه أن عمر قال «والله لا تقضيه وما تجاوزنا إلا أنهم» ففيه خطأ ذكره البيهقي ورد عليه عقب ذكره في الروايات، (وأجاب الجمهور) عن حديث «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ» أنه هنا محمول على رفع الأثم؛ فإنه عام خص منه غرامات المتلفات وانتقاض الوضوء بخروج الحدث سهواً والصلاة بالحدث ناسياً وأشبه ذلك؛ فيخص هنا بما ذكرناه والله أعلم؛ فأفاده النووي ج (١٣٣) عن أبي هريرة رحمته الله سنده صحيح حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله


جُنُبٌ فَلَا يَصُومُ يَوْمَهُ<sup>(١)</sup>







(١٣٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ أُنْبَأَنَا ابْنُ عُوفٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ مُنْبَهٍ فِي رَمَضَانَ فَأَصْبَحَ هُوَ جُنُبٌ<sup>(٣)</sup> فَلَقِيَ أَبَاهُ رِيْرَةً فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَفْطِرُ ، قَالَ أَفَلَا أَصُومُ هَذَا الْيَوْمَ وَأُجْزِلُهُ مِنْ يَوْمٍ آخَرَ؟ قَالَ أَفْطِرُ<sup>(٤)</sup> فَآتَى مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ فَأَرْسَلَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ قَدْ كَانَ يُصْبِحُ<sup>(٥)</sup> فِيْنَا جُنُبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ (٦)

وَاللَّهُ قَالَ إِذَا نَوَدَى لِلصَّلَاةِ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ (١) - هَذَا مَخَالِفُ الْمَسَائِي فِي مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَصُومُ وَالْجَوَابُ عَنْهُ ﷺ كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فَيُارَوَاهُ عَنِ الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ حِينَ كَانَ الْجَمَاعُ مُحَرَّمًا فِي اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ كَمَا كَانَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ مُحَرَّمًا ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ وَلَمْ يَعْلَمْهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَكَانَ يَقْتَضِي مَا عَلِمَهُ حَتَّى بُلِيَ النَّاسِخُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ - هَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيجُهُ (م) بَلْفَظٍ مِنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ جُنُبًا فَلَا يَصُومُ وَالْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بَلْفَظٍ مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا أَفْطَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ

(١٣٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غَرِيبُهُ (٢) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُوفٍ بْنِ سَفْيَانَ الطَّائِي الْحَمَصِيُّ وَثِقَهُ النَّسَائِيُّ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ صَدُوقٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ هُوَ طَائِمُ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ الْمُنَادِي مَاتَ سَنَةَ ٢٧٢ هـ (٣) الَّذِي أَصْبَحَ جُنُبًا هُوَ يَعْلَى بْنُ مُنْبَهٍ (٤) انَّمَا قَالَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكَّدَ الْقَوْلَ لَوْ ثَرَقَهُ بَخْبَرُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ ثُمَّ نَسَخَ (وَقَوْلُهُ فَاتَى مَرْوَانَ) هُوَ ابْنُ الْحَكَمِ الْأَمْوِيُّ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَلَمْ تَصِحْ لَهُ صَحْبَةٌ ، مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ (٥) تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ (٦) فِي رِوَايَةٍ «مَنْ جَمَاعَ غَيْرَ احْتِلَامٍ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ سَتَاتِي ﷺ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي هَذَا فَاثْنَتَانِ (إِحْدَاهُمَا) أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ فِي رَمَضَانَ وَيُؤَخِّرُ الْغَسْلَ إِلَى بَعْدِ طُلُوعِ الْفَجْرِ بَيَانًا لِلْجَوَازِ (وَالثَّانِيَةُ) أَنَّهُ كَانَ لَا يَحْتَلِمُ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ ﷺ مَعْصُومٌ مِنْهُ (وَقَالَ غَيْرُهُ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَالْإِمَامُ كَانَ لَا سِتْمَنَاءَ لَهُ مَعْنَى (قَالَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ) اخْتِجَ بِهِ مَنْ أَجَازَ الْإِحْتِلَامَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْأَشْهُرُ امْتِنَاعُهُ لِأَنَّهُ مِنْ تَلَاْعِبِ الشَّيْطَانِ ، وَتَأَوَّلُوا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى يَصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ وَلَا يَجُنُبُ مِنْ احْتِلَامٍ ، لَا مَتْنَاعَهُ مِنْهُ ﷺ

ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِمًا فَرَجَعَ إِلَى مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ الْقَبِيحُ <sup>(١)</sup> أَبَاهُ رُبْرَةً، فَقَالَ جَارُ جَارٍ، فَقَالَ أَغْزَمُ عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup> لَاتَقِ بِهِ، فَلَتَقِيَهُ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنْبَأَنِيهِ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ <sup>(٣)</sup> قَالَ فَلَمَّا كَانَ بِبَدْءِ ذَلِكَ أَقْبَيْتُ رَجَاءً فَقُلْتُ حَدِيثُ يُعْلَى مِنْ حَدِيثِ كَهْ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ إِيَّايَ حَدَّثَهُ <sup>(٥)</sup> (١٣٥) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا فَلَا صَوْمَ لَهُ، قَالَ فَأَرْسَلَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَا وَرَجُلٌ

وهو قريب من قوله تعالى «ويقتلون الذين بغير حق» ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق اهـ (١) أى أخبر أبا هريرة بهذه الجملة التي قالتها عائشة رضى الله عنها (وقوله جار جار) كررها مرتين للتأكيد ومعناها أن أبا هريرة جارى وإنى أكره أن أقابله بما يكره (٢) أى أمرك أمرا جازما محتما (لتلق به) أى لتلقه «وزيدت الباء للمتقوية» فتخبره بكلام عائشة (وفى لفظ) عند الإمام مالك فى الموطأ «أقسمت عليك يا أبا عبد لتركبن دابتي فاهـ بالباب فلتذهبن إلى أبي هريرة فإنه بأرضه بالعقيق فلتخبرنه بذلك» (وفى لفظ للنسائي) «التق أباه هريرة فحدثه بهذا، فقال إنه لجارى وإنى لأكره أن أستقبله بما يكره» (وفى لفظ) إنه لى صديق ولا أحب أن أرد عليه (٣) فى رواية للبخارى فقال كذلك أخبرنى الفضل بن عباس وهو أعلم بأى مما روى والعهد فى ذلك عليه لاعلى (وقوله قال فلما كان بعد ذلك الخ) القائل هو عوف الراوى عن رجاء بن حيوة (٤) يعنى حديث يعلى الذى سمعته منك من حديثك به؟ فقال إياى حدثه يعنى يعلى حدثنى به والله أعلم  تخريج (ق. نس) بالفاظ مختلفة، وأخرجه أيضا ابن حبان بلفظ حديث الباب

(١٣٥) عن أبي قلابة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا على بن عاصم عن خالد عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن عتاب - الحديث  غريبه  (٥) هكذا فى المسند فى هذه الرواية (عبد الرحمن بن عتاب) والمذكور فى جميع طرق الحديث عند الإمام أحمد  وستأنى  وعند الشيخين وأبى داود والنسائي وغيرهم (عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام) فلعل بعض الرواة وهم فى هذه الرواية أو هو تحريف من الناسخ والله أعلم، على أنى لم أقف فى كتب الرجال على اسم عبد الرحمن بن عتاب، وإنما المذكور فيها (عبد الرحمن ابن أبي عتاب) وهو يروى عن أبى سلمة، وعنه زياد بن سعد وهذا

آخر<sup>(١)</sup> إلى عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما نسألهما عن الجنب يُصْبِحُ فِي رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ، قَالَ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيُتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ، وَقَالَتِ الْآخَرَى كَأَن يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَسِلَ ثُمَّ يُتِمُّ صَوْمَهُ؛ قَالَ فَرَجَعَا فَأَخْبَرَا مَرْوَانَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِمَا قَالَتَا، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ كَذَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَكَذَا كُنْتُ أَظُنُّ<sup>(٢)</sup> قَالَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ يَا أَظُنُّ وَبِأَحْسَبُ تُفْتِي النَّاسَ؟

(١٣٦) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَنْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَأَخْبَرْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بِقَوْلِهَا فَقَالَ لِي أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ؛ فَعَمِلْتُ إِنَّهُ لِي صَدِيقٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُعْفِيَنِي، فَقَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا أَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهَا، فَقَالَ عَائِشَةُ إِذْنٌ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٤)</sup> قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ

لا ينطبق على ما هنا «وقوله فلا صوم له» يعني صحيحا (١) لعله أبو بكر ابنه كما في بعض طرق الحديث الآتي فقد صرح فيها بأنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث. وكذلك عند الشيخين وأبي داود والنسائي وغيرهم. ولم أقف على أن مروان أرسل لعائشة وأم سلمة غير عبد الرحمن بن الحارث وابنه أبو بكر والله أعلم (٢) أي ظنا قويا قريبا من العلم لونهوق بمن أخبرني ~~تخرجه~~ (ق. والثلاثة. وغيرهم)

(١٣٦) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ~~سنده~~ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْحَدِيثُ «~~غريبه~~» (٣) هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي ابن عم عكرمة بن أبي جهل بن هشام. مات سنة ثلاث وأربعين (٤) ~~سنده~~ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ



عَنْهُمَا <sup>(١)</sup> فَقَالَتَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا ثُمَّ يَصُومُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَا النَّبِيِّ ﷺ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ جُنْبًا فَيَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ ثُمَّ يَصُومُ يَوْمَئِذٍ. قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> لِأَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَا أَذْرِي <sup>(٤)</sup>

أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال «دخلت أنا وأبي الحديث» (١) يعني فسلأهما عن الجنب هل تبطل الصوم ، كما يزعم أبو هريرة «فقالنا إن النبي ﷺ كان يصبح جنباً الخ» (٢) <sup>سند</sup> سند عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه . قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال قالت عائشة وأم سلمة الحديث (٣) يشير إلى ما قالته عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما «أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً ثم يصوم» وهذا يخالف لما كان يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ ويفتي الناس به بلفظ «إذا نودى للصلاة ، صلاة الصبح وأحدكم جنب فلا يصوم يومئذ» (٤) معناه أنه لم يسمع ذلك من النبي ﷺ وإنما أخبره به الفضل بن عباس (وفي لفظ للبخاري) كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو أعلم ، أي أعلم مني بما روى والعهد عليه في ذلك لا على ، قال الحافظ ووقع في رواية النسفي عن البخاري «وهو أعلم» أي أزواج النبي ﷺ . وكذا في رواية معمر ، وفي رواية ابن جريح فقال أبو هريرة إنهما قالتاه ؟ قال نعم ، قال هما أعلم ، وهذا يرجح رواية النسفي ، والفسائي من طريق عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه هي أي عائشة أعلم برسول الله ﷺ منا <sup>قلت</sup> قلت ومثل ذلك عند الإمام أحمد وتقدم <sup>قال</sup> قال وزاد ابن جريح في روايته . فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك ؛ وكذلك وقع في رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عند الفسائي أنه رجع ، وروى ابن أبي شيبه من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رجع عن فتياه «من أصبح جنباً فلا صوم له» والفسائي من طريق عكرمة بن خالد . ويعلى بن عقبة . وعراك بن مالك كلهم عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أحال بذلك على الفضل بن عباس لكن عنده من طريق عمر بن أبي بكر عن أبيه أن أبا هريرة قال في هذه القصة ، إنما كان أسامة بن زيد حدثني ، فيحمل على أنه كان عنده عن كل منهما ، ويؤيده رواية أخرى عند الفسائي من طريق أخرى عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه قال فيها إنما حدثني فلان وفلان وفي رواية مالك المذكور أخبرني به مخبر (والظاهر) أن هذا من تصرف الرواة ، منهم من أتهم الرجلين

أَخْبَرَنِي ذَلِكَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) <sup>(١)</sup>  
 بِنَحْوِهِ وَفِيهِ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُ وَقَالَتْ فِي حَدِيثِ  
 عَبْدِ رَبِّهِ فِي رَمَضَانَ <sup>(٢)</sup>

(١٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا أَنَا  
 قُلْتُ مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا فَلَا يَصُومُ ، مُحَمَّدٌ ﷺ وَرَبِّ الْبَيْتِ قَالَهُ <sup>(٣)</sup> ، مَا أَنَا نَهَيْتُ عَنْ  
 صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ وَرَبِّ الْبَيْتِ

ومنه من اقتصر على أحدهما تارة مبهمه ، وتارة مفسرة ، ومنهم من لم يذكر عن أبي هريرة  
 أحداً ، وهو عند الفسائي أيضاً من طريق أبي فلابية عن عبد الرحمن بن الحارث ، ففي آخره  
 فقال أبو هريرة هكذا كنت أحسب اه ( قلت وتقدم مثل رواية الفسائي من طريق أبي  
 فلابية للأمام أحمد ) وفي رواية عند مسلم ، فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل بن عباس  
 ولم أسمع من النبي ﷺ (١) <sup>سند</sup> <sup>حسن</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن  
 عن مالك عن سمي وعبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن طائفة وأم سلمة  
 أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً الحديث (٢) يعني أن عبد ربه أحد الراويين اللذين  
 روى عنهما الإمام مالك هذا الحديث قال في روايته « كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام  
 في رمضان ثم يصوم » ورواه الإمام مالك في الموطأ بهذا اللفظ . « وقوله ثم يصوم » يعني  
 ذلك اليوم الذي يصبح فيه جنباً وإنما كان ﷺ يفعل ذلك في بعض الأحيان لبيان الجواز  
 وإن كان الغسل قبل الفجر أفضل <sup>تخرجه</sup> ( ق . لك . والثلاثة . وغيرهم )

(١٣٧) عن أبي هريرة <sup>سند</sup> <sup>حسن</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان  
 عن عمرو عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن عمر القاري قال سمعت أبا هريرة يقول لا ورب  
 هذا البيت - الحديث <sup>غريبه</sup> (٢) <sup>إن قيل</sup> كيف يحلف أبو هريرة أن النبي ﷺ  
 قاله مع أنه صرح في رواية عند مسلم أنه لم يسم ذلك من النبي ﷺ وإنما سمعه بواسطة  
 الفضل وأسامة <sup>فالجواب</sup> أنه كان لشدة وثوقه بخبرهما يحلف على ذلك <sup>تخرجه</sup>  
 ( جه ) وسنده جيد .

(١٣٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ تَذَرُ كُنِيَ الصَّلَاةِ وَأَنَا جُنُبٌ وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا تَذَرُ كُنِيَ الصَّلَاةِ وَأَنَا جُنُبٌ وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ فَأَغْتَسِلُ ثُمَّ أَعُومُ (٢) فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّا لَسَنَامِثَلَكَ ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (٣) ، فغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٤) وَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمُكُمْ بِمَا أَتَقَى (٦)

(١٣٩) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُذَرُّهُ الصُّبْحُ وَهُوَ

(١٣٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو الْمُنْذِرِ ثَنَا إسماعيل بن عمر قال ثنا مالك يعني ابن أنس عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي يوسف مولى عائشة عن عائشة أن رجلاً - الحديث - غريبه (١) رواية مالك في الموطأ أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ وهو واقف على الباب وأنا أسمع، ومثله لأبي داود بدون « وأنا أسمع » (ولفظ مسلم) أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب (٢) أجابه ﷺ بالفعل لأنه أبلغ مما لو قال اغتسل وصم ، لكن اعتقد الرجل أن ذلك من خصائصه ﷺ لأن الله يحل لرسوله ما شاء (٣) أي ستر وحال بينك وبين الذنب فلا يقع منك ذنب أصلاً لأن المغفرة السترة وهو إمام بين العبد والذنب، وإمام بين الذنب وعقوبته، فاللائق بالأنبياء الأول . وبإمامهم الثاني . فهو كناية عن العصمة (٤) إنما غضب ﷺ لاعتقاد الرجل الخصوصية بلا علم مع كونه أخبره بفعله ﷺ جواباً لسؤاله ، وذلك أقوى دليل على عدم الاختصاص ، أشار إليه ابن العربي (٥) بلام التوكيد تقوية للقسم ، ورجاؤه ﷺ محقق لا شك فيه (٦) قال القاضي عياض فيه وجوب الاقتداء بأفعاله ﷺ والوقوف عندها إلا ما قام الدليل على اختصاصه به ، وهو قول مالك وأكثر أصحابنا البغداديين وأكثر أصحاب الشافعي ، وقال معظم الشافعية إنه مندوب . وحملته طائفة على الإباحة ، وقيد بعض أهل الأصول وجوب إتباعه ﷺ بما كان من أفعاله الدينية في محل القرابة والله أعلم

تخرجه (م . د . نس . خز . حق . طح )

(١٣٩) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

جُنُبٌ فِيَغْتَسِلُ<sup>(١)</sup> وَيَصُومُ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ<sup>(٢)</sup> بِخَوَرِهِ وَفِيهِ) كَانَتْ تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَيَصُومُ

سفيان عن سمى عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة - الحديث « غريبه » (١)  
أى بعد انفجار الفجر ، وكذا يقال في قوله ثم يغتسل الآتي في الطريق الثانية (٢)  
سنده **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا عبد الصمد ثنا شعبة قال ثنا ابن أبي السَّفَر عن الشعبي عن عبد الرحمن بن الحارث عن عائشة قالت « كان تعني النبي ﷺ الخ »  
**ح** تحريجه **ح** (ق . وغيرهما) **ح** زوائد الباب **ح** عن عقبه بن حامر وفضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً ثم يستحم فيصوم ، أورده الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم **ح** وعن عبد الله بن مرداس **ح** قال جاءني رجل من الحبي . فقال إني مررت بامرأتى في القعر فأعجبني لجمعتها في شهر رمضان فبنت حتى أصبحت ، فقلت عليك بعبد الله بن مسعود أو بأبي حكيم المزني فإذا عبد الله بن مسعود ، فسألته فقال كنت جنباً لا تحل لك الصلاة فاغتسلت فحل لك الصلاة وحل لك الصيام **ح** وفي رواية عن عبد الله بن مرداس **ح** أنه جاء إلى مسجد الحبي بعد ماصلوا الفجر وذلك في رمضان ، فقال لهم إني أصبت من أهلي ثم غلبتني عيني فأصبحت ولم أغتسل ، فقال له القوم ما نراك إلا قد أفطرت ، فانطلق إلى عبد الله بن مسعود فسأله ، فقال لهم أتيت من هو خير منكم أو أفقه ، فقال إنما الأفطار من الطعام والشراب فأتم صومك ، أورده الهيثمي ، وقال عبد الله بن مرداس ، لم أجد من ذكره ، وبقية رجاله رجال الصحيح **ح** وعن عبد الله بن مسعود **ح** قال لو أتيت امرأتى من الليل ثم تركت الغسل عامداً حتى أصبح لم يمنعني من الصيام ، إنما أتيتها وهي تحل لي ، أورده الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير ، ويحيى ابن الحارث لم أجد من ذكره ، وبقية رجاله رجال الصحيح **ح** الأحكام **ح** أحاديث الباب مع الزوائد استدلل بها من قال إن من أصبح جنباً فصومه صحيح ولا قضاء عليه من غير فرق بين أن تكون الجنابة من جماع أو غيره **ح** واليه ذهب الجمهور **ح** وجزم النووي بأنه استقر الأجماع على ذلك . وقال ابن دقيق العيد إنه صار ذلك إجماعاً أو كالأجماع . لكن حديث أبي هريرة المذكور أول أحاديث الباب . ورواه الشيخان أيضاً بلفظ « من أصبح جنباً فلا صوم له » يخالف أحاديث الباب **ح** قال الترمذي **ح** وقد بقي على العمل بحديث أبي هريرة بعض التابعين اه ورواه عبد الرزاق عن عروة بن الزبير وحكام ابن المنذر عن طاوس قال ابن بطال وهو أحد قولي أبي هريرة **ح** قال الحافظ **ح** ولم يصح عنه لأن ابن المنذر رواه عنه من طريق

أبى المهذم وهو ضعيف ، وحكى ابن المنذر أيضا عن الحسن البصري وسالم بن عبد الله بن عمر أنه يتم صومه ثم يقضيه ، وروى عبد الرزاق عن عطاء مثل قولهما **﴿قال الحافظ﴾** ونقل بعض المتأخرين عن الحسن بن صالح بن حي إيجاب القضاء ، والذي نقله عنه الطحاوي استحبابه ، ونقل ابن عبد البر عنه وعن النخعي إيجاب القضاء في الفرض دون التطوع ، ونقل الماوردي أن هذا الاختلاف كله إنما هو في حق الجنب ، وأما المحتلم فأجمعوا على أنه يجزئه ، وتعقبه الحافظ بما أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه أفق من أصبح جنباً من احتلام أن يفطر ، وفي رواية أخرى عنه عند النسائي أيضا « من احتلم من الليل وواقع أهله ثم أدركه الفجر ولم يغتسل فلا يصوم » **﴿وأجاب القائلون﴾** بأن من أصبح جنباً يفطر عن أحاديث الباب بأجوبة **﴿منها﴾** أن ذلك من خصائصه **﴿عليه السلام﴾** وردّه الجمهور بأن الاختصاص لا ثبت إلا بدليل ، وبأن حديث عائشة المذكور قبل الحديث الأخير من أحاديث الباب يقتضي عدم اختصاصه **﴿عليه السلام﴾** بذلك **﴿وجمع بعضهم﴾** بين الحديثين بأن الأمر في حديث أبي هريرة أمر إرشاد إلى الأفضل ، فإن الأفضل أن يغتسل قبل الفجر ، فلو خالف جاز ، ويحمل حديث عائشة على بيان الجواز ، وقد نقل النووي هذا الجمع عن أصحاب الشافعي (وتعقبه الحافظ) بأن الذي نقله البيهقي وغيره من أصحاب الشافعي هو سلوك طريقة الترجيح ، قال ويعكر على حمله على الإرشاد التصريح في كثير من طرق حديث أبي هريرة بالأمر بالفطر وبأنه من الصيام فكيف يصح الحمل المذكور إذا وقع ذلك في رمضان **﴿وقيل﴾** هو محمول على من أدركه الفجر مجامعا فاستدام بعد طلوعه طالما بذلك . ويعكر عليه ما رواه القسائي من طريق أبي حازم عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه أن أبا هريرة كان يقول من احتلم وعلم باحتلامه ولم يغتسل حتى أصبح فلا يصوم **﴿وعن ابن المنذر﴾** وغيره سلوك النسخ ، وبالنسخ قال الخطابي ، وقواه ابن دقيق العيد بأن قوله تعالى ( أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ) يقتضي إباحة الوطئ في ليلة الصوم ، ومن جعلتها الوقت المقارن لطلوع الفجر فيلزم إباحة الجماع فيه ، ومن ضرورته أن يصبح فاعل ذلك جنباً ولا يفسد صومه ، ويقوى ذلك أن قول الرجل للنبي **﴿عليه السلام﴾** قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يدل على أن ذلك كان بعد نزول الآية وهي إنما نزلت عام الحديبية سنة ست وابتداء فرض الصيام كان في السنة الثانية **﴿ويؤيد دعوى النسخ﴾** رجوع أبي هريرة عن الفتوى بذلك وإحالة على الفضل بن العباس ، وقوله عائشة إذا أعلم رسول الله **﴿عليه السلام﴾** كما ثبت ذلك في أحاديث الباب ، وثبت أيضاً في رواية للبخاري أنه لما أخبر بما قالت أم سامة وعائشة قل هما أعلم برسول الله **﴿عليه السلام﴾** وفي رواية ابن جريج فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك ، وكذا

وقع عند النسائي أنه رجع، وكذا عند ابن أبي شيبة، وفي رواية عند النسائي أنه قال حدثني بذلك أسامة  
 ابن زيد **﴿وَأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ البرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ حَدِّثُكُمْ﴾** «من أصبح جنباً فقد  
 أفطر وأن ذلك من كيس أبي هريرة» فقال الحافظ لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن  
 قيس وهو متروك **﴿وَمِنْ حُجَجٍ مِنْ سَلَكِ طَرِيقِ التَّرْجِيحِ﴾** ما قاله ابن عبد البر أنه صح وتواتر حديث  
 عائشة وأم سلمة، وأما حديث أبي هريرة فأكثر الروايات عنه أنه كان يفتي بذلك، وأيضاً رواية  
 اثنين مقدمة على رواية واحد ولا سيما وهما زوجتان للنبي **ﷺ** والزوجات أعلم بحال الأزواج،  
 وأيضاً روايتهما موافقة للمنقول وهو ما تقدم من مدلول الآية، والله معقول وهو أن الغسل  
 شيء وحب بالانزال وليس في فعله شيء يحرم على الصائم. فإن الصائم قد يمتثل بالنهار فيجب  
 عليه الغسل ولا يفسد صومه بل يتمه إجماعاً **﴿وَفِي الْحَدِيثِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ مِنْ**  
**أَحَادِيثِ الْبَابِ﴾** من القوائد غير ما تقدم في شرحها جواز دخول العلماء على الأمراء  
 ومذاكرتهم إياهم بالعلم **﴿وَفِيهَا﴾** فضيلة ماروان بن الحكم لما دلت عليه الأحاديث المذكورة  
 من اهتمامه بالعلم ومسائل الدين **﴿وَفِيهَا﴾** التثبت في النقل والرجوع في المعاني إلى الأعلم  
 فإن الشيء إذا نوزع فيه رد إلى من عنده علمه، وترجيح مروي النساء فيما لم يحن عليه الاطلاع  
 دون الرجال كعكسه، وإن المباشر للأمر أعلم به من الخبر عنه، والتأسي بالنبي **ﷺ** في أفعاله  
 ما لم يقم دليل على الخصوصية، وإن المنضول إذا سمع من الأفضل خلاف ما عنده من العلم  
 أن يبحث عنه حتى يقف على وجهه، وإن الحجة عند الاختلاف في المصير إلى الكتاب والسنة  
**﴿وَفِيهَا﴾** الحجة بخبر الواحد وإن المرأة فيه كالرجل **﴿وَفِيهَا﴾** فضيلة لأبي هريرة لا اعترافه  
 بالحق ورجوعه إليه **﴿وَفِيهَا﴾** استعمال السلف من الصحابة والتابعين الأرسال عن العدول  
 من غير تكبر بينهم، لأن أبا هريرة اعترف بأنه لم يسمع الحديث من النبي **ﷺ** مع أنه كان  
 يمكنه أن يرويه عنه بلا واسطة وإنما يدينها لما وقع من الاختلاف **﴿وَفِيهَا﴾** الأدب مع  
 العلماء والمبادرة لامتنال أمر ولالة الأمور إذا كان طاعة ولو كان فيه مشقة على المأمور، فأداه  
 الحافظ، وفيها غير ذلك والله أعلم **﴿فَائِدَةٌ﴾** في معنى الجنب الحائض والنفساء إذا انقطع  
 دمها ليلاً ثم طلع الفجر قبل اغتسالها، قل الموي في شرح مسلم، مذهب العلماء كافة صحة  
 صومها إلا ما حكى عن بعض السلف مما لا يعلم صح عنه أولاً **﴿قُلُ الْحَافِظِ﴾** وكأنه أشار  
 بذلك إلى ما حكاه في شرح المذهب عن الأوزاعي، لكن حكاه ابن عبد البر عن الحسن بن صالح  
 أيضاً، وحكى ابن دقيق العيد أن في المسألة في مذهب مالك قولين، وحكاها القرطبي عن محمد  
 ابن مسleme من أصحابهم. ووصف قوله بالشذوذ **﴿وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ البرِّ﴾** عن عبد الملك  
 ابن الماجشون أنها إذا أخرت غسلها حتى طلع الفجر فيومها يوم فطر لأنها في بعضه غير







## (١٣) باب تحذير الصائم من اللغو والرفث والغيبة







﴿وأن ذلك مبطل لنواب الصوم﴾

(١٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ <sup>(١)</sup> يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْنَبْ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ <sup>(٢)</sup> أَحَدٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي أُمْرُؤٌ صَائِمٌ <sup>(٣)</sup>

طاهرة ، قال وليس كالذي يصبح جنباً ، لأن الاحتلام لا ينقض الصوم ، والحيف ينقضه اه  
(١٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح قال أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الحديث «غريبه غريبه (١) بضم الفاء وكسر ها ويجوز في ماضيه التثنية ، والمراد به هنا الكلام الفاحش ، وهو بهذا المعنى بفتح الراء والفاء ، وقد يطلق على الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكر ذلك مع النساء او مطلقاً ، قال الحافظ ويحتمل ان يكون النهي عما هو اعم منها ، وفي رواية ولا يجهل . اي لا يفعل شيئاً من افعال الجهل كالصياح والتمه ونحو ذلك «وقوله ولا يصنّب» الصنّب هو الرجة واضطراب الأصوات لاخفصام (قال القرطبي) لا يفهم من هذا ان غير يوم الصوم يباح فيه ما ذكر. وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم <sup>(٢)</sup> يمكن حمله على ظاهره ويمكن ان يراد بالقتل اللعن فيرجع إلى معنى الشتم ، ولا يمكن حمل قاتله وشاتمه على المفاعلة. لأن الصائم مأمور بأن يكف نفسه عن ذلك فكيف يقع ذلك ؟ وإنما المعنى اذا جاء متعرضاً لمقاتلته او مشاتمته كأن يبدأه بقتل أو شتم اقتضت العادة أن يكافئه عليها ، فالمراد بالمفاعلة ارادة غير الصائم ذلك من الصائم ، وقد نطاق المفاعلة على وقوع الفعل من واحد كما يقال طالج الأمر وعاناه ، قال الحافظ وأبعد من حمله على ظاهره ، فقال المراد اذا بدرت من الصائم مقابلة الشتم بشتم على مقتضى الطبع فليترحر عن ذلك ، ومما يبعد ذلك ما وقع في رواية «فإن شتمه أحد» <sup>(٣)</sup> في رواية لابن خزيمة بزيادة ، وإن كنت قائماً فاجلس ، ومن الرواة من ذكر قوله «إني امرؤ صائم» مرتين ، واختلف في المراد بقوله إني صائم ، هل يخاطب بها الذي يشتمه ويقاتله أو يقوله في نفسه ؟ وبالتالي جزم المتولي ونقله الرافعي عن الأئمة ، ورجح النووي في الأذكار الأول ، وقال في شرح المذهب كل منهما أحسن والقول باللسان أقوى ، ولو جمعهما لكان حسناً (وقال الروياني) إن كان رمضان فليقل بلسانه ، وإن كان غيره فليقل في نفسه ، وادعى ابن العربي أن موضع الخلاف في التطوع ، وأما في الفرض فليقله بلسانه قطعاً تخرجه (ق . وغيرهما)

(١٤١) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ<sup>(٢)</sup> وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ<sup>(٣)</sup>  
(١٤٢) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ  
يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ<sup>(٤)</sup> وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ<sup>(٥)</sup>

(١٤١) وعنه أيضا  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان ثنا  
اسماعيل أخبرني عمرو يعني ابن أبي عمرو عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله ﷺ رب صائم - الحديث  غريبه  (١) رب حرف يكون للتقليل  
غالبا، وهو حرف خافض يختص بالنكرة يشدد ويخفف وتدخل عليه الناء، فيقال ربت. وتدخل  
عليه ما يدخل على الفعل. كقوله تعالى (ربما يؤد الدين كفروا) وتدخل عليه الاء فيقال ربه رجلا  
(٢) هو من يقطر على الحرام أو على لحوم الناس أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام كافي  
بعض الروايات بهذا اللفظ (٣) يعني أنه لا ثواب له لفقد شرط حصوله من نحو إخلاص أو  
خشوع، أما الفرض فيسقط طلبه والله أعلم  تخريجه  (انس . خز . ك) وقال صحيح على  
شرط البخاري، ورواه ابن ماجه بلفظ «رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش،  
ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر» ورواه البيهقي بلفظ «رب قائم حظه من القيام السهر،  
ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش» وإسناده حسن

(١٤٢) وعنه رضى الله عنه  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
حجاج وثنا يزيد قال أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي  
ﷺ من لم يدع قول الزور - الحديث  غريبه  (٤) المراد بالزور هنا الكذب،  
وفي رواية عند الطبراني من - حديث أنس «من لم يدع الخنا والكذب» قال الحافظ  
ورجاله ثقات (٥) قال ابن بطلال ليس معناه أنه يؤمر بأن يدع صيامه، وإنما معناه التحذير  
من قول الزور وما ذكر معه (قال الحافظ-) لا مفهوم لذلك فإن الله لا يحتاج الى شيء وإنما معناه  
فليس لله ارادة في صيامه، فوضع الحاجة موضع الأرادة (وقال ابن المنير) في حاشيته على البخاري  
بل هو كناية عن عدم القبول كما يقول المغضب لمن رد عليه شيئا طلبه منه فلم يقم به، لا حاجة  
لي في كذا  تخريجه  (خ . د . مذ . ج ه)



(١٤٣) عَنْ عُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَمْرَاتَيْنِ صَامَتَا وَأَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا أَمْرَاتَيْنِ قَدْ صَامَتَا وَأَنْتَهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ فَبَاغَرَضَ عَنْهُ أَوْ سَكَتَ، ثُمَّ عَادَ <sup>(١)</sup> وَأَرَاهُ قَالَ بِالْهَاجِرَةِ؛ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُمَا وَاللَّهِ قَدْ مَاتَا أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا؛ قَالَ أَدْعُهُمَا، قَالَ فَجَاءَتَا، قَالَ فَجِئِي بِقَدَحٍ أَوْ عُسٍ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا قِيَمِي فَقَاءَتْ قَيْمًا وَدَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا حَتَّى قَاءَتْ نِصْفَ الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى قِيَمِي فَقَاءَتْ مِنْ قَيْمٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَرِيطٍ <sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ وَأَفْطَرْنَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَمَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٤)</sup> عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عُثْمَانَ <sup>(٥)</sup> قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ثَنَا سَمِعْتُ أَوْ عُبَيْدًا، عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ الَّذِي يَشْكُ <sup>(٦)</sup> مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ أُورُوا بِصِيَامٍ، قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضَ النَّهَارِ

(١٤٣) عَنْ عُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سنده **حسن** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا سُلَيْمَانُ وَابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَعْنَى عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُمْ فِي مَجْلِسِ أَبِي عُثْمَانَ الْهَمْدِيُّ، قَالَ ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شَيْخٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ **غريبه** <sup>(١)</sup> (يَعْنِي الرَّجُلَ الَّذِي يَخَاطِبُ النَّبِيَّ ﷺ بِشَأْنِ الْمُرَاتَيْنِ عَادَ إِلَى الْقَوْلِ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ إِعْرَاضِ النَّبِيِّ ﷺ وَسَكَوْتِهِ عَنْهُ «وَقَوْلُهُ وَأَرَاهُ» بِضْمِ الْهَمْزَةِ أَيْ أَظُنُّهُ، وَالْقَائِلُ أَرَاهُ هُوَ عُبَيْدُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَأُظَنُّ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي بَلَغَ هَذَا الْخَبَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ، أَيْ وَقْتِ اشْتِدَادِ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ (٢) الْعُسُّ بِضْمِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَهْمَلَتَيْنِ هُوَ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ «وَأَوْ» لِلشَّكِّ يَعْنِي يَشْكُ الرَّاوي هَلْ قَالَ بِقَدَحٍ أَوْ قَالَ بَعْسَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (٣) اللَّحْمُ الْعَرِيطُ. الطَّرِيقُ غَيْرُ النَّضِيجِ (٤) سنده **حسن** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ - الْحَدِيثُ (٥) (يَعْنِي الْهَمْدِيَّ كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي سَنَدِ الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ (٦) يَعْنِي أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ غِيَاثٍ يَشْكُ هَلْ قَالَ الرَّجُلُ حَدَّثَنَا

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانَةً قَدْ بَلَغَهُمَا الْجُهْدُ<sup>(١)</sup> فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ يَزِيدَ وَأَبْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ (وَهِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ)<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرُوا بِصِيَامِ يَوْمٍ نَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضَ النَّهَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةً وَفُلَانَةً قَدْ بَلَغَهُمَا الْجُهْدُ فَيَاغْرَضُ عَنْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

سعد أو قال حدثنا عبيد، وعلى كل حال فهو صحابي من موالى رسول الله ﷺ فلا يضر الشك في اسمه بل ولا في عدم تسميته، إنما الضرر في إيهام اسم غير الصحابي كالرجل الذي روى هذا الحديث عن عبيد جهالة تضعف الحديث (١) الجهد بفتح الجيم وضمها، الطاقه وقرئ بهما قوله تعالى (والذين لا يجهدون إلا جهدهم) والجهد بالفتح المشقة، يقال جهد دابته أجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها «وقوله فذكر معنى حديث يزيد الخ» يعني الطريق الأولى (٢) **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان ثنا رجل في حلقة أبي عثمان قال حدثني سعد مولى رسول الله ﷺ الحديث **تخرجه** **أورده** المنذرى وقال رواه أحمد، واللفظ له. وابن أبي الدنيا. وأبو يعلى. كلهم عن رجل لم يسم عن عبيد، ورواه أبو داود الطيالسي وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة. والبيهقي من حديث أنس اه **زوائد الباب** **عن أنس بن مالك** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من لم يدع الحنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه» (طس. طس) وقال الحافظ رجاله ثقات **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث فان ساءبك أحد أو جهل عليك فقل إني صائم إني صائم» (خز. حب. ك) وقال صحيح على شرط مسلم (وفي رواية) لابن خزيمة عنه عن النبي ﷺ قال «لا تأب وأنت صائم، فان ساءبك أحد فقل إني صائم، وإن كنت قائما فاجلس» **وعنه أيضا** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «الصيام جنة ما لم يخرقها» قيل وبم يخرقها قال بكذب أو غيبة (طس) وفيه الربيع بن يزيد وهو ضعيف **الأحكام** **أحاديث الباب** فيها حث الصائم على التخلق بالأخلاق الفاضلة، لأنه متلبس بعبادة. والعبادة لا يناسبها إلا ذلك، فان سابه أحد أو شاعه فليعرض عنه ولا يقابله بالمثل **وفيها** **تحذير الصائم من اللغو والرفث**، وهو الكلام الفاحش القبيح **وفيها أيضا** **التحذير من الغيبة** وتبجيحها ونحوها من كل فعل محرم شرطا **وفيها** **أن من ارتكب شيئا من ذلك فقد أضاع ثواب صيامه واستحق المقت من الله**. فعوذ بالله من ذلك

## (١٤) باب ما جاء في الوصال للصائم وفيه فصول

﴿الفصل الأول في النهي عنه وإباحته للنبي ﷺ خصوصية له﴾

(١٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ<sup>(١)</sup> قَالَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالُوا فَأَيُّ ذَلِكَ تَنْهَى عَنْهُ؟ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي<sup>(٢)</sup>

(١٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (١) الوصال هو الترك في ليالي الصيام لما يفطر بالنهار بالقصد. فيخرج من أمسك إتقافاً ، ويدخل من أمسك جميع الليل أو بعضه ، والوصال الذي ورد فيه النهي بدون رخصة . هو ما كان يومين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما « وقوله ثلاث مرار » يعني أن رسول الله ﷺ حذرهم من الوصال بتكرير هذه الجملة ثلاث مرار للتأكيد ، وقد جاء عند البخاري . ومالك في الموطأ « إياكم والوصال مرتين » وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي زرعة بلفظ « إياكم والوصال ثلاث مرات » قال الحافظ وإسناده صحيح ، قال فدل على أن قوله مرتين « يعني في رواية البخاري » اختصار من البخاري أو شيخه اهـ « وقوله قالوا إياكم تواصل » كذا في أكثر الأحاديث « قالوا » بلفظ الجمع . ووقع في رواية عند البخاري « فقال رجل من المسلمين » قال الحافظ وكان القائل واحد ونسب القول إلى الجميع لرضاهم به . ولم أقف على تسمية القائل في شيء من الطرق اهـ . قال العيني « فإن قلت » كيف يحسن قولهم له بعد النهي عن الوصال « فإنك تواصل » وهم أكثر الناس آداباً « قلت » لم يكن ذلك على سبيل الاعتراض ، ولكن على سبيل استخراج الحكم أو الحكمة أو بيان التخصيص (٢) أي لستم على صفتي ومنزلاتي من ربّي « وقوله يطعمني » بضم الياء « ويسقيني » بفتح الياء الأولى وإثبات الأخرى كقراءة يعقوب في الشعراء حالة الوصل والوقف مراعاة للأصل ، والحسن البصري في الوقف فقط مراعاة للأصل والرسم ، فإنها رسمت في المصحف العثماني بحذف الياء (والطعام والشراب) هنا يحتمل أن يكون حقيقة فيؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صومه (وتعقب) بأنه يلزم أن لا يكون مواصلاً ويشهد له رواية « أظل يطعمني » كما في حديث ابن عمر الآتي بعد هذا ، لأن أظل لا يكون إلا بالنهار والأكل فيه ممنوع « وأجيب » بأن طعام الجنة وشرابها لا تجرى عليه أحكام التكليف (قال ابن المنير) الذي يفطر شرطاً إنما هو الطعام المعتاد ، وأما الخارق للعادة كالمحضر من الجنة فعلى غير هذا المعنى . وليس تعاطيه من

إِنِّى أْبَيْتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِيْنِى فَآكُلُوا<sup>(١)</sup> مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطْعِمُونَ

جنس الاعمال، وانما هو من جنس الثواب ككل أهل الجنة فى الجنة، والكرامة لا تبطل العبادة : فلا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره ويحتمل أن يكون ذكر الطعام والشراب هنا مجازاً عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قل يعطينى قوة الآكل والشارب ويفيض على ما يسد مسدماً ويقوى على أنواع الطاعات من غير ضعف فى القوة ولا كلال فى الأحساس والى هذا ذهب الجمهور وهو أظهر الأقوال (وقيل) يحتمل أن الله تعالى يخلق فيه من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب . فلا يحس بجوع ولا عطش، والفرق بينه وبين ما قبله أنه عليه يعطى القوة بلا شبع ولا رى . بل مع الجوع والظمأ ؛ وعلى الثانى يعطى القوة معهما . ورجح ما قبله بأن الثانى يناقى حال الصائم ويفوت المقصود من الصوم والوصال ؛ لأن الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها قال القرطبي ويبعده أيضا النظر الى حاله ﷺ فإنه كان يجوع أكثر مما يشبع . ويربط على بطنه الحجارة من الجوع قال الحافظ وتمسك ابن حبان بظاهر الحال فاستدل بهذا الحديث على تضعيف الأحاديث الواردة بأنه ﷺ كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع . قال لأن الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً حتى يحتاج الى شد الحجر على بطنه . ثم قال وماذا يغنى الحجر من الجوع . ثم ادعى أن ذلك تضعيف ممن رواه وانما هى الحجة بالترأى جمع حجة ، وقد أكثر الناس من الرد عليه فى جميع ذلك ، وأبلغ ما ورد عليه به أنه أخرج فى صحيحه من حديث ابن عباس ( قال خرج النبي ﷺ بالهجرة فرأى أبا بكر وعمر . فقال ما أخرجكما ؟ قال ما أخرجنا الا الجوع فقال وأنا الذى نفسى بيده ما أخرجنى الا الجوع - الحديث ) فهذا الحديث يرد ما تمسك به . وأما قوله وما يغنى الحجر عن الجوع فجوابه أنه يقيم الصلب ، لأن البطن اذا خلا ربما ضعف صاحبه عن القيام لانهاء بطنه عليه ، فاذا ربط عليه الحجر اشتد وقوى صاحبه على القيام حتى قال بعض من وقع له ذلك كنت أظن الرجلين يحملان البطن . فاذا البطن يحمل الرجلين اه باختصار (١) قال القسطلانى همزة وصل وسكون الكاف وفتح اللام من كلفت به - هذا الأمر . أكلف به من باب علم يعلم أى « تكلفوا من العمل ما تطيقون » أى تطيقونه خذف العائد أى الذى تقدررون عليه ولا تكلفوا فوق ما تطيقونه فتهجزوا اه ، وضبطه الحافظ بضم اللام ولم أقف ، على من وافقه على ذلك ، وفى العبنى اكلفوا بفتح اللام كما فى القسطلانى . وضبطه النووى فى شرح مسلم بفتح اللام أيضا ، وكذلك صاحب النهاية تحريره (ق . وغيرهما) ورواه الامام مالك فى الموطأ بدون قواه « فاكلفوا من العمل ما تطيقون »

(١٤٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّيَامِ؛ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظِلُّ<sup>(١)</sup> يُطْعِمُنِي

(١٤٥) عن ابن عمر رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن العمري عن نافع عن ابن عمر - الحديث - غريبه (١) قال أهل اللغة يقال ظل يفعل كذا إذا عمله في النهار دون الليل وبات، يفعل كذا إذا عمله في الليل. ومنه قول عنترة \* ولقد أبيت على الطوى وأظله \* أي أظل عليه؛ وقد جاء في رواية للأمام أحمد وابن أبي شعبة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة «اني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني» وكذا في حديث أنس في الصحيحين «اني أظل يطعمني ربي ويسقيني» قال الحافظ وهو محمول على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ، لأن المتحدث عنه هو الأُمسك ليلا لا نهارا، وأكثر الروايات انما هي، أبيت وكان بعض الرواة عبر عنها بأظل نظرا الى اشتراكها في مطلق الكون؛ يقولون كثيرا أضحي فلان كذا مثلا ولا يريدون تخصيص ذلك بوقت الضحي، ومنه قوله تعالى (واذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسودا؛ فإلّا يرد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل اه وآثر اسم الرب دون اسم الذات، فلم يقل يطعمني الله، لأن التجلي باسم الربوبية أقرب الى العباد من الألوهية لأنها تجلي عظمة لاطاقة للبشر بها، وعلى الربوبية تجلي رحمة وشفقة وهي ألبق بهذا المقام «وفي رواية أظل» دلالة لما ذهب اليه الجمهور من تأويل قوله ﷺ في حديث أبي هريرة السابق «اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» بأنه على سبيل المجاز لا الحقيقة، لأن ظل لا يكون الا في النهار؛ ولا يجوز أن يكون أ كلا حقيقة في النهار؛ وأن المراد به القوة لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلا ومر جوابه «وقيل كان يؤتى بطعام وشراب في النوم فيستيقظ - وهو يجد الري والشبع» (قال النووي) في شرح المذهب معناه «محبة الله تشغلي عن الطعام والشراب، والحب البالغ يشغل عنها، وجنح اليه ان القيم فقال . يحتمل أن المراد أنه يشغله بالتفكير في عظمته والتجلي بمشاهدته والتغذي بما رافقه وقررة العين بمحبته والاستغراق في مناجاته والأقبال عليه وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونسيم الأرواح وقررة العين وهجة النفوس عن الطعام والشراب، فللقلب بها والروح أعظم غذاء وأنفعه . وقد يكون هذا أعظم غذاء الأجسام؛ ومن له أدنى شوق وتجربة يعلم استغناء الجسم بغذاء اقلب والروح عن كثير من الغذاء الجسماني، ولا سيما الفرحان الظافر بمطلوبه الذي قرت عينه بمحبوبه كما قيل لها احديث من ذكراك تشغلك عن الشراب وتلهيها عن الزاد

رَبِّي وَيَسْقِيَنِي (وَعَنْهُ دِينَ طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَاصَلَ فِي رَمَضَانَ فَوَاصَلَ النَّاسُ فَنَهَمَهُمْ؛ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ إِيَّائِي لَسْتُ مُثْلَكُمْ، إِيَّائِي أَطْعَمُ وَأُسْقِي <sup>(٢)</sup>

(١٤٦) عَنْ مُعَاذَةَ <sup>(٣)</sup> قَالَتْ سَأَلْتُ أُمْرَأَةً عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَا شَاهِدَةٌ <sup>(٤)</sup> عَنْ وَصْلِ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهَا أَعْمَلِينَ كَعَمَلِهِ؟ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَكَانَ عَمَلُهُ نَافِلَةً لَهُ  
(١٤٧) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُوَاصِلُ مِنَ السَّحَرِ إِلَى السَّحَرِ <sup>(٦)</sup>

(١) سندہ حسن حدیثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر «ان رسول الله ﷺ لم يزل يواصل في رمضان» (٢) بضم الهمزة فيهما تخريجهم (ق. وغيرهما)  
(١٤٦) عن معاذة سندہ حسن حدیثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبيد الصمد قال حدثني أبي ثنا يزيد يعني الرُّشَك عن معاذة - الحديث - غريبه (٣) هي بنت عبد الله المدوية أم الصهباء البصرية ثقة من الثالثة. قاله الحافظ في القريب (٤) أي حاضرة (٥) أي أتريدون أن تعملي كعمله؟ إن كنت تريدون ذلك فلا يمكنكم. لأنه ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع هذا فقد كان يجهد نفسه في عبادة الله وطاعته شكرا لله وطلباً لمزيد فضله تخريجهم لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد  
(١٤٧) عن علي رضي الله عنه سندہ حسن حدیثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه - الحديث - غريبه  
(٦) أي في بعض الأحيان وقد ثبت أنه ﷺ كان يواصل خمسة عشر يوماً، رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح، وسيأتي أنه ﷺ واصل بأصحابه يومين وليلتين، وقد ذهب جماعة سيأتي ذكرهم في الأحكام إلى جواز الوصال من السحر إلى السحر مستدلين بهذا الحديث وبحديث أبي سعيد الآتي في الفصل الأخير من هذا الباب؛ قالوا وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على غيره. لأنه في الحقيقة بمنزلة عشائه إلا أنه يؤخره؛ لأن الصائم له في اليوم والليلة أكلة؛ فإذا أكلها في السحر فقد نقلها عن أول الليل إلى آخره وكان أخف لجسمه في قيام الليل قال الحافظ ولا يخفى أن محل ذلك ما لم يشق على الصائم وإلا فلا يكون قربة تخريجهم  
أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح اهـ قلت وأخرجه

(١٤٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصِّيَامِ

(١٤٩) عَنْ لَيْلَى أُمِّ رَأْفَةَ بَشِيرٍ <sup>(١)</sup> قَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاسِلَةً

فَمَنْعَنِي بَشِيرٌ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَهَى

عَنْهُ <sup>(٢)</sup> زَقَالَ يَفْعَلُ ذَلِكَ النَّصَارَى، وَلَكِنْ صُومُوا كَمَا أَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتِمُّوا

الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَأَفْطِرُوا

❦ الفصل الثاني في مواصلة النبي ﷺ بأصحابه يومين وليلتين حين أبوا أن ينتهوا كالمتمكك بهم ❦

(١٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُوَاصِلُوا

عبد الرزاق من حديث علي أبيضاء وأخرجه الطبراني أيضا من حديث جابر، وأخرجه سعيد

ابن منصور ومرسلان طريق بن أبي نعيم عن أبيه. ومن طريق أبي قلابة

(١٤٨) عَنْ عَائِشَةَ <sup>❦</sup> سنده <sup>❦</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حيوة بن شريح

قال ثنا بقية قال ثنا عبد بن زياد قال سمعت عبد الله بن أبي قيس يقول سمعت عائشة تقول

نهى رسول الله ﷺ الحديث <sup>❦</sup> تخريجه <sup>❦</sup> (ق) مطولا بلفظ «نهى رسول الله ﷺ

عن الوصال رحمة لهم قالوا إنك تواصل، قال إني لست كهيئتكم أني أطمعني ربي ويسقين»

وسأني للأمام أحمد مثله في الفصل الثاني

(١٤٩) عَنْ لَيْلَى أُمِّ رَأْفَةَ بَشِيرٍ <sup>❦</sup> سنده <sup>❦</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا

الوليد وعفان قالا ثنا عبيد الله بن أياد ثنا أياد يعني ابن لقيط عن ليلي امرأة بشير - الحديث «

❦ غريبه <sup>❦</sup> (١) هو ابن معبد، وقيل ابن زيد بن معبد السدوسي المعروف بابن

الخصاصية بمعجزة مفتوحة وصادين مهملتين ثم ياء تحتية صحابي جليل (٢) ظاهر النهي

التحريم لاسيما وقد قل «يفعل ذلك النصارى» ونحن مطالبون بمخالفهم، وقد قال بذلك

جماعة من العلماء سيأتي ذكرهم في الأحكام <sup>❦</sup> تخريجه <sup>❦</sup> (طب. ص) وعبد بن حميد

وابن أبي حاتم في تفسيرهما. وصحح الحفاظ إسناده

(١٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>❦</sup> سنده <sup>❦</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد

الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن أبي سارة عن أبي هريرة رضى الله عنه - الحديث «

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوَصِّلُ، قَالَ إِنِّي لَسْتُ مُثْلَكُمْ، إِنِّي أُبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، قَالَ فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوَصَالِ فَوَاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوْا الْهِلَالَ <sup>(١)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَأَخَّرَ <sup>(٢)</sup> الْهِلَالُ لَزِدْتُكُمْ كَالْمَنْكَلِ بِهِمْ <sup>(٣)</sup>

(١٥١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصَلَ فِي رَمَضَانَ <sup>(٤)</sup> فَوَاصِلَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاخِبِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَوْ مُدَّتِ الشَّهْرُ <sup>(٥)</sup> لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمُّونَ <sup>(٦)</sup> تَعَمُّهُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي

غريبه <sup>(١)</sup> أي هلال شوال <sup>(٢)</sup> يعني لو بقي من الشهر أكثر من ذلك لزدتكم في الوصال إلى أن تعجزوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه (قل الحافظ) وهذا كما أشار عليهم أن يرجعوا من حصار الطائف فلم يعجبهم. فامرهم بمباكرة القتال من الغد فأصابهم جراح وشدة وأحبوا الرجوع. فاصبح راجعا بهم فاعجبهم ذلك اه (٣) لفظ البخاري كالتنكيل لهم ولفظ مسلم «كالمنكل لهم» ووقع في رواية معمر عند المستمل كالمنكر بالراء وسكون النون من الإنكار، ولحموى كالمكي بالياء التحتية الساكنة قبلها كاف مكسورة خفيفة، من الأنكاه، والأول أشهر وأكثر. والتنكيل من النكال وهو العقوبة التي تنكل الناس عن فعل جعلت له جزاء، وقد نكل به تنكيلا ونكل به إذا جعله عبرة لغيره <sup>(٤)</sup> تخريجه (ق. نس. قط.) وغيرهم (١٥١) عن أنس بن مالك <sup>(٥)</sup> سنده <sup>(٦)</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا ثابت عن أنس بن مالك - الحديث «غريبه» <sup>(٧)</sup> (٤) في رواية عند مسلم في أول شهر رمضان قال القاضي عياض وهو وهم من الراوى، وصوابه في آخر شهر رمضان. وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله وللباق الأحاديث (٥) أي تمادي كما في رواية عند مسلم، والمعنى لو بقي في الشهر مدة (٦) هم المشددون في الأمور المجاوزون الحدود في قول أو فعل <sup>(٧)</sup> تخريجه (ق. وغيرهما)



(١٥٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى <sup>(١)</sup> قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْوَصَالِ فَقَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ وَاصِلٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ <sup>(٢)</sup> فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا الْهَلَالَ أَخْبَرُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَوْ زَادَ زِدْتُ <sup>(٣)</sup> فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ أَوْ شَيْئًا نَحْوَهُ قَالَ إِنِّي أَسْتَبْ مُثْلَكُمْ، إِنِّي آيَةُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي

الفصل الثالث في الرخصة في الوصال إلى السحر

(١٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ <sup>(٤)</sup> فَقَالُوا إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ إِنِّي أَسْتَبْ كَهَيْئَتِكُمْ <sup>(٥)</sup> إِنِّي آيَةُ لِي مُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِي

(١٥٢) عن عبد الله بن أبي موسى <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله بن أبي ثناء محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت عبد الله بن أبي موسى - الحديث - <sup>غريبه</sup> (١) هكذا بالأصل عبد الله بن أبي موسى «وهو خطأ، وصوابه عبد الله بن أبي قيس كما سيأتي في تخریجه (٢) يعني بعد أن نهاهم عن الوصال كما يستفاد من الأحاديث السابقة، ولكنه وجد منهم الرغبة في الوصال فواصل معهم ليريه وجهه نظره وخطئهم في إصرارهم على الوصال (٣) يعني لو تأخر الشهر لردتكم وصالاً، يريد بذلك تأديبهم <sup>تخریجه</sup> (ق . وغيرهما) وفي آخر هذا الحديث قال عبد الله بن الإمام أحمد، قال أبي - عبد الله بن أبي موسى هو خطأ، أخطأ فيه شعبة - هو عبد الله بن أبي قيس

(١٥٣) عن أبي سعيد الخدري <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله بن أبي ثناء قتبية ثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري - الحديث - <sup>غريبه</sup> (٤) بالجر بحتى الجارة التي بمعنى إلى، وفيه رد على من قال إن الأمساك بعد الغروب لا يجوز (٥) أي لست مثل حالكم وصفتم في أن من أكل منكم أو شرب انقطع وصاله <sup>تخریجه</sup> (خ . د) من رواية ابن الهاد أيضاً كما هنا ولم يخرجهم مسلم . ووهم صاحب العمدة فعزاه له وإنما هو من أفراد البخاري كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين، وكذا صاحب المنتقى وصاحب الضياء في المختارة بل والحافظ عبد الغنى

ابن سرور في عمدته عز ذلك للبخاري فقط، فلعله وقم في عمدته الصغرى سبق قلم والله أعلم، وهذا الحديث لا يعارضه حديث أبي صالح عن أبي هريرة المروى عند ابن خزيمة من طريق عبيدة بن حميد عن الأعمش عنه بلفظ « كان رسول الله ﷺ يواصل إلى السحر فنعمل بعض أصحابه ذلك فهاه الحديث » لأن المحفوظ في حديث أبي صالح إطلاق النهي عن الوصال بغير تقييد بالسحر، فرواية عبيدة هذه شاذة، وقد خالفه أبو معاوية وهو أضبط أصحاب الأعمش فلم يذكر ذلك، وأخرجه الامام أحمد وغيره عن أبي معاوية وتابعه عبد الله ابن نمير عن الأعمش كما سبق. وعلى تقدير أن تكون رواية عبيدة محفوظة فقد جمع ابن خزيمة بينهما باحتمال أن يكون نهى ﷺ عن الوصال أولا مطلقا سواء جميع الليل أو بعضه، وعلى هذا يحمل حديث أبي صالح، ثم خص النهي بجميع الليل فأباح الوصال إلى السحر، وعلى هذا يحمل حديث أبي سعيد، وقيل يحمل النهي في حديث أبي صالح على كراهة التزنية، وما زاد على السحر في حديث أبي سعيد على كراهة التجريم افاده الحافظ **زوائد الباب** عن أبي ذر رضى الله عنه أن النبي ﷺ واصل بين يومين وليلة، فأثاه جبريل فقال إن الله عز وجل قد قبل وصالك. ولا يحل لأحد بعدك، وذلك لأن الله تبارك وتعالى يقول « ثم أتموا الصيام إلى الليل » فلا صيام بعد الليل. وأمرني بالوتر بعد الفجر (طس) عن عبد الملك عن أبي ذر قال الهيثمي. ولم أعرف عبد الملك وبقية رجاله رجال الصحيح **وعن ابن عمر** رضى الله عنهما **قال نهى رسول الله ﷺ عن وصال ثلاثة أيام. قالوا إنك تواصل** « قال إني أظل يطعمني ربي ويسقيني » (طب) وفيه سهل بن سنان النهري: قال الهيثمي ولم أجده من ترجمه **وعن جابر بن عبد الله** رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يواصل من السحر إلى السحر رواه الطبراني في الأوسط وهو حديث حسن **وعن سمرة بن جندب** رضى الله عنه قال « نهانا رسول الله ﷺ أن نواصل وليست بالعزيمة » (ب. ط) وإسناده ضعيف **وعن أبي المليح عن أبيه** قال قال رسول الله ﷺ « صوموا من وضع إلى وضع » (١) (ب. ط. طس) وفيه سالم بن عبد الله بن سالم، قال الهيثمي ولم أجده من ترجمه وبقية رجاله موثقون، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا **الاحكام** أحاديث الباب فيها النهي عن الوصال وإباحته للنبي ﷺ وأنه من خصائصه، وفيها الترخيص بفعله لغيره **والله** إلى وقت السحر **أما كونه من خصائصه** **والله** فلما في أحاديث الباب من قوله **والله** في حديث أبي هريرة « إنكم لستم في ذلك مثلي » وفي حديث ابن عمر « انى لست كأحدكم » وفي لفظ « انى لست مثلكم » وفي حديث أبي

(١) الوضوح، الضوء والبياض من كل شيء، كأنه يري من الصبح إلى الصبح، والله أعلم

سعيد « انى لست كهـيئتكم » وفي سنن أبى داود أن النبي ﷺ كان يصلى بعد العصر وينهى عنها. ويواصل وينهى عن الوصال ﴿ قال الأمام الشافعى رحمه الله ﴾ بعد أن ذكر حديث النهى عن الوصال - وفرق الله بين رسوله وبين خلقه في أمور أباحها له وحظرها عليهم ، وذكر منها الوصال ( وقال الخطابي ) الوصال من خصائص ما أبيض لرسول الله ﷺ وهو محظور على أمة، وحكى النووى في شرح المذهب اتفاق نصوص الشافعى والأصحاب على أنه من الخصائص، ثم ذكر خلافا في كيفية ذلك. فنقل ﴿ عن الشافعى والجمهور ﴾ أنه مباح له. وعن امام الحرمين أنه قربة في حقه ﷺ ﴿ وأما النهى عنه ﴾ أى الوصال فيحتمل التحريم والكراهة لكن قوله في حديث أبى هريرة رضى الله عنه « اياكم والوصال » يقتضى التحريم، وكذا قوله في رواية أخرى لأبى هريرة وأبى سعيد، لا تواصلوا . وفي أحاديث ابن عمر وطائفة وبشير أن النبي ﷺ نهى عن الوصال وقد اختلف العلماء في هذه المسألة ﴿ فذهب الجمهور ﴾ الى النهى عنه وحكى ابن المنذر كراهته عن ﴿ مالك والثورى والشافعى وأحمد وإسحاق ﴾ وقال العبدى من الشافعية هو قول العلماء كافة الا ابن الزبير وهو متفق عليه في مذهب الشافعى ﴿ واختلفوا ﴾ في أنها كراهة تحريم أو تنزيه ﴿ فذهب الاكثرون الى التحريم ﴾ وفيه وجهان مشهوران للشافعية ﴿ أحدهما ﴾ عندهم كراهة تحريم ؛ وقال ابن شاس في الجواهر حكى أبو الحسن الاخميمى قولين في جواز ذلك ونفيه، ثم اختار جوازه الى السحر وكراهيته الى الليلة القابلة عملا بحديث على المذكور في الفصل الأول، وبحديث أبى سعيد المذكور في الفصل الثالث، ورواه البخارى أيضا وفيه الترخيص لهم بالوصال الى السحر ﴿ واليه ذهب الأمام أحمد وإسحاق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة من المالكية ﴾ وهذا عندى أعدل الأقوال لأنه إن كان اسم الوصال إعا يصدق على امساك جميع الليل فلا معارضة بين الأحاديث. وإن كان يصدق على أهم من ذلك فيبني العام على الخاص ويكون المحرم مازاد على الأمساك الى ذلك الوقت ﴿ وقال ابن قدامة في المغنى ﴾ بعد تقريره كراهته إنه غير محرم، قل واستدل هؤلاء بقول عائشة رضى الله عنها « نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم » كما في رواية الشيخين، وبكونه عليه الصلاة والسلام لما أبوا أن يذتهوا واصل بهم يومين وليلتين كما في حديث أبى هريرة عند الأمام أحمد، وهو في الصحيحين أيضا بلفظ « فلما أبوا أن يذتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما » ولمسلم والأمام أحمد من حديث أنس « لومدلى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم الحديث » تقدم في الفصل الثانى من الباب ﴿ وأجاب القائلون بتحريمه ﴾ عن قولها « رحمة لهم » بأن ذلك لا يمنع كونه منها عنه للتحريم. وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكافوا ما يشق عليهم « وعن الوصال بهم يوما ثم يوما » بأنه احتمل لمصلحة في تأكيد

زجرهم ﴿قل ابن العربي﴾ تمكينهم منه تمكيل لم . وما كان على طريق العقوبة لا يكون من  
 الشريعة اه ﴿وذهب آخرون﴾ إلى أنه لا كراهة في الوصال وكان عبد الله بن الزبير يفعل  
 ﴿وروى ابن أبي شيبه﴾ في مصنفه عن أبي نوفل بن عقرب قال ، دخلت على ابن الزبير  
 صبيحة خمسة عشر من الشهر وهو موصل ﴿وعن عبد الرحمن بن أبي نعيم﴾ أنه كان  
 يواصل خمسة عشر يوما ﴿وعن أبي العالقة﴾ أنه قال في الوصال للصائم قال الله تعالى  
 «ثم أتموا الصيام الى الليل» فإذا جاء الليل فهو مفطر ثم ان شاء صام وان شاء ترك ﴿وذكر  
 الماوردي﴾ أن عبد الله بن الزبير واصل سبعة عشر يوما ثم أفطر على سمن ولبن وصبر ،  
 قال وتأول في السمن أنه يلين الأمعاء . واللبن ألطف غذاء ، والصبر يقوى الأعضاء ﴿وفي  
 الاستذكار﴾ لابن عبد البر عن مالك أن عامر بن عبد الله بن الزبير كان يواصل في شهر  
 رمضان ثلاثا . فقل له ثلاثة أيام ؟ قال لا . ومن يقوى ؟ يواصل يومين و ليلة ﴿وحكي ابن  
 حزم﴾ عن ابن وضاح من المالكية أنه كان يواصل أربعة أيام . واحتج هؤلاء بمثل ما احتج  
 به الداهيون الى الكراهة ، وقالوا نهىهم عن الوصال رحمة بهم ورفق بالزام وحتم ، واستدلوا  
 أيضا بفعله ﷺ ولم يرو ذلك مختصا به ، ويرده تصريحه عليه الصلاة والسلام باختصاصه  
 بذلك في أحاديث الباب كقوله ﷺ إنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعمني ربي  
 ويسقيني ، هذا ﴿وفي أحاديث الباب﴾ من القوائد استواء المكلفين في الأحكام وأن كل حكم  
 ثبت في حق النبي ﷺ ثبت في حق أمته ألا ما استثنى بدليل ﴿وفيها﴾ جواز معارضة  
 المفتي فيما أفتى به اذا كان بخلاف حاله ولم يعلم المستفتي بسر المخالفة ﴿وفيه﴾ الاستكشاف  
 عن حكمة النهي ﴿وفيها﴾ ثبوت خصائصه ﷺ وأن عموم قوله تعالى ( لقد كان لكم في  
 رسول الله أسوة حسنة ) مخصوص ﴿وفيها﴾ أن الصحابة كانوا يرجعون الى فعله المعلوم  
 صفته ويبادرون الى الاتساء به الا فيما نهاهم عنه ﴿وفيها﴾ أن خصائصه لا يتأذى به في  
 جميعها وقد توقف في ذلك امام الحرمين ، وقال أبوشامة ، ليس لأحد التشبه به في المباح  
 كالزيادة على أربع نسوة ( ويستحب التنزه عن المحرم عليه ) والتشبه به في الواجب عليه  
 كالضحى . وأما المحتجب فلا يتعرض له . والوصال منه . فيحتمل أن يقال ان لم ينه عنه لم  
 يمنع الاتساء به فيه ﴿وفيه﴾ بيان قدرة الله تعالى على إيجاد المسببات العاديات من  
 غير سبب ظاهر والله أعلم

## (١٥) باب كفارة من جامع في نهار رمضان

(١٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا <sup>(١)</sup> جَاءَ يَلْطُمُ وَجْهَهُ وَيَنْتِفُ شَعْرَهُ وَيَقُولُ مَا أَرَانِي <sup>(٢)</sup> إِلَّا قَدْ هَلَكَتُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَهْلَكَكَ ؟ قَالَ أَصَبْتُ أَهْلِي فِي رَمَضَانَ <sup>(٣)</sup> قَالَ أَلَسْتَ طَيِّعٌ أَنْ تَعْتِقَ رَقَبَةً ؟ <sup>(٤)</sup> قَالَ لَا ، قَالَ أَلَسْتَ طَيِّعٌ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قَالَ لَا ، <sup>(٥)</sup> قَالَ أَلَسْتَ طَيِّعٌ

(١٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثنا روح ثنا محمد بن أبي حفصة عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة - الحديث - **غريبه** (١) قيل هذا الأعرابي هو سلمان ، ويقال فيه سلمة بن صخر البياضي ، رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود ، وبه حزم عبد الغني في المبهمات ، وتعب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وإنما أتى أهله ليلاً رأى خالخالها في القمر ، ولكن روى ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب أن الرجل الذي وقع على أهله في رمضان في عهد النبي ﷺ هو سلمان بن صخر أحد بني بياضة ، قال ابن عبد البر أظن هذا وهما ، لأن الخفوط أن سلمة أو سلمان إنما كان مظاهراً (قال الحافظ) ويحتمل أن قوله وقع على امرأته ، أي ليلاً بعد أن ظاهر فلا يكون وهما ، ويحتمل وقوع الأمرين له ، قال وسبب ظنهم أنه المحترق (يعني الذي جاء للنبي ﷺ يقول احترقت) أن ظهاره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليلاً كما هو صريح حديثه ، وأما المحترق فأعرابي جامع نهاراً فتغايروا ، نعم اشتراكا في قدر الكفارة وفي الأتيان بالنمر وفي الأَعْطَاء ، وفي قول كل منهما على أفقر منا ، ولكن لا يلزم من ذلك اتحادهما اه «وقوله يَلْطُمُ وَجْهَهُ وَيَنْتِفُ شَعْرَهُ» زاد الدارقطني ويحشي على رأسه التراب ، والمظاهر أن هذه الواقعة كانت قبل النهي عن لطم الخدود وحلق الشعر عند المصيبة ، أو كانت بعده ولم يبلغ الرجل هذا الحكم والله أعلم (٢) بضم الهمزة ، أي ما أظنني إلا قد هلكت ، وفي بعض طرق هذا الحديث عند الدارقطني أنه قال يا رسول الله هلكت وأهلكت أي فعلت ما هو سببا لهلاكى وهلاك غيري ، أو هو زوجته التي وطئها ، لكن زيادة وأهلكت حكم البيهقي وشيخه الحاكم بأنها باطلة وغلط بمن قالها كما ذكره الحافظ (٣) في رواية عن عائشة وطئت امرأتى وأنا صائم (٤) في رواية عند البخاري هل تجد رقبة تعتقها؟ أي تقدر ، فالمراد الوجود الشرعي ليدخل فيه القدرة بالشراء ونحوه ، ويخرج عند مالك الرقبة المحتاج إليها بطريق معتبر شرعاً (٥) في رواية عند البزار «وهل لقيت مالقيت إلا من الصيام»

أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا<sup>(١)</sup> قَالَ لَا ، وَذَكَرَ الْحَاجَّةَ<sup>(٢)</sup> قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِزَبَدٍ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الْمِكَتَلُ فِيهِ خَمْسَةُ عَشَرَ صَاعًا أَحْسَبُهُ تَمْرًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ أَطْعِمُهُ هَذَا<sup>(٤)</sup> قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) لفظ البخاري فهل تجب إطعام ستين مسكينا (قال ابن دقيق العيد) قوله إطعام ستين مسكينا يدل على وجوب إطعام هذا العدد لأنه أضاف الاطعام الذي هو مصدر أطعم الى ستين ، فلا يكون ذلك موجودا في حق من أطعم عشرين مسكينا ثلاثة أيام مثلا، ومن أجاز ذلك فكل ما استنبط من النص معنى يعود عليه بالأبطال، والمشهور عن الحنفية الأجزاء حتى لو أطعم الجميع مسكينا واحدا في ستين يوما كفى اه (٢) يعني احتياجه وأنه فقير لا يملك قوت أهله ، وقد جاء مصرحا بذلك في حديث ابن عمر عند أبي يعلى والطبراني في الكبير والأوسط بلفظ «والذي بعثك بالحق ما أشيع أهلى» (قال العلماء) والحكمة في ترتيب هذه الكفارة على ما ذكر أن من انتهك حرمة الصوم بالجماع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب أن يعتق رقبة فيمضى نفسه، وقد صح «من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار» «وأما الصيام» فانه كالمقاصة بمنفس الجنابة (وكونه شهرين) لأنه لما أمر بمصاورة النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولاء فلما أفسد منه يوما كان كمن أفسد الشهر كله من حيث أنه عبادة واحدة بالنوع، وكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتقيض قصده «وأما الاطعام» فتناسبته ظاهرة لأنه مقابل كل يوم اطعام مسكين ، وإذا ثبتت هذه الخصال الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التخيير؟ قال البيضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد الأول. ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني. فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط للحكم . وقال مالك بالتخيير «وقوله فأتى رسول الله ﷺ بضم المهملة مبذيا للمفعول ، ولم يسم الآتى. لكن للبخاري في الكفارات «جاء رجل من الأنصار» وللدارقطني عن سعيد بن المسيب مرسل «فأتى رجل من ثقيف» قال الحافظ فان لم يحمل على أنه كان حليفا للأنصار بالمعنى الأعم وإلا فإلى الصحيح أصبح (٣) بكسر الزاي بعدها نون ساكنة . ويقال له الزبيل بفتح الزاي من غير نون بوزن كقيل ، ويقال له أيضا القفه والمكتل بكسر الميم وفتح التاء القوقية كما فسره به الراوى، ويقال له أيضا العرق بفتح العين والراء (قال النووي) هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة، وكذا حكاها القاضي عياض عن رواية الجمهور، ثم قال ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم بأسكان الراء. قال والصواب الفتح اه والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعا وهي ستون مدا لستين مسكينا لكل مسكين مد (٤) أى أطعمهم التمر عن نفسك. وفي رواية أخرى للأمام أحمد ستأتى بلفظ «خذ هذا

مَا بَيْنَ لَا بَيْتَهَا<sup>(١)</sup> أَحَدُ أَحْوَجَ مِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَالَ فَضَحِكَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى  
 بَدَتْ أُنْيَابُهُ<sup>(٣)</sup> قَالَ أَطْعِمُ أَهْلَكَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٤)</sup> قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَنْتَفِبُ<sup>(٥)</sup> شِمْرُهُ وَيَدْعُو بِهِ يَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ مَا لَكَ (٦) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَى أَمْرٍ أَنَّهُ فِي رِمَضانَ، قَالَ أَعْتَقَ رَقَبَةً<sup>(٧)</sup> قَالَ لَا أَجِدُهَا،  
 قَالَ صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ. قَالَ لَا أَتَطْيِيعُ. قَالَ أَطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، قَالَ لَا أَجِدُ،  
 قَالَ فَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْقِي (٨) فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، قَالَ خُذْ  
 هَذَا فَمَا أَطْعَمُهُ عَنْكَ سِتِّينَ مِسْكِينًا، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَيْنَ لَا بَيْتَهَا أَهْلُ بَيْتٍ

فَطَعَمَهُ عَنْكَ سِتِّينَ مِسْكِينًا» وفي رواية لابن اسحاق فتصدق به عن نفسك (١) بالتخفيف  
 ثنية لآبة، وهي الحرة. والحرة الأرض التي فيها حجارة سود. يقال لآبة ولوبة ونوبة بالنون. حكام  
 الجوهري وجماعة من أهل اللغة، ومنه قيل للأسود لوبى ونوبى، والضمير في قوله لا بيتها  
 حائد إلى المدينة، أى ما بين حرتي المدينة لكونها واقعة بين حرتين «وقوله أحد» بالرفع إسم  
 ما «وأحوج» بالنصب خبرها على أنها حجازية تعمل عمل ليس، ويجوز الرفع فيهما على أن  
 ما تميمية (٢) إنما ضحك ﷺ تعجبا من حال الرجل في كونه جاء أو لا هالكا يلطم وجهه  
 خائفا على نفسه راغبا في فدائها مهما أمكنه، فمما وجد الرخصة طمع أن يأكل ما أعطيه في  
 الكفارة (٣) الأنياب. جمع ناب وهي الأسنان الملاصقة للرباعيات وهي أربعة، والضحك  
 غير التبسم، وقد ورد أن ضحكه ﷺ كان تبسما أى في غالب أحواله، ثم قال ﷺ أَطْعِمُ  
 أَهْلَكَ أى مافى الزنديل من التمر (٤) سندده **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا يزيد  
 أنا الحجاج ابن أرطاة عن ابراهيم بن عامر عن سعيد بن المسيب، وعن الزهري عن حميد بن  
 عبد الرحمن عن أبى هريرة قال «بينما نحن عند رسول الله ﷺ الحديث» (٥) تقدم في شرح الطريق  
 الأولى أن هذا الرجل هو سلمة أو سامان بن صخر «وقوله ويدعوه يله أى ينادى بالهلاك يعنى أنه هلك  
 كما صرح بذلك في الطريق الأولى (٦) بفتح اللام، وما استفهامية محبة لرفع بالابتداء. يعنى أى شأن كائن  
 لك أو حاصل لك (٧) أعتق هذا بالنظر الأمر وكذلك صم وكذلك أطعم وهو يفيد الوجوب (٨)  
 بفتح الراء وقد تسكن وهو مانسج من الخوص وتقدم ضبطه وأنه مرادف لهكتل  
 والزنديل وغيرها مما تقدم ذكره. قال في الصحاح المكمل يشبه الزنديل يسم خمسة عشر صاعا  
**قلت** وهو موافق لهذه الرواية والرواية الأولى أيضا. لكن وقع عند الطبراني في




أَفْقَرُ مِنَّا قَالَ كُلُّهُ أَنْتَ وَعِيَالُكَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(١)</sup> بِمَثَلِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَادَ بَدَنَةً <sup>(٢)</sup> وَقَالَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا

في الأوسط أنه أتى بمكثل فيه عشرون صاعا فقال تصدق بهذا وفي إسناده ليث بن أبي سليم ووقع مثل ذلك عند ابن خزيمة من حديث عائشة ، وفي مسلم عنها فجاءه عرقان فيها طعام (قال الحافظ) ووجهه أن التمر كان في عرق لكنه كان في عرقين في حال التحميل على الدابة ليكون أسهل ، فيحتمل أن الآتي به لما وصل أفرغ أحدهما في الآخر. فن قال عرقان أراد ابتداء الحال ، ومن قال عرق أراد ما آل إليه (وقد ورد في تقدير الأ طعام حديث عليّ عند الدارقطني بلفظ « يطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد » وفيه فأتى بخمسة عشر صاعا ، فقال أطعمه ستين مسكينا ، وكذا عند الدارقطني أيضا من حديث أبي هريرة ، قال الحافظ من قال عشرون أراد أصل ما كان عليه ، ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما يقدم به الكفارة والله أعلم (١) <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا الحجاج عن عطاء. وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بمثله عن النبي ﷺ الخ « وقوله بمثله » هكذا جاء بالأصل مجملا والضمير يعود على الطريق الثانية . يعني بمثل حديث سعيد بن المسيب والزهرى (٢) يعني أمره النبي ﷺ بإهداء بدنة . وقد جاء ذلك موضعا عند الأمام مالك في الموطأ عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب . قال جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، وفيه « فقال رسول الله ﷺ هل تستطيع تعتق رقبة ؟ فقال لا . قال فهل تستطيع أن تهدي بدنة ؟ قال لا » لكن أرسله سعيد بن المسيب (قال ابن عبد البر) ما ذكر في هذا الحديث محفوظ من رواية الثقات الأثبات إلا هذه الجملة فإنها غير محفوظة (يعني البدنة) ونقل القاسم بن عاصم عن سعيد بن المسيب أنه قال كذب عطاء الخراساني ، ما حدثته . إنما بلغني أن رسول الله ﷺ قال له تصدق . وقد اضطرب في ذلك على القاسم . ولا يخرج بمثله عطاء فإنه فوقه في الشهرة بحمل العلم . وشهرته فيه وفي الخبر أكثر من القاسم وإن كان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء بهذا الخبر فلم يتابع على ذلك . وقد أسند البخاري في التاريخ ذكر البدنة من رواية غير عطاء الخراساني ، فرواه عن عطاء ومجاهد عن أبي هريرة مرفوعا « أعتق رقبة ثم قال انحر بدنة » قال البخاري لا يتابع عليه . وكذا أسنده قاسم بن أصبغ عن مجاهد مرسل إلا أن جمهور العلماء لم يروا نحر البدن عملا بحديث ابن شهاب . ولا أعلم أحدا أفتى بذلك إلا الحسن البصري اه ملخصا ، وحاصله أن غلط الثقة في لفظ لا يقتضى طرح حديثه ولا تكذيبه دأما بل يحكم بلفظه في هذه اللفظة فقط ، والذي في الأحاديث « قال فهل




مَكَانَهُ<sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ رَابِعٍ)<sup>(٢)</sup> بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ، قَالَ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِرَقِي وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ، قَالَ أَذْهَبَ فَتَصَدَّقْ بِهَا<sup>(٣)</sup> الْحَدِيثُ (١٥٥) وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ أَنْ يَتَّقِ رَقَبَةً أَوْ<sup>(٤)</sup> يَصُومَ شَهْرَيْنِ









تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين» (١) يعنى مكان اليوم الذى جامع فيه . قال الحافظ وقد ورد الأمر بالقضاء فى رواية أبى أويس وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهرى . وأخرجه البيهقى من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهرى نفسه بغير هذه الزيادة . وحديث الليث عن الزهرى فى الصحيحين بدونها . ووقعت الزيادة أيضا فى مرسل سعيد بن المسيب ونافع بن جبير والحسن ومحمد بن كعب ، وجموع هذه الطرق الأربع يعرف أن لهذه الزيادة أصلا . وقد حكي عن الشافعى أنه لا يجب عليه القضاء . واستدل له بأنه لم يقع التصريح فى الصحيحين بالقضاء ويجب أن عدم الذكر له فى الصحيحين لا يستلزم عدم . وقد ثبت عند غيرهما كما تقدم وظاهر إطلاق اليوم عدم الفورية والله أعلم (٢) سند حديثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة بنحو حديث ابن أبى حنيفة عن ابن شهاب (أى الزهرى) يعنى الطريق الأولى من هذا الحديث وفيه قال . فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ (٣) أى القفة من باب ذكر المحل وإرادة الحال أى تصدق بما فيها من التمر  يخرج به  (ق . لك . والأربعة . وغيرهم) ورواه مايفىف على أربعين نفسا عن الزهرى عن حميد عن أبى هريرة، وروى الطريق الثالثة منه ( لك . جه . هق )

( ١٥٥ ) وعنه أيضا  سند حديثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج وابن بكر قال أنا ابن جريج حدثنى ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبى هريرة حدثه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر رجلا - الحديث «  غريبه  (٤) قال النووى رحمه الله لفظ أو هنا للتقسيم لا للتخيير . تقديره يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق أو يطعم إن عجز عنهما وتبينه الروايات الباقية . قال وفى هذه الروايات دلالة لأبى حنيفة ومن يقول بنحوه .

أَوْ يُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا

(١٥٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ <sup>(١)</sup> حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاهُ رَجُلًا فِي ظِلِّ فَارِعَ <sup>(٢)</sup> أَجْمَ حَسَّانَ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ احْتَرَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> قُلْ مَا شَأْنُكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى أَمْرَائِي وَأَنَا صَائِمٌ، قَالَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْلِسْ <sup>(٤)</sup> فَجَلَسَ فِي رَحِيَةِ الْقَوْمِ فَأَتَى رَجُلٌ بِحِمَارٍ عَلَيْهِ غَرَارَةٌ <sup>(٥)</sup> فِيهَا آخَرٌ قَالَ هَذِهِ صَدَقَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ <sup>(٦)</sup> أَنِفًا؟ فَقَالَ هَاهُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

عق كافر عن كفارة الجماع والظهار . وإنما يشترطون الرقبة المؤمنة في كفارة القتل لأنها منصوص على وصفها بالإيمان في القرآن ، وقال الشافعي والجمهور يشترط الإيمان في جميع الكفارات تنزيلا له مطلق على المقيد . والمسألة بذيت على ذلك . فالشافعي يحمل المطلق على المقيد . وأبو حنيفة بخلافه اهـ  ( م . لك د . هق )

(١٥٦) عن محمد بن جعفر  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر الحديث «  غريبه  » (١) هكذا بالأصل أن عبد الله بن الزبير هو الذي روى الحديث عن عائشة ولكن الثابت عند الشيخين وأبي داود والنسائي والبيهقي أنه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة فلعل لمط (عباد بن) سقط من الأصل والله أعلم (٢) الفارع هو كل شيء مرتفع . يقال جبل فارع أي مرتفع عال (والأجم) بضم الهمزة بعد هاء جيم مضمومة أيضا الحصن . جمعه آجام بعد الهمزة . والمعنى أنه  كان جالسا في ظل ما ارتفع من الحصن ، وهو حصن بالديانة . يقال إنه حصن حسان بن ثابت رضي الله عنه (٣) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان ، أو المراد أنه يحترق يوم القيامة . فحمل المتوقع كالواقع . وعبر عنه بالماضي ، ورواية الاحتراق هذه تفسر رواية الهلاك التي مضت في الحديث السابق أول الباب «وقوله  ما شأنتك يعني ما فعلتكم وما الذي أصابك (٤) قيل أمره  بالجلوس انتظارا لشيء يأتيه يمينه به كما وقع ويحتمل أنه رجا فضل الله أو انتظارا وحى ينزل في أمره (٥) أوله غين معجمة مكسورة جمعها غرائر وهي وعاء يوضع فيه الخمر ونحوه كالنكتل والذنبيل (٦) أثبت له  وصف الاحتراق إشارة

قَالَ خُذْ هَذَا <sup>(١)</sup> فَتَصَدَّقْ بِهِ ، قَالَ وَأَيْنَ الصَّدَقَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا عَلَى وَلِيٍّ <sup>(٢)</sup>  
فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ أَنَا وَعِيَالِي شَيْئًا ، قَالَ فَخُذْهَا ، فَأَخَذَهَا

إلى أنه لو أصر على ذلك استحق ذلك (١) يعني التمر فتصدق به على ستمين مسكينا كما في بعض الروايات أي كفارة لما فرط منك (٢) يريد أنه أفقر الناس وأحوجهم إلى الصدقة وأقسم بالله على ذلك ، فقال له النبي ﷺ « خذها » يعني الصدقة لك ولعِيالك « فأخذها » **تخرجه** (ق . د . نس ) ورواه البيهقي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها بلفظ قالت « كان النبي ﷺ جالما في ظل فارع فجاءه رجل من بني بياضة ، فقال احترقت . وقعت بامرأتى في رمضان ؛ فقال أعتق رقبة ، قال لا أجد ، قال أطعم ستمين مسكينا ؛ قال ليس عندي فأنى النبي ﷺ يعرق من تمر فيه عشرون صاعا ، فقال تصدق به . فقال ما نجد عشاء ليلة قال فعد به على أهلك » ( قال البيهقي ) عقب ذكره - الزيادات التي في هذه الرواية تدل على صحة حفظ أبي هريرة ومن دونه لذلك القصة « وقوله فيه عشرون صاعا » بلاغ بلغ محمد بن جعفر بن الزبير ، وقد روي الحديث محمد بن اسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر ببعض من هذا يزيد وينقص ، وفي آخره قل محمد بن جعفر فحدثت بعد أن تلك الصدقة كانت عشرين صاعا من تمر ، وقد روي في حديث أبي هريرة خمسة عشر صاعا وهو أصح والله أعلم اهـ **قلت** لا منافاة بين من روى عشرين صاعا وبين من روى خمسة عشر لأن الجمع ممكن بأن من روى عشرين صاعا أراد أصل ما كان عليه ، ومن روى خمسة عشر أراد ما أخذه الرجل كما تقدم عن الحفاظ في شرح الطريق الثانية من حديث أبي هريرة والله أعلم **زوائد الباب** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إني أفطرت يوما من رمضان ، قال من غير عذر ولا سفر ؟ قال نعم ، قال بأي ما صنعتته قال فما تأمرني ؟ قال أعتق رقبة ، قال والذي بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستمين مسكينا ، قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي ، قال فأنى النبي ﷺ يكتمل فيه تمر ، فقال تصدق بهذا على ستمين مسكينا ، قال إلى من أدفعه ؟ قال إلى أفقر من تعلم ، قال والذي بعثك بالحق ما بين قرنيها أهل بيت أحوج منا ، قال فتصدق به على عِيالك ( عل . طب . طس ) ورجاله ثقات **وعن** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه **عن** أن رجلا قال يا رسول الله اني هلك ، أفطرت في شهر رمضان متعمدا ، قال أعتق رقبة ، قال لا أجد . قال صم شهرين متتابعين . قال لا أقدر . قال أطعم ستمين مسكينا ( بز ) وفيه الواقدي وفيه كلام كثير وقد وثق **وعن** أبي هريرة **عن** رضي الله عنه قال جاء رجل إلى

الذي عليه السلام فقال إني أفطرت يوماً من رمضان متعمداً ووقعت على أهلي فيه ، قال أعتق رقبة ، قال لأجد ، قال أهد بدنة ، قال لأجد ، قال تصدق بعشرين صاعاً من تمر أو تسعة عشر أو أحد وعشرين ، قال لأجد ، فأتى النبي عليه السلام بمكتل فيه عشرون صاعاً من تمر فقال تصدق بهذا ، فقال ما بالمدينة أهل بيت أحوج إليه منا . قال فأطعمه أهلك ( قال الحافظ الهيثمي ) لأبي هريرة حديث في الصحيح في الجامع بغير سياقه ( طس ) وفيه ليث بن أبي سلمة وهو ثقة ولكنه مدلس وعن ابن مسعود رضي الله عنه « قال من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة لقي الله به وإن صام الدهر كله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » ( طب ) ورجاله ثقات ، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي . وهذا كلامه فيها جرحاً وتعديلاً في الأحكام أحاديث الباب مع الروايات تدل على وجوب الكفارة على من أفسد صوم يوم من رمضان بجماع جامداً ، وبه قال الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وداود والعلماء كافة إلا ما حكاه العبدري وغيره من الشافعية عن الشعبي وسعيد بن جبيرة والنخعي وقتادة أنهم قالوا لا كفارة عليه كما لا كفارة عليه بافساد الصلاة ، وأحاديث الباب ترد عليهم ولأن الصوم يخالف الصلاة فإنه لا مدخل للعال في جبرائها وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على وجوب صوم يوم مع الكفارة قضاء اليوم الذي جامع فيه لما في الطريق الثالثة من حديث أبي هريرة أنه عليه السلام أمره أن يصوم يوماً مكانه « قال العبدري وبأيجاب قضائه قال جميع الفقهاء سوى الأوزاعي فقال . إن كفر بالصوم لم يجب قضاؤه . وإن كفر بالعتق والأطعام قضاء وظاهر أحاديث الباب تدل على وجوب الكفارة على الرجل فقط دون المرأة . وإلى ذلك ذهب الأئمة الشافعي في أصح القولين عنه ، والأوزاعي والحسن وأحمد في رواية عنه ( قال الخطابي ) وقال الشافعي يجزئهما كفارة واحدة وهي على الرجل دونها وقال الأوزاعي أن كانت الكفارة بالصيام كان على كل واحد منهما صوم شهرين ، واحتجوا بأن قول الرجل أصبت أهلي سؤال عن حكمه وحكمها . لأن الإصابة معناها أنه واقعها وجامعها ، وإذا كان هذا قد حصل منهما ثم أجاب النبي عليه السلام عن المسألة فأوجب فيها كفارة واحدة على الرجل ولم يعرض لها بذكر دل على أنه لا شيء عليها وأنها مجزئة في الأمرين معاً ، ألا ترى أنه بعث أنيساً إلى المرأة التي رميت بالنفي ، وقال إن اعترفت فارجمها ، فلم يهمل حكمها الغيبتها عن حضرته . فدل هذا على أنه لو رأى عليها كفارة لألزمها ذلك ولم يسكت عنها ( قال الخطابي ) وهذا غير لازم . وذلك أن هذا حكايته حال لا عموم لها ، وقد يمكن أن تكون المرأة مفطرة بعذر من مرض أو سفر أو تكون مكرهة أو ناسية لصومها أو نحو ذلك من الأمور ، وإذا كان كذلك لم يكن لما ذكره حجة يلزم الحكم بها . واحتجوا أيضاً في هذا بحرف لا أزال

أسمعهم يروونه في هذا الحديث وهو قوله « هلكت وأهلكت » قالوا فدل قوله وأهلكت على مشاركة المرأة إياه في الجنابة لأن الإهلاك يقتضي الهلاك ضرورة، كما أن القطع يقتضي الانقطاع، قلت وهذه اللفظة غير موجودة في شيء من رواية هذا الحديث، وأصحاب سفيان لم يرووها عنه، وإنما ذكروا قوله هلكت حسب، غير أن بعض أصحابنا حدثني أن المعلى بن منصور روى هذا الحديث عن سفيان فذكر هذا الحرف فيه وهو غير محفوظ، والمعلى ليس بذلك في الحفظ والانتقان اهـ وذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأبو نور وابن المنذر إلى أن المرأة عليها كفارة أخرى، وهي رواية عن الإمام أحمد، ولهم تفصيل في هذا فذهب الحنفية والمالكية إلى أن الكفارة تلزم المرأة إن كانت مختارة، وإن كانت مكروهة فكفارتها على زوجها. وأما الأئمة فكفارتها على سيدها مطلقاً مختارة كانت أو مكروهة متى كانت بالغه عاقلة وعنده الجنابة قولان قيل تلزمها الكفارة لأنها اهتكت حرمة رمضان بالجماع، وقيل لا تلزمها لأن أحمد سئل عن رجل أتى أهله في رمضان اعلمها كفارة؟ فقال ما سمعنا أن على امرأة كفارة وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن الترتيب واجب في الكفارة فيجب أولاً عتق رقبة. فإن عجز فصوم شهرين متتابعين، فإن عجز فأطعم ستين مسكيناً، وإلى هذا ذهب الأئمة أبو حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد في أصح الروايتين عنه (قال ابن العربي) لأن النبي ﷺ نقله عن أمر بعد عدمه إلى أمر آخر، وليس هذا شأن التخيير، ونازع القاضي عياض في ظهور دلالة الترتيب في السؤال عن ذلك فقال إن مثل هذا السؤال قد يستعمل فيما هو على التخيير وقرره ابن المنير (وقال البيضاوي) أن ترتيب الثاني على الأول والثالث على الثاني بالفاء يدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتنزل منزلة الشرط، وإلى القول بالترتيب ذهب الجمهور منهم الأئمة أبو حنيفة والشافعية وهو مشهور مذهب الإمام أحمد، وقال به ابن حبيب من المالكية وذهب الإمام مالك وأصحابه إلى أنها واجبة على التخيير مستدلين بحديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب أن النبي ﷺ أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً، ورواه أيضاً كذلك الإمام مالك في الموطأ وأبو داود والبيهقي من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. وقد تابع ابن جريج على هذه الرواية كما قال الدارقطني يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن أبي بكر وأبو أويس. وفليح بن سليمان. وعمر بن عثمان الخزومي. ويزيد بن عياض. وشبيل. والليث بن سعد من رواية أشهب بن عبد العزيز. وابن عيينة من رواية نعيم بن حماد وإبراهيم بن سعد من رواية عمار بن مطر. وعبد الله بن أبي زياد، كل هؤلاء يرووه عن

الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة «أن رجلاً أفطر في رمضان وجعلوا كفارته على التخخير، قالوا وهذا الحديث يدل على أن الترتيب المذكور في غيره من الأحاديث ليس مراداً، ولأنه اقتصر على الأضام في حديث عائشة الأخير من أحاديث الباب، ونقل الخطابي عن الإمام مالك أنه قال الأضام أحب إلى من العتق اهـ والتخخير المذكور رواية عن الإمام أحمد وذهب ابن أبي ليلى وابن جرير إلى أنه تخيير بين العتق والصيام، قالوا ولا سبيل إلى الأضام إلا بعد العجز عنهما، وجمع ابن المهذب والقرطبي بين الروايات بتعدد الواقعة، قال الحافظ وهو بعيد، لأن القصة واحدة والمخرج متحد والأصل عدم التعدد، وجمع بعضهم بحمل الترتيب على الأولوية، والتخخير على الجواز، وعكسه بعضهم اهـ قلت حمل الترتيب على الأولوية أظهر من حمله على الجواز لكون رواياته أصح وأكثر ومعها الزيادة وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على اشتراط التتابع في صيام كفارة رمضان واليه ذهب كافة العلماء إلا ابن أبي ليلى فقد ذهب إلى جواز تفريقه مستنداً بحديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب لأنه لم يذكر فيه تتابعاً، وحجة الجمهور حديث أبي هريرة الأول من أحاديث الباب وهو مقيد بالتتابع فيحمل المطلق عليه، واشترط الجمهور أن لا يكون في الشهرين شهر رمضان، وأن لا يكون فيهما أيام نهى عن صومهما كيومي الفطر والأضحي وأيام التشريق، ثم إذا كفر بالأضام فهو إطعام ستين مسكيناً لكل مسكين مدّ سواء البر والزبيب والتمر وغيرها عند الإمامين مالك والشافعي - وقال أبو حنيفة يجب لكل مسكين مدان من حنطة أو صاع من سائر الحبوب، وفي الزبيب عنه روايتان، رواية صاع ورواية مدان أو فدي السنتين مسكيناً ويعشيم غداء وعشاء مشبعين أو غداءين أو عشاءين أو عشاء وسجور اهـ وذهب الإمام أحمد إلى أن الواجب لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير لما رواه بسنده عن أبي زيد المدني قال جاءت امرأة من بني بياضة بنصف وسق شعير، فقال رسول الله ﷺ للمظاهر أطعم هذا فان مدى شهر مسكين مدّ برّ، قال أصحابه ولأن فدية الأذى نصف صاع من التمر والشعير بلا خلاف فسكنا هنا وظاهر أحاديث الباب أنه لا يجزئ التكفير بغير هذه الثلاث. أعني العتق أو الصوم أو الأضام، وروى عن سعيد بن المسيب أنه يجوز إهداء البدنة كما في الموطأ عنه مرسلًا، وقد روى سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أنه كذب من نقل عنه ذلك، وتقدم الكلام عليه في شرح الطريق الثالثة من حديث أبي هريرة الأول وذهبت المالكية إلى وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجماع أو غيره مستدلين بحديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب لقوله «إن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة الخ» ولم يقل

أفطر بجماع بل أطلق فيدخل فيه كل مفطر سواء أكان جماعاً أم غيره : والجمهور رحلوا المطلق على المقيد وقالوا لا كفارة إلا في الجماع ﴿وقد استدل بقوله ﷺ في بعض الروايات أطعم أهلك وفي بعضها ، أطعمه عيالك﴾ على سقوط الكفارة بالأعسار لما تقرر من أنها لا تصرف في النفس والعيال ، ولم يبين له ﷺ استقرارها في ذمته إلى حين يساره ، وهو أحد قولي الشافعي ، وجزم به عيسى بن دينار من المالكية ﴿وقال الجمهور﴾ لا تسقط بالأعسار ، قالوا وليس في الخبر ما يدل على سقوطها عن المعسر بل فيه ما يدل على استقرارها عليه ، قالوا أيضاً والذي أذن له في التصرف فيه ليس على سبيل الكفارة ، وقيل المراد بالأهل المذكورين من لا تلزمه نفقتهم ، وبه قال ﴿بعض الشافعية﴾ ورد بما وقع من التصريح في رواية بالعيال ، وفي أخرى من الأذن بالأكل ، وقيل لما كان عاجزاً عن نفقة أهله جاز له أن يفرق الكفارة فيهم ( وقيل ) غير ذلك والله أعلم

مسائل تتعلق بالباب ﴿الاول﴾ من جامع زوجته في يوم من رمضان مرتين أو أكثر لزمه كفارة واحدة بالجماع الأول سواء أكان كفر عن الأول أم لا ، وبه قال الأئمة ﴿أبو حنيفة ومالك والشافعي﴾ وقال الإمام أحمد ﴿إن كان الوطء الثاني قبل تكفيره عن الأول لزمه كفارة أخرى لأنه ووطء محرم فأشبه الأول ، واحتج الأولون بأنه لم يصادف صوماً منعقداً بخلاف الجماع الأول﴾ المسألة الثانية ﴿من وطئ في يومين أو أيام من رمضان يجب عليه لكل يوم كفارة سواء كفر عن الأول أم لا ، وبه قال الأئمة﴾ الشافعي ومالك وداود وأحمد ﴿في أصح الروايتين عنه﴾ وقال الإمام أبو حنيفة ﴿إن وطئ في الثاني قبل تكفيره عن الأول كفته كفارة واحدة ، وإن كفر عن الأول فعنه روايتان ، قال ولو جامع في رمضان في رواية عنه هو كرمضان واحد ، وفي رواية بتكرار الكفارة ، وهذه الرواية هي الصحيحة عنه وقاسه على الحدود ، واحتج الأولون بأنها عبادات فلم تتداخل بخلاف الحدود المبنية على الدرع والأسقاط﴾ المسألة الثالثة ﴿لو جامع في صوم غير رمضان من قضاء أو نذر أو غيرها فلا كفارة عليه ، وبه قال الجمهور﴾ (وقال قتادة) تجب الكفارة في إفساد قضاء رمضان ﴿وانفقوا﴾ على أن الموطوءة مكرهة أو فائقة يفسد صومها ويلزمها القضاء إلا في قول للشافعي ، وعلى أنه لا كفارة عليها إلا في رواية عن الإمام أحمد ، ولو طلع الفجر وهو محامع ﴿قال أبو حنيفة﴾ إن نزاع في الحال صح صومه ولا كفارة عليه ، وإن استدما لزمه القضاء دون الكفارة ﴿وقال مالك﴾ إن نزاع لزمه القضاء وإن استدما لزمه الكفارة أيضاً (وقال الشافعي) أن نزاع في الحال فلا شيء عليه وإن استدما لزمه القضاء والكفارة ﴿وقال الإمام أحمد﴾ عليه القضاء والكفارة مطلقاً نزاع أو استدما والله أعلم

## باب ما يبيح الفطر واحكام القضاء

### (١) باب جواز الفطر والصوم في السفر

(١٥٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَمْزَةُ (بْنُ عَمْرِو) الْأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ أُسْرُدُ<sup>(١)</sup> الصَّوْمَ أَفَأَصُومُ فِي الْمَفَرِ؟<sup>(٢)</sup> قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَمَا فَطَرَ<sup>(٣)</sup>

(١٥٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ<sup>(٤)</sup> وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا مِنْ صَائِمٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ

(١٥٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها - الحديث «**غريبه**» (١) أي أتابعه وأواليه في الحضر رغبة الثواب وزيادة الأجر، ولا يلزم من تتابع الصوم صيام الدهر المنهي عنه، لأن التتابع يصدق بدون صوم الدهر (٢) ظاهر قوله «أفأصوم في السفر» أنه سأل عن مطلق الصوم سواء أكان رمضان أم غيره (قال ابن دقيق العيد) ليس فيه تصريح بأنه صوم رمضان فلا يكون فيه حجة على من منع صوم رمضان في السفر (قال الحافظ) هو كما قال بالنسبة إلى سياق حديث الباب، لكن في رواية مسلم أنه أجابه بقوله وهي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه، وهذا يشعر بأنه سأل عن صيام الفريضة لأن الرخصة إنما تطلق في مقابل ما هو واجب، وأصرح من ذلك ما أخرجه أبو داود والحاكم عنه أنه قال يا رسول الله إني صاحب ظهر أطلجه أسافر عليه وأكرهه وإنه ربما صادفني هذا الشهر، يعني رمضان وأنا أجد القوة وأنا شاب فأجد بأن أصوم يا رسول الله أهون علي من أن أخره فيكون ديننا، أفأصوم يا رسول الله أعظم لأجري أو أفطر؟ قال أي ذلك شئت يا حمزة (٣) قال الخطابي هذا نص في إثبات الخيار للمسافر بين الصوم والأفطار، وفيه بيان جواز صوم الفرض للمسافر إذا صامه وأن صيام الفرض في السفر ليس بواجب **تخرجه** (ق . ك . د . هـ . م)

(١٥٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء - الحديث «**غريبه**» (٤) لفظ البخاري «في بعض أسفاره» وزاد مسلم «في شهر



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَعَبَدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ<sup>(١)</sup>

(١٥٩) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمَحْبِقِ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ

كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ<sup>(٣)</sup> تَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ<sup>(٤)</sup>







رمضان « وليس ذلك في غزوة الفتح لأن عبد الله بن رواحة المذكور في هذا الحديث استشهد في غزوة مؤتة قبل غزوة الفتح بلا خلاف ، ولا في غزوة بدر لأن أبا الدرداء لم يكن حينئذ أسلم (١) فيه أن الصوم والافطار في الفرض كلاهما جائز في السفر »  
تخرجه (ق . د . نس . جه)







(١٥٩) عن سلمة بن المحبق  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابو النصر قال ثنا عبد الصمد بن حبيب بن عبد الله الأزدي ثم النيمري قال حدثني حبيب عن عبد الله يعني أباه قال سمعت سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي يحدث عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ - الحديث «  غريبه  (٢) بفتح الموحدة المشددة ويكسر، قال الطيبي بكسر الباء واهل الحديث يفتحونها (قال القاري) قلت قول المحدثين أقوى من اللغويين وأحرى كما لا يخفى (٣) بفتح الحاء المهملة أى مركوب، وهو كل ما يحمل عليه من إبل أو حمار أو غيرهما، وفعول يدخله الماء ؛ إذا كان بمعنى مفعول، أى من كان له دابة « تأوى » بكسر الواو أى تأويه فان أوى لازم ومتعد على لفظ واحد ، وفي الحديث يجوز الوجهان، والمعنى تؤوى صاحبها أو تأوى بصاحبها « إلى شيع » بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة وفتحها، أى تأوى بصاحبها إلى حال شيع ورفاهية أو إلى مكان يقدر على الشيع فيه بحيث يكون فيه ما يقوته ولم يلحقه في سفره وعناء ومشقة « فليصم رمضان حيث أدركه » يعنى رمضان وإن كان سفره طويلا (قال الطيبي) الأمر فيه محمول على الندب والحث على الأولى والأفضل للنصوص الدالة على جواز الافطار في السفر مطلقا ، « وقال المظهر » يعنى من كان راكبا وسفره قصير بحيث يبلغ إلى المنزل في يومه فليصم رمضان  وقال داود  ويجوز الافطار في السفر أى قدر كان، قاله على القاري  (د . هـ) وفى اسناده عبد الصمد بن حبيب الأزدي العوزي المصري ، قال يحيى بن معين ليس به بأس ، وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس بالمتروك ، وقال يحيى بن كبار الضعفاء ، وقال البخاري ابن الحديث ضعفه احمد ، وذكر له ابو جعفر العقيلي هذا الحديث وقال لا يتابع عليه ولا يعرف الا به ، والله سبحانه وتعالى اعلم



(١٦٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَغْزُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمَفْطَرُ فَلَا يَجِدُ <sup>(١)</sup> الصَّائِمُ عَلَى الْمَفْطَرِ وَلَا الْمَفْطَرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَنَّهُ يُعْنَى أَنَّهُ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ <sup>(٢)</sup> وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ <sup>(٣)</sup>

(١٦١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَا تَعْبُ عَلَى مَنْ صَامَ فِي السَّفَرِ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ، قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ <sup>(٤)</sup>

(١٦٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

(١٦٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إسماعيل أخبرنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري - الحديث  غريبه   
(١) أى لا يغضب، وفي حديث الأيمان «إني سائلك فلا تجد علي» أى لا تغضب من سؤالى، يقال وجد عليه يجد وجدا وموجدة (٢) يعنى الأفضل له الصوم (٣) يعنى الأفضل له الفطر  تخريجه  (م . وغيره)

(١٦١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن طاووس عن ابن عباس - الحديث  غريبه   
(٤) يعنى أن كلا الأمرين جائز، وفيه دلالة لمذهب الجور في جواز الصوم والفطر جميعا  تخريجه  (م . وغيره)

(١٦٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثني معاوية يعنى ابن صالح عن ربيعة بن يزيد قال حدثني قزعة قال أتيت أبا سعيد وهو مكثور عليه ، فلما تفرق الناس عنه ، قلت إني لأسألك عما سألك هؤلاء عنه ، قلت أسألك عن صلاة رسول الله ﷺ (تقدم الجواب في بابه من كتاب الصلاة) قال وسألته عن الزكاة (تقدم الجواب أيضا في بابه من كتاب الزكاة) قال وسألته عن الصوم في السفر ، قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - الحديث «وسألتني بطوله في مناقب أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من كتاب المناقب إن شاء الله تعالى

ﷺ إِلَى مَكَّةَ <sup>(١)</sup> وَنَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا <sup>(٢)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى إِلَيْكُمْ؛ فَكَانَتْ رُخْصَةً <sup>(٣)</sup> فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلًا آخَرَ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ ﷺ إِنَّكُمْ مُصَبِّحُونَ

غريبه (١) بمعنى لفتح مكة وكان ذلك في يوم الأربعاء بعد العصر لعشر خلون من رمضان سنة ثمان من الهجرة ، ولفظ أبي داود خرجنا مع النبي ﷺ في رمضان عام الفتح فكان رسول الله ﷺ يصوم ونصوم حتى بلغ منزلا من المنازل فذكر الحديث (٢) اختلفت الروايات في اسم هذا المنزل (وفي بعضها الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهو مكان فيه ماء بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها ، وبينه وبين مكة قريب من مرحلتين ، والمرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم (وفي بعضها عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين . موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاث مراحل من مكة . ويذكر ويؤث ونونه زائدة (وفي بعضها كراع الغميم) بضم الكاف ، والغميم بفتح الغين المعجمة واد أمام عسفان بناية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل انف سال من جبل أو حرفة (وفي بعضها مر الظهران) «مر» بفتح الميم وتشديد الراء اسم قرية «والظهران» اسم واد بين مكة وعسفان اضيفت القرية اليه فقبل مر الظهران (وفي بعضها قديد) بالتصغير اسم موضع بين مكة والمدينة وهو قريب من مكة . قال ابن السكبي . لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها . نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قديدا اه وكل هذه الأسماء ثابتة في روايات صحيحة عند الشيخين والأمام أحمد وغيرهم (قال القاضي عياض رحمه الله) وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح ، قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها . وإن كانت عسفان متباعدة شيئا عن هذه المواضع لكانها كلها مضافة إليها ومن عملها اه وإنما افضت القول في بيان هذه المواضع قبل ذكرها ليكون القارئ على بصيرة منها فيما سيأتى والله الموفق ، ولعل هذا المنزل عسفان لأنه أبعد المنازل التي حصل فيها الفطر عن مكة (٣) أي لأنه لم يأمرهم النبي ﷺ بالفطر بلفظ الأمر في هذا المكان ، بل بين لهم أن الفطر أولى فكانت رخصة ، ولذلك أفطر البعض وبقي البعض صائما . وفيه دلالة على أن الفطر لمن وصل في سفره الى موضع قريب من العدو أولى لأنه ربما وصل اليهم العدو الى ذلك الموضع الذي هو مظنة ملاقات العدو ، ولهذا كان الإفطار أولى ولم يتحتم (٤) الظاهر أن هذا المنزل هو مر الظهران لما سيأتى في الطريق الثانية أنه ﷺ

عَدُوَّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَافْطِرُوا ، فَكَانَتْ عَزِيمَةً فَأَفْطَرْنَا ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا  
نَصُومَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَعْدِ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ) <sup>(٢)</sup> قَالَ كَمَا  
بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مَرَّ الظَّهْرَانِ  
أَذْنًا بِلِقَاءِ الْعَدُوِّ <sup>(٣)</sup> فَأَمَرْنَا بِالْفِطْرِ فَأَفْطَرْنَا أَجْمَعُونَ

(١٦٣) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ رَجُلٍ  
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ فِي سَفَرٍ عَامَ الْفَتْحِ وَأَمَرَ  
أَصْحَابَهُ بِالْإِفْطَارِ ، وَقَالَ إِنَّكُمْ تَلْتَمِزُونَ عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوا <sup>(٤)</sup> فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ

أمرهم فيه بالفطر فأفطروا جميعا وهنا أمرهم بالفطر أيضا فأفطروا فكانت عزيمة لا رخصة،  
ولأن مر الظهران ليس بينها وبين مكة إلا مرحلتان كما تقدم فكأنهم على أبواب العدو  
بمخلاف عسفان فبينها وبين مكة ثلاث مراحل ولذا كان الفطر عندها رخصة لا عزيمة .

ويستفاد من هذا أنه إذا كان لقاء العدو متحققا فالأفطار عزيمة، لأن الصائم يضعف عن منازلة  
الأتقارن ولا يخفى ما في ذلك من الإهانة لجنود الحقيين وادخال الوهن على عامة المجاهدين  
(١) أي الأسفار العادية أو التي ليس فيها خوف من العدو (٢) سندہ ﴿ حدیثا ﴾

عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن اسحاق ثنا ابن مبارك عن سميد بن عبد العزيز عن  
عطية بن قيس عن قزعة عن أبي سميد الحديث (٣) أي أمرهم بالتأهب للقاء العدو ولذا  
أمرهم بالفطر جميعا ليكون عندهم قوة لملاقاة العدو. فأفطروا ﴿ تخريجہ ﴾ (م. د. هق. طح)

(١٦٣) عن أبي بكر بن عبد الرحمن سندہ ﴿ حدیثا ﴾ عبد الله حدثني أبي

ثنا عثمان بن عمرو أنا مالك عن سمى عن أبي بكر بن عبد الرحمن - الحديث «

﴿ غريبہ ﴾ (٤) المعنى إنكم على وشك مقابلة العدو فتقووا وبالفطر لأن الصيام يضعف

قوة الرجل ، وملاقاة العدو تحتاج إلى قوة ونشاط . يعني فبقى ﷺ على صومه حتى أتى

الكديد أفطر. وتقدم أن بين الكديد وبين المدينة نحو سبع مراحل (قال النووي) رحمه الله

وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث (فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب من

المدينة. وأن قوله فصام حتى بلغ الكديد وكراع الغميم (يعنى في رواية مسلم) كان في اليوم

الذي خرج فيه من المدينة فزعم أنه خرج من المدينة صائما فلما بلغ كراع الغميم في يومه

النَّاسَ قَدْ صَامُوا وَالصِّيَامُ فَلَئِمَّا أَتَى الْكَدِيدَ أَفْطَرَ<sup>(١)</sup> قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي فَلَقَدْ زَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ  
(١٦٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ  
وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ فِي رَمَضَانَ<sup>(٢)</sup> فَأَتَى بِإِنَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ أَفْطَرُوا

أفطر في نهار واستدل به هذا القائل على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً له أن يفطر في  
يومه، ومذهب الشافعي والجمهور أنه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم، وإنما يجوز لمن طلع عليه  
الفجر في السفر، واستدل هذا القائل بهذا الحديث من العجائب الغربية، لأن الكديد وكراع  
الغميم على سبع مراحل أو أكثر من المدينة والله أعلم **تخرجه** (لك . وغيره)  
(١٦٤) عن أنس بن مالك **سنده** **حاشا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح

ابن عباد ثنا هشام بن حسان عن حميد الطويل عن أنس - الحديث « **غريبه** »  
(٢) الظاهر والله أعلم أن هذا السفر كان لأجل فتح مكة لأن قوله «فأتى بإناء فوضعه على  
يده» جاء نحوه عند البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال «خرج رسول الله  
ﷺ من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فافطر  
حتى قدم مكة وذلك في رمضان» ومثله للأمام أحمد من حديث ابن عباس أيضاً سيأتي  
بعد باب، وقد استشكل الحافظ قوله في رواية البخاري ثم دعا بماء «فرفعه إلى يده» قال لأن  
الرفع إنما يكون باليد، قال وأجاب الكرمانى بأن المعنى يحتمل أن يكون رفعه إلى أقصى  
طول يده أى انتهى الرفع إلى أقصى غايتها (قال الحافظ) وقد وقع عند أبي داود عن مسدد  
عن أبي عوانة بالأسناد، المذكور في البخاري «فرفعه إلى فيه» وهذا أوضح، ولعل  
الكلمة تصحفت **اهـ** **قلت** يريد الحافظ أن التصحيف جاء في قوله «إلى يده» بدل «إلى  
فيه» ليوافق رواية أبي داود، والأقرب عندي أن التصحيف جاء في لفظ «إلى يده» بدل  
«على يده» ليوافق رواية الأمام أحمد، لاسيما وقد جاء ما يؤيد ذلك في حديث ابن عباس  
الآتى بعد باب عند الأمام أحمد بلفظ «فدعا رسول الله ﷺ بقدر فيه ماء فأمسكه على  
يده حتى رآه الناس ثم شرب فشرب الناس» ويكون الجمع بين ما رواه البخاري والأمام  
أحمد وبين رواية أبي داود أنه **ﷺ** بعد أن وضع الإناء على يده ليراه الناس رفعه إلى  
فيه فشرب والله أعلم **تخرجه** لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الأمام أحمد، وأورده

(١٦٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ <sup>(١)</sup> وَالْفَتْحُ فِي رَمَضَانَ، فَأَفْطَرْنَا فِيهِمَا

﴿فصل منه في حجة من رأى أفضلية الفطر في السفر﴾

(١٦٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(٢)</sup> فِي سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلًا <sup>(٣)</sup> قَدْ أَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ، قَالُوا هَذَا رَجُلٌ صَائِمٌ

الهيثمي ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ ﴿قلت﴾ وله شاهد من حديث جابر ابن عبد الله أن النبي ﷺ صام في رمضان فاشتد الصوم على رجل من أصحابه فجمعت ناقته بهم تحت ظلال الشجر فأخبر النبي ﷺ فأمره فأفطر، «ثم دعا رسول الله ﷺ بإياديه ماء فوضعه على يده، فلما رآه الناس شرب فشربوا» أورده الهيثمي ، وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح

(١٦٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ <sup>(١)</sup> سَنَدُهُ <sup>(٢)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا ابْنُ لَهْيعة ثَنَا بَكْرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عُمَرَ - الْحَدِيثُ « <sup>(٣)</sup> غَرِيبُهُ <sup>(٤)</sup> (١) يعني غير غزوة الفتح ، وكانت غزوة الفتح في رمضان أيضا «وقوله فأفطرنا فيهما» يعني في غزوة الفتح وفي الغزوة الأخرى التي لم يسمها ، وقد جاءت مسماة في رواية عند الترمذي ، قال حدثنا قتيبة ثَنَا ابْنُ لَهْيعة عَنْ بَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حُصَيْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ سَأَلَهُ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ حَدَّثَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ غَزَوْتَيْنِ ، يَوْمَ بَدْرٍ وَالْفَتْحِ فَأَفْطَرْنَا فِيهِمَا» فانضح أن الغزوة الأخرى هي غزوة بدر وكانت في رمضان <sup>(٥)</sup> تخريجهم <sup>(٦)</sup> (مذ) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام ، لكن أحاديث الباب تعضده والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> سَنَدُهُ <sup>(٢)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَرَارَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ <sup>(٣)</sup> غَرِيبُهُ <sup>(٤)</sup> (١) في الأصل بعد قوله كان رسول الله ﷺ (قال عبد الله) يعني ابن الأمام أحمد رحمه الله قال أبي قال أبو النضر يعني صائما في سفر قال يزيد يعني ابن هارون بينا رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلا الخ الحديث - (وقد جاء في رواية للبخاري وابن خزيمة أنها غزوة الفتح <sup>(٥)</sup> زعم مغلطى







فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِخَوْرِهِ <sup>(٢)</sup> وَزَادَ) فَدَعَاهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَفْطَرَ، فَقَالَ أَمَا يَكْفِيكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَصُومَ

(١٦٧) عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيْفَةِ <sup>(٣)</sup> قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ أَمْصِيَامٍ فِي السَّفَرِ <sup>(٤)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٥)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ

أنه أبو إسرائيل وعزا ذلك إلى مبهمات الخطيب ولم يقل الخطيب ذلك في هذه القصة، وإنما قاله في قصة الذي نذر أن يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم، وكان ذلك يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، فقال النبي ﷺ ليقتعد وليتكلم وليستظل، وقصة حديث جابر كانت في السفر، وقصة أبي إسرائيل كانت في الحضر (قال الحافظ) لم أقف على اسم هذا الرجل (١) لفظ البخاري «ليس من البر الصوم في السفر» وقد أشار البخاري إلى أن السبب في قوله ﷺ هذه المقالة هو ما ذكر من المشقة التي حصلت للرجل الذي ظلم عليه، وفي ذلك دلالة على أن الصيام في السفر لمن كان يشق عليه ليس بفضيلة (٢) **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد عن أبي الزبير قال سمعت جابر - الحديث بنحو ما تقدم، وزاد فدعاه فأمره أن يفطر - الحديث **تخرجه** (ق. د. نس. هق. مى. طح) (١٦٧) عن كعب بن عاصم **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم - الحديث **غريبه** (٣) يعنى سقيفة بنى ساعدة وهى صفة لها سقف فعيلة بمعنى مفعولة وهى التى اجتمع فيها المهاجرون والأنصار للتشاور فيمن يكون خليفة بعد وفاة النسي ﷺ (٤) أى ليس من البر الصيام في السفر ابتداءً للام ميم فى الثلاثة على لغة بعض أهل اليمن حيث خاطبهم النبي ﷺ بلغتهم وكان هذا الأشعري منهم، ويحتمل أن الأشعري بلغ الحديث بلغته فأداه الراوى عنه كما سمعه (٥) **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا صفيان عن الزهري عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعري أن رسول الله ﷺ الحديث **تخرجه** (ق. د. نس. جه. هق. مى. طح) ولم أقف على من أخرجه بل يميم بدل اللام غير الإمام أحمد

(١٦٨) عَنْ أَبِي طُعْمَةَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَقْوَى عَلَى الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ<sup>(١)</sup>

(١٦٩) عَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُلْتُ مَا يَقُولُ فِي الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ تَأْخُذُ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟ قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ قَصَرَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَصُمْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا

(١٦٨) عَنْ أَبِي طُعْمَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَسَنُ ثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ثَنَا أَبُو طُعْمَةَ  غَرِيبُهُ  (١) هَذَا الْوَعِيدُ فِي حَقِّ مَنْ يَضَعُ عَنْ الصَّوْمِ وَلَمْ يَقْبَلِ الرُّخْصَةَ، وَكَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَ فِي الرَّجُلِ ضَعْفًا، لِأَنَّهُ كَثِيرٌ آمَنَ النَّاسُ يَحْبُونَ الظُّهْرَ بِالْقَوْلِ لَا بِالْفِعْلِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ لَهُ فِي صَوْمِهِ ثَوَابٌ بَلْ عَلَيْهِ الْوُزْرُ وَالْعِقَابُ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَلَامَةَ  تَحْرِيمُهُ  أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ

(١٦٩) عَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ ثَنَا بَشَرُ بْنُ حَرْبٍ - الْحَدِيثُ  تَحْرِيمُهُ  لَمْ أَفْقَ عَلَيْهِ لَغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ، وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ . وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَبَشَرُ فِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ وَثِقَ  زَوَائِدُ الْبَابِ  عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَا الصَّائِمُ وَمَنَا انْفَطَرَ فَلَمْ يَعْصِ الصَّائِمُ عَلَى الْمَفْطَرِ وَلَا الْمَفْطَرُ عَلَى الصَّائِمِ (بز) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ  وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ فِي السَّفَرِ وَيَفْطُرُ فَأَنَا أَصُومُ وَأَفْطُرُ (ط) وَلَهُ طَرِيقٌ رَجُلَاهَا ثَقَاتُ كُلِّهِمْ  وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ  رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَنَا الصَّائِمُ وَمَنَا الْمَفْطَرُ فَلَمْ يَعْصِ الصَّائِمُ عَلَى الْمَفْطَرِ وَلَا الْمَفْطَرُ عَلَى الصَّائِمِ » (بز . طس) وَفِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْوَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ  وَعَنْ مَتْعَبٍ  رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ  غَزَوْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَلَهُ رَاحِلَتُهُ يَمْتَقِبُ عَلَيْهَا غَيْرِي، قَالَ فَسَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ ثُمَّ يَقُولُ لِي أَرْكَبْ فَأَقُولُ أَنَا بِي قُوَّةٍ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَيَقُولُ . مَا أَنْتَ إِلَّا مَتْعَبٌ . قَالَ فَكَانَ مِنْ



أحب أمنائي إلى . قال فكنت أسافر مع رسول الله ﷺ وأصحابه فيصوم بعضهم ويفطر بعضهم فلم يحب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم » (طب) ورجاله موثقون إلا أن أشعث بن أبي الشعثاء لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم وعن أبي أمامة رضي الله عنه « قال لما كانت غزوة خيبر قال رسول الله ﷺ انا مصبحوكم بغارة فأفطروا وتقووا » (طب) وفيه بشر بن نمير وهو ضعيف وعن عبد الله بن عمرو « قال سافر رسول الله ﷺ فنزل بأصحابه وإذا ناس قد حملوا عريشا على صاحبهم وهو صائم . فرفعهم رسول الله ﷺ فقال ما شأن صاحبكم أوجع ؟ قالوا لا يا رسول الله . ولكنه صائم وذلك في يوم حرور . فقال رسول الله ﷺ لا يرآن يصام في سفر (طب) ورجاله رجال الصحيح » وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه « قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فنزلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلوذون به وهو مضطجع كهيئة الوجع . فلما رآهم رسول الله ﷺ قال ما بال صاحبكم ؟ قالوا صائم . فقال رسول الله ﷺ ليس من البر أن تصوموا في السفر، عليكم بالرخصة التي أرحص الله لكم فاقبلوها (طب) واسناده حسن » وعن زرارة بن أوفى « عن رجل منهم أنه دخل على النبي ﷺ وهو يأكل . فقال هلم . فقال اني صائم . قال هلم أحدثك، إن الله تعالى وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلاة (طب) وفيه عباد بن السري ولم أجدهم ترجمه » وعن أبي الفيض « قال خطبنا مسلمة بن عبد الملك . فقال لا تصوموا رمضان في السفر فن صام فليقضه . قال أبو الفيض فليقت أبا قرصافة وائله بن الأسقع فمألته . فقال لو ما صمت ثم صمت ما قضيت (طب) ورجاله ثقات » وعن عثمان بن أبي العاص « قال الإفطار في السفر رخصة (طب . طس) ورجاله ثقات » وعنه أيضا « أنه كان يستحب الصوم في السفر ويقول إنما كانت رخصة (طب) وفيه أحمد بن عبد الله بن الحسين العنبري ولم أجده من ترجمه » وعن عمرو بن حزم « قال قال رسول الله ﷺ من لم يقبل رخصة الله فعليه من الانثم مثل جبال عرفات آناما (طب) وفيه سليمان بن عمرو بن إبراهيم الأنصاري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا » وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الله يحب أن تؤتي رخصه كما يحب أن تؤتي عزأمة (طب . بز) ورجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني » وعن عبد الله بن يزيد « بن آدم قال حدثني أبو الدرداء ووائله بن الأسقع وأبو أمامة وأنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال ان الله يحب أن تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه (طب . طس) وعبد الله بن يزيد ضمه أحمد وغيره، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الميمني وهذا كلامه فيها جرحا وتعديلا »

أحاديث الباب (منها) ما يدل على تفضيل الصيام في السفر على الفطر (ومنها) ما يدل على تفضيل الفطر على الصوم (ومنها) ما يدل على تساوي الأمرين، لهذا اختلفت أقطار العلماء في هذه المسألة. أعني صوم رمضان في السفر، فذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومنهم الأئمة الأربعة عليهم السلام إلى **أبو حنيفة**، ومالك، والشافعي وأحمد عليهم السلام إلى جواز الصوم والفطر، وذهب الشيعة عليهم السلام إلى عدم صحة الصوم في السفر، وإن صام فعليه القضاء عليه السلام، واختلف أصحاب داود الظاهري عليه السلام فقال بعضهم يصح صومه، وقال بعضهم لا يصح، وقال ابن المنذر كان عليه السلام ابن عمر وسعيد بن جبير عليهم السلام يكرهان صوم المسافرين. قال وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قل إن صام قضاء، قال وروى عن ابن عباس قال ولا يجزئه الصيام عليه السلام وعن عبد الرحمن بن عوف عليه السلام قال الصائم في السفر كالمفطر في الحضر عليه السلام (وحكى الشافعية عليهم السلام بطلان صوم المسافر عن أبي هريرة وأهل الظاهر والشيعة، وحكى الحافظ عن عمر، وابن عمر، وأبي هريرة، والزهرى، وإبراهيم النخعي وغيرهم أن من صام رمضان في السفر وجب عليه قضاؤه في الحضر اه واحتجوا بقوله تعالى « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » قالوا الآن ظاهر قوله فعدة أي فالواجب عليه عدة، وتأوله الجمهور بأن التقدير فإفطر فعدة عليه السلام واحتجوا أيضاً عليهم السلام بما في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أفطر في السفر وكان ذلك آخر الأمرين رواه الشيخان، وسيأتي نحوه للإمام أحمد في الباب التالي، وبأن الصحابة كانوا يأخذون بالآخر من فعله صلى الله عليه وسلم فزعموا أن صومه في السفر منسوخ عليه السلام وأجاب الجمهور عن ذلك عليهم السلام بأن هذه الزيادة مدرجة من قول الزهرى كما جزم بذلك البخارى في الجهاد. وكذلك وقعت عند مسلم مدرجة، وبأن النبي صلى الله عليه وسلم صام بعد هذه القصة كما في حديث أبي سعيد المذكور في الباب بلفظ « ولقد رأيتنا نصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر عليه السلام واحتجوا أيضاً عليهم السلام بما أخرجه مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس معه. فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصيام وإن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون إليه فافطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه أن ناساً صاموا. فقال أولئك العصاة عليهم السلام وأجاب عنه الجمهور عليهم السلام بأنه إنما نسبهم إلى العصيان لأنه عزم عليهم فخالفوا عليهم السلام واحتجوا أيضاً عليهم السلام بما في حديث جابر وكعب بن طاصم المذكورين في الباب. وبما جاء في الزوائد من قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر عليه السلام وأجاب عنه الجمهور عليهم السلام بأنه إنما قال ذلك في حق من شق عليه الصوم، ولا شك أن الإفطار مع المشقة الزائدة أفضل، وأيضاً فإن نفي البر لا يستلزم عدم صحة الصوم وقد قال (الإمام الشافعي) رحمه الله يحتمل أن يكون المراد ليس من البر المفروض الذي من خالفه ثم (وقال الطحاوى) المراد بالبر هنا البر الكامل الذي هو أعلى المراتب، وليس المراد به إخراج الصوم في السفر عن أن يكون

براه لان الإفطار قد يكون أير من الصوم اذا كان للتقوى على لقاء العدو ﴿وقال الامام الشافعي﴾  
 نفى البر المذكور في الحديث محمول على من أبى قبول الرخصة ، وقد روى الحديث النسائي  
 بلفظ «ليس من البر أن تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها» قال  
 ابن القطان إسناده حسن متصل بمعنى الزيادة، ورواها الامام الشافعي، ورجح ابن خزيمة الأول  
 ﴿واحتجوا أيضا﴾ بما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا «الصائم في السفر  
 كالمفطر في الحضر» ﴿ويجيب عنه﴾ بأن في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف ، ورواه الأثرم  
 من طريق أبي سلمة عن أبيه مرفوعا (قال الحافظ) المحفوظ عن أبي سلمة عن أبيه موقوفا  
 كذا أخرجه النسائي وابن المنذر، ورجح وقعه ابن أبي حاتم والبيهقي والدارقطني، ومع وقعه  
 فهو منقطع، لان أباسلمة لم يسمع من أبيه، وعلى تقدير صحته فهو محمول على الحالة التي يكون  
 الفطر فيها أولى من الصوم كحالة المشقة جمعا بين الأدلة ﴿واحتجوا أيضا﴾ بما أخرجه الامام  
 أحمد والنسائي والترمذي وحسنه عن أنس بن مالك الكعبي بلفظ «إن الله وضع عن المسافر  
 الصوم وشطر الصلاة» ﴿ويجيب عنه﴾ بأنه يختلف فيه كما قال ابن أبي حاتم، وعلى تسليم صحته فالوضع  
 لا يستلزم عدم صحة الصوم في السفر وهو محل النزاع ﴿واحتج الجمهور﴾ وهم المجوزون  
 للصوم والفطر في السفر بحديث عائشة المذكور أول احاديث الباب أن النبي ﷺ قال لحزرة  
 ابن عمر والانسائي ان شئت فصم وإن شئت فافطر (وبما رواه مسلم) عن حمزة بن عمرو  
 أيضا أنه قال يا رسول الله أجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح؟ فقال رسول الله  
 ﷺ هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه ،  
 (وبأحاديث) أبي الدرداء وابن عباس وأبي سعيد المذكورة في الباب، وفيها جواز الأمرين،  
 (وبحديث) أنس عند الشيخين كذا ناسا فر مع رسول الله ﷺ فلا يعيب الصائم على المفطر ولا  
 المفطر على الصائم، الى غير ذلك مما ذكر في أحاديث الباب وزوائده ﴿واختلف المجوزون  
 للأمرين في الأفضل منهما﴾ فذهب الأئمة ﴿أبو حنيفة ومالك والشافعي﴾ إلى أن الصوم أفضل لمن  
 قوى عليه ولم يشق به وهو مروي عن أنس وعثمان بن أبي العاص وحذيفة بن اليمان رضى  
 الله عنهم وعروة بن الزبير والأسود بن يزيد وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسعيد  
 ابن جبير والنخعي والفضيل بن عياض والثوري وعبد الله بن المبارك وأبي ثور وآخرين  
 محتجين بحديث أبي سعيد الرابع من أحاديث الباب أخرجه مسلم وغيره ﴿وذهب الأئمة  
 أحمد والأوزاعي وإسحاق﴾ إلى أن الفطر أفضل عملا بأحاديث الرخصة وهو مروي عن ابن  
 عباس وابن عمر وابن المسيب والشعبي وعبد الملك بن الماجشون المالكي ﴿وقال عمر بن  
 عبد العزيز﴾ أفضلهما إيسرها، فمن يسهل عليه حينئذ يشق عليه قضاؤه بعد ذلك فالصوم في حقه

## (٢) باب من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه ذلك في السفر

(١٧٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ (وَفِي لَفْظٍ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ رَمَضَانَ) فَصَامَ حَتَّى مَرَّ بِغَدِيرٍ<sup>(١)</sup> فِي الطَّرِيقِ وَذَلِكَ فِي تَحْرِيرِ الظَّهْرِ<sup>(٢)</sup> قَالَ فَغَطَّشَ النَّاسُ وَجَعَلُوا يَمْشُونَ أَعْنَاهُمْ وَتَتَوَقَّعُ<sup>(٣)</sup> أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ

أَفْضَلَ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ﴿وَقَالَ آخَرُونَ﴾ هُوَ خَيْرٌ مُطْلَقًا بِدُونِ تَفْضِيلِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ( قَالَ الشُّوْكَانِيُّ ) وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ مَنْ كَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَيُضْرَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مُعْرَضًا عَنْ قَبُولِ الرِّخْصَةِ فَالْفِطْرُ أَفْضَلُ ، أَمَّا الطَّرْفُ الْأَوَّلُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مِنَ الْأُدْلَةِ فِي حُجَّجِ الْقَائِلِينَ بِالْمَنْعِ مِنَ الصَّوْمِ ( قُلْتُ تَقَدَّمَتْ جَمِيعُهَا وَأَكْثَرُ مِنْهَا آتَا ) قَالَ وَأَمَّا الطَّرْفُ الثَّانِي فَلَمَّ حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَوْتِيَ رِخْصَهُ ( قُلْتُ تَقَدَّمُ فِي الزُّوَائِدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ) قَالَ وَلَحْدِيثُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ( قُلْتُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ ) قَالَ وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْفِطْرُ أَفْضَلَ فِي حَقِّ مَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعَجَبَ أَوْ الرِّيَاءَ إِذَا صَامَ فِي السَّفَرِ ، وَقَدْ رَوَى الْعُلَبرَانِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ إِذَا سَافَرْتَ فَلَا تَصُمْ فَإِنَّكَ أَنْ تَصُمْ قَالَ اصْحَابُكَ أَكْفَوُ الصَّيَامِ ( \* ) ادْفَعُوا لِلصَّائِمِ وَقَامُوا بِأَمْرِكَ وَقَالُوا فَلَانِ صَائِمٌ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَذْهَبَ أَجْرُكَ ، وَأَخْرَجَ نَحْوَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي ذَرٍّ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَنْ فُطِرَ لِمَا خَدَمُوا الصَّائِمِينَ « ذَهَبَ الْمَفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ » وَمَا كَانَ مِنَ الصَّيَامِ خَالِيًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْطَارِ إِنْ عَلِمَ .

(١٧٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ (وَفِي لَفْظٍ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ رَمَضَانَ) فَصَامَ حَتَّى مَرَّ بِغَدِيرٍ فِي الطَّرِيقِ وَذَلِكَ فِي تَحْرِيرِ الظَّهْرِ قَالَ فَغَطَّشَ النَّاسُ وَجَعَلُوا يَمْشُونَ أَعْنَاهُمْ وَتَتَوَقَّعُ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ أَفْضَلَ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ﴿وَقَالَ آخَرُونَ﴾ هُوَ خَيْرٌ مُطْلَقًا بِدُونِ تَفْضِيلِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ( قَالَ الشُّوْكَانِيُّ ) وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ مَنْ كَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَيُضْرَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مُعْرَضًا عَنْ قَبُولِ الرِّخْصَةِ فَالْفِطْرُ أَفْضَلُ ، أَمَّا الطَّرْفُ الْأَوَّلُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مِنَ الْأُدْلَةِ فِي حُجَّجِ الْقَائِلِينَ بِالْمَنْعِ مِنَ الصَّوْمِ ( قُلْتُ تَقَدَّمَتْ جَمِيعُهَا وَأَكْثَرُ مِنْهَا آتَا ) قَالَ وَأَمَّا الطَّرْفُ الثَّانِي فَلَمَّ حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَوْتِيَ رِخْصَهُ ( قُلْتُ تَقَدَّمُ فِي الزُّوَائِدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ) قَالَ وَلَحْدِيثُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ( قُلْتُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ ) قَالَ وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْفِطْرُ أَفْضَلَ فِي حَقِّ مَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعَجَبَ أَوْ الرِّيَاءَ إِذَا صَامَ فِي السَّفَرِ ، وَقَدْ رَوَى الْعُلَبرَانِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ إِذَا سَافَرْتَ فَلَا تَصُمْ فَإِنَّكَ أَنْ تَصُمْ قَالَ اصْحَابُكَ أَكْفَوُ الصَّيَامِ ( \* ) ادْفَعُوا لِلصَّائِمِ وَقَامُوا بِأَمْرِكَ وَقَالُوا فَلَانِ صَائِمٌ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَذْهَبَ أَجْرُكَ ، وَأَخْرَجَ نَحْوَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي ذَرٍّ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَنْ فُطِرَ لِمَا خَدَمُوا الصَّائِمِينَ « ذَهَبَ الْمَفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ » وَمَا كَانَ مِنَ الصَّيَامِ خَالِيًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْطَارِ إِنْ عَلِمَ .

(\*) هَكَذَا بِالْأَصْلِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ وَلَعَلَهُ « أَكْفَوُ الصَّائِمِ » بِمَعْنَى مَا وَنَوَهُ فِي كُلِّ مَا يَهْمُهُ مِنْ زَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، أَوْ مَا وَنَوَهُ فِيمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ فَعَلَهُ فِي السَّفَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فِيهِ مَاءٌ فَأَمْسَكَهُ عَلَى يَدِهِ حَتَّى رَأَاهُ النَّاسُ ثُمَّ شَرِبَ فَشَرِبَ النَّاسُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ وَصَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ <sup>(٢)</sup> حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ دَعَا بِمَاءٍ فِي قَعْبٍ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَشَرِبَ <sup>(٤)</sup> وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ يُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَفْطَرَ فَأَفْطَرَ الْمُسْلِمُونَ

(١٧١) وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى قُدَيْدًا فَأَتَى بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ <sup>(٥)</sup>

قال في القاموس تاق اليه تواق وتؤوقا وتياقة وتوقا اشتاق (١) سندہ حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني بشير بن يسار مولى بني حارثة عن عبد الله بن عباس قال خرج رسول الله ﷺ عام الفتح الحديث (٢) أي استمر المسلمون يصومون مع النبي ﷺ من خروجهم من المدينة إلى أن بلغوا الكديد، وهذه المسافة تستغرق سبعة أيام تقريباً (٣) القعب بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح من خشب، (وفي رواية لمسلم) من حديث جابر «ف قيل له إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فعدا بقدح من ماء بعد العصر (وله من وجه آخر) عن جعفر ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة، واستدل بهذا الحديث على أن للمصافر أن يفطر في أثناء النهار ولو استهل رمضان في الحضر، والحديث نص في الجواز، إذ لا خلاف أنه ﷺ استهل رمضان في عام غزوة الفتح وهو بالمدينة ثم سافر في أثناءه، وهذا موضع الدلالة منه <sup>تخرجه</sup> (ق. وغيرهما) وأخرجه البخاري أيضاً في المغازي من طريق معمر عن الزهري بأوضح من هذا - ولفظه «خرج النبي ﷺ في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف من المسلمين وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فساروا معه من المسلمين يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد فأفطر وأفطروا» قال الزهري وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(١٧١) وعنه أيضاً سندہ حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا شعبه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ﷺ - الحديث غريبه <sup>غريبه</sup> (٤) في الطريق الثانية من الحديث المتقدم «حتى إذا كان بالكديد دعا بماء في قعب الخ» وهنا قال «حتى أتى قديداً أتى بقدح من لبن الخ» وظاهر هذا التناقض، مع أن

فَأَفْطَرَ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوا

(١٧٢) عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ مَكَةَ فَصَامَ حَتَّى أَتَى عُسْفَانَ<sup>(١)</sup> قَالَ فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ثُمَّ أَفْطَرَ<sup>(٢)</sup> قَالَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ

(١٧٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ أَفْطَرَ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ لِسُفْيَانَ قَوْلُهُ إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلِ

القصة واحدة والمخرج واحد، ولا تناقض في ذلك لما تقدم أن قديدا وكديدا قريبان من بعضهما، فبعض الرواة ذكر قديدا وبعضهم ذكر كديدا، ولا تناقض أيضا بين قوله هنا فأتى بقدر من لبن « وبين قوله هناك « دعا بماء في قعب » لاحتمال أنه ﷺ شرب لبنا وماء، فمن رآه يشرب لبنا أخبر بما رأى، ومن رآه يشرب ماء أخبر بما رأى. والكل جائز والله أعلم  
﴿ تخريجه ﴾ (خ. طح.)

(١٧٢) عَنْ طَاوُسٍ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبيدة حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس - الحديث - غريبه (١) هكذا في هذه الرواية « حتى أتى عسفان » وفي الرواية السابقة « حتى أتى قديدا » وفي التي قبلها « حتى إذا كان بالكديد » ولا منافاة بين ذلك، لأن كديدا وقديدا من عمل عسفان ومضافين إليها، وقد سبق الإشارة إلى ذلك (٢) فعل ذلك ﷺ لما علم أن الناس قد شق عليهم الصوم وكانوا يفتظرون فعله ﷺ ويؤبد ذلك قوله في الحديث الأول من أحاديث الباب فعطش الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وتوق أنفسهم إليه « يعني إلى الماء » تخريجه (ق. د. نس. وغيرهم) باللفاظ متقاربه  
(١٧٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما - الحديث -

الزهرى أو قول ابن عباس كذا قال في الحديث<sup>(١)</sup>

(١٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَلَى نَهْرٍ مِنَ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup> وَالنَّاسُ صِيَامٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ مُشَاةً وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ فَقَالَ أَشْرَبُوا أَيُّهَا النَّاسُ، قَالَ فَنَأَبَوْا، قَالَ إِنِّي لَأَسْتُكُمْ، إِنِّي أَيْسَرُكُمْ<sup>(٣)</sup> إِنِّي

﴿غريبه﴾ (١) مكذافي الأصل بهذا اللفظ، والمعنى أن سفيان سئل عن قوله في الحديث «إنما يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله ﷺ» هل هو من قول الزهرى أحد رجال السند أو من قول ابن عباس ولم يذكر الجواب في هذا الحديث، وقد جاء مصرحاً به في حديث ابن عباس أيضاً من طريق معمر عن الزهرى عند البخارى في المغازى، وفي آخره قال الزهرى وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمره ﷺ (قال الحافظ) وهذه الزيادة التى فى آخره من قول الزهرى وقعت مدرجة عند مسلم من طريق الليث عن الزهرى ولفظه «حتى بلغ الكديد أفطر وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الأحداث فالأحدث من أمره» وأخرجه من طريق سفيان عن الزهرى بهذا الإسناد مثله، قال سفيان لا أدري من قول من هو، يعنى قوله وإنما يؤخذ بالآخر من قول رسول الله ﷺ فى هذه الرواية التصريح بأن سفيان أجاب بقوله «لا أدري» قال الحافظ ثم أخرجه «يعنى مسلماً» من طريق معمر ومن طريق يونس كلاهما عن الزهرى، ويدنا أنه من قول الزهرى، وبذلك جزم البخارى فى الجهاد، وظاهره أن الزهرى ذهب إلى أن الصوم فى السفر منسوخ ولم يوافق على ذلك اهـ ﴿تخرجه﴾ (ق) ﴿تنبيه﴾ ماروي عن ابن عباس فى هذا الباب من مراسلات الصحابة، لأن ابن عباس كان فى هذه السفرة مقيماً مع أبويه بمكة فلم يشاهد هذه القصة، فكانه سمعها من غيره من الصحابة، حكاه الحافظ عن القابمى

(١٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

عبد الصمد حدثني أبي ثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري - الحديث «

﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر أن هذا النهر هو فى الموضع المسمى بكديد إن كان هذا السفر فى غزوة الفتح، وإن كان فى غيرها فالله أعلم بمكانه لأنه لم يبين الجهة المقصودة بالسفر فى هذا الحديث، وله طريق ثان عند الإمام أحمد لم يبين فيه الجهة أيضاً ولفظه عن أبي سعيد، قال كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فررنا بنهر فيه ماء من ماء السماء والقوم صيام فقال رسول الله ﷺ اشربوا فلم يشرب أحد، فشرب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرب القوم (٣) يعنى إني أيسركم مشقة، ثم بين ذلك بقوله إني راكب

رَاكِبٌ فَأَبَوْا<sup>(١)</sup> قَالَ فَتَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَخَذَهُ  
فَنَزَلَ فَشَرِبَ وَشَرِبَ النَّاسُ وَمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَشْرَبَ<sup>(٢)</sup>

(١) إنما أبوا عن الشرب لأنهم لم يروه شرب فلما علم عليه السلام منهم ذلك نزل فشرب اشفاقاً عليهم وتيسيراً لهم ، وفيه أنه يشرع لمن مع المسافرين من إمام أو عالم أن يفطر ليقتردي به الناس وإن لم يكن محتاجاً إلى الإفطار لما تقدم منه تخريجه منه لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد منه الأحكام منه أحاديث الباب تدل على أن للمسافر أن يفطر في أثناء النهار ولو استهل رمضان في الحضر ، وأحاديث الباب نص في الجواز إذ لا خلاف أنه عليه السلام استهل رمضان في عام غزوة الفتح وهو بالمدينة ثم سافر في أثناءه كما يستفاد ذلك من حديث ابن عباس المذكور أول الباب أنه عليه السلام خرج لعشر مضي من رمضان ، ورواه البخاري أيضاً في المغازي كذلك ، ووقع في مسلم من حديث أبي سعيد اختلاف من الرواة في ضبط ذلك ، والذي اتفق عليه أهل السير أنه خرج في عاشر رمضان ودخل مكة لتجمع عشرة ليلة خلت منه منه وفيها أيضاً منه دليل على أنه يجوز للمسافر أن يفطر بعد أن نوى الصيام من الليل منه وهو قول الجمهور منه وقطع به أكثر الشافعية ( قال الحافظ ) وهذا كله فيما لو نوى الصوم في السفر ، فأما لو نوى الصوم وهو مقيم ثم سافر في أثناء النهار فهل له أن يفطر في ذلك النهار؟ منعه الجمهور منه وقال أحمد وإسحاق منه بالجواز ، واختاره المزني اه منه قلت للحنابلة في ذلك روايتان منه قال في الشرح الكبير على المقنع إذا سافر في أثناء يوم من رمضان فهل له فطر ذلك اليوم؟ فيه روايتان : أصحهما جواز الفطر ، وهو قول عمرو بن شرحبيل والشعبي . وإسحاق وداود وابن المنذر منه والثانية منه لا يباح له فطر ذلك اليوم وهو قول مكحول . والزهري . ويحيى الأنصاري منه ومالك . والأوزاعي . والشافعي . وأصحاب الرأي منه لأن الصوم عبادة تختلف بالحضر والعفر فإذا اجتمعا فيها غلب حكم الحضر كالصلاة ( قال ) ولنا ما روى عبيد بن جبير ، قال ركبت مع أبي بصرة الغفاري في سفينة من القسطنطين في شهر رمضان فدفع ثم قرب غداء فلم يجاوز البيوت حتى دعا بالسفرة ثم قال اقترب ، قلت ألمت ترى البيوت؟ قال أبو بصرة أترغب عن سنة رسول الله عليه السلام ، رواه أبو داود منه قلت والامام أحمد وسيأتي في الباب التالي منه قال ولأنه أحد الأمرين المنصوص عليهما في إباحة الفطر فإذا وجد في أثناء النهار أباحه كالمريض ، وقياسهم على الصلاة لا يصح ، فإن الصوم يفارق الصلاة ، لأن الصلاة يلزم إتمامها بنيتها بخلاف الصوم ، إذا ثبت هذا فإنه لا يباح



### (٣) باب من يفطر المسافر إذا خرج ومقارن المسافة التي تبيع له الفطر

(١٧٥) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جَبْرِ <sup>(١)</sup> قَالَ رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ (الْغِفَارِيِّ رَضِيَ

له الفطر حتى يخلف البيوت وراء ظهره ويخرج من بين بنيانها) وقال الحسن ﴿يفطر في بيته إن شاء يوم يزيد الخروج﴾ وروى نحوه عن عطاء ﴿قال ابن عبد البر قول الحسن قول شاذ وقد روى عنه خلافة، ووجهه ما روى محمد بن كعب قال أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفرًا وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر فعدا بطعام فأكل فقلت له سنة؟ قال سنة ثم ركب، رواه الترمذي وقال حديث حسن، ولنا قوله تعالى (فن شهد منكم الشهر فليصمه) وهذا شاهد ولا يوصف بكونه مسافرًا حتى يخرج من البلد؛ ومهما كان في البلد فله أحكام الحاضرين ولنا لا يقصر الصلاة؛ فأما أنس فيحتمل أنه كان برز من البلد خارجًا منه فاتاه محمد ابن كعب في ذلك المنزل اه والله أعلم

(١٧٥) عن عبيد بن جبر <sup>سند</sup> <sup>ص</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب قال ثنا عبد الله قال ثنا سعيد بن يزيد عن يزيد بن أبي حبيب عن كليب بن زهّل عن عبيد ابن جبر قال ركبت مع أبي بصرة <sup>س</sup> الحديث <sup>ص</sup> <sup>ص</sup> غريبه <sup>ص</sup> (١) جاء في الأصل «عن عبيد بن حنين» بحاء مهملة ونونين مصغرا، وعبيد بن حنين هذا هو أبو عبد الله المدني يروى عن أبي موسى وزيد بن ثابت وقتادة بن النعمان وعنه سالم أبو النضر وأبو الزناد كذا في الخلاصة، ولم يثبت أنه روى عن أبي بصرة الغفاري، وإنما الذي روى عنه هو عبيد بن جبر أو جبر على ما في النسخ من الاختلاف في اسم أبيه لأنه كان مولى لأبي بصرة وهو الذي روى عنه هذا الحديث كما في سنن أبي داود والبيهقي والدارمي <sup>ص</sup> وفي الخلاصة ﴿عبيد بن جبر بفتح الجيم الغفاري أبو حفص المصري عن مولاه أبي بصرة وعنه كليب بن زهّل﴾ وفي التقريب ﴿عبيد بن جبر بالجيم والموحدة القبطي مولى لأبي بصرة يقال كان ممن بعث به المقوقس مع مارية. فعلى هذا فله صحبة قد ذكره يعقوب بن سفيان في الثقات﴾ وفي الميزان ﴿عبيد بن جبر بضم الجيم كما في التقريب؛ فثبت بهذا أن لفظ حنين الموجود في المسند خطأ وتحريف نشأ من الناسخ، وإنما أثبت بدله لفظ جبر بضم الجيم ولم أثبت جبرا لأمرين ﴿أحدهما﴾ أنه جاء في التقريب والميزان والدارمي بلفظ جبر بضم الجيم ﴿ثانيهما﴾ أن لفظ جبر قريب في الرسم من لفظ حنين فظنه الناسخ حنيناً

اللَّهُ عَنْهُ) مِنَ الْفُسْطَاطِ<sup>(١)</sup> إِلَى الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ فِي سَفِينَةٍ فَلَمَّا دَفَعْنَا مِنْ مَرَسَاكَ  
أَمَرَ بِسُفْرَتِهِ<sup>(٢)</sup> فَقُرِّبَتْ ثُمَّ دَعَانِي إِلَى الْغَدَاءِ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ ، فَقُلْتُ يَا أَبَا بَصْرَةَ  
وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بِدَتْ عِنَّا مَنَازِلًا بَعْدُ ،<sup>(٣)</sup> فَقَالَ أُرْتَغِبُ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟<sup>(٤)</sup> قُلْتُ لَا ، قَالَ فَكُلْ . فَلَمْ تَزَلْ مُفْطِرِينَ  
حَتَّى بَلَّغْنَا مَا حَوَّزْنَا<sup>(٥)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٦)</sup> قَالَ رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ  
السَّفِينَةَ وَهُوَ يُرِيدُ الْإِسْكََنْدَرِيَّةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(١٧٦) عَنْ مَنْصُورٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
خَرَجَ مِنْ قَرْيَتِهِ<sup>(٧)</sup> إِلَى قَرِيبٍ مِنْ قَرْيَةٍ عُقْبَةَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ إِنَّهُ أَفْطَرَ وَأَفْطَرَ

فَأَثْبَتَهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ١ ) بضم الفاء وكسرهما فمكون العين المهملة ، المدينة التي فيها تجمع  
الناس ، ويقال لمصر والبصرة الفسطاط قاله السندي ، وقال الشوكاني هو اسم علم لمصر العتيقة  
التي بناها عمر وبن العاص اهـ ( ٢ ) هي في الأصل الطعام الذي يصنع للمسافر وتطلق على ما  
يوضع فيه الطعام مجازا ويجمع على سفر كغرفة وغرف ( والغداء ) بالذال المهملة هو الطعام  
الذي يؤكل أول النهار ( ٣ ) يعني أنا أمرنا بالطعام قبل مجاوزة البيوت ؟ وإنما قال ذلك مستغربا لظنه  
أن الفطر لا يجوز للمسافر قبل مجاوزة العمران ( ٤ ) أي لا تتنح عن الأكل فإن فيه  
إعراضا عن اتباع سنة رسول الله ﷺ . وإذا نصب الصحابي أي عمل إلى السنة كان من سنة  
رسول الله ﷺ وكان له حكم الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ ( ٥ ) أي الموضع الذي ضمتنا  
وأردنا السفر إليه والتجوُّز والتحيز والانحياز بمعنى وهو الانضمام إلى الشيء ( ٦ )  
سندنا **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان قال ثنا المفضل قال ثنا عبد  
الله بن عياش عن يزيد بن أبي حبيب عن كليب بن ذهل المضمري عن عبيد بن جبير قال  
ركبت مع أبي بصرة الحديث **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ( د . هـ . ق . مى )

( ١٧٦ ) عَنْ مَنْصُورٍ الْكَلْبِيِّ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي قال ثنا  
حجاج ويونس قال ثنا الليث قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن منصور  
الكَلْبِيِّ - الحديث « **حدثنا** غريبه **حدثنا** ( ٧ ) أي القرية التي كان يسكنها دحية بن خليفة

مَعَهُ نَاسٌ<sup>(١)</sup> وَكَرِهَ آخَرُونَ أَنْ يُفْطِرُوا ، قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَرِيَّتِهِ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أَرَاهُ<sup>(٢)</sup> ، إِنَّ قَوْمًا رَغِبُوا عَنْ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، يَقُولُ ذَلِكَ لِلَّذِينَ صَامُوا ، ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ أَقْبِضْنِي إِلَيْكَ

واسمها مزة بكسر الميم وتشديد الزاي، وهي قرية كبيرة في سفح الجبل في وسط بساتين من أعلى دمشق، بينها وبين دمشق نحو فرسخ، ويقال لها مزة كلب وهي عجمية (ودمشق) بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه قاعدة الشام، سميت باسم بانيها دهاش بن كنعان (وظاهر قوله إلى قرية عقبة) أن عقبة قرية بالشام قريبة من قرية دحية وليس كذلك، لأنني لم أجد في معجم البلدان قرية بالشام مسماة بهذا الاسم، وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود بأوضح من هذا. ولفظه بعد ذكر السند (عن منصور الكلبي أن دحية بن خليفة خرج من قرية من دمشق مرة إلى قدر قرية عقبة من القسائط وذلك ثلاثة أميال في رمضان، ثم إنه أفطر وأفطر معه ناس الحديث - ومعلوم أن القسائط علم وضع على مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص كما تقدم في شرح الحديث السابق، فعلى هذا يكون، معني قوله «إلى قرية من قرية عقبة» أن المسافة التي بين القرية التي خرج دحية منها وبين الخلل الذي انتهى سيره إليه كالمسافة التي بين مصر العتيقة وبين قرية عقبة، وهي قرية من ضواحي مصر، ولعلمها المعروف الآن بمنية عقبة والله أعلم (١) أي لكونه يرى أن هذه المسافة ترخص للصائم الفطر (قال الخطابي) يحتمل أن يكون دحية إنما صار في ذلك إلى ظاهر اسم السفر وقد خالفه غير واحد من الصحابة فكان ابن عمر وابن عباس لا يريان القصر والافطار في أقل من أربعة برد وهما أفقه من دحية وأعلم بالحننة اه (٢) إنما أنكر دحية رضي الله عنه على من صام لذكره رأى من قرائن الأحوال أنهم لم يصوموا بقصد أن الصوم عزيمة، بل هو إعراض عن رخصة الإفطار في السفر، ويحتمل أنه يرى أن الفطر واجب بالسفر والله أعلم  (د. هق. طح) قال الخطابي ليس الحديث بالقوي وفي إسناده رجل ليس بالمشهور، ولعله يشير بذلك إلى منصور الكلبي فان رجال الأسناد جميعهم ثقات يحتاج بهم في الصحيح مدواه، وقال فيه ابن المديني مجهول والسنن وثقه العجلي والله أعلم  عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله ﷺ في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر، فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء فوضمه على راحلته أو راحته ثم نظر الناس المفطرون للصوام أفطروا، أورده صاحب المنتقى وقال رواه البخاري، ثم قال قال شيخنا عبد القادر صوابه

خير أو مكة (يعنى بدل قوله حنين) لأنه صلى الله عليه وسلم قصدتهما في هذا الشهر، فأما حنين فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة اه والفتح كان لعشر بقين من رمضان كما تقدم في حديث ابن عباس في الباب السابق (قال الحافظ) وهو الذي اتفق عليه أهل السير، وكان خروجه من المدينة في عاشر شهر رمضان فإذا كانت حنين بعده بأربعين ليلة لم يستقم أن يكون السفر البها في رمضان **وعن محمد بن كعب** قال أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفرا وقد رُحلت له راحلته ولبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل فقلت له سنة؟ فقال سنة، ثم ركب وأورده الحافظ في التلخيص، وقال رواه الترمذي، وسكت عنه الحافظ، وفي إسناده عبد بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف **وعن نافع أن ابن عمر** رضي الله عنهما كان يخرج إلى الغابة فلا يفطر ولا يقصر (د. هق) الغابة موضع قريب من المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة على يديها، وكان ابن عمر كان لا يرى الفطر ولا يقصر الصلاة في هذه المسافة **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في رمضان وصام حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان، فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر، وأورده صاحب المنتقى وعزاه للبخاري، قال ووجه الحجّة منه أن الفتح كان لعشر بقين من رمضان هكذا جاء في حديث متفق عليه اه **الأحكام** حديث أبي بصرة المذكور في أول الباب مع حديث أنس المذكور في الزوائد من رواية محمد بن كعب عنه يدلان على أنه يجوز للمسافر أن يفطر قبل خروجه من الموضع الذي أراد السفر منه، قال ابن العربي في العارضة هذا صحيح ولم يقل به إلا أحمد، أما علماؤنا فمنعوا منه، لكن اختلفوا إذا أكل هل عليه كفارة، فقال مالك لا، وقال اشهب هو متأول، وقال غيرهما يكفّر ونحب أن لا يكفّر لصحة الحديث، قال وأما حديث أنس فصحيح يقتضى جواز الفطر مع أهبة السفر، ثم ذكر أن قوله من السنة لابد من أن يرجع إلى التوقيف، والخلاف في ذلك معروف في الأصول اه **قال الشوكاني** والحق أن قول الصحابي من السنة ينصرف إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد صرح هذان الصحابيَان بأن الأقطار للمسافر قبل مجاوزة البيوت من السنة اه **وقال الخطابي** في المعالم عقب ذكر حديث أبي بصرة فيه حجة لمن رأى للمقيم الصائم إذا سافر من يومه أن يفطر وهو قول الشعبي واليه ذهب أحمد بن حنبل **وعن الحسن** أنه قال يفطر إن شاء في بيته يوم يريد أن يخرج **وقال اسحاق بن راهويه** إذا وضع رجله في الرحل فله أن يفطر، وحكاه عن أنس بن مالك وشبهوه بمن أصبح صائما ثم مرض في يومه فان له أن يفطر من أجل المرض. قالوا وكذلك من أصبح صائما ثم سافر لأن كل واحد من الأمرين سبب للرخصة حدث بعد مضي شيء من النهار «قلت» السفر لا يشبه المرض لأن السفر من











فعلة وهو الذي ينشئه باختياره والمرضى شيء يحدث عليه لا باختياره فهو يعذر فيه . ولا يعذر في السفر الذي هو فعل نفسه ، ولو كان في الصلاة فرض كان له أن يصلي قاعداً ، ولو سافر وهو مصلي لم يكن له أن يقصر ﴿ وقال أصحاب الرأي ﴾ لا يفطر إذا سافر يومه ذلك وهو قول مالك والأوزاعي والشافعي ﴿ وروى ذلك عن النخعي ومكحول والزهري ﴾ قلت ﴿ وهذا أحوط الأمرين ، والأقامة إذا اختلط حكمها بحكم السفر غلب حكم المقام اه ( وقال صاحب بذل المجهود ) هذا الحديث يخالف مذهب الحنفية وأجابوا عنه (أولاً) أن أبا بصرة رضى الله عنه لم يثبت عنده أنه يجوز الإفطار سرء كان مسافراً أو مقبلاً إذا نوى الصوم بالليل بنوع اجتهاد وإلا فلا نص عن رسول الله ﷺ ( وثانياً ) أنه يمكن أن يقال إن أبا بصرة كان مقبلاً في فسطاطه فخرج منها ليلاً قبل الصبح ولم ينو الصوم فصار مسافراً فجاز له الإفطار لما فارق بيوت مصر من الجهة التي ركب فيها السفينة اه بتصرف ﴿ وحديث دحية بن خليفة ﴾ الثاني من حديثي الباب يدل على جواز الفطر للمسافر في مسافة ثلاثة أميال فأكثر ﴿ وإلى هذا ذهب الظاهرية ﴾ بل قال ابن حزم وهو منهم يجوز الفطر لمن سافر ميلاً واحداً ﴿ وقال الخطابي ﴾ في هذا «يعنى حديث دحية» حجة لمن لم يجد السفر الذي يترخص فيه الإفطار بمقدار معلوم ولكن يراعى الاسم ويعتمد الظاهر ، وأحسبه قول داود وأهل الظاهر ، فاما الفقهاء فأنهم لا يرون الإفطار إلا في السفر الذي يجوز فيه القصر وهو عند أهل العراق ثلاثة أيام ، وعند أهل الحجاز ليلتان أو نحوهما ، وليس الحديث بالقوى ، وفي إسناده رجل ليس بالمشهور ، ثم إن دحية لم يذكر فيه أن رسول الله ﷺ أفطر في قصر السفر ، إنما قال إن قوماً رغبوا عن هدى رسول الله ﷺ ولعلمهم إنما رغبوا عن قبول الرخصة في الإفطار أصلاً ، وقد يحتمل أن يكون دحية إنما صار في ذلك إلى ظاهر اسم السفر وقد خالفه غير واحد من الصحابة ، فكان ابن عمر وابن عباس لا يريان القصر والإفطار في أقل من أربعة برد ، وهما أفقه من دحية وأعلم بالسنة اه ﴿ فائدة ﴾ اتفق العلماء على أن كل سفر مبيح لقصر الصلاة فهو مبيح لفطر الصائم ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في الأحكام في آخر باب مسافة القصر صحيفة ١٠٦ في الجزء الخامس من كتاب الصلاة فارجع إليه إن شئت ﴿ وفي حديث ابن عباس ﴾ الأخير من الروايد دلالة على أن المسافر إذا أقام ببلد متردداً جاز له أن يفطر مدة تلك الإقامة كما يجوز له أن يقصر ، وتقدم في صحيفة ١٠٩ في أحكام باب مسافة القصر المشار إليه آنفاً أن من حط رحله في بلد وأقام به يتم صلاته لأن مشقة السفر قد زالت ، ولا يقصر إلا إلى مقدار المدة التي قصر فيها رسول الله ﷺ مع إقامته ، وكذا يقال فيمن كان مقبلاً ببلد وفي عزمه السفر

## (٤) باب ما جاء في حكم الصيام للممرر والكبير والحامل والمرضع

(١٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ (زاد في رواية) وَلَيْسَ بِالْأَنْصَارِيِّ <sup>(١)</sup> قَالَ أَغَارَتْ عَلَيْنَا <sup>(٢)</sup> خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي لَفْظٍ آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِبِلٍ لِحَارِي أَخَذَتْ) <sup>(٣)</sup> فَآتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَمَدَّى فَقَالَ أَدْنُ فَكُلْ قُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ قَالَ أَجْلِسْ أَحَدُكَ عَنِ الصَّوْمِ أَوِ الصِّيَامِ <sup>(٤)</sup> إِنْ أَلَّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ <sup>(٥)</sup> الصَّلَاةِ وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمَرْضِيْعِ <sup>(٦)</sup> الصَّوْمِ أَوِ الصِّيَامِ وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَ

يفطر مثل المدة التي أفطرها النبي ﷺ بمكة وهي عشرة أيام أو أحد عشر يوماً على اختلاف الروايات فيقتصر على ذلك، ولا يجوز الزيادة عليه إلا بدليل والله أعلم

(١٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْمٌ ثَنَا أَبُو هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - الْحَدِيثُ  غَرِيبُهُ  (١) يَعْنِي أَنَّهُ غَيْرُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قَالَ الْخَافِظُ فِي الْأَصَابَةِ) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْكَعْبِيُّ الْقَشِيرِيُّ أَبُو أُمَيَّةَ وَقِيلَ أَبُو أُمَيَّةَ وَقِيلَ أَبُو مِيَّةَ نَزَلَ الْبَصْرَةَ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا فِي وَضْعِ الصِّيَامِ عَنِ الْمُسَافِرِ وَلَهُ مِمَّا فِيهِ قِصَّةٌ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الْمَنْنِ وَأَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ، وَوَقَعَ فِيهِ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ «أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَخُوهُ قَشِيرٌ لَأَمِنْ قَشِيرٍ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَبِذَلِكَ جُزِمَ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَتِهِ، وَعَلَى هَذَا فَهُوَ كَعْبِي لَا قَشِيرِي، وَلَا نَقَشِيرًا هُوَ ابْنُ كَعْبٍ. وَلَكَعْبُ ابْنُ اسْمِهِ عَبْدِ اللَّهِ. فَهُوَ مِنْ أَخُوهِ قَشِيرٍ لَأَمِنْ قَشِيرٍ نَفْسُهُ، وَقَدْ تَعَقَّبَ الرِّشَاطِيُّ قَوْلَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِيهِ الْقَشِيرِيُّ وَيُقَالُ الْكَعْبِيُّ وَكَعْبُ أَخُوهِ قَشِيرٍ، فَإِنْ كَعْبًا وَالِدَ قَشِيرٍ لَا أَخُوهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ (٢) أَيُّ عَلَى قَوْمِنَا لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مُسْلِمًا مِنْ قَبْلِ الْأَغَارَةِ وَالنَّهْبِ (٣) يَمْنَى أَغَارَتْ عَلَيْهَا التَّرْسَانُ (٤) أَوْ لِلشَّكِّ مِنَ الرَّاوِي هَلْ قَالَ الصَّوْمِ أَوِ الصِّيَامِ، وَكَذَا يُقَالُ فِيمَا سِيَأْنِي (٥) أَيُّ نِصْفِ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ، وَتَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِ افْتِرَاضِ صَلَاةِ الْمَرُوضِ وَحُكْمِهَا صَحِيفَةُ ٩٢ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ، وَتَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَى وَضْعِ الصِّيَامِ عَنِ الْمُسَافِرِ قَرِيبًا (٦) أَيُّ إِذَا خَافَتْ عَلَى الْحَمْلِ أَوْ الرِّضْعِ أَوْ عَلَى أَنْ يَنْسَهَمَا وَهَلْ يَقْضِيَانِ أَمْ لَا؟ سِيَأْنِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْأَحْكَامِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِلَاهُمَا أَوْ أَحَدَهُمَا <sup>(١)</sup> فَيَا لَهْفَ نَفْسِي <sup>(٢)</sup> هَلَا كُنْتُ طَعِمْتُ مِنْ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(١٧٨) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْأَحْوَالِ الَّتِي عَرَضْتُ لِلصِّيَامِ رَقْمَ ٣١ صِيْفَةَ ٢٣٩ مِنْ الْجُزْءِ التَّاسِعِ قَالَ «نَمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْأُخْرَى «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» إِلَى قَوْلِهِ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» قَالَ فَتَأَبَّهْتُ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ <sup>(٣)</sup> وَتَبَّتْ الْأَطْعَامُ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ

(١) أَيْ قَالَ الْحَامِلُ وَالْمَرَضُ كِلَاهُمَا وَاحِدَهُمَا (٢) يَتَأَسَفُ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَوْتِهِ الْأَكْلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَمَا قَالَ لَهُ أَدْنُ فُكْلٍ تَخْرِيجُهُ (الْأَرْبَعَةُ وَغَيْرُهُمْ) وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ، وَنَقَلَ الْمُنْذَرِيُّ تَحْمِينَ التِّرْمِذِي وَأَقْرَهُ

(١٧٨) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ <sup>سَنَدُهُ</sup> تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمَشَارِإِ فِي الْمَتْنِ <sup>غَرِيبُهُ</sup> (٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» (٤) لَمْ يَبَيِّنْ كَيْفِيَّةَ الْأَطْعَامِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ رَخَّصَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَنْ يَفْطِرَ وَيَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا وَلَا فُقَرَاءَ عَلَيْهِ، رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى قَدْرِ إِطْعَامِ الْمَسْكِينِ فِي الْأَحْكَامِ وَالْخِلَافِ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>تَخْرِيجُهُ</sup> (د. ه. ق. وَغَيْرُهُمْ) وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْأَحْوَالِ الَّتِي عَرَضْتُ لِلصِّيَامِ الَّذِي تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ <sup>زَوَائِدُ الْبَابِ</sup> عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ) كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى أُنْزِلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَمَسَّحَتْهَا (ق. وَالْأَرْبَعَةُ) قَوْلُهُ (فِدْيَةُ طَعَامِ) قَرِئَ بِإِضَافَةِ فِدْيَةِ إِلَى طَعَامِ بِالْمَنْوِينِ. وَمَسَاكِينَ بِالْجَمْعِ. أَيْ جَمْعَ مَسْكِينٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، أَفَادَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، قَالَ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَعَامَ مَسْكِينٍ بِالْأَفْرَادِ فَيُذَكَّرُ الْبَخَارِيُّ. وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَطَاءٍ، عَنْهُ وَهِيَ قِرَاءَةُ حَسَنَةٍ، لِأَنَّهَا بَدَلَتْ الْحُكْمَ فِي الْيَوْمِ

واختارها أبو عبيد وهي قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي ، قاله أبو عبيد فبينت أن لكل يوم أطعام واحد ، قالوا الواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجم عن الواحد اهـ وعن عطاء سمع ابن عباس يقرأ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، قال ابن عباس ليست بمنسوخة ، هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا ، رواه البخاري ﴿ فان قيل ﴾ كيف يقرأ ابن عباس « وعلى الذين يطيقونه » ثم يفسرها بأنها للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما مع أن قوله لا يستطيعان أن يصوما يناقئ قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه ﴿ فالجواب ﴾ يحتمل أن يكون مراد ابن عباس والله أعلم أن ذلك من مجاز الحذف كما روى عن بعض العلماء ، والأصل وعلى الذين لا يطيقونه ، وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقرأ « وعلى الذين يُطَوِّقونه » أي يكافؤونه ولا يطيقونه وهو المناسب لآخر الكلام والله أعلم ﴿ وعن عكرمة ﴾ أن ابن عباس قال أثبتت للحبلى والمرضع ، رواه أبو داود ﴿ وعن قتادة ﴾ أن أنسا ضعف عن الصوم قبل موته فاما فافطر وأطعم عن كل يوم مسكينا ، ( طب ) ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن أيوب ﴾ بن أبي تيمية ، قال ضعف أيوب عن الصوم فصنع جفنة من ثريد فدعا ثلاثين مسكينا فأطعمهم ، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن مجاهد ﴾ أن قيس بن السائب كبر حتى مرت به ستون عن المائة وضعف عن الصيام فأطعم عنه ( وفي رواية ) سمعت قيس بن السائب يقول إن شهر رمضان بفتديه الإنسان يطعم فيه كل يوم مسكينا فأطعموا أعني مسكينا لكل يوم صاعا وكان رسول الله ﷺ شريكا لي في الجاهلية فغير شريك لي بما رى ولا يمارى ( طب ) ورجاله ثقات رحمهم الله الأحكام رحمهم الله أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جواز الفطر للمسافر والمريض والشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام والحبلى والمرضع ، ﴿ أما المسافر والمريض ﴾ فقد ثبت جواز فطرهما أيضا وجوب القضاء عليهما بكتاب الله عز وجل ﴿ وأما الشيخ الكبير ﴾ والحامل والمرضع فالمرجع في أمرهم إلى قوله عز وجل « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » وقد اختلف العلماء في المراد بالآية فقليل هي منسوخة لما رواه البخاري بسنده عن ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب عبد الله ﷺ نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورفض لهم في ذلك فندمختها « وأن تصوموا خير لكم » وعلى هذا قراءة الجمهور يطيقونه أي يقدرُونَ عليه . لأن فرض الصيام هكذا من أراد صام ومن أراد أطعم مسكينا ، وقال ابن عباس نزلت هذه الآية رخصة للشيخ والعجزة خاصة إذا أفطروا وهم يطيقون الصوم ثم نسخت بقوله « فنشهد منكم الشهر فليصمه » فزالت الرخصة إلا لمن عجز منهم ﴿ قال القرطبي ﴾ الضمير في يطيقونه يجوز أن

يعود على الصيام ، أى وعلى الذين يطيقون الصيام أن يطعموا إذا أفطروا ؛ ثم نسخ بقوله ( وأن تصوموا ) ويجوز أن يعود على الفداء ، أى وعلى الذين يطيقون الفداء فدية اه وأما قراءة يطوقونه على معنى يكلفونه مع المشقة اللاحقة لهم كالمريض والحامل فلهما يقدران عليه لكن بمشقة تلحقهم فى أنفسهم فان صاموا أجزأهم وان افتدوا فلهم ذلك وثبتت هذه القراءة عن ابن عباس فقد روى البخارى بسنده عن عطاء سمع ابن عباس يقول ( وعلى الذين يطوقونه ) بضم المثناة التحتية وفتح الواو المشددة بالبناء للمفعول ( فدية طعام مسكين ) قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا اه وروى أبو داود بسنده عن شعيب بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى ( وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ) قال كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينا ، والحبل والمرضع إذا خافتا ، قال أبو داود يعنى على أولادهما أفطرتا وأطعمتا وأخرج نحوه الدارقطنى بإسناد صحيح ، وأخرجه البزار كذلك وزاد فى آخره « وكان ابن عباس يقول لآم ولله حبل أنت بمنزلة الذى لا يطيقه فعليك الفداء ولا قضاء عليك » وصحح الدارقطنى إسناده ، وروى عنه الدارقطنى أيضا بسند صحيح ، قال رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه ﴿ وفى حديث معاذ ﴾ الثانى من حديثى الباب « وثبت الأ طعام للكبير الذى لا يستطيع الصيام » وفى الزوائد مثل ذلك من الأحاديث والآثار المروية عن كثير من الصحابة بأسانيد صحيحة ، إذا علمت هذا فقد ثبت بالأسانيد الصحاح عن ابن عباس أن الآية ليست بمنسوخة وأنها محكمة فى حق الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة . والحامل . والمرضع إن خافتا على أنفسهما أو أولادهما ، فأما فى حق غيرهم فهى منسوخة ، يؤيد ذلك ما رواه ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، قال نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه ، فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا ثم نزلت هذه الآية « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فنسخت الأولى إلا فى إنا شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر ﴿ وقد أجمعت الأئمة ﴾ على أن المشايخ والعجائز الذين لا يطيقون الصيام أو يطيقونه على مشقة شديدة أن يفطروا ﴿ واختلفوا ﴾ فيما عليهم ، فقال ربيعة ومالك لاشئ عليهم غير أن مالكا ، قال لو أطعموا عن كل يوم مسكينا كان أحب الى ، وقال أنس وابن عباس وقيس بن السائب وأبو هريرة عليهم الفدية وهو قول الشافعى ، وأصحاب الرأى وأحمد وإسحاق ﴿ إتباعا لقول الصحابة رضى الله عنهم وقوله تعالى ( فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ) ثم قال « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » وهؤلاء ليسوا بمرضى ولا مسافرين فوجب عليهم الفدية

## (٥) باب قضاء الصوم عن رمضان ووقته

(١٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ

أَدْرَكَ رَمَضَانَ (١) وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ لَمْ يَتَضَعْهُ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ ، وَمَنْ صَامَ

والدليل لقول مالك ان هذا مفطر لعذر موجود فيه وهو الشيخوخة والكبر فلم يلزمه إتمام كالمسافر والمريض؛ وروى هذا عن (الثوري ومكحول) واختاره ابن المنذر (وذهب الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح . والضحاك . والنخعي . والزهري . وربيعه والأوزاعي . وأصحاب الرأي . إلى أن الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما يفطران ولا اطعام عليهما بمنزلة المريض يفطر ويقضى . وبه قال أبو عبيد وأبو ثور وحكي ذلك أبو عبيد عن أبي ثور واختاره ابن المنذر (وهو قول مالك) في الحبل إذا أفطرت، فأما المرضع ان أفطرت فعليها القضاء والأطعام (وقال الشافعي وأحمد) يفطران ويقضيان ان خافتا على أنفسهما فقط أو مع ولدها، أما ان خافتا على الولد فقط فعليهما القضاء والفدية لكل يوم مدٍّ أما وجوب القضاء فلأن طاهما لا ينقص عن حال المريض ، وأما وجوب الفدية فلائهما يطيقان الصوم ، وقد قال الله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» وأخرج ابن جرير الطبري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال اذا خافت الحامل على نفسها والمرضع على ولدها في رمضان يفطران ويطمان مكان كل يوم مسكينا ولا يقضيان صوما ، وبه قال ابن عمر وقتادة وعكرمة (واختلف من أوجب الفدية) على من ذكر في مقدارها (فقال مالك) مد بمد النبي ﷺ عن كل يوم أفطره، وبه (قال الشافعي) (وقال أبو حنيفة) كفارة كل يوم صاع تمر أو نصف صاع بر (وروى عن ابن عباس) نصف صاع من حنطة ، ذكره الدارقطني (وروى عن أبي هريرة) قال من أدركه الكبر فلم يستطع أن يصوم فعليه لكل يوم مد من قمح (وقال أحمد) مد بر أو نصف صاع شمير ، وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ضعف عن الصوم عاما فصنع جفنة من طعام ثم دعا بثلاثين مسكينا فأشبعهم وتقدم نحوه في الزوائد بسند صحيح والله أعلم

(١٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا

حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيعة حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ «  
 غَرِيبُهُ» (١) أَي مِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ الْحَاضِرَ وَعَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ السَّابِقِ لَمْ يَقْضِهِ  
 أَي فَرَطَ فِي صَوْمِهِ حَتَّى جَاءَ رَمَضَانُ آخِرُ «لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ» أَي صَوْمَ رَمَضَانَ الْآدَاءِ لِأَنَّهُ

تَطَوُّعًا وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ لَمْ يَقْضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ حَتَّى يَصُومَهُ<sup>(١)</sup>  
(١٨٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا كُنْتُ أَفْضِي مَا يَكُونُ عَلَى  
مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ حَتَّى تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup>

فرط في قضاء السابق ولم يصمه قبل يحییء اللاحق ، ومعنى عدم القبول نفی الثواب ، ويحتمل  
نفی الکمال والحث علی قضاؤه قبل يحییء مثله والله أعلم (١) أى لا يقبل منه صوم التطوع حتى  
يصوم الفرض ، وذلك كمن تصدق وعليه دين فانه لا تقبل صدقته ولا يناب عليها حتى يؤدي  
مأليه من الدين تخریجه أورده الهيثمي ، وقال رواه أحمد والطبرانی في الأوسط  
باختصار وهو حديث حسن اهـ وكذلك حسنه الحافظ البيهقي

(١٨٠) عن عائشة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا  
أبو عوانة ثنا إسماعيل السدي عن عبد الله البهي عن عائشة - الحديث - غريبه  
(٢) المعنى أن كل واحدة من نساءه عليه السلام كانت مهيئة نفسها لرسول الله عليه السلام مترصدة  
لاستمتاعه في جميع أوقاتها إن أراد ذلك ، ولا تدري متى يريد ، ولم تحتأذنه في الصوم بخافة  
أن يأذن ، وقد يكون له حاجة فيها فتفوتها عليه وهذا من الأدب ، وإنما كانت تصومه في  
شعبان لأن النبي عليه السلام كان يصوم معظم شعبان فلا حاجة له فيهن حينئذ في النهار ، ولأنه  
إذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه تخریجه (ق .  
والأربعة . وغيرهم) زاد البخاري في آخره قل يحییء الشغل من النبي أو بالنبي عليه السلام (قال  
الحافظ) هو خبر مبتدأ محذوف تقديره المانع لها الشغل أو هو مبتدأ محذوف الخبر تقديره  
الشغل هو المانع لها ، وفي قوله قال يحییء هذا تفصيل لكلام عائشة من كلام غيرها ، ووقع  
في رواية مسلم مدرجا لم يقل فيه قال يحییء ، فصار كأنه من كلام عائشة أو من روى  
عنها ، وأخرجه مسلم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى مدرجا أيضا ، ولفظه وذلك لمكان  
رسول الله عليه السلام ، وأخرجه من طريق ابن جريج عن يحيى فبين إدراجه ، ولفظه فطننت أن  
ذلك لمكانها من رسول الله عليه السلام يحییء يقوله ، وأخرجه أبو داود من طريق مالك ، والنسائي  
من طريق يحيى القطان ، وسعيد بن منصور عن ابن شهاب وسفيان ، والاسماعيلي من طريق  
أبي خالد كلهم عن يحيى بدون الزيادة ، وللترمذي وابن خزيمة عن طريق عبد الله البهي عن  
عائشة ما قضيت شيئا مما يكون على من رمضان إلا في شعبان حتى قبض رسول الله عليه السلام  
(ومما يدل على ضعف الزيادة) أنه عليه السلام كان يقسم لنسائه فيعدل وكان يدنو من المرأة في غير

نوبتها فيقبل ويلبس من غير جماع فليس في شغلها بشيء من ذلك ما عنهم الصوم، اللهم إلا أن يقال إنها كانت لا تصوم إلا بأذنه ولم يكن يأذن لاحتمال احتياجه إليها فاذا ضاق الوقت أذن لها، وكان هو يكثر الصوم في شعبان، فلذلك كانت لا يتهيأ لها القضاء إلا في شعبان اهـ

❦ زوائد الباب ❦ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال قضاء رمضان إن شاء فرّق وإن شاء تابع، رواه الدارقطني وفي اسناده سفيان ابن بشر وقد تفرد بوصله، (قال الدارقطني) ورواه عطاء عن عبيد بن عمير مرسل (قال الحافظ) وفي اسناده ضعف وقد صحح الحديث ابن الجوزي. وقال ما علمنا أحدا طعن في سفيان بن بشر (ورواه الدارقطني) أيضا من حديث عبد الله بن عمر، وفي اسناده الواقدي وابن لهيعة، ورواه من حديث محمد بن المنكدر، قال وبلغني أن رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء شهر رمضان، فقال ذلك اليك أرايت لو كان على أحدكم دين ففقد الدرهم والدرهمين ألم يكن قضاء آو الله أحق أن يعفوا، وقال هذا اسناد حسن لكنه مرسل، وقد روى موصولا ولا يثبت ❦ وعن عائشة رضي الله عنها ❦ قالت نزلت فعدة من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات، رواه الدارقطني، وقال اسناده صحيح ❦ وعن أبي اسحاق ❦ قال قال علي رضي الله عنه لا تقض رمضان في ذي الحجة ولا تصم يوم الجمعة أظنه منفردا، ولا تحتجم وأنت صائم (هق) قال البيهقي، وروى أيضا عن الحسن بن علي رضي الله عنه في كراهية القضاء في العشر، وهذا لأنه كان يرى قضاءه في إحدى الروايتين عنه متتابعا فاذا زاد ما وجب عليه قضاؤه على تسعة أيام انقطع تتابعه بيوم النحر وأيام التشريق ❦ وعن عثمان بن موهب ❦ قال سمعت أبا هريرة وسأله رجل، فقال ان عليّ رمضان وأنا أريد أن أتطوع في العشر «يعني عشر ذي الحجة» قال لا. بل ابدأ بحق الله فاقضه ثم تطوع بعد ما شئت ❦ وعن الأسود بن قيس ❦ عن أبيه أن عمر رضي الله عنه قال ما من أيام أحب إليّ أن أقضى فيها شهر رمضان من أيام العشر، رواهما البيهقي ❦ وعن عمر رضي الله عنه ❦ قال كان رسول الله ﷺ إذا فاتته شيء من رمضان قضاؤه في عشر ذي الحجة، أورده الهيثمي وقال رواه (طس. طس) وفي رواية الأوسط كان رسول الله ﷺ لا يرى بأسا بقضاء رمضان في عشر ذي الحجة، وفي اسناد الأول وهذا أيضا ابراهيم بن اسحاق الضبي وهو ضعيف ❦ وعن ميمون بن مهران ❦ عن ابن عباس في رجل أدركه رمضان وعليه رمضان آخر، قال يصوم هذا ويطعم عن ذلك كل يوم مسكينا ويقضيه (هق) ❦ وعن عبد الوهاب بن عطاء ❦ سئل سعيد بن أبي عروبة عن رجل تتابع عليه رمضان وفرط فيما بينهما فاخبرنا عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أبي هريرة انه قال يصوم الذي حضر ويقضى الآخر ويطعم لكل يوم



مسكيناً ﴿وقال وأخبرنا﴾ عبد الوهاب أنبأ سعيد عن قيس بن سعد عن عطاء عن أبي هريرة بمثله ، ورواه بن جريج عن عطاء عن أبي هريرة . وقال مدّا من حنطة لكل مسكين (هق) ﴿وعن عطاء﴾ أنه سمع أبا هريرة قال في المريض يعرض ولا يصوم رمضان ثم يبرأ ولا يصوم حتى يدركه رمضان آخر . قال يصوم الذي حضره ويصوم الآخر ويطعم لكل ليلة مسكيناً (هق) قال البيهقي وروى هذا الحديث إبراهيم بن نافع الجلاب عن عمر بن موسى بن وجيه عن الحكم عن مجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً وليس بشيء إبراهيم وعمر متروكان ، قال وروينا عن ابن عمر وأبي هريرة «الذي لم يصحح حتى أدركه رمضان آخر يطعم ولا قضاء عليه» وعن الحسن وطاوس والنخعي يقضى ولا كفارة عليه وبه نقول . لقوله تعالى «فعدة من أيام أخر» ﴿الاحكام﴾ حديثنا الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام ﴿منها﴾ كراهة تأخير قضاء ما أفطره من رمضان لسفر أو مرض أو نحو ذلك من غير عذر حتى يجيء رمضان آخر ، فإن ارتكب ذلك لزمه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً مع وجوب قضاء ما فاتهُ ﴿ومنها﴾ جواز قضاء ما عليه من رمضان إن شاء متتابعاً وإن شاء متفرقاً في سائر السنة ﴿ومنها﴾ جواز تأخير قضاء رمضان إلى شعبان بحيث ينتهي ما عليه قبل مجيء رمضان آخر ﴿أما﴾ كراهة تأخير قضاء رمضان ﴿إلى مجيء رمضان آخر﴾ بغير عذر فباتفاق العلماء ﴿وأما وجوب الاطعام والقضاء على من فعل ذلك﴾ فقد ذهب إليه أبو هريرة وابن عباس وعطاء بن أبي رباح والقاسم بن محمد والزهرى والأوزاعى ، ومالك والشافعى والنورى وأحمد وإسحاق ، قالوا يلزمه عن كل يوم فدية وهى مد من طعام مع القضاء الآن النورى قال الفدية مدان عن كل يوم ﴿وقال الحسن البصرى وإبراهيم النخعي . وأبو حنيفة . والمزنى . وداود﴾ يقضيه ولا فدية عليه ، أما إذا دام سقره ومرضه ونحوها من الأعذار حتى دخل رمضان الثانى فإنه يصوم رمضان الحاضر ثم يقضى الأول ولا فدية عليه لأنه معذور ﴿والى ذهب الشافعى﴾ وحكاه ابن المنذر عن طاوس والحسن البصرى والنخعي وحماة بن أبى سليمان والأوزاعى ﴿ومالك وأحمد وإسحاق﴾ ومال الشوكانى إلى عدم وجوب الفدية مطلقاً سواء كان تأخير القضاء لعذر أم بغير عذر ، قال لأنه لم يثبت فى ذلك عن النبي ﷺ شيء ، وأقوال الصحابة لا حجة فيها ، وذهاب الجمهور إلى قول لا يدل على أنه الحق ، والبراءة الأصلية قاضية بعدم وجوب الاشتغال بالأحكام التكليفية حتى يقوم الدليل الناقل عنها ولا دليل ههنا ، فالظاهر عدم الوجوب اهـ ﴿وقد اختلف القائلون بوجوب الفدية﴾ هل يسقط القضاء بها أم لا ؟ فذهب الأكثر منهم إلى أنه لا يسقط ، وقال ابن المنذر قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير وقتادة يصوم رمضان الحاضر ويقضى عن الغائب ولا قضاء عليه اهـ والخلاف فى

مقدار القدية هنا كالخلاف في مقدارها في حق الشيخ العاجز عن الصوم وقد تقدم ذلك ﴿وَأَمَّا جَوَازُ تَفْرِيقِ قِضَاءِ رَمَضَانَ وَاسْتِحْبَابِ تَتَابُعِهِ﴾ فهو مروى عن جمع من الصحابة منهم علي بن أبي طالب . ومعاذ بن جبل . وابن عباس وأنس وأبو هريرة رضي الله عنهم وبه قال الأوزاعي . والثوري ﴿وَأَبُو حَنِيفَةَ . وَمَالِكُ . وَالشَّافِعِيُّ . وَأَحْمَدُ﴾ واسحاق . وأبو ثور ﴿وَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ﴾ وطائفة والحنن البصري وعروة بن الزبير والنخعي وداود الظاهري إلى أنه يجب التتابع . إلا أن داود قال هو واجب ليس بشرط ﴿وَأَحْتِجُّ الْأَوَّلُونَ﴾ بحديث ابن عمر الأول من أحاديث الروائد وإن كان في إسناده سفيان بن بشر تكلم فيه بعضهم . لكن صححه ابن الجوزي ، وقال ما علمنا أحدا طعن في سفيان بن بشر ﴿وَأَحْتِجُّوْا أَيْضًا﴾ بحديث عائشة الثانية من أحاديث الروائد بلفظ «نزلت فعدة من أيام آخر متتابعات» فسقط متتابعات، وصححه الدارقطني ﴿وَفِي الْبَابِ﴾ عن أبي عبيدة . ومعاذ بن جبل : وأنس وأبي هريرة . ورافع بن خديج . أخرجه البيهقي ، وهذه الطرق وإن كانت كل واحدة منها لا تخلو من مقال فبعضها يقوى بعضاً فتصلح للاحتجاج بها على جواز التفريق ﴿وَأَحْتِجُّ الْقَائِلُونَ بِوَجُوبِ التَّتَابُعِ﴾ بما أخرجه الدارقطني أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال «من كان عليه صوم من رمضان فلم يمسره ولا يقطعه» لكنه قال البيهقي لا يصح، وفي إسناد عبد الرحمن بن إبراهيم القاضي وهو مختلف فيه ، قال الدارقطني ضعيف، وقال أبو حاتم ليس بالقوى . روى حديثا منكرا ، قال عبد الحق يعني هذا ، وتعقبه ابن القطان بأنه لم ينص عليه فلعله غيره، قال ولم يأت من ضعفه بحجة والحديث حسن ، قال الحافظ قد صرح به ابن أبي حاتم عن أبيه بأنه أنكر هذا الحديث بعينه على عبد الرحمن أنه روى عبد الرزاق بإسناده عن ابن عمر أنه قال يقضيه تباعا ﴿قَالَ الشُّوْكَانِيُّ﴾ وحكاة في البحر عن النخعي والناصر وأحد قولي الشافعي وتمسكوا بالقراءة المذكورة أعني قوله «متتابعات» قال في الموطأ هي قراءة أبي ابن كعب، وأجيب عن ذلك بما تقدم عن طائفة أنها سقطت، على أنه قد اختلف في الاحتجاج بقراءة الأحاد كما تقرر في الأصول . وإذا سلم أنها لم تسقط فهي منزلة عند من قال بالاحتجاج بها منزلة أخبار الأحاد وقد عارضها ما في الباب من الأحاديث ﴿وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ﴾ أن فرق أساء وأجزأه، وحكي صاحب البيان عن الطحاوي أنه قال التتابع والتفريق سواء ولافضيلة في التتابع ﴿وَأَمَّا جَوَازُ قِضَاءِ رَمَضَانَ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ﴾ يعني غير رمضان والثاني وأيام العيد والتشريق ولا كراهة فيما سوى ذلك سواء ذوا الحجة وغيره» فقد قال به جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة، وحكاة ابن المنذر عن سعيد بن المسيب واسحاق وأبي ثور . محتجين بقوله تعالى ( فعدة من أيام أخر ) وبحديث عمر كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يرى بأسا بقضاء رمضان

## (٦) باب قضاء الصوم عن المييت

(١٨١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا مَيِّتٍ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ فَلْيَصُِّمْنَاهُ عَنْهُ وَلِيَّهِ

في عشر ذي الحجة وتقدم في الروايد (قال ابن المنذر) وروينا عن علي بن أبي طالب أنه كره قضاءه في ذي الحجة، وبه قال الحسن البصري والزهري اهـ وبالأول قال ابن المنذر اهـ وأما جواز تأخيرها إلى شعبان اهـ فهو متفق عليه عند كافة العلماء إذا كان لعذر مستدلين بحديث عائشة الثاني من أحاديث الباب، وهو وإن كان في فعل عائشة إلا أن الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم اطاع عليه وأقره لتوفر دواعي زجاته على سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الأمور الشرعية، أما إذا تأخر القضاء لغير عذر فالجمهور على أنه جائز إن أفطر لعذر كمرض أو سفر أو حيض إلا أنه إذا بقي على رمضان الثاني بقدر ما عليه من أيام رمضان الأول لزمه القضاء فوراً حينئذ عندهم اهـ وكذا يلزمه القضاء فوراً عند الشافعية اهـ إذا كان متعمداً الفطر بلا عذر شرعي اهـ وقال أبو حنيفة وأصحابه اهـ يجب قضاء رمضان وجوباً موسماً بلا تقييد بوقت ولو كان متعمداً الفطر فلا يأثم بتأخيرها إلى دخول رمضان الثاني لأنه من باب الواجب الموسع، ويجب العزم على القضاء على الصحيح اهـ وقال داود الظاهري اهـ يجب القضاء على الفور مطلقاً، فانه لعذر أم لا والله أعلم (١٨١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صلى الله عليه وسلم سنده صلى الله عليه وسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هَارُونَ ثنا ابن وهب قال حيوة أخبرني سالم أنه عرض هذا الحديث على يزيد فمرّ به أن عروة بن الزبير قال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (وله طريق ثان) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي، قال أنا ابن لهيعة وموسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال موسى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من مات وعليه صيام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عنه وليه» صلى الله عليه وسلم تخريجهم اهـ (ق. قط. ه. ق. ب. والأربعة) ولفظ البراز فليصم عنه وليه إن شاء، قال الهيثمي وإسناده حسن، وقال الحفاظ اختلف المجيزون في المراد بقوله وليه فقليل كل قريب، وقيل الوارث خاصة، وقيل عصبته. والأول أرجح والثاني قريب. ويرد الثالث قصة المرأة التي سألت عن نذر أمها «يعني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم صومي عنها - وهي ليست من العصبه» قال واختلفوا هل يختص ذلك بالولي؟ لأن الأصل عدم النيابة في العبادة البدنية ولأنها عبادة لا يدخلها النيابة في الحياة فكذلك في الموت إلا ما ورد فيه الدليل فيقتصر على ما ورد ويبقى الباقي على الأصل

(١٨٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ <sup>(١)</sup> فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ <sup>(٢)</sup> أَفَأَقْضِي عَنْهَا؟ قَالَ فَقَالَ أَرَأَيْتِ <sup>(٣)</sup> لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَمَا كُنْتَ تَقْضِيهِ؟ قَالَتْ بَلَى، قَالَ فَدَيْنُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقُّ <sup>(٤)</sup>

(١٨٣) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ جَاءَ رَجُلٌ <sup>(٥)</sup> إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ

وهذا هو الراجح ، وقيل لا يختص بالولي ، فلو أمر أجنبيا بأن يصوم عنه أجزأ ، وقيل يصح استقلال الأجنبي بذلك وذكر الولي لكونه الغالب وظاهر صنيع البخاري اختيار هذا الأخير ، وبه جزم أبو الطيب الطبري وقواه بتشبيهه صلى الله عليه وسلم ذلك بالدين ، والدين لا يختص بالقريب اهـ   
 قال الشوكاني رحمته الله وظاهر الأحاديث أنه يصوم عنه وليه وإن لم يوص بذلك وأن من صدق عليه اسم الولي لغة أو شرعا أو عرفا صام عنه ، ولا يصوم عنه من ليس بولي ، ومجرد التمثيل بالدين لا يدل على أن حكم الصوم كحكمه في جميع الأمور اهـ

(١٨٢) عن ابن عباس رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن معلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الحديث - غريبه   
 (١) هي من جهينة كما عند البخاري (٢) في رواية للبخاري وعليها صوم نذر ، وفي أخرى له «وعليها صوم شهر ، كما هنا» وفي رواية لمسلم «إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين»   
 (٣) في قوله أَرَأَيْتِ الخ مشروعية القياس وضرب الأمثال ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه ، وفيه تشبيه ما اختلف فيه وأشكل بما اتفق عليه ، وفيه أنه يستحب للمفتي التنبيه على وجه الدليل إذا ترتب على ذلك مصلحة وهو أطيب لنفس المستفتي وأدعى لأذنه (٤) يعني فصومي عنها تخرجه (ق . والأربعة . وغيرهم)

(١٨٣) وعنه أيضا حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية ثنا الأعمش عن معلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الحديث - غريبه   
 (٥) لم أقف على اسم هذا الرجل ، وفي الحديث السابق «قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة» وكذلك في رواية عند البخاري ، وله في أخرى أيضا «وعليها خمسة عشر يوما» وفي رواية له أيضا «وعليها

أَكُنْتُ قَاضِيَهُ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَذَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى

صوم شهرين متتابعين» وله في أخرى «أنه أتى رجل فسأل» قال الحافظ وقد أدعى بعضهم أن هذا اضطراب من الرواة، والذي يظهر تعدد الواقعة، وأما الاختلاف في كون السائل رجلاً أو امرأة. والمسئول عنه أختاً أو أما فلا يقدح في موضع الاستدلال من الحديث ﴿تخرجه﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم) ﴿زوائد الباب﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا مرض الرجل في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه قضاء، وإن نذر قضى عنه وليه . رواه أبو داود وصححه الحافظ، وأخرجه الدارقطني وسعيد بن منصور والبيهقي وعبد الرزاق موصولاً وعلقه البخاري، قال عبد الحق في أحكامه لا يقع في الأ طعام شيء يصح يعني مرفوعاً . وكذا قال الحافظ ﴿وعن ابن عمر رضي الله عنهما﴾ عن النبي ﷺ قال من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين، وإسناده ضعيف، قال الترمذي والصحيح أنه عن ابن عمر موقوف ﴿وعن بريدة رضي الله عنه﴾ قال بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجازية وأهـامات، فقال وجب أجرك وردّها عليك الميراث، قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها؟ قال صومي عنها . قالت انها لم تحج قط أفأحج عنها؟ قال حجي، وفي رواية لمسلم صوم شهرين بدل شهر رواه (م . د . مذ . وصححه) والأمام احمد، وتقدم في باب نهى المتصدق عن مشترى ما تصدق به رقم ١٨٢ صحيفة ١٣٢ في الجزء التاسع ﴿وعن القاسم ونافع﴾ ان ابن عمر كان إذا سئل عن الرجل يموت وعليه صوم من رمضان أن نذر يقول لا يصوم احد عن احد، ولكن تصدقوا عنه من ماله للصوم لكل يوم مسكيناً (هـ) ﴿وعن نافع﴾ عن ابن عمر ﴿قال سئل النبي ﷺ عن رجل مات وعليه صوم شهر . قال يطعم عنه كل يوم مسكيناً (هـ)﴾ ﴿وعن نافع أن عبد الله بن عمر﴾ كان يقول من أفطر في رمضان إياماً وهو مريض ثم مات قبل ان يقضى فليطعم عنه مكان كل يوم أفطره من تلك الايام مسكيناً مداً من حنطة، فإن أدركه رمضان طام قابل قبل أن يصومه فأطاق صوم الذي أدرك فليطعم عما مضى كل يوم مسكيناً مداً من حنطة وليصم الذي استقبل، رواه البيهقي، وقال هذا هو الصحيح موقوف على ابن عمر، وقد رواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع فأخطأ فيه، ثم ذكره بسنده عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في الذي يموت وعليه رمضان ولم يقضه، قال يطعم عنه لكل يوم نصف صاع من تمر (قال البيهقي) هذا خطأ من وجهين، أحدهما رفعه الحديث إلى النبي ﷺ وإنما هو من

قول ابن عمر والآ خر قوله نصف صاع ، وإنما قال ابن عمر مداً من حنطة ، وروى من وجه آخر عن ابن أبي ليلى ليس فيه ذكر الصاع اه ، وفي الباب أحاديث غير ما ذكر للأمام أحمد ستأتي في باب قضاء كل المنذورات عن الميت من كتاب الأيمان والندور ان شاء الله تعالى

**الاحكام** حديثا الباب مع الزوائد تدل على أنه يجوز للولي الصوم عن الميت إذا مات وعليه صوم أى صوم كان ( قال النووي رحمه الله ) اختلف العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر أو غيره هل يقضى عنه ؟ وللشافعي في المسألة قولان مشهوران أشهرهما لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم أصلاً **والثاني** يستحب لوليّه أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج إلى إطعام عنه ، وهذا القول هو الصحيح المختار الذي تمتدده ، وهو الذي صححه محققوا أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة **وأما الحديث** الوارد من مات وعليه صيام أطعم عنه فليس يثبت ، ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين فان من يقول بالصيام يجوز عنده بالأطعام ، فثبت أن الصواب المتمعين تجوز الصيام وتجوز الإطعام والولي مخير بينهما ، والمراد بالولي القريب سواء كان عصبة أو وارثاً أو غيره ، وقيل المراد الوارث . وقيل العصبة . والصحيح الأول ، ولو صام عنه أجنبي إن كان باذن الولي صحح وإلا فلا في الأصح . ولا يجب على الولي الصوم عنه . لكن يستحب . هذا تلخيص مذهبنا في المسألة **ومن قال به من السلف** طاوس . والحسن البصري . والزهري . وقتادة . وأبو ثور وبه قال **الليث** وأحمد وإسحاق وأبو عبيد **في صوم النذر** دون رمضان وغيره **وذهب الجمهور** إلى أنه لا يصام عن ميت لانذر ولا غيره . حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن والزهري **وبه قال مالك وأبو حنيفة** قال القاضي عياض وغيره هو قول جمهور العلماء وتأولوا الحديث على أنه يطعم عنه وليه . وهذا تأويل ضعيف بل باطل ، وأى ضرورة اليه وأى مانع يمنع من العمل بظاهره مع تظاهر الأحاديث مع عدم المعارض لها ، قال القاضي وأصحابنا وأجمعوا على أنه لا يصلى عنه صلاة فاتته وعلى أنه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم

**وأما قول ابن عباس** إن السائل رجل . وفي رواية امرأة . وفي رواية صوم شهر . وفي رواية صوم شهرين فلا تعارض بينهما ، فسأل تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهر وتارة عن شهرين **وفي هذه الأحاديث** صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس لقوله **صلى الله عليه وسلم** فدين الله أحق بالقضاء ( هذا لفظ رواية مسلم ) « وفيها قضاء الدين عن الميت » وقد أجمعت الأئمة عليه ولا فرق بين أن يقضيه عنه وارث أو غيره فيبرأ به بلا خلاف **وفيه دليل** ،

## أبواب الأيام المنهى عن صياحها

### (١) باب النهى عن صوم يومى العيدين

(١٨٤) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ <sup>(١)</sup> قَالَ شَهِدْتُ الْعِيدَ <sup>(٢)</sup> مَعَ مَعْمَرٍ (بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ <sup>(٣)</sup> وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ <sup>(٤)</sup> أَمَّا يَوْمُ الْفِطْرِ

لمن بقول إذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لآدمي وضاق ماله قدّم دين الله تعالى لقوله وَيَسْأَلُكَ اللَّهُ فِي الدِّينِ أَتَقِضُوا وفي هذه المسألة ثلاثة أقوال للشافعي . أصحها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه (والثاني) تقديم دين الآدمي لأنه مبني على الشرح والمضايقة (والثالث) هما سواء فيقسم بينهما (وفيه) أنه يستحب للمفتي أن يفتيه على وجه الدليل إذا كان مختصرا واضحا وبالمعالم إليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لأنه وَيَسْأَلُكَ اللَّهُ فِي الدِّينِ أَتَقِضُوا فاس على دين الآدمي تنبيهها على وجه الدليل (وفيه) أن من تصدق بشيء ثمورته لم يكرهه أخذه والتصرف فيه بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره لحديث فرس عمر رضى الله عنه (وفيه) دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي والجمهور أن النيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المأبوس من ربه، واعتذر القاضي عياض عن مخالفة مذهبهم (يعنى المالكية) لهذه الأحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب . وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وإنما فيه اختلاف جمعنا بينه كما سبق ويكفى في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم اهـ

(١٨٤) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفِيانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ - الْحَدِيثَ غريبه (١) زَادَ الْبُخَارِيُّ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ قلت هو مولى عبد الرحمن بن أزهر الزهرى، وعبد الرحمن كنيته أبو جبير المدني صحابي صغير مات قبل الحرّة، قال البخاري قال ابن عيينة فيما حكاه عنه علي بن المديني في العلل من قال أى فى عبید مولى ابن أزهر فقد أصاب ، ومن قال مولى عبد الرحمن ابن عوف فقد أصاب أيضا، لأنه يحتمل أنهما اشتركا في ولائه أو أحدهما على الحقيقة والآخر على الجواز بملازمة أحدهما للخدمة أو للاخذ عنه (٢) أى عيد الأضحى كما جاء مصرحا بذلك في رواية للبخاري عن يونس عن الزهرى (٣) أى لأن ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في صلاة العيد (٤) يعنى عيد الفطر وعيد الأضحى وأشار إليهما يهذين تغليبا للحاضر

فَفِطْرُكُمْ مِنْ صَوْمِكُمْ<sup>(١)</sup> وَأَمَّا يَوْمُ الْأَضْحَى فَكُلُوا مِنْ نُسُكِكُمْ<sup>(٢)</sup>  
 (١٨٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى<sup>(٣)</sup>  
 (١٨٦) عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ<sup>(٤)</sup> أَبْنَ عُمَرَ وَهُوَ يَمْشِي بِمَنًى، فَقَالَ نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَاءَ أَوْ أَرْبَعَاءَ فَوَاقَفْتُ<sup>(٥)</sup> هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَمَا تَرَى؟ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَفَاءِ النَّذْرِ<sup>(٦)</sup> وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ نَهَيْنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ فَظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ<sup>(٧)</sup> فَقَالَ إِنِّي

على الغائب ، وذلك أن الحاضر يشار إليه بهذا والغائب يشار إليه بذلك ، فلما أن جمعهما اللفظ قال هذين تعليماً للحاضر على الغائب (١) زاد الترمذي «وعيد المسلمين» وهو بيان لعلمة النهي عن صوم يوم الفطر، أي ففيه فطركم من صيام رمضان وفيه فصل صوم الفرض عن النفل وإظهار تمام رمضان ولو صامه لا اتصل الفرض بالتطوع فيشكل (٢) أي من أضحايكم التي تتقربون بها إلى الله عز وجل بذبحها في هذا اليوم، وفي هذا أيضاً بيان لعلمة النهي عن صوم يوم الأضحي لأنه لو شرع صومه لم يكن لمشروعية الذبح فيه معنى فعبر عن علّة التحريم بالأكل من النسك لأنه يستلزم النحر ﴿تخريجهم﴾ (ق . هق . رالاربعه . وغيرهم)

(١٨٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يونس بن حماد يعني ابن سلمة عن بشر عن أبي سعيد الخدري - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) لفظ الترمذي «نهى رسول الله ﷺ عن صيامين صيام يوم الأضحي ويوم الفطر» وفي لفظ البخاري «لا صوم في يومين» ولمسلم «لا يصلح الصيام في يومين» ولفظ أبي داود «نهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين» وهذا النهي للتحريم كما سيأتي بيانه في الأحكام ﴿تخريجهم﴾ (ق . د . مذ . هق)

(١٨٦) عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إسماعيل أنا يونس بن عبيد عن زياد بن جبيرة - الحديث ﴿غريبه﴾ (٤) لم يسم الرجل وكذا في رواية البخاري (٥) أي أحداً الأيام المنذورة الثلاثة أو الأربعة «وقوله هذا اليوم» يعني يوم النحر ، ولفظ البخاري يوم عيد «وقوله يوم النحر» بدل من لفظ اليوم المذكور قبله (٦) أي في قوله تعالى (يوفون بالندر) (٧) يعني ظن الضائل أن ابن عمر رضي الله عنهما



نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعًا فَوَافَقَتْ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ،  
فَقَالَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ وَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ نُهِنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ  
النَّحْرِ، قَالَ فَمَا زَادَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَسْنَدَ <sup>(١)</sup> فِي الْجَبَلِ

لم يسهم سؤاله فأعاد السؤال مرة ثانية فكان جواب ابن عمر كالجواب الأول، قال الزركشي  
توقف ابن عمر عن الجزم بالفتوى لتعارض الأدلة عنده، وتعقبه البدر الدماميني، فقال ليس  
كما ظنه، بل نبه ابن عمر على أن أحدهما وهو الوفاء بالنذر عام. والآخر وهو المنع من صوم العيد  
خاص، فكان نه أفهمه أنه يرضى بالخاص على العام اه وهذا الذي ذكره هو قول ابن المنير في الحاشية، وقد  
تعقبه أخوه بأن النهي عن صوم العيد فيه أيضا عموم للمخاطبين ولكل عبيد، فلا يكون من حمل  
الخاص على العام اه وقيل يحتمل أنه عرض للسائل بأن الاحتياط لك القضاء، فيجمع بين أمره  
عز وجل وأمر رسوله ﷺ وقيل إذا التقى الأمر والنهي في موضع قدم النهي والله  
أعلم (١) أى صعد، والسند ما ارتفع من الأرض، وقيل ما قبالك من الجبل وعلا عن السفح  
تخرجه (ق) زوائد الباب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله  
ﷺ نهى عن صيام يومين يوم الأضحى ويوم الفطر، رواه مسلم، ورواه البخاري من  
طريق عمرو بن دينار عن عطاء بن مينا، قال سمعته يحدث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال  
نهى عن صيامين ويومين. الفطر والنحر. والملازمة والمنازمة وعن عائشة رضى الله عنها  
قالت نهى رسول الله ﷺ عن صومين، يوم الفطر ويوم الأضحى، رواه مسلم الأحكام  
أحاديث الباب تدل على تحريم صوم يومى العيدين الفطر والنحر، قال النووي وقد أجمع العلماء  
على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامها عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير  
ذلك، ولو نذر صومها متعمدا العينها قال الشافعي والجمهور «أى منهم مالك وأحمد» لا ينعقد  
نذره ولا يلزمه قضاؤهما وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤهما قال فان صامها أجزأه  
وخالف الناس كلهم في ذلك اه قلت، قال العيني قال الشافعي وزفر وأحمد لا يصح صوم  
يومى العيدين ولا النذر بصومهما وهو رواية أبي يوسف وابن المبارك عن أبي حنيفة،  
وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه إن نذر صوم يوم النحر لا يصح. وإن نذر صوم غدوه  
يوم النحر صح واحتج بحديث أبي سعيد اه (وقال الشوكاني) قال يزيد بن علي والمداوية  
يصح النذر بصيامهما ويصوم في غيرهما ولا يصح صومه فيهما، وهذا إذا نذر صومهما بعينهما  
كما تقدم. وأما إذا نذر صوم يوم الاثنين مثلاً فوافق يوم العيد. فقال النووي لا يجوز له  
صوم العيد بالاجماع. قال وهل يلزمه القضاء؟ فيه خلاف للعلماء. وفيه للشافعي قولان.

## (٢) باب النهي عن صوم أيام التشريق (\*)

(١٨٧) عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ يَنْزِمَانِي إِذَا عَلَيَّ بَنُ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ  
وَشُرْبٍ <sup>(٢)</sup> فَلَا يَصُومُهَا أَحَدٌ، وَاتَّبَعَ النَّاسُ عَلَى جَمَلِهِ يَصْرُخُ بِذَلِكَ <sup>(٣)</sup>

(١٨٨) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
(سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَادِيَ أَيَّامَ مِنِّي ( وَفِي لَفْظٍ يَا سَعْدُ قُمْ فَادْنُ مِنِّي ) أَنَّهَا

أصحهما لا يجب قضاؤه لأن لفظه لم يتناول القضاء وإنما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد  
على المختار عند الأصوليين اهـ



(١٨٧) عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا  
أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي الْحَسَامِ مَدَنِيٍّ مَوْلَى لَالِ عُمَرَ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْهَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أُمِّهِ - الْحَدِيثُ - <sup>غريبة</sup> (١) بضم العين المهملة مصغراً  
ابن خلدة يسكون اللام الأنصاري الزرقى بضم الزاي وفتح الراء بمدّها كاف ثقة، من كبار  
التابعين . مات سنة أربع ومائة (٢) يعني أيام منى وهي أيام التشريق (٣) أى بنادى بأعلى  
صوته <sup>تخرجه</sup> أَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ مِصْرَ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ  
عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقَى عَنْ أُمِّهِ قَالَ يَزِيدُ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ إِنَّهَا جَدَّتُهُ . وَفِيهِ إِنْ الصَّامِحُ عَلَى  
أَيْضاً ، قَالَه الْحَافِظُ فِي التَّلَخِيصِ ، وَأَخْرَجَهُ النِّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا  
رَأَتْ وَهِيَ بَعْنَى فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاكِبًا يَصْبِيحُ يَقُولُ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ  
وَنِسَاءٍ وَبَعَالٍ . قَالَتْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا . قَالُوا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ هَذَا  
الْوَجْهِ لَكِنْ قَالَ إِنَّ جَدَّتَهُ حَدَّثَتْهُ ، وَلَهُ طَرَقَ أُخْرَى صَحِيحَةٌ دُونَ قَوْلِهِ وَبَعَالٍ اهـ وَالْبَعَالُ وَقَاعُ النِّسَاءِ  
(١٨٨) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا







(\*) هي ثلاثة أيام تلو عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس  
ليجف لأن لحوم الأضاحي كانت تُشَرِّقُ فيها بغيره . وقيل سميت به لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى  
تشرق الشمس أى تطلع (نه) وقيل لأن صلاة العيد تقع عند شروق الشمس ، وقيل غير ذلك والله أعلم







أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ فَلَا صَوْمَ فِيهَا يَعْنِي أَيَّامَ التَّشْرِيقِ

(١٨٩) عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ أَتَيْنَا أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَسَطِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، قَالَ فَأَتَانِي بِطَعَامٍ فَدَنَا الْقَوْمُ وَتَنَجَّى ابْنُ لَهُ ، قَالَ فَقَالَ لَهُ أَذْنُ فَاطْعَمَ ، قَالَ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا أَيَّامُ طُعْمٍ <sup>(١)</sup> وَذِكْرِ

(١٩٠) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمُ عَرَفَةَ <sup>(٢)</sup> وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهُنَّ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ

روح ثنا محمد بن أبي حميد المدني ثنا اسماعيل بن محمد (الحديث)  تخريج به  (ب) وأورده الهيثمي . وقال رواه أحمد ، وفي رواية عنده أيضا يسمع قم فأذن بمنى فذكر نحوه ، ورواه البزار ورجال الجميع رجال الصحيح




(١٨٩) عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حسين ابن علي عن زائدة عن ابراهيم بن مهاجر عن أبي الشعثاء - الحديث  غريبه  (١) أي أكل وسيأتي في حديث عقبة الذي بعد هذا وهن أيام أكل وشرب «وقوله وذكر» المراد بالذكر هنا التكبير لغير الحاج ، والتلبية والتكبير للحاج حتى يرمى جرة العقبة فلا يلي  تخريج به  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد . وأورده الهيثمي ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح







(١٩٠) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيع ثنا موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عقبة بن عامر - الحديث  غريبه  (٢) أي اليوم التاسع من ذي الحجة «ويوم النحر» أي العاشر من ذي الحجة أيضا «وأيام التشریق» يعني اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر منه «وقوله عيدنا» مرفوع على الخبرية والمبتدأ يوم عرفة  تخريج به  (د . نس . مد . ك . ب . ز . هـ . ق . م) وقال الترمذي حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم يكرهون صيام أيام التشریق إلا أن قوما من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم خصوا بالتمتع إذا لم يجد هديا ولم يصم في العشر أن يصوم أيام التشریق ، وبه يقول مالك بن انس والشافعي واحمد وإسحاق اهـ





(١٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ يَطُوفُ فِي مَنْى أَنْ لَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(١٩٢) عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكِيمِ (الزُرْقِيِّ) الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ أَنْ يَرْكَبَ رَاحِلَتَهُ أَيَّامَ مَنْى فَيَصِيحُ فِي النَّاسِ لَا يَصُومُونَ أَحَدٌ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ يُنَادِي بِذَلِكَ

(١٩٣) عَنْ أَبِي مُرَّةٍ <sup>(١)</sup> مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو

(١٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا روح ثنا صالح ثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة الحديث  (قط) وسنده جيد





(١٩٢) عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكِيمِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن مسعود بن الحكم الحديث  تخريجه  هذا الحديث سنده عند الأمام أحمد جيد، وجهالة الصحابي لا تضر، ولعل الصحابي المجهول في هذا الحديث هو أبو هريرة كما يستأنس لذلك بالحديث السابق والله أعلم، وأخرجه الدارقطني من طريق سليمان بن داود الحراني قال ثنا الزهري عن مسعود بن الحكم الرزقي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال أمر رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة فنادى في أيام التشريق ألا إن هذه أيام عيد وأكل وشرب وذكر فلا يصومون إلا محصر أو متمتع لم يجز هديا، ومن لم يصم في أيام الحج المتابعة فليصمهم، قال الدارقطني سليمان بن أبي داود ضعيف، رواه الزبيدي عن الزهري أنه بلغه عن مسعود ابن الحكم عن بعض أصحاب النبي ﷺ بهذا ولم يقل فيه إلا محصر أو متمتع اه  وقالت  وأخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب مرسلان رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة أيام منى يطوف يقول إنما هي أيام أكل وشرب وذكر الله

(١٩٣) عَنْ أَبِي مُرَّةٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا روح ثنا مالك بن يزيد بن عبد الله بن الحاد عن أبي مرة - الحديث  غريبه  (١) مشهور بكنيته

عَلَى أَبِيهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا طَعَامًا ، فَقَالَ كُلْ ، فَقَالَ  
إِنِّي صَائِمٌ ، <sup>(٢)</sup> قَالَ عَمْرٍو كُلْ فَهَذِهِ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا  
بِفِطْرِهَا وَيَنْهَى عَنْ صِيَامِهَا ، قَالَ مَالِكٌ <sup>(٣)</sup> وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ

(١٩٤) عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ بَعَثَ بِشَرِّ بْنِ سُوْحَيْمٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ ، أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسُ مُؤْمِنٍ ( وَفِي لَفْظٍ ) إِلَّا نَفْسُ مُسْلِمَةٍ - ( وَفِي لَفْظٍ آخَرَ ) إِلَّا  
مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ ، يَعْنِي أَيَّامُ التَّشْرِيقِ

واسمه يزيد بن مرة وقيل عبد الرحمن «وقوله مولى أم هانئ» يعنى بنت أبي طالب  
وأخت علي بن أبي طالب رضى الله عنهما الهاشمية الصحابية . اسمها فاختة وقيل هند . روت  
عن النبي ﷺ أحاديث . ماتت في خلافة معاوية رضى الله عنها (١) الإقائل إني صائم هو عبد  
الله بن عمرو ؛ وإنما قلنا ذلك لأنه جاء في الموطأ عن إني مرة مولى أم هانئ . عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص أنه أخبره أنه دخل على أبيه عمرو بن العاص فوجده يأكل ، قال فدعاني  
قال فقلت له إني صائم الحديث فكان أبا مرة أكل . أما عبد الله فامتنع لكونه كان صائما  
وهذه الرواية تدل على أن أبا مرة روى هذا الحديث عن عمرو بن العاص بواسطة ابنه عبد  
الله ، ورواية الأمام أحمد تدل بظاهرها على أنه رواه عن عمرو بن العاص مباشرة ، ولا منافاة  
بينهما لاحتمال أن أبا مرة رواه أو لا عن عمرو بن العاص مع ابنه عبد الله كما في رواية الأمام أحمد ،  
ثم رواه مرة أخرى عن عبد الله للاستدكار ، وقد جمع بعضهم بين الروایتين باحتمال أن أبا  
مرة رواه أو لا عن عبد الله ثم رواه مرة أخرى عن عمرو لزيادة التثبت ، وهذا الجمع فيه نظر  
فتأمل (٢) هو ابن أنس الأصبحي صاحب المذهب وأحد الأئمة الأربعة ، وهو أحد رجال  
هذا الحديث ، فسر الأيام المبهمة في هذا الحديث بأنها أيام التشريق ، ولولا تفسيره هذا  
لالتبس على القارئ . رحمه الله

(١٩٤) عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
جَعْفَرٍ ، قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ الْحَدِيثَ  تَخْرِيْجُهُ  (نَسْ)  
وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ ، وَسَكَتَ عَنْهُ الْخَافِظُ فِي التَّائِيْخِمْ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ مُسْنَدِ بَشَرَ بْنِ سَعْدٍ

(١٩٥) «ز» عَنْ يُونُسَ <sup>(١)</sup> بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

فقال بعد ذكر السند عن نافع بن جبير بن مطعم عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق ، فقال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه . رواه ابن خزيمة في سمیحة يريد بالحديث صحيح اه **قلت** ورواه أيضا الامام أحمد من مسند بشر بن سحيم أن النبي ﷺ خطب في يوم التشريق في أيام الحج ، فقال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب ، وسيأتي في باب الخطبة في أيام التشريق من كتاب الحج إن شاء الله تعالى

(١٩٥) «ز» عن يونس بن شداد **سنده** **حسن** **حديث** عبد الله قال حدثني

أبو موسى العنزي ، قال ثنا محمد بن عثمة ، قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الشعثاء عن يونس بن شداد - الحديث **غريبه** <sup>(١)</sup> قال الحافظ في تعجيل المنفعة هو ابن شداد الأزدي صحابي حديثه عند أهل البصرة في صيام أيام التشريق أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادات المسند في مسند المكيين من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الشعثاء عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن صوم أيام التشريق ، قال الحسيني وهو غير معروف **قلت** وقد ذكره غير واحد في الصحابة اه **تخریجه** <sup>(٢)</sup> (ب) وأورده الهيثمي . وقال رواه عبد الله بن أحمد والبخاري . وقال لا يعلم أسند يونس إلا هذا الحديث ، وفيه سعيد بن بشير وهو ثقة ولكنه اختلط **زوائد الباب** **عن** ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أرسل صائحا يصيح أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبعال . والبعال وقاع النساء (طب) وفي رواية له في الأوسط والكبير أيضا أن النبي ﷺ بعث بديل بن ورقاء وإسناد الأول حسن **وعن** أم الحارث بنت عياش **قالت** رأيت بديل بن ورقاء على جمل يتبع الناس فينادي إن رسول الله ﷺ يأمركم أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب (طب) وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف **وعن** معمر بن عبد الله العدوي **قال** بعثني رسول الله ﷺ أنادي في الناس بمعنى إن أيام التشريق أيام أكل وشرب (طب) وإسناده حسن **وعن** عمر بن الخطاب **قال** أن رسول الله ﷺ قال أيام التشريق أيام أكل وشرب (طس) وفيه عبد الله بن عمر بن يزيد الأصبهاني ولم أجد من ترجمه وبقيته رجاله ثقات **وعن** أسامة الهذلي **قال** رضي الله عنه قال بعث

رسول الله ﷺ أيام منى رجلا على جبل أحر فنادى أيها الناس إنها أيام أكل وشرب فلا تصوموا (طس) وفيه عبد الله بن أبي حميد وهو متروك ، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا ﴿ وعن أبي هريرة ﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أيام منى أيام أكل وشرب (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح على شرط الشيخين ﴿ وعن عائشة وابن عمر ﴾ رضي الله عنهما قال لا يرخص في أيام التشريق أن يصومن إلا لمن لم يجد الهدى (رواه البخاري) وله عنهما أنهما قال الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة . فإن لم يجد هديا ولم يصم صام أيام منى ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل بمجموعها على عدم جواز الصوم في أيام التشريق إلا لمتمتع لم يجد الهدى ولم يصم ثلاثة أيام في عشر ذي الحجة ، وفي ذلك خلاف بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم ﴿ فذهب فريق ﴾ إلى أنه لا يجوز صيامها إلا لمتمتع الذي لم يجد الهدى ولم يصم الثلاثة الأيام في عشر ذي الحجة ، منهم ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ، وبه قال عبيد بن عمير وعروة بن الزبير ﴿ والشافعي في القديم . والأوزاعي ومالك . وأحمد وإسحاق ﴾ في رواية عنهما يعني أحمد وإسحاق ، واستدلوا بما رواه البخاري عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما قال لا يرخص في أيام التشريق أن يصومن إلا لمن لم يجد الهدى « وله عنهما » أنهما قال الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة ؛ فإن لم يجد هديا ولم يصم صام أيام منى ، وتقدم ذلك في الزوائد أيضا (قال النووي) فالرواية الأولى مرفوعة إلى النبي ﷺ لأنها بمنزلة قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا ، ورخص لنا في كذا ، وكل هذا وشبهه مرفوع إلى النبي ﷺ بمنزلة قوله قال ﷺ كذا اهـ ج (قال الشوكاني) وأخرجه الدارقطني والطحاوي بلفظ « رخص رسول الله ﷺ لمتمتع إذا لم يجد الهدى أن يصوم أيام التشريق » وفي إسناده يحيى بن سلام ، وليس بالقوى ولكنه يؤيد ذلك عموم الآية ، قالوا وحمل المطلق على المقيد واجب . وكذلك بناء العام على الخاص . وهذا أقوى المذاهب اهـ ﴿ وذهب فريق إلى المنع مطلقا ﴾ منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ، وبه قال الحسن . وعطاء . والليث بن سعد . وابن عليه ﴿ وأبو حنيفة ﴾ وداود : وابن المنذر ، وهو أصح الروايتين عن أحمد والمشهور عند الشافعي ﴿ واستدلوا ﴾ بما في الباب والزوائد من الأحاديث المطلقة التي تدل على المنع ﴿ وذهب فريق إلى الجواز مطلقا ﴾ منهم الزبير بن العوام . وأبو طلحة وابن عمر رضي الله عنهم ، وبه قال الأسود بن يزيد وابن سيرين ، ولعل هؤلاء لم يبلغهم النهي عن رسول الله ﷺ ( ونقل القاضي أبو الطيب والمحامي والسرخسي وصاحب العدة ) اتفاق أصحاب الشافعي على جواز صيام أيام التشريق فيما له سبب من نذر أو كفارة أو قضاء ، أما

## (٣) باب النهي عن افراد يومى الجمعة والسبت بالصيام

(١٩٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عِيدٌ <sup>(١)</sup> فَلَا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامِكُمْ إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ <sup>(٢)</sup>

(١٩٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَيَّامِ

مَالَا سَبَبَ لَهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهَا بَلَا خِلَافٍ ، قَالُوا هِيَ نَظِيرُ الْأَوْقَاتِ الْمَنْهِي عَنْ الصَّلَاةِ فِيهَا ، فَانْهَ يَصَلِي فِيهَا مَا لَهُ سَبَبٌ دُونَ مَا سَبَبَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١٩٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ معاوية ، يعني ابن أبي صالح عن أبي بشر عن طامر بن لدين الأشعري عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (١) يعني عيد الأسبوع لما خصه الله تعالى من المزايا دون أيام الأسبوع ، فقد فرض فيه صلاة الجمعة لاجتماع الناس كاجتماعهم يوم العيد ، وشرع فيه الخطبة ليتعظ الناس ، وشرع فيه أموراً أخرى كالغسل والطيب وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يومه وليلته وقراءة سورة الكهف للشخص في نفسه وغير ذلك تقدم في أبواب صلاة الجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس (٢) أي إلا أن تصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً كما وقع في رواية لمسلم . وهي تقيد مطلق النهي ، زاد مسلم ولا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم وتخرجه (ك) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إلا أن أبا بشر هذا (يعني أحد رجال السند) لم أقف على اسمه وليس ببيان بن بشر ولا بجعفر بن أبي وحشية والله أعلم ؛ قال وشاهد هذا بغير هذا اللفظ مخرج في الكتابين (يعني الصحيحين) اهـ قلت قال الذهبي في أبي بشر هو مجهول ، قال وشاهده في الصحيحين اهـ وقال الحافظ في التلخيص ، وقد أخرجه البزار ، فقال أبو بشر مؤذن مسجد دمشق والله أعلم

(١٩٧) (وعنه أيضاً) هذا طرف من حديث طويل تقدم بهامه وسنده وشرحه وتخرجه

في باب ما جاء في الصلاة في النعل رقم ٣٩٩ صحيفة ١٠٤ في الجزء الثالث من كتاب الصلاة



(١٩٨) عَنْ أَيَادِ بْنِ لَقِيطٍ قَالَ سَمِعْتُ لَيْلَى امْرَأَةً بَشِيرٍ تَقُولُ إِنَّ بَشِيرًا<sup>(١)</sup> سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا أَكُلُّمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ<sup>(٢)</sup> هُوَ أَخَذَهَا أَوْ فِي شَهْرٍ، وَأَمَّا أَنْ لَا تَكُلُّمُ أَحَدًا فَلَمَعَمَرِي لِأَنْ تَكُلُّمُ بِمَعْرُوفٍ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْكُتَ

(١٩٩) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَنَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ نَهَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ لَا. لَعَمْرُ اللَّهِ غَيْرَ أَنِّي وَرَبُّ هَذِهِ الْحَرَمَةِ وَرَبُّ هَذِهِ الْحَرَمَةِ<sup>(٣)</sup> لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَصُومَنَّ


(١٩٨) عَنْ أَيَادِ بْنِ لَقِيطٍ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الوليد وعفان قال ثنا عبيد الله بن أياد بن لقيط سمعت أياد بن لقيط يقول سمعت ليلى - الحديث **غريبه** (١) هو ابن معبد أبو سعيد الأسلمي المشهور بابن الخصاصة صحابي جليل شهيد، بيعة الرضوان رضي الله عنه (٢) الجمع ليس مزادا بقوله «إلا في أيام» فلو صامه مع يوم قبله أو يوم بعده لانتفى هذا القيد بدليل قوله في رواية مسلم «إلا أن تصوموا قبله يوما أو بعده يوما» وقوله أو في شهر» معناه أنه لو تعمّد صيام شهر فله أن يصوم أيام الجمعة منه والله أعلم **تخرجه** **أورده** الهيثمي عن بشير بن الخصاصة أنه سأل رسول الله ﷺ قال أصوم يوم الجمعة الحديث، وقال هكذا رواه الطبراني، قال ورواه أحمد عن ليلى امرأة بشير أنه سأل النبي ﷺ وقد قيل إنها صحابية ورجاله ثقات اهـ







(١٩٩) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا عبد الملك بن عمير عن رجل من بني الحارث بن كعب - الحديث **غريبه** (٣) بضم الحاء المهملة وسكون الراء هي ما لا يحل انتهاكه، ولعله يريد حرمة مكة أو المدينة أو الكعبة أو الشهر الحرام أو ما حرّمه الله مطلقا والله أعلم، وإنما أقسم أبو هريرة رضي الله عنه أو لا بقوله لعمر الله أي وحياة الله، ثم أقسم ثانية بقوله ورب هذه الحرمة، ثم كررها مرتين تأكيذا لكونه سمع الحديث من رسول الله ﷺ في


أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ يَصُومُ فِيهَا <sup>(١)</sup>

(٢٠٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى جُوزَيْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا <sup>(٢)</sup> وَهِيَ صَائِمَةٌ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ لَهَا أَصُمْتَ أَمْسِي ؟ فَقَالَتْ لَا . قَالَ أَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ فَقَالَتْ لَا . قَالَ فَأَفْطِرِي إِذَا

(٢٠١) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْهَجَرِيِّ عَنْ جُوزَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى جُوزَيْرَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ لَهَا أَصُمْتَ أَمْسِي ؟ قَالَتْ لَا . قَالَ تَصُومِينَ ( وَفِي لَفْظٍ أَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي ) غَدًا ؟ قَالَتْ لَا . قَالَ فَأَفْطِرِي

النهي عن صوم يوم الجمعة الا في ايام يصومه فيها ( ١ ) ليس هذا آخر الحديث ( وبقيته )  
لجاء آخر ، فقال يا با هريرة أنت نهيت الناس أن يصلوا في نعالهم ؟ قال لا . لعمر الله غير أني  
ورب هذه الحرمة لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى هذا المقام وإن عليه نعليه ثم انصرف  
وهما عليه ﷺ وهذه البقية ذكر مثلها في حديث آخر لابي هريرة أيضا تقدم في الجزء الثالث  
في باب ماجاء في الصلاة في النعل رقم ٤٠٤ صحيفة ١٠٥ من كتاب الصلاة  تخريج  
( ق . د . مذ . ج ) مقتصرين على لفظ الحديث بدون قصة الرجل مع اختلاف في بعض  
الالفاظ ، وفي إسناد رواية الإمام أحمد رجل لم يسم ، ولعله أبو الأوبر ، أنظر الحديث رقم ٤٠٤  
صحيفة ١٠٥ في الجزء الثالث في باب ماجاء في الصلاة في النعل

( ٢٠٠ ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد  
ابن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو الحديث ،  
وفي آخره قال سعيد ووافقني عليه مطر عن سعيد بن المسيب  غريبه  ( ٢ ) هي  
بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين ، وكان اسمها برة  
فغيرها النبي ﷺ وسبهاها في غزوة المريسيع ثم زوجها ، وماتت سنة خمسين على الصحيح ،  
قاله الحافظ في التقريب  تخريج  ( نس . ح ) وسنده جيد

( ٢٠١ ) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْهَجَرِيِّ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيم  
ثنا شعبة عن قتادة عن أبي أيوب الهجري الحديث  تخريج  ( خ . د . نس )

(٢٠٢) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ

(٢٠٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ نَعَمْ وَرَبُّ هَذَا الْبَيْتِ

(٢٠٤) عَنْ حَسَّانَ بْنِ نُوحٍ الْحُمْصِيِّ <sup>(١)</sup> قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ تَرَوْنَ كَفَى هَذِهِ؟ فَأَشْهَدُ أَنِّي وَضَعْتُهَا عَلَى كَفِّ مُحَمَّدٍ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ بَايَعْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) وَنَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْأُفَى فَرِيضَةً <sup>(٢)</sup>

(٢٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثناء عتاب بن زياد قال أنا عبد الله قال أنا الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس الحديث تخرجه **حدثنا** أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه ابن معين وضعفه الأئمة

(٢٠٣) عن محمد بن عباد رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثناء عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني عبد الحميد بن جبير أنه أخبره محمد بن عباد بن جعفر أنه سأل جابر بن عبد الله الحديث تخرجه (ق. وغيرهما)

(٢٠٤) عن حسان بن نوح رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثناء على ابن عياش قال ثنا حسان بن نوح - الحديث - غريبه <sup>(١)</sup> ويقال النصري بفتح النون بعدها صاد مهملة أبو أمية أو أبو معاوية الحمصي ثقة من الرابعة، قاله الحفاظ في التقريب <sup>(٢)</sup> وفي لفظ «الافيا افترض عليكم» وسيأتي في الحديث الثاني ومثله للترمذي، قال الطيبي قالوا النهي عن الأفراد كما في الجمعة. والمقصود مخالفة اليهود فيهما والنهي فيهما للتنزيه عند الجمهور وما افترض يتناول المكتوب والمنذور وقضاء الفوائت وصوم الكفارة، وفي معناه ما وافق سنة مؤكدة كعرفة وعاشوراء أو وافق ورءا، وزاد ابن الملك وعشر ذي الحجة أو في خير الأيام صيام داود، فإن النهي عنه شدة الاهتمام والعناية به حتى كأنه يراه واجبا كما تفعله اليهود، قال القاري فعلى هذا يكون النهي للتحريم، وأما على غير هذا

وَقَالَ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كُمْ إِلَّا لِحَاءً <sup>(١)</sup> شَجَرَةً فَلْيُفْطِرْ عَلَيْهِ  
 (٢٠٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ أُخْتِهِ <sup>(٢)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتَرَضَ  
 عَلَيْهِ كُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كُمْ إِلَّا عُودَ عَنَبٍ <sup>(٣)</sup> أَوْ لِحَاءَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضَغْهَا

الوجه فهو للتثنية بمجرد المشابهة (١) اللحاء بكسر اللام وبالحاء المهملة وبالمد هو قشر  
 الشجرة ﴿تخريجه﴾ (حب) وسنده جيد

(٢٠٥) عن عبد الله بن بسر ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا ثور عن خالد بن معدان عن عبد الله بن بسر عن أخته - الحديث -  
 ﴿غريبه﴾ (٢) هي الصماء بنت بسر صحابية رضى الله عنها، وقد صرح بذلك في رواية  
 أخرى للأمام أحمد، فقال عن عبد الله بن بسر عن أخته الصماء عن النبي ﷺ قال لا يصوم من  
 أحدكم يوم السبت إلا في فريضة وإن لم يجد إلا لحاء شجرة فليفطر عليه (٣) لفظ الترمذي  
 فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغها، وتقدم معنى اللحاء وضبطه في شرح  
 الحديث السابق «وقوله فليمضغها» بفتح الضاد وضمها لغتان ﴿تخريجه﴾ (حب) ك  
 طب. هق. والأربعة) وصححه ابن السكن وحسنه الترمذي، قال أبو داود في السنن،  
 قال مالك هذا الحديث كذب، وقد أعل بالاضطراب كما قال النسائي لأنه روى عن عبد الله  
 ابن بسر عن أخته كما ترى في هذا الحديث، وروى عن عبد الله بن بسر وليس فيه عن  
 أخته كما وقع في الحديث السابق وكذا وقع لابن حبان (قال الحافظ) وهذه ليست بعة  
 قاذية، فانه أيضا صحابي. وقيل عنه عن أبيه بسر. وقيل عنه عن أخته الصماء عن عائشة (قال  
 الحافظ) ويحتمل أن يكون عند عبد الله عن أبيه وعن أخته، وعند أخته بواسطة، قال  
 ولكن هذا التلون في الحديث الواحد بالأسناد الواحد مع اتحاد المخرج يوهن الرواية ويضيء  
 عن قلة ضبطه إلا أن يكون من الحفاظ المذكورين المعروفين بجمع طرق الحديث فلا يكون  
 ذلك إلا على قلة ضبطه، وليس الأمر هنا كذا بل اختلف فيه أيضا على الراوى عبد الله بن  
 بسر، وقد ادعى أبو داود أن هذا الحديث منسوخ، قال الحافظ في التلخيص ولا يتبين  
 وجه النسخ فيه، ثم قال يمكن أن يكون أخذه من كون النبي ﷺ كان يحب موافقة أهل  
 الكتاب في أول الأمر، ثم في آخر الأمر قال خالفهم، والنهى عن صوم يوم السبت يوافق

(٢٠٦) عَنْ عُبيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي <sup>(١)</sup> أَنَّهُادَ خَلَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَمَدَّدِي وَذَلِكَ يَوْمُ السَّبْتِ، فَقَالَ تَعَالَى فَكُلِّي، فَقَالَتْ إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ لَهَا صُمْتِ أَمْسِ؟ فَقَالَتْ لَا. قَالَ فَكُلِّي فَإِنَّ صِيَامَ يَوْمِ السَّبْتِ لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup>

الحالة الأولى، وصيامه إياه يوافق الحالة الثانية، وهذه صورة الفسخ والله أعلم اهـ  
(٢٠٦) عن عبيد الأعرج سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن إسحاق قال أنا ابن لهيعة قال أنا موسى بن وردان عن عبيد الأعرج - الحديث - غريبه (١) لم أقف على من عرف بمحدثه وربما كانت الصماء بنت بسر، ويؤيد ذلك وجود هذا الحديث في مسندها عند الإمام أحمد والله أعلم (٢) يريد والله أعلم أنه لا ثواب فيه ولا عقاب عليه، والظاهر أن هذا لمن صادفه بطريق الصدفة، أما من صامه بقصد التعظيم كما تعظمه اليهود فإن ذلك حرام لما ورد في النهي عن ذلك والله أعلم تخرجه أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام زوائد الباب عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال دخلنا على رسول الله ﷺ في يوم الجمعة وبين يديه طعام يأكل منه، فقال ادنوا فكلوا من هذا الطعام، فقلنا إنا صيام يارسول الله، فقال هل صمتم أمس؟ قلنا لا. قال تريدون أن تصوموا غدا؟ قلنا لا. قال ادنوا فكلوا فإن يوم الجمعة لا يصام وحده يتخذ عيداً (طس. طس) وفيه عبد الله بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري وهو متروك، وهذا الحديث في الصحيح بدون قوله يتخذ عيداً وعن حمر بن لدين الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده (بز) وإسناده حسن وعن ابن سيرين قال كان أبو الدرداء يحبي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان وكان النبي ﷺ آخى بينهما فنام عنده فأراد أبو الدرداء أن يقوم ليلته. فقام إليه سلمان فلم يدعه حتى نام وأفطر فجاء أبو الدرداء إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال النبي ﷺ عويمر سلمان أعلم منك لا تلخص ليلة الجمعة بصلاة ولا يومها بصيام (طب) وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مارأيت رسول الله ﷺ صائماً في جمعة قط (طب) وفيه ليث ابن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لم ير رسول الله ﷺ أفطر يوم جمعة قط (بز) وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس

﴿وعن أبي أمامة﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من صلى الجمعة وصام يومه وطاد مريضاً وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة، رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، وفيه محمد بن حفص الأوصاني وهو ضعيف ﴿وعن كريب﴾ قال أرسلني ناس من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أم سلمة أسألها أي الأيام كان رسول الله ﷺ أكثر لها صوماً، فقالت السبت والأحد. ويقول هما يوماً عيد للعشركين فأحب أن أخالفهم. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وصححه ابن خبان، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً ﴿وعن عبد الله بن مسعود﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وقلةً كان يفطر يوم الجمعة (نس: ج. مذك) وقال حديث عبد الله حديث حسن غريب ﴿وعن عائشة رضي الله عنها﴾ قالت كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس (مذك) وقال هذا حديث حسن الأحكام ﴿أحاديث الباب منها ما يدل على منع أفراد يوم الجمعة بالصيام، وقد حكاه ابن المنذر وابن حزم عن علي وأبي هريرة وسلمان وأبي ذر رضي الله عنهم، قال ابن حزم ولا تعلم لهم مخالفاً في الصحابة ونقله أبو الطيب الطبري عن الإمام أحمد وابن المنذر وبعض الشافعية﴾ وقال ابن المنذر ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة كما ثبت عن صوم يوم العيد، وهذا يشعر بأنه يرى تحريمه ﴿وقال أبو جعفر الطبري﴾ يفرق بين العيد والجمعة بأن الاجتماع منعقد على تحريم صوم يوم العيد ولو صام قبله أو بعده ﴿وذهب الجمهور﴾ إلى أن النهي فيه للتنزيه ﴿وقال مالك وأبو حنيفة﴾ لا يكرهوا واستدل بحديث ابن مسعود ﴿قلت وبحديث ابن عباس وأبي أمامة المذكورين في الزوائد﴾ قال الحافظ «وليس فيه حجة لأنه يحتتمل أنه كان لا يعتمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها، ولا يضاد ذلك كراهة إفراده بالصوم جمعاً بين الأدلة، قال ومنهم من عده من الخصائص وليس بجيد، لأنها لا تثبت بالاحتمال اه (قال الشوكاني) ويمكن أن يقال بل دعوى اختصاص صومه به ﷺ جيدة لما تقرر في الأصول من أن فعله ﷺ لما نهى عنه نهياً يشمل به يكون مخصصاً له وحده من العموم ونهياً يختص بالأمة لا يكون فعله معارضاً له إذا لم يقم دليل يدل على التأسى به في ذلك الفعل لخصوصه لا مجرد أدلة التأسى العامة فإنها مخصصة بالنهي للأمة لأنه أخص منها مطلقاً، ومن غرائب المقام ما احتج به بعض المالكية على عدم كراهة صوم يوم الجمعة، فقال يوم لا يكره صومه مع غيره فلا يكره وحده، وهذا قياس فاسد الاعتبار لأنه منسوب في مقابلة النصوص الصحيحة. وأغرب من ذلك قول مالك في الموطأ لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقهاء ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن، وقد رأيت بعضهم يصومه وأراه كان يتحراه (قال النووي)

السنة مقدمة على مارآه هو وغيره - وقد ثبت النهي عن صوم الجمعة فيتعين القول به ، ومالك معذور فانه لم يبلغه - ( قال الداودي ) من أصحاب مالك لم يبلغ مالكا هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه ﴿ وقد اختلف في سبب كراهة افراد يوم الجمعة بالصيام ﴾ على أقوال ذكرها الحافظ ﴿ منها ﴾ لكونه عيدا ، وبديل على ذلك حديث أبي هريرة المذكور أول أحاديث الباب ، واستشكل التعليل بذلك بوقوع الأذن من الشارع بصومه مع غيره ، وأجاب ابن القيم وغيره بأن شبهه بالعيد لا يستلزم الاستواء من كل وجه ، ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم ﴿ ومنها ﴾ لثلا يضعف عن العبادة ( قال النووي ) لأن يوم الجمعة يوم دطاء وذكر وعبادة من الغسل والتبكير إلى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة وإكثار الذكر بعدها لقول الله تعالى ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا ) وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط وإشراح لها والتذاذ بها من غير ملل ولا سامة ، وهو نظير الحاج بعرفة يوم عرفة فان السنة له الفطر ، ( فان قيل ) لو كان كذلك لم يزل النهي والكراهة بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى ( فالجواب ) أنه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بحسب صومه ، فهذا هو المعتمد في الحكمة في النهي عن افراد صوم الجمعة اهـ ( قال الحافظ ) وفي هذا الجواب نظر فان الجبر لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع أفعال الخير فيلزم منه جواز افراده لمن عمل فيه خيرا كثيرا يقوم مقام صيام يوم قبله أو بعده كمن اعتق فيه رقبة مثلا ولا قائل بذلك ، وأيضا فكان النهي يختص بمن يخشى عليه الضعف لا من يتحقق منه القوة ، ويمكن الجواب عن هذا بأن المظنة أقيمت مقام المثنة كما في جواز الفطر في السفر لمن لم يشق عليه ﴿ ومنها ﴾ خوف المبالغة في تعظيمه فيفتن به كما افتتن اليهود بالسبت ( قال النووي ) وهذا ضعيف منتقض بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف يوم الجمعة وتعظيمه ﴿ ومنها ﴾ أنه نهى عن صومه لثلا يعتد وجوبه ، وضمه النووي لأنه منتقض بيوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فانه يندب صومها فلا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد ، وصوب القول الثاني ، وهو أن الحكمة في النهي عن صومه خشية تعطيل أداء العبادات المطلوبة في يوم الجمعة ﴿ والظاهر ﴾ أن أقوى الأقوال وأولاه بالصواب القول الأول ، لما في حديث أبي هريرة من كونه عيدا ، ولا مانع من أن الحكمة في النهي عن صومه تتناول القول الثاني أيضا ، لما أخرجه ابن أبي شيبة بأسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال « من كان منكم متطوعا فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر » ﴿ ومن أحاديث

## (٤) باب النهي عن صوم الأبد يعني الدهر

(٢٠٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْمَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ<sup>(١)</sup>

الباب أيضا ﴿ ما يدل على المنع من افراد يوم السبت بالصيام ، لكن جاء في رواية للنسائي والبيهقي والحاكم وابن حبان عن كريب ، وتقدم مثله في الزوائد أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ بعثوه الى أم سلمة يسألها عن الأيام التي كان رسول الله ﷺ أكثر لها صياما فقالت يوم السبت والاحد، فرجعت اليهم فكانهم أنكروا ذلك فقاموا بأجمعهم اليها فساءلوها، فقالت صدق ، وكان يقول إنهما يوما عيد للمشركين فانا أريد أن أخالفهم ، وصحح الحاكم اسناده وصححه أيضا ابن خزيمة ﴿ وفي رواية لعائشة ﴾ عند الترمذي ، قالت كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين، الحديث تقدم في الزوائد أيضا وحسنه الترمذي ، ولا منافاة بين هذين الحديثين وبين ما جاء دالا على المنع عند الأمام أحمد من افراد يوم السبت بالصوم فقد جمع صاحب البدر المنير بين هذه الأحاديث ، فقال النهي متوجه إلى الأفراد ، والصوم باعتبار انضمام ما قبله أو بعده اليه ، ويؤيد هذا ما تقدم من اذنه ﷺ لمن صام الجمعة أن يصوم السبت بعدها ، والجمع مهما أمكن أولى من النسخ ﴿ وقد ذهب ﴾ إلى كراهة صوم يوم السبت منفردا الا ئمة ﴿ أبو حنيفة والشافعي وأحمد وأصحابهم ﴾ مستدلين بحديث عبد الله بن بسر، قالوا والحكمة في النهي عنه أن اليهود كانوا يعظمونه باتخاذهم عيدا فأراد ﷺ مخالفتهم ﴿ وذهب الامام مالك ﴾ وجماعة إلى جواز صومه ولو منفردا بلا كراهة، وقالوا حديث عبد الله بن بسر منسوخ، قالوا وعلى تقدير عدم نسخه فهو ضعيف لا تقوم به حجة ، والجواب عن ذلك أن النسخ لا يصار اليه إلا اذا تعذر الجمع والجمع ممكن بما قاله البدر المنير آنفا ( وأما كونه ) ضعيفا فقد تقدم الكلام على ذلك في الشرح ، على أن الحديث قد صححه ابن السكن وغيره، اذا علمت هذا فالقول بكراهة صومه منفردا هو الراجح والله أعلم

(٢٠٧) عن عبد الله بن عمرو سنده عنه عبد الله بن عمرو عن أبي ثناء وكيع ثنا سفيان ومسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس المسكي عن عبد الله بن عمرو - الحديث غريبه (١) في رواية البخاري «لا صام من صام الأبد مرتين» ومعناه الدوام عليه وتأكيده ذلك، وقيل معنى قوله لا صام - النفي . أي ما صام . كقوله تعالى «فلا صدق ولا صلي» تخرجه (ق . وغيرهما)



(٢٠٨) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا قَالَتْ أَنِّي النَّبِيُّ ﷺ بِشَرَابٍ فَدَارَ عَلَى الْقَوْمِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ صَائِمٌ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ، قَالَ لَهُ أَشْرَبَ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ يُفْطَرُ ، أَوْ يَصُومُ الدَّهْرَ ، فَقَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَائِمٍ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ (٢٠٩) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَصُومُ الدَّهْرَ ، قَالَ لِصَائِمٍ وَلَا أَفْطَرَ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَائِمٍ وَلَا أَفْطَرَ ، أَوْ قَالَ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَفْطَرَ <sup>(٣)</sup>

(٢٠٨) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو النضر وحسن بن موسى قالنا ثنا شيبان عن ليث عن شهر عن أسماء بنت يزيد الحديث  أخرجه أورده الميمني ، وقال رواد أحمد والطبراني في الكبير ، وقال لصائم ولا أفطر من صام الأبد ، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس (٢٠٩) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد ابن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف بن عبد الله - الحديث «  غريبه <sup>(١)</sup> في الطريق الثانية «أو قال لم يصم ولم يفطر» ومثلها للترمذي. وهو شك من بعض الرواة ، قال صاحب اللامعات اختلفوا في توجيه معناه ؛ فقيل هذا دعاء عليه كراهة لصنيعه وزجرا له عن فعله ، والظاهر أنه إخبار ، فعدم افطاره ظاهر ، أما عدم صومه فلمخالفته لعنة ، وقيل لأنه يستلزم صوم الأيام المنهية وهو حرام ، وقيل لأنه يتضرر وربما يقضى إلى لقاء النفس إلى التهلكة وإلى العجز عن الجهاد والحقوق الأخرى (وقال ابن العربي) إن كان معناه الدعاء فيأويج من أصابه دعاء النبي ﷺ وإن كان معناه الخبر فيأويج من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم ، وإذا لم يصم شرطا لم يكتب له الثواب لوجوب صدق قوله ﷺ لأنه نفي عنه الصوم ، وقد نفي عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل فيما نفاه النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup>  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن مطرف عن أبيه أن رجلا الخ <sup>(٣)</sup> أي لم يحصل له أجر الصوم لمخالفته ، ولم يفطر لأنه أمسك. وقيل لا يبقى له حظ من الصوم لكونه يصير عادة له ، ولا هو مفطر حقيقة فلا حظ له من الإفطار ،  أخرجه (ج. ح) وسنده جيد

(٢١٠) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضِيقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ <sup>(١)</sup> هَكَذَا أَوْ قَبْضَ كَفِّهِ  
(٢١١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ  
فُلَانًا لَا يَفْطُرُ نَهَارًا الدَّهْرَ، فَقَالَ لَا أَفْطُرَ وَلَا صَامَ.

(٢١٠) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ سنده **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا  
وكيع قال ثنا شعبة عن قتادة عن أبي تيممة عن أبي موسى قال وكيع وحدثني الضحاك  
أبو العلاء أنه سمعه من أبي تيممة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث «  
**غريبه**» (١) قال الحافظ ظاهره أنها تضيق عليه حصراله فيها لتشديده على نفسه  
وحمله عليها ورغبته عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم واعتقاده أن غير سنته أفضل منها ، وهذا يقتضي  
الوعيد الشديد فيكون حراما له وحمله بعض العلماء على من صامه مع الأيام المنهي عن  
صومها والله أعلم **تخریجه** (نس . خز . حب) وسنده جيد ، وقال الهيثمي ،  
رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال وعقد تميمين ، والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح  
(٢١١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ سنده **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل  
عن الجريدي عن أبي العلاء بن الشخير عن مطرف عن عمران بن حصين - الحديث «  
**تخریجه**» لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد **زوائد الباب** **عن**  
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صام من صام الأبد (طب) وفيه عبيدة  
ابن معتب وهو متروك **وعن** عبد الله بن سفيان **عن** النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صام من صام  
الأبد (طب) وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام **وعن** عمرو بن سلمة **قال** سئل ابن  
مسعود عن صوم الدهر فكرهه (طب) وإسناده حسن **الأحكام** **أحاديث الباب**  
تدل على عدم جواز صوم الدهر ، وهل المراد بعدم الجواز الكراهة أو التحريم؟ فذهب إلى  
الكراهة مطلقا إسحاق وأهل الظاهر، وهي رواية عن الإمام أحمد (وقال ابن حزم يحرم)  
ويدل للتحريم حديث أبي موسى المذكور في الباب لما فيه من الوعيد الشديد (وقال القاضي  
عياض وغيره) ذهب جماهير العلماء إلى جوازه «يعني صوم الدهر» إذا لم يصم الأيام المنهي  
عنها ، وهي العيدين والتشريق **ومذهب الشافعي وأصحابه** أن سرد الصوم إذا أفطر  
العيدين والتشريق لا كراهة فيه، بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت

حقاً، فإن تضرراً أو فوتاً حقاً فكروه، واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو، وقدرناه البخاري ومسلم أنه قال يارسول الله إني أسرد الصوم «يعني يتابعه» أفأصوم في السفر؟ فقال إن شئت فصم، ورواه أيضاً الإمام أحمد «وتقدم في أبواب ما يبيح الفطر رقم ١٥٧ صحيفة ١٠٠ من هذا الجزء» فأقره النبي ﷺ على سرد الصيام، ولو كان مكروهاً لم يقره لأسباب السفر، وقد ثبت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يسرد الصيام، وكذلك أبو طلحة وعائشة وخلائق من السلف، وأجابوا عن حديث أبي موسى وحديث «لا صام من صام الأبد» ونحوهما من أحاديث الباب بأجوبة (أحدها) أنه محمول على حقيقة بأن يصوم معه العبدن والتشريق، وهذا أجاب عائشة رضي الله عنها، وهو اختيار ابن المنذر وطائفة (والثاني) أنه محمول على من تضرر به أو فوت به حقاً، ويؤيده أن النهي كان خطاباً لعبد الله بن عمرو بن العاص وهو قوله ﷺ لا صام من صام الأبد، وقد جاء عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة، قالوا فنهى ابن عمرو وكان لعلمه بأنه سيعجز، وأقر حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته بلا ضرر (والثالث) أن معنى لا صام أنه لا يجز من مشقته ما يجدها غيره فيكون خبراً لادعاء، فمن كان كذلك لا يجز مشقة ولا يفوت حقاً ولا يصوم شيئاً من الأيام المنهى عن صومها فهو مستحب في حقه، فقد سئل ابن عمر عن صيام الدهر، فقال كنا نمد أولئك فينا من السابقين، رواه البيهقي ﴿وعن عروة﴾ أن عائشة كانت تصوم الدهر في السفر والحضر، رواه البيهقي بإسناد صحيح ﴿وعن أنس﴾ رضي الله عنه قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو، فلما قبض النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم أره مقطراً إلا يوم الفطر أو الأضحى، رواه البخاري في صحيحه ﴿وعن أبي قيس﴾ مولى عمرو بن العاص أن عمراً رضي الله عنه كان يسرد الصوم رواه الطبراني في الكبير رجاله رجال الصحيح ﴿فائدة﴾ ذكر الإمام النووي رحمه الله فرطاً في المجموع في تسمية بعض الأعلام من السلف والخلف ممن صام الدهر غير أيام النهي الخمسة العيدان والتشريق فقال ﴿منهم﴾ عمر بن الخطاب وابنه عبد الله: وأبو طلحة الأنصاري. وأبو أمامة وامرأته. وعائشة رضي الله عنهم وذكر البيهقي ذلك عنهم بأسانيد، وحديث أبي طلحة في صحيح البخاري ﴿ومنهم﴾ سعيد بن المسيب. وأبو عمرو بن حماس بكسر الحاء المهملة وآخره سين. وسعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف التابعي سرده أربعين سنة. والأسود بن يزيد صاحب ابن مسعود ﴿ومنهم﴾ البويطي وشيخنا. أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد المقدسي الفقيه الإمام الزاهد اه والله سبحانه وتعالى أعلم

## (٥) باب جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره

(٢١٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا <sup>(١)</sup> سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِهِ فَغَضِبَ <sup>(٢)</sup>، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيتُ أَوْ قَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، قَالَ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِابْنَيْمَتِنَا بَيْعَةً <sup>(٣)</sup>، قَالَ فَقَامَ عُمَرُ أَوْ رَجُلٌ آخَرٌ <sup>(٤)</sup>، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ صَامَ الْأَبَدَ، قَالَ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ، قَالَ صَوْمُ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ، قَالَ وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup>؟ قَالَ إِفْطَارُ يَوْمَيْنِ وَصَوْمُ يَوْمٍ، قَالَ لَيْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوَّانَا لِذَلِكَ <sup>(٦)</sup> قَالَ

(٢١٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا شُعْبَةُ ثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الزَّمَانِيُّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لَغِيلَانَ . الْأَنْصَارِيُّ ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ أَيْ نَعَمْ أَنَّ رَجُلًا - الْحَدِيثَ » وَقَوْلُهُ قَالَ شُعْبَةُ الْح. مَعْنَاهُ أَنَّ شُعْبَةَ سَأَلَ غِيلَانَ بْنُ جَرِيرٍ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَهْوَأُ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ أَوْ غَيْرُهُ ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ أَيْ أَشَارَ غِيلَانُ بِرَأْسِهِ نَعَمْ، أَيْ هُوَ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ  غَرِيبُهُ <sup>(١)</sup> لَمْ تَقِفْ عَلَى اسْمِ هَذَا الرَّجُلِ <sup>(٢)</sup> عِنْدَ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ « كَيْفَ تَصُومُ » فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ( قَالَ الْعُلَمَاءُ ) سَبَبُ غَضَبِهِ ﷺ أَنَّهُ كَرِهَ مَسْأَلَتَهُ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَجِيبَهُ وَيَخْشَى مِنْ جَوَابِهِ مَفْسَدَةً، وَهِيَ أَنَّهُ رُبَّمَا اعْتَقَدَ السَّائِلُ وَجُوبَهُ أَوْ اسْتَقْلَهُ أَوْ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ وَكَانَ يَقْتَضِي حَالَهُ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ لِشُغْلِهِ بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَحَقُوقِهِمْ وَحَقُوقِ أَزْوَاجِهِ وَأَصْيَافِهِ وَالْوَافِدِينَ إِلَيْهِ لِمَا يَقْتَضِي بِهِ كُلُّ أَحَدٍ فَيُؤَدِّي إِلَى الْضَرَرِّ فِي حَقِّ بَعْضِهِمْ، وَكَانَ حَقُّ السَّائِلِ أَنْ يَقُولَ كَمْ أَصُومُ أَوْ كَيْفَ أَصُومُ فَيَخُصُّ السَّؤَالَ بِنَفْسِهِ لِيَجِيبَهُ بِمَا يَقْتَضِيهِ حَالُهُ كَمَا أَجَابَ غَيْرُهُ بِمَقْتَضَى أَحْوَالِهِمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَهُ النَّوَوِيُّ <sup>(٣)</sup> أَيْ حَقًّا يَجِبُ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الْبَيْعَةِ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ، وَلَفْظُهُ عِنْدَ مُعَلِّمٍ « فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ، قَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرُدُّ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ » <sup>(٤)</sup> هُوَ عُمَرُ لَا غَيْرُهُ، لَمَّا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ . قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَصُومُ الدَّهْرُ كُلَّهُ، قَالَ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ الْح. وَتَقْدِمُ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ فِي الْبَابِ السَّابِقِ <sup>(٥)</sup> (يعني من أتمه لا أنه ﷺ كان يطيقه وأكثر منه، وكان يواصل ويقول إني لست كأحدكم، إني أبيت عند ربِّي يطعمني ويكفيني) <sup>(٦)</sup> إِنَّمَا قَالِ

صَوْمُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ ، قَالَ ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ <sup>(١)</sup> ، قَالَ صَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ ذَاكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ ، قَالَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ صَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ ، قَالَ يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ ، قَالَ صَوْمُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ ، قَالَ

ذلك ﷺ لحقوق نعمائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والقاصدين اليه لالضعف جبلته عن احتمال الصيام أو قلة صبره عن الطعام في هذه المدة (١) يريد أنه أفضل الصوم كما ورد عند الأئمة أحمد وغيره «إن أفضل الصوم صوم أخي داود» وفي لفظ «أحب الصيام إلى الله صيام داود» (وفي لفظ آخر) أعدل الصيام صيام داود (وفي رواية للبخاري) أفضل الصوم صوم داود. صيام يوم وإفطار يوم (٢) هكذا عند الأئمة أحمد صوم الاثنين والخميس ، وقد جاء عند مسلم «قال وسئل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه» ولم يذكر مسلم يوم الخميس. ثم قال مسلم في آخر الحديث «وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما» اه يريد أن ذكر الخميس في هذا الحديث وهم من بعض الرواة ولذا لم يذكره (قال القاضي عياض) رحمه الله إنما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل علي ، وهذا إنما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر الخميس ، فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه لأنه رآه وهما . قال القاضي ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والآنزال إلى الاثنين دون الخميس ، قال النووي وهذا الذي قاله القاضي متعين والله أعلم اه (٣) الضمير في قوله «فيه» راجع إلى يوم الاثنين كما قال ذلك القاضي عياض رحمه الله ، والمعنى أنه ﷺ ولد في يوم الاثنين وأنزل عليه القرآن في يوم الاثنين . ويوم هذا شأنه جدير بأن يجتهد فيه بالطاعة وأن يقوم فيه الإنسان بشكر مولاه لما أولاه فيه من تمام النعمة بإيجاد النبي ﷺ وأنزال القرآن الكريم في هذا اليوم فيصومه شكرا لله تعالى على هذه النعمة (٤) معناه والله أعلم أنه يكتب له ثواب صوم الدهر مع كونه مقطرا فيحوز المزيوتين ، مزية ثواب الصوم ومزية لذة الأكل ، والمعنى أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصيام رمضان من كل سنة حال كونه منتهيا بصيامه إلى رمضان الآخر بحيث لا يبقى من رمضان الفائت شيء بدون صيام. ثوابه كثواب صيام الدهر ، وهذا مبني على أن رمضان لا يحجب صومه بعشرة وإنما يحسب غيره من الثلاثة الأيام باعتبار أن الحصة بعشر

يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ<sup>(١)</sup>

(٢١٣) عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَمْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ<sup>(٢)</sup> وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، قَالَ عَفَّانُ<sup>(٣)</sup> أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ (٢١٤) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أَمَنَّاها، فكل ثلاثة أيام بشهر ؛ وأما رمضان فلا بد من صيامه كله . ولا يكفي عنه صيام ثلاثة أيام فذكره النبي ﷺ لدفع توهم دخوله في الكلية المذكورة في الحديث ، وما جاء في قوله ﷺ من حديث أبي أيوب «من صام رمضان وستامن شوال فقد صام الدهر» رواه (د . ج . هـ . حب . ج . هـ) والامام أحمد وسيأتي فبني على أن صوم رمضان يحسب بعشرة والله أعلم (رفوله الباقية) يعني الآتية ، والمأد أن الله عز وجل يكفر عنه صفائر ذنوب السنة الماضية كما عليه المحققون من أهل العلم وبحول بينه وبين الذنوب في السنة الآتية (١) يعني من الصفائر والله أعلم

تخرجه (م . د . نس . ج . هـ) مختصرا ومطولا وباختلاف في بعض الألفاظ (٢١٣) عن هنيذة بن خالد سند سند سند

سريج وعفان قالا ثنا أبو عوانة ثنا الحر بن الصباح قال سريج عن الحر عن هنيذة بن خالد - الحديث - غريبه (٢) يعني من أول ذى الحجة لغاية اليوم التاسع منه ، وقد جاء في رواية عند النسائي من طريق أبي نعيم قال حدثنا أبو عوانة عن الحر بن الصباح عن هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصوم تسعامن ذى الحجة ويوم طشوراء الحديث كما هنا (٣) هو أحد الراويين الذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث ، يعني انه قال في روايته «اول اثنين من الشهر وخمسين» وليس هذا مدرجا من قول عثمان ، وقد جاء مرفوعا عند النسائي بلفظ وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخمسين (وله من طريق أخرى) عن هنيذة الخزاعي عن أمه عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام ثلاثة أيام أول خميس والاثنين والاثنين ، قال الشيخ ولي الدين اختلاف هذه الروايات يدل على ان المقصود كون هذه الأيام الثلاثة واقعة في اثنين وخمسين أو بالعكس على أي وجه كان والله أعلم تخرجه (م . د . نس : هـ) وسنده جيد (٢١٤) وعنه أيضا سند سند سند

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أُرَبِّمُ<sup>(١)</sup> لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عِيَامَ عَشُورَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَالْعَشْرِ. وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ<sup>(٣)</sup> وَالْكَمَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ<sup>(٤)</sup>

(٢١٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمُ عَرَفَةَ  
وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهُنَّ أَيَّامٌ أَكُلٍ وَشُرْبٍ

أَبْوَابُ صِيَامِ التَّطَرُّعِ. وَمَا يَسْتَحَبُّ صَوْمُ مَنْ مِنَ الْأَيَّامِ

### (٦) بَابُ مَا بَاءَ فِي صَوْمِ النُّطُوعِ فِي السَّفَرِ

(٢١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ

الْقَاسِمُ ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ ثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَائِيُّ عَنْ الْحَرَبِيِّ الصِّيَاحِ  
عَنْ هَنِيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَاعِيِّ عَنْ حَفْصَةَ - الْحَدِيثُ « غَرِيْبُهُ » (١) يَعْنِي مِنَ الصَّنَنِ  
كَانَ ﷺ يَحْفَظُ عَلَى فِعَالِهِنَّ (٢) أَيُّ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْحَرَمِ « وَالْعَشْرِ » الْمُرَادُ بِهَا هُنَا التَّسْعَةُ  
الْأَيَّامُ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ فَإِنَّ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ لَا يَصُومُ لِأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ، وَتَقْدُمُ النَّهْيُ عَنْ صَوْمِهِ،  
وَلَمَّا كَانَتِ الْأَيَّامُ الْعَشْرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ لَهَا فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ  
فِي غَيْرِهَا كَمَا وَرَدَ فِي صَحَاحِ الْأَخْبَارِ وَكَانَ الصِّيَامُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ عِبْرًا بِالْعَشْرِ هُنَا تَغْلِيْبُهُ لَمَّا  
اشْتَهَرَتْ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣) يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُطْلَقَةً يَعْنِي أَيُّ أَيَّامٍ كَانَتْ مِنَ الشَّهْرِ كَمَا يَدُلُّ  
عَلَى ذَلِكَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ، أَوْ تَقْيِيدًا فِي الْحَدِيثِ الْمَاقِبِ (٤) يَعْنِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ تَخْرِيجُهُ  
(د. نس) وسنده جيد

(٢١٥) (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ) هَذَا الْحَدِيثُ تَقْدُمُ بِسَنَدِهِ وَشَرْحِهِ وَتَخْرِيجِهِ فِي بَابِ  
النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ رَقْمَ ١٩٠. ص. حَيْفَةُ ١٤٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ، وَانَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا  
لِلْمُنَاسَبَةِ التَّرْجُمَةِ ﷻ الْأَحْكَامُ حَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْأَخِيرُ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ تَقْدُمُ  
الْكَلَامُ عَلَى أَحْكَامِهِ فِي بَابِ النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الْمَشَارُ إِلَى، وَبَاقِي أَحَادِيثِ الْبَابِ  
سَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى أَحْكَامِهَا مُسْتَوْفَى فِي أَبْوَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ

(٢١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷻ سَنَدُهُ ﷻ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَنَسُ بْنُ

صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ زَحَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفًا <sup>(١)</sup>  
 (٢١٧) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ  
 (٢١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
 آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ يَمُرُّ الظَّهْرَانِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ أَذْنِيَا فَكُلَا،  
 قَالَا إِنَّا صَائِمَانِ، قَالَ أَرْحِلُوا <sup>(٣)</sup> لِصَاحِبَيْكُمْ أَعْمَلُوا لِصَاحِبَيْكُمْ  
 (٢١٩) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَاصْطَحَبَ هُوَ <sup>(٤)</sup> وَيَزِيدُ

عياض عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (١) معناه أن  
 الله عز وجل يباعده عن النار ويغافيه منها مسيرة سبعين سنة بسبب صوم ذلك اليوم  
 تخريجه (ق. نس. مذ. جه)

(٢١٧) وعن أبي سعيد الخدري سندنا حديثنا عبد الله قال حدثني أبي  
 ثنا ابن عمر ثنا سفيان عن سمى عن النعمان بن أبي عياش الزرقى عن أبي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله ﷺ لا يصوم عبد يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن  
 وجهه سبعين خريفاً تخريجه (ق. نس. مذ)

(٢١٨) عن أبي هريرة سندنا حديثنا عبد الله قال حدثني أبي ثنا عمر  
 ابن سعد وهو أبو داود الخفري قال أنا سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن  
 أبي سلمة عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (٢) اسم واد بين مكة وعسفان  
 وتقدم قسمه بأوضح من هذا في شرح الحديث رقم ١٦٢ صحيفة ١٠٣ من هذا الجزء (٣)  
 يقال أرحلت فلانا بالالف أعطيته راحلة، والراحلة المركب من الأبل ذكرًا أو أنثى،  
 والرحل كل شيء يعدل الرحيل من وطء لمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن. وجمعه أرحل ورحال  
 مثل أفلس وسهام، والمعنى أن النبي ﷺ أمر من معه من الصحابة أن يعطوهم ما شيئا من  
 الرواحل لزيادة راحتهم أو يعاونوهم في ترحيل أمتعة السفر وقضاء مصالحهم اشفاقا عليها  
 لأنها صائمان والله أعلم تخريجه لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٢١٩) عن أبي بردة سندنا حديثنا عبد الله قال حدثني أبي ثنا  
 يزيد قال أنبأنا العوام بن حوشب ثنا إبراهيم بن اسماعيل السكسكى أنه سمع أبا بردة  
 ابن أبي موسى - الحديث « غريبه » (٤) أي أبو بردة ويزيد في سفر



ابن أبي كبشة في سفره وكان يزيد يصوم<sup>(١)</sup> فقال له أبو بردة سمعت أبا موسى (الأشعري رضي الله عنه) مرارا يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد أو سافر كتب له من الأجر مثل ما كان يعمل مقبلاً صحيحاً<sup>(٢)</sup>

(١) زاد البخاري في السفر وفي رواية الأسماعيلي «وكان يصوم الدهر» (٢) فيه اللاف والنشر المقلوب، فإن قوله مقبلاً يقابل قوله أو سافر، وقوله صحيحاً يقابل قوله إذا مرض، وهذا فيمن كان يعمل طاعة فمنع منها أو سافر في غير معصية وعضله ذلك عن العمل ونيته لولا المانع لداوم عليه **✽** (خ. د) **✽** زوائد الباب **✽** عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض (طس. طس) بإسناد حسن **✽** وعن عمرو بن عبسة **✽** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام يوماً في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام (طس. طس) بإسناد لا بأس به **✽** وعن معاذ بن أنس **✽** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام يوماً في سبيل الله في غير رمضان بعدت من النار مسيرة مائة عام سير المضمحل الجواد؛ رواه أبو يعلى من طزيق زباني بن فايد **✽** وعن أبي أمامة رضي الله عنه **✽** أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض (مذ) من رواية الوليد بن جميل «صدوق يخطئ» عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة وقال حديث غريب، ورواه الطبراني إلا أنه قال من صام يوماً في سبيل الله بعدت الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمحل، وأورده هذه الأحاديث الحافظ المنذري وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً **✽** الأحكام **✽** أحاديث الباب تدل على استحباب صوم سائر التطوعات في السفر سواء أكل السفر لأجل الجهاد أم لغيره، وهذه الأحاديث وردت في سفر الجهاد فالمسافر لحاجة غير الجهاد من باب الأولى، لأن الجهاد يحتاج للغطر أكثر من غيره **✽** قال النووي رحمه الله **✽** وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقاً ولا يحتل قتاله ولا غيره من مهمات غزوه اهـ **✽** وقال الحافظ المنذري **✽** وقد ذهب طوائف من العلماء إلى أن هذه الأحاديث جاءت في فضل الصوم في الجهاد وبوب على هذا الترمذي وغيره **✽** وذهب طائفة **✽** إلى أن كل الصوم في سبيل الله إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى والله أعلم اهـ

## (٢) باب لا تصوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر بغير اذنه


(٢٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَصُومُ

الْمَرْأَةُ يَوْمًا وَاحِدًا <sup>(١)</sup> وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا رَمَضَانَ



(٢٢١) وَعَنْهُ أَيْضًا يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ وَالسَّوَاكِ <sup>(٣)</sup> مَعَ الصَّلَاةِ، وَلَا تَصُومُ

أُمْرَأَةٌ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ يَوْمًا وَاحِدًا غَيْرَ رَمَضَانَ إِلَّا بِإِذْنِهِ

(٢٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْمٌ

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمْعِيَّانَ عَنْ أَبِي الزَّادِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -

 غريبه  (١) التَّعْبِيرُ بِالْيَوْمِ الْوَاحِدِ يُفِيدُ أَنَّ صِيَامَ الْيَوْمِ الْوَاحِدِ لَا يَجُوزُ ، وَمَا زَادَ عَنْهُ مِنْ بَابِ

الْأَوَّلِ لَا يَجُوزُ أَيْضًا « وَقَوْلُهُ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ » أَيْ حَاضِرٌ ، قَالَ الْحَافِظُ يَلْتَحِقُ بِهِ السَّيِّدُ بِالنِّسْبَةِ لِأُمِّهِ

الَّتِي يَحْمِلُ لَهَا وَطْئَهَا ، قَالَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَامٍ « وَبِعَمَلِهَا » وَهِيَ أَفِيدُ ، لِأَنَّ ابْنَ حَزْمٍ نَقَلَ عَنْ أَهْلِ

اللُّغَةِ أَنَّ الْبَعْلَ اسْمٌ لِلزَّوْجِ وَالسَّيِّدُ ، فَانْتَبَهَ وَإِلَّا أُلْحِقَ السَّيِّدُ بِالزَّوْجِ لِلإِشْرَاقِ فِي الْمَعْنَى أَهْ






وَالْمَعْنَى لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَقْلًا وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ فِي بَلَدِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ صَرِيحًا أَوْ ضَمْنًا كَأَن تَعْلَمَ رِضَاهُ

بِذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا فَلَهَا الصَّوْمُ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ فِي عَدَمِ صَوْمِهَا اسْتِعْتَابُهَا . وَلَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ

مَعَ غِيَابِهِ عَنْهَا « وَقَوْلُهُ إِلَّا رَمَضَانَ » يَعْنِي فَالْهَا تَصُومُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لِأَنَّهُ فَرَضٌ لَا بَدَّ مِنْ أَدَائِهِ



( قَالَ الْحَافِظُ ) وَكَذَا فِي غَيْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْوَاجِبِ إِذَا تَضَيَّقَ الْوَقْتُ أَهْ وَقَالَ الْقَارِي فِي الْمَرْقَاةِ

ظَاهَرَ الْحَدِيثِ إِطْلَاقَ مَنْعِ صَوْمِ النَّفْلِ فَهُوَ حُجَّةٌ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ فِي اسْتِثْنَاءِ نَحْوِ عَرَفَةَ وَطَّاشُورَاهْ

أَهْ  تَخْرِيجُهُ  ( ق . د . هـ . ق . م )( ١٢٢ ) وَعَنْهُ أَيْضًا  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَمْعِيَّانَ عَنْ أَبِيالزَّادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ - الْحَدِيثُ -  غريبه  (٣)

الْكَلَامُ عَلَى تَأْخِيرِ الْعِشَاءِ تَقْدِمُ فِي بَابِ اسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ صَحِيفَةُ

٢٧٤ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، وَالْكَلَامُ عَلَى السَّوَاكِ تَقْدِمُ أَيْضًا فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي السَّوَاكِ عِنْدَ الصَّلَاةِ

فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ صَحِيفَةُ ٢٩٢  تَخْرِيجُهُ  ( مـ ذ . خـ . حـ ) وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

بَلْفِظَ لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا بَلْفِظَ لَا تَصُومُ

المرأة وبعلها شاهد إلا باذنه، ولا بئى داود مثل رواية مسلم وزا «غير رمضان» **زوائد**  
**الباب** **عن** ابن عباس **رضي** الله عنهما مرفوعاً في أثناء حديث «ومن حق الزوج  
 على الزوجة أن لا تصوم تطوعاً إلا باذنه، فإن فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها (طب)  
**وعن** أبي هريرة **قال** سمعت رسول الله **صلى** الله **عليه** وآله **أما** امرأة صامت بغير إذن زوجها  
 فأرادها على شيء فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثاً من الكبائر، أورده المنذرى وقال رواه  
 الطبراني في الأوسط من رواية بقية وهو حديث غريب وفيه نكارة، وأورده الهيثمي أيضاً  
 وقال فيه بقية «يعنى ابن الوليد» وهو ثقة ولكنه مدلس **وفي** الباب **أحاديث** كثيرة جاءت  
 ضمن أحاديث طويلة عند الإمام أحمد وغيره **الأحكام** **حديثا** الباب مع الزوائد  
 تدل على تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر بغير إذنه **وبذلك** قال جمهور العلماء **وحكى**  
 النووى التحريم في المجموع عن صاحب المذهب والبعوى وصاحب العدة وغيرهم من الشافعية،  
 ثم قال وقال جماعة من أصحابنا يكره والصحيح الأول، قال فلو صامت بغير إذن زوجها صح  
 باتفاق أصحابنا وإن كان الصوم حراماً، لأن تحريمه لمعنى آخر لا لمعنى يعود إلى نفس الصوم  
 فهو كالصلاة في دار مغصوبة، فإذا صامت بلا إذن قال صاحب البيان الثواب إلى الله تعالى  
 هذا لفظه، ومقتضى المذهب في نظائرها الجزم بعدم الثواب كما قيل في الصلاة في دار مغصوبة  
 (وأما صومها التطوع) في غيبة الزوج عن بلد ما فجائز بلا خلاف لمفهوم الحديث ولزوال معنى  
 النهي اه وقال في شرح مسلم سبب هذا التحريم أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام،  
 وحقه فيه واجب على الفور فلا يقوته بتطوع ولا بواجب على التراخي **فإن** قيل **فإن**  
 فينبغى أن يجوز لها الصوم بغير إذنه، فإن أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويقصد صومها  
**فالجواب** **أن** صومها يمنعه من الاستمتاع في العادة لأنه يهاب انتهاك الصوم بالآفساد  
**وقوله** **صلى** الله **عليه** وآله **وزوجها** شاهد أى مقيم في البلد، أما إذا كان مسافراً فلها الصوم، لأنه لا يتأتى  
 منه الاستمتاع إذا لم تكن معه اه (قال الحافظ) ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي،  
 ووروده بلفظ الخبر لا يمنع من ذلك «يعنى كما في رواية مسلم وأبى داود بلفظ لا تصوم» بل  
 هو أبلغ لأنه يدل على تأكيد الأمر فيه فيكون تأكيده بمحمله على التحريم (قال الحافظ) ومفهوم  
 الحديث في تقييده بالشاهد يقتضى جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافراً، فلو صامت وقدم  
 في أثناء الصيام فله أفساد صومها ذلك من غير كراهة، وفي معنى الغيبة أن يكون مريضاً  
 بحيث لا يستطيع الجماع، وحمل المذهب النهى المذكور على التنزيه، فقال هو من حسن المعاشرة،  
 ولها أن تفعل من غير الفرائض من غير إذنه مالا يضره ولا يمنعه من واجباته، وليس له أن  
 يبطل شيئاً من طاعة الله إذا دخلت فيه بغير إذنه اه (قال الحافظ) وهو خلاف الظاهر وفي

## (٣) باب في أنه صوم التطوع لا يهزم بالشروع فيه

(٢٢٢) عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ (بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ شَرَابًا فَنَاقَوْهَا لِتَشْرَبَ ، فَقَالَتْ إِنِّي صَائِمَةٌ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُرَدَّ سُورَكَ <sup>(١)</sup> فَقَالَ يَعْنِي إِنْ كَانَ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَانَ فَأَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ ، وَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْضِي وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَقْضِي <sup>(٢)</sup> ) وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(٣)</sup> قَالَتْ لَمَّا كَانَتْ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ <sup>(٤)</sup> جَاءَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى قَعَدَتْ عَنْ











الحديث أن حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخير لأن حقه واجب والقيام بالواجب مقدم على التطوع اه والله أعلم





(٢٢٢) عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ <sup>سند</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هِزْ ثَنَا هَادٍ ابْنُ سَلَمَةَ ثَنَا سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ بَنْتِ أُمِّ هَانِيَةَ أَوْ ابْنِ ابْنِ أُمِّ هَانِيَةَ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » <sup>سند</sup> ( ١ ) السُّورُ مَا بَقِيَ مِنْ طَعَامِ الْآكْلِ أَوْ مِنْ شَرَابِ الشَّارِبِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ( ٢ ) الْمَعْنَى إِنْ كَانَ صَوْمُكَ لِقَضَاءِ أَيَّامٍ عَلَيْكَ مِنْ رَمَضَانَ فَأَقْضِي يَوْمًا مَكَانَ هَذَا الْيَوْمِ ، وَإِنْ كَانَ صَوْمُكَ تَطَوُّعًا فَانْتَخِرْ فِي الْقَضَاءِ وَعَدَمِهِ ( ٣ ) <sup>سند</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَسْوَدُ بْنُ طَامِرٍ قَالَ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ الْحَدِيثُ ( ٤ ) الْمُرَادُ بِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي أَقَامَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ فَتْحِهَا وَكَانَ فَتْحُهَا لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ كَمَا فِي رِوَايَةِ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَكَانَتْ مَدَّةُ أَقَامَتِهِ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلَى أَنْ خَرَجَ لِحُنَيْنِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا كَبَّرُوهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ كَمَا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى لِأَبِي دَاوُدَ ، أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ إِلَى ثَمْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ وَالْمُبَشِّكِيُّ وَغَيْرُهُمَا لِقَوْلِ الْبَيْهَقِيِّ إِنَّهَا أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ ، وَقِيلَ لَا يَمَارِضُ ، بَلْ مِنْ رَوَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَسْقَطَ يَوْمِي الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ ، وَمَنْ رَوَى ثَمْعَةَ عَشَرَ أَسْقَطَ أَحَدَهُمَا ، وَقَدَّمُوا هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى رِوَايَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ لِأَنَّهُمَا أَرْجَحُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، إِذَا عَلِمْتَ هَذَا تَقَهَّمُ أَنْ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ » لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْيَوْمُ الْخَاصُّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْفَتْحُ ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَرُدُّ قَوْلُ مَنْ ضَعَّفَ الْحَدِيثَ بِحُجَّةٍ أَنَّ يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَ فِي رَمَضَانَ فَكَيْفَ يَقُولُ ﷺ لَأُمِّ هَانِيَةَ « أَشَيْءٌ تَقْضِيهِ عَنْكَ » أَوْ « أَكُنْتَ تَقْضِيهِ شَيْئًا » كَمَا فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالجواب

يساره<sup>(١)</sup> وجاءت أم هاني فقعدت عن يمينه وجاءت الوليدة<sup>(٢)</sup> بشراب فتناول النبي ﷺ فشرب، ثم تناول أم هاني<sup>(٣)</sup> عن يمينه فقالت لقد كنت صائمة<sup>(٤)</sup>، فقال لها أئسي بفقضينه عليك؟ قالت لا. قال لا يضرك إذا<sup>(٥)</sup> (وعنها من طرق ثالثة<sup>(٦)</sup>) أن رسول الله ﷺ دخل عليهما يوم الفتح فأبى بشرب فشرب ثم تناولني، فقلت إني صائمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تليته وعلى آله وصحبه وسلم إن المتطوع أمير على نفسه<sup>(٧)</sup> فإن شئت فصومي وإن شئت فافطري

عن ذلك أن هذه القصة كانت في الأيام التي أقامها النبي ﷺ بمكة في شوال وتقدم بيانها والله أعلم (١) يعنى عن يسار النبي ﷺ «وقولها وجاءت أم هاني فقعدت عن يمينه» إظهار في مقام الإضمار، وكان القياس أن تقول فجئت فقعدت عن يمينه، ويحمل على التجريد فكأنها تحكى عن نفسها أو أن الراوى وضع كلامه مكان كلامها فنقله بالمعنى (٢) الوليد في الأصل الطفل الصغير، ومنه الحديث «لا تقتلوا وليدا» يعنى في الغزو والجمع ولدان والائش وليدة والجمع الولائد، وقد تطلق الوليدة على الجارية والائمة وإن كانت كبيرة، والمراد هنا الائمة ولم يذكر اسمها في الحديث ولا نوع الشراب، والظاهر أنه كان ماء لأنه المراد عند الإطلاق (٣) كان القياس أن تقول ثم تناولني إياه ففيه إظهار في مقام الإضمار وقد مر أن النبي ﷺ لأن السنة أن يبدأ بكبر القوم وأشرفهم، ثم من على يمينه، ثم من على يمين من على يمينه وهكذا، فقدمها النبي ﷺ لكونها كانت على يمينه (٤) لفظ أبي داود «ثم ناوله أم هاني» فشربت منه فقالت يا رسول الله لقد أفطرت وكنت صائمة. وظاهر هذا أنها سألت عن الحكم بعد أن شربت، وإنما لم تسأل قبل شربها إيتارا لتناول سؤره ﷺ على الصوم كما تفيد الطريق الأولى، وقد استشعرت بأنها عملت ما لا ينبغي، وفي رواية الترمذى «ثم تناولني فشربت منه فقلت إني أذنبت فاستغفر لي، فقال وما ذاك؟ قالت كنت صائمة فأفطرت» (٥) أى ليس عليك إثم في افطارك، وفي رواية أبي داود فلا يضرك إن كان تطوعا (٦) سندده **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن جمدة عن أم هاني وهى جدته أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح الحديث (٧) يعنى له الخيرة في الصوم أو الإفطار في صوم التطوع **تخرجه** الطريق الأولى منه ذكرها الحافظ في التلخيص بنصها، وقال رواه النسائي من حديث حماد بن سلمة عن سماك عن هارون بن أم هاني بهذا

(٢٢٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ أَهْدَيْتَ لِحَفِصَةَ شَاةً وَمِنْ صَائِمَتَيْنِ <sup>(١)</sup> فَفَطَّرْتَنِي فَكَانَتْ ابْنَةً أَبِيهَا <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> لَهُ،

ورواه من طريق أخرى وليس فيها قوله «فان شئت فاقضيه» ورواه أحمد وأبو داود والترمذي والدارقطني والطبراني والبيهقي من طرق عن سماك، واختلف فيه على سماك، وقال النسائي سماك ليس يعتمد عليه إذا انفرد (وقال البيهقي) في إسناده مقال، وقال ابن القطان هارون لا يعرف  تنبيه  اللفظ الذي ذكره الرافعي «يعنى في كتابه الشرح الكبير ولفظه كالطريق الأولى من حديث الباب» أورده قاسم بن أصبغ في جامعه، ومما يدل على غلط سماك فيه أنه قال في بعض الروايات عنه أن ذلك كان يوم الفتح وهى عند النسائي والطبراني، ويوم الفتح كان في رمضان فكيف يتصور قضاء رمضان في رمضان، انتهى ما نقله الحافظ  قلت  يتصور قضاؤه سواء كان قضاء رمضان أم تطوعاً في شوال في المدة التي أقامها النبي ﷺ بمكة فيه، وتقدم الكلام عليها وبذلك تنتفى هذه العلة  والطريق الثانية  أخرجه (د. مذ. نس. قط. هق. مى. طب) قال النووي في المجموع والفاظ روايتهم متقاربة المعنى وإسنادها جيد ولم يضعفه أبو داود، وقال الترمذي وفي إسناده مقال  قلت  الطريق الثانية من حديث الباب رواية الإمام أحمد في إسناده رجل لم يسم ولكن هذه الروايات بعضها  والطريق الثالثة  من حديث الباب أخرجه الترمذي وغيره بسند لا بأس به، وبالجملة فكثر طرق الحديث بعضها بعضها والله أعلم

(٢٢٣) عن عائشة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا سفيان يعنى ابن حسين عن الزهري عن عروة عن عائشة - الحديث -  غريبه  (١) أى تطوعاً فقد جاء في الموطأ «أنهما أصبحتا صائمتين متطوعتين» (٢) تعنى موفقة إلى الصواب كأبيها عمر رضى الله عنهما لأنها رأت أن المتطوع لا بأس عليه إذا أفطر، وهى التى حملت عائشة على الفطر (٣) ظاهر هذا أنهما اشتركتا في سؤال النبي ﷺ، لكن جاء في الموطأ «قالت عائشة فقالت حفصة بدرتني بالكلام. وكانت بذت أبيها. بإرسول الله إني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين فأهدى لنا طعاماً فأفطرنا عليه، فقال رسول الله ﷺ أقضيا مكانه يوماً آخر» فهذه الرواية تفيد أن حفصة هى التى سألت ولذلك قالت عائشة «بدرتني» أى سبقتني بالكلام «وكانت بذت أبيها» أى فى المسارعة فى الخير كأبيها عمر، فهو غاية فى

فَقَالَ أَبَدًا يَوْمًا مَكَانَهُ<sup>(١)</sup>

مدحها لها ، ولا منافاة بين الروایتين لأن الجمع بينهما ممكن بأن عائشة سألت أيضا ، ولكن بعد أن سبقتها حفصة بذلك والله أعلم (١) لفظ أبي داود فقال رسول الله ﷺ لا عليكم صوما مكانه يوما آخر ، أي لا إنم عليكم  (د . نس . مذ . وغيرهم) ورواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب (الزهري) عن عائشة وحفصة مرسلًا ، ووصله ابن عبد البر عن عبد العزيز بن يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ، وقال لا يصح عن مالك إلا المرسل ، وله طرق عند النسائي والترمذي وضعفها كلها ، وقال النسائي الصواب . والترمذي الأصح . عن الزهري مرسل ، قال الترمذي وتابع مالك على إرساله معمر وعبيد الله بن عمر وزباد بن سعد وغير واحد من الحفاظ ، ونقل الترمذي عن ابن جريج ، قال سألت الزهري أحدك عروة عن عائشة ، قال لم أسمع من عروة في هذا شيئًا ، ولكن سمعت من ناس عن بعض من سأل عائشة  زوائد الباب  عن أبي جحيفة قال أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة ، فقال لها ماشأنك ، قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما ، فقال كل فاني صائم ، فقال ما أنا بأكل حتى تأكل فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم ، قال نم فنام ، ثم ذهب يقوم ، فقال نم ، فلما كان في آخر الليل قال سلمان قم الآن . فصعدا ، فقال له سلمان ان لربك عليك حقا . ولنفسك عليك حقا . ولأهلك عليك حقا . فأعط كل ذى حق حقه . فأثنى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال النبي ﷺ صدق سلمان رواه البخاري والترمذي  وعن عائشة  رضى الله عنها ، قالت دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم ، فقال أعندك شيء ؟ فقلت لا . قال إني إذا أصوم ، قالت ودخل على يوما آخر فقال أعندك شيء ؟ قلت نعم ، قال إذا أفطر وإن كنت قد فرضت الصوم . رواه الدارقطني والبيهقي بهذا اللفظ ، وقال اسناده صحيح . وتقدم نحوه عن عائشة في باب وجوب النية في الصوم من الليل رقم ٦١ صحيفة ٢٧٧ في الجزء التاسع من كتاب الصيام . رواه الإمام أحمد ومسلم والأربعة  وعن أبي سعيد  رضى الله عنه قال صنعت لرسول الله ﷺ طعاما فأتاني هو وأصحابه فما وضع الطعام قال رجل من القوم أنى صائم ، فقال رسول الله ﷺ دماكم أخوكم وتكلف لکم ، ثم قال له أفطر وصم مكانه يوما إن شئت ، رواه البيهقي وقال الحفاظ اسناده حسن  وعن ابن مسعود  رضى الله عنه قال إذا أصبحت وأنت ناوى الصوم فأنت بخير النظرين ، إن شئت صمت . وإن شئت أفطرت . رواه البيهقي باسناد صحيح  وعن

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه لم يكن يرى بإفطار المتطوع بأساً ، رواه الدارقطني بإسناد صحيح ، قاله النووي في المجموع ، قال وعن ابن عباس مثله ، رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح اهـ . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أصبحت عائشة وحفصة صائمتين فأهدى لهما طعام فأفطرنا فدخل النبي ﷺ فسألهما أحسبه . قال حفصة قال أقضيا يوماً مكانه ، أورده الهيثمي ، وقال رواه البزار والطبراني في الأوسط . وفيه حماد بن الوليد ضمه للأئمة ، وقال أبو حاتم شيخه . وعن أبي طححة رضي الله عنه أنه كان يصبح صائماً متطوعاً ثم يأتي أهله فيقول هل عندكم شيء ، أورده الهيثمي أيضاً وقال رواه البزار وفيه عبد الله بن اسحاق الواسطي وهو ضعيف الأحكام . أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أنه يجوز لمن صام تطوعاً أن يفطر لأسباب إذا كان في دعوة إلى طعام أحد من المسلمين . وتدل على أنه يستحب للتطوع أن يقضى ذلك اليوم . وإلى ذلك ذهب جمع من الصحابة منهم عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم . وبه قال سفيان الثوري . والشافعي . وأحمد . واسحاق والجمهور من أهل العلم . وقال أبو حنيفة . يلزمه الأتمام ولا يخرج لغير عذر ، فإن خرج لعذر لزمه القضاء ولا اثم عليه . وإن خرج لغير عذر لزمه القضاء وعليه الاثم . وحكى الترمذي عن قوم من أصحاب النبي ﷺ أنهم رأوا عليه القضاء إذا أفطر . وهو قول مالك . بن أنس اهـ . واستدل القائلون بوجوب القضاء . بحديث عائشة الثاني من أحاديث الباب وبحديث أبي سعيد المذكور في الزوائد . وأجيب عن ذلك . بما في حديث أم هانئ ، ( الأول من أحاديث الباب ) من التخيير فيجمع بينه وبين حديث عائشة وأبي سعيد بحمل القضاء على الذنب ، ويدل على جواز الإفطار وعدم وجوب القضاء حديث أبي جحيفة المذكور في الزوائد ، لأن النبي ﷺ قرر ذلك ولم يبين لأبي الدرداء وجوب القضاء عليه ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ( قال ابن المنير ) ليس في تحريم الأكل في صوم النفل من غير عذر إلا أدلة العامة كقوله تعالى ( ولا تبطلوا أعمالكم ) إلا أن الخاص يتقدم على العام كحديث سلمان ، وقال ابن عبد البر من احتج في هذا بقوله تعالى ( ولا تبطلوا أعمالكم ) فهو جاهل بأقوال أهل العلم ، فإن الأكثر على أن المراد بذلك النهي عن الرياء كأنه قال ( لا تبطلوا أعمالكم ) بالرياء بل أخلصوها لله ، وقال آخرون لا تبطلوا أعمالكم بارتكاب الكبائر ، ولو كان المراد بذلك النهي عن إبطال ما لم يفرض الله عليه ولا أوجب على نفسه بنذر أو غيره لا امتنع عليه الإفطار إلا بما يبيح الفطر من الصوم الواجب وهم لا يقولون بذلك اهـ ( قال الشوكاني ) ولا يخفى أن الآية عامة والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر في الأصول . فالصواب











## (٢) باب ما جاء في صوم شهر الله المحرم وفضله

(٢٢٤) «ز» عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَمْدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا سَأَلَ عَنْ هَذَا بَعْدَ رَجُلٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ ﷺ إِنْ كُنْتَ صَائِمًا شَهْرًا بَعْدَ رَمَضَانَ فَصُمْ الْمُحَرَّمَ فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> وَفِيهِ يَوْمٌ تَابَ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ <sup>(٢)</sup> وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ <sup>(٣)</sup>

(٢٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ

ما قال ابن المنير اهـ ﴿ وفي حديث أم هانئ أيضا ﴾ دلالة على أنه يجوز لمن كان صائما عن قضاء أن ينظر ولا إثم عليه لقوله ﷺ لها « إن كان قضاء من رمضان فاقضى يوما مكانه » وفي قوله لها أيضا « وإن كان تطوعا فان شئت فاقضى وإن شئت فلا تقضى » دلالة لما ذهب إليه الجمهور من استحباب قضاء التطوع لا وجوبه والله أعلم

(٢٢٤) «ز» عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُنْهَالِ أَخُو حِجَابٍ ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ اسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ - الْحَدِيثُ  غريبه  (١) إضافة الشهر إلى الله عز وجل للعظيم وهذا يفيد فضل الصيام في هذا الشهر بل صيامه أفضل من صيام سائر الشهور حاشا رَمَضَانَ كما صرح بذلك في الحديث الآتي ﴿ فان قيل ﴾ إذا كان كذلك فلم كان النبي ﷺ يكثر الصوم في شعبان أكثر من المحرم؟ ﴿ قلت ﴾ أجاب النزوي رحمه الله عن ذلك بجوابين ﴿ أحدهما ﴾ لعله إنما علم فضله في آخر حياته ﴿ والثاني ﴾ لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض أو غيرها اهـ والله أعلم (٢) قال العلماء هم قوم موسى بنو إسرائيل نجّاهم الله من فرعون وأغرقه (٣) لم أقف على كلام للعلماء فيمن يتوب الله عليهم فيه والله أعلم  تخريجهم  (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب، وأورده الحافظ والمنذرى ونقل تحمسين الترمذى وأقره

(٢٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

وَأَبُو سَعِيدٍ قَالَا ثَنَا زَائِدَةُ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْثَرِ عَنْ حميد بن عبد الرحمن

الصَّلَاةُ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ قَالَ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ <sup>(١)</sup>، قِيلَ أَيُّ الصَّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ قَالَ شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ <sup>(٢)</sup>

عن أبي هريرة - الحديث « ح غريبه ح (١) أي صلاة التطوع بالليل وهي التي يعبر عنها بالتهجد، وهي المرادة بقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وجوف الليل ثلثه الآخر، وهو الجزء الخامس من أسداس الليل (٢) هذا تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان، وتقدم الجواب عن إكثار النبي ﷺ من صوم شعبان دون المحرم ح تخريجهم ح (م . د . هـ . ق . م) وأخرجه أيضا (مذ . جه) مقتصرين فيه على الصيام ح زوائد الباب ح عن جندب بن سفيان رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول « أن أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم » رواه النسائي والطبراني في الكبير بإسناد صحيح ح وعن ابن عباس ح رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من صام يوم عرفة كان له كفارة سلتين ، ومن صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما ، وأورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الصغير وفيه الهيثمي بن حبيب ضمه الذهبي اه ح قات ح وأورده الحافظ المنذرى ، وقال هو غريب وإسناده لأبأس به ، ثم قال الهيثمي بن حبيب وثقه ابن حبان ، والله أعلم ، وأورده الهيثمي في موضع آخر ، وقال رواه الطبراني في الصغير ، وقال فيه الهيثمي بن حبيب تن سلام الطويل وسلام ضعيف وأما الهيثمي بن حبيب فلم أر من تكلم فيه غير الذهبي اتهمه بخبر رواه ، وقد وثقه ابن حبان ح الأحكام ح حديثنا الباب مع الزوائد تدل على فضل شهر الله المحرم لإضافته إلى الله عز وجل وعلى أن صيامه أفضل من صيام سائر الشهور بعد رمضان . لأن فيه يوم عاشوراء الوارد فيه أن صومه يكفر ذنوب العنة الماضية ، وفيه تاب الله على قوم ويتوب على قوم آخر بن كما في بعض الروايات ح وفيها أيضا ح دلالة على أن صلاة التطوع بالليل أفضل من صلاة التطوع بالنهار لما فيها من المشقة والبعد من الرياء والسمعة والافتقار عن الشواغل ، وقد اتفق العلماء على ذلك ، ولكن اختلفوا في السنن الرواتب ح وبذهب جماعة ح إلى أن صلاة الليل أفضل من السنن الرواتب أيضا وبه قال أبو إسحاق المروزي من الشافعية ووافقه منهم جماعة (قال الطيبي) إن صلاة التهجد لو لم يكن فيها فضل سوى قوله تعالى « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » وقوله تعالى « تنجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » لكفاء مزية اه ح وقال أكثر العلماء وجمهور الشافعية ح الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض ، لكن قال النووي الأول أقوى وأوفق بالحديث اه يريد مذهب إليه أبو إسحاق المروزي ومن وافقه



(۳) باب ماجاء فی يوم عاشوراء (\*) وفيه فصول

❦ الفصل الأول في فضل يوم عاشوراء وتأكيده صومه قبل نزول رمضان ❦

(۲۲۶) عَنْ أَبِي قُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ سَنَةِ مَاضِيَةٍ وَسَنَةِ

(قال ابن رسلان) فان قيل كيف كان رسول الله ﷺ يخص شعبان بصيام التطوع فيه مع أنه قال أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ﴿فالجواب﴾ أن جماعة أجابوا عن ذلك بأجوبة غير قوية لاعتقادهم أن صيام المحرم أفضل من شعبان كما صرح به الشافعية وغيرهم كما قال النووي أفضل الشهور للصوم بعد رمضان الأشهر الحرم وأفضلها الحرم ويلى المحرم فى الفضل رجب، والأظهر كما قال بعض الشافعية والحنابلة وغيرهم أن أفضل الصيام بعد شهر رمضان شعبان لحافظته ﷺ على صومه أو صوم أكثره، فيكون قوله أفضل الصيام بعد رمضان المحرم محمولا على التطوع المطلق، وكذا أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل، انما أريد تفضيل قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب التى قبل الفرض وبعده خلافا لبعض الشافعية، وكذلك ما كان قبل رمضان وبعده من شوال تشبيها له بالسنن الرواتب اه والله سبحانه وتعالى أعلم .

( ٢٢٦ ) عن أبي قتادة  سندہ  حدیثنا عبد اللہ حدیثی اُبی ثناء عبد الرزاق  
أنا سفیان عن منصور عن مجاهد عن حرمة بن ایاس الشیبانی عن اُبی قتادة - الحدیث »

(\*) قال الحافظ عاشوراء بالمد على المشهور وحكى فيه القصر وزعم ابن دريد أنه اسم إسلامي وأنه لا يعرف في الجاهلية، ورد ذلك ابن دحية بأن ابن الأعرابي حكى أنه سمع في كلامهم خابوراء وبقول عائشة إن أهل الجاهلية كانوا يصومونه اه وهذا الأخير لا دلالة فيه على رد ما قال ابن دريد، واختلف أهل الشرع في تعيينه، فقال الأكثر هو اليوم العاشر، قال القرطبي عاشوراء معدول عن عاشر البهاغة والتعظيم وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقدة واليوم مضاف إليها فاذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة العاشرة إلا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الأسمية فامتنعوا عن الموصوف خذفوا الليلة فصار هذا اللفظ عامًا على اليوم العاشر، وذكر أبو منصور الجواليقي أنه لم يجمع فاعولاً إلا هذا وضاروراء وساروراء وذاالولاء من الضار والساو والذال، قال الزين بن المنير الأكثر على أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية، وقيل هو اليوم التاسع فعلى الأول اليوم مضاف لليلة الماضية (\*)



مُسْتَعْبَلَةٌ <sup>(١)</sup> وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ لَهُ <sup>(٤)</sup> رَجُلٌ أَرَأَيْتَ صِيَامَ عَرَفَةَ ،

غريبه (١) - المراد بالتكفير هنا تكفير الذنوب الصغائر، وإن لم تكن الصغائر يرجى تخفيف الكبائر، فإن لم تكن رفعت الدرجات، حكاه النووي ﴿٢﴾ وقال القاري ﴿٣﴾ في المرقاة قال أئمة الحرم المكيين الصغائر، قال القاضي عياض وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة أو رحمة الله عز وجل اه ﴿٤﴾ فإن قيل ﴿٥﴾ كيف يكفر السنة المستقبلية مع أنه ليس لار - بل ذنب فيها ﴿٦﴾ فالجواب ﴿٧﴾ أن الله عز وجل يحفظه من الذنوب فيها ، وقيل يعطيه من الرحمة والثواب قدرا يكون كفارة للسنة الماضية والسنة المستقبلية إذا جاءت واتفقت له ذنوب والله أعلم (٢) يعني السنة الماضية كما جاء صريحا في بعض الروايات، فإن قيل ما الحكمة في أن صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية فقط وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلية؟ فنقول قد أجاب الحافظ بأن الحكمة في ذلك أن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ، فلذلك كان أفضل اه (٣) سنده صححه عبد الله بن عبد الله بن أبي ثناء غمان ثنا مهدي بن ميمون ثنا غيلان بن جريز عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة عن النبي ﷺ الحديث (٤) أي قال رجل للنبي ﷺ ولم يذكر اسم الرجل القائل، والطاهر أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد صرح به في رواية لمسلم من حديث طويل عن أبي قتادة وتقدم مثله للأمام أحمد في

(\*) وعلى الثاني هو مضاف لليلة الآتية؛ وقيل إنما سمي يوم التاسع عاشوراء أخذ من أورد الأبل كانوا إذارعوا الأبل ثمانية أيام ثم أوردوها في التاسع قالوا وردنا عيشاء، وروى مسلم من حديث الحكم بن الأعرج ﴿١﴾ قلت والأمام أحمد وسياق في هذا الباب ﴿٢﴾ قال انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه فقلت أخبرني عن يوم عاشوراء، قال إذا رأيت هلال المحرم فاعدوا أصبح يوم التاسع صائما، فقلت أهكذا كان النبي ﷺ يصوم؟ قال نعم وهذا ظاهره أن يوم عاشوراء هو اليوم التاسع، لكن قال الزين بن المنير قوله إذا أصبحت من تاسعه فأصبح يشعر بأنه أراد العاشر لأنه لا يصبح صائما بعد أن أصبح من تاسعه إلا إذا نوى الصوم من الليلة المقبلة وهو الليلة العاشرة ﴿٣﴾ فقلت ويقوى هذا الاحتمال ما رواه مسلم أيضا من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال، لئن بقيت إلى قابل لأصوم من التاسع فأت قبل ذلك فإنه ظاهر في أنه ﷺ كان يصوم العاشر وهم يصوم التاسع فأت قبل ذلك ثم ما هم به من صوم التاسع محتمل ما أنه لا يقتصر عاياه بل يضيفه إلى اليوم العاشر اما احتياطا له واما مخافة لليهود والنصارى وهو الأرجح وبه يشعر بعض روايات مسلم اه ما نقله الحافظ باختصار

قَالَ أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> أَنْ يُكْفَرَ السَّنَةَ أَمَّا ضِمَّةٌ وَالْبَاقِيَّةُ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَرَأَيْتَ صَوْمَ عَاشُورَاءَ ، قَالَ أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُكْفَرَ السَّنَةَ

(٢٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ  
قَدْ صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ مَا هَذَا مِنَ الصَّوْمِ ؟ قَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي نَجَّى  
اللَّهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْغَرَقِ وَغَرَّقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ ، وَهَذَا يَوْمٌ اسْتَوَتْ  
فِيهِ السَّفِينَةُ عَلَى الْيُودِيِّ فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ النَّبِيُّ  
ﷺ أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ <sup>(٣)</sup> فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالصَّوْمِ





باب جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره رقم ٢١٢ صحيفة ١٦٠ من هذا الجزء (١)  
أى أرجو منه، ولفظ الترمذى احتسب على الله (قال الطيبي) كان الأصل أن يقال أرجو من الله  
أن يكفر فوضع موضعه احتسب وعداه بعلى الذى للوجوب على سبيل الوعد مبالغة لحصول  
الذواب اهـ  تخريجه  (م . مذ . جه . وغيرهم)





(٢٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ  
ثَنَا عَبْدُ الصَّحِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَبِيلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -  غريبه  (٢) كَانَ  
ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ لِأَنَّهُ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ « وَقَوْلُهُ  
مَا هَذَا الْحُ » أَى مَا شَأْنُ هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الصَّوْمِ (٣)  إِنْ قِيلَ  كَيْفَ يَرْجِعُ النَّبِيُّ ﷺ  
إِلَى الْيَهُودِ فِي صِيَامِ هَذَا الْيَوْمِ مَعَ أَنَّهُ أَمَرَ بِمُخَالَفَتِهِمْ  فَالْجَوَابُ  أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي  
ذَلِكَ ، فَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ الْآتِي فِي الْبَابِ التَّالِي (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
وكَانَتْ قَرِيشُ تَصُومُهُ) فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَوَجَدَ الْيَهُودَ تَصُومُهُ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ كَانَ يَصُومُهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ » وَالْأَحْقِيَّةُ  
بِاعْتِبَارِ الْإِشْتِرَاكِ فِي الرِّسَالَةِ وَالْأَخُوَّةِ فِي الدِّينِ وَالْقَرَابَةِ الظَّاهِرَةِ دُونَهُمْ ، لِأَنَّهُ ﷺ أَطْوَعُ  
وَأَتْبَعُ لِلْحَقِّ مِنْهُمْ فَصَامَهُ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ لَذَلِكَ ، وَلِأَنَّهُ أَيْضًا كَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَحِبُّ  
فِيهِ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُمْرِ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ فِيمَا يَخَالِفُ فِيهِ أَهْلَ  
الْأَوْثَانِ ، وَأَيْضًا فَانَّهُ ﷺ كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا عَلِمَ عِنَادَهُمْ وَيَأْسَ مِنْهُمْ أَمَرَ بِمُخَالَفَتِهِمْ  
بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَانْتِشَارِ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ الْبَاجِي يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا بَعَثَ تَرَكَ صَوْمَهُ ،  
فَلَمَّا هَاجَرَ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ اهـ  تخريجه  لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ

(٢٢٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ <sup>(١)</sup> فَرَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؛ فَقَالَ مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَ؟ قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ <sup>(٢)</sup> هَذَا يَوْمُ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ <sup>(٣)</sup> مِنْ عَدُوِّهِمْ. قَالَ فَصَامَهُ مُوسَى <sup>(٤)</sup> قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ. قَالَ فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ

(٢٢٩) عَنْ ثَوْبَرٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ فَصُومُوهُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصَوْمِهِ

لغير الامام أحمد وسنده جيد

(٢٢٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَانُ ثَنَا عَبْدِ الْوَارِثِ ثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ  (١) أَوْ فِي ربيع الأول كما تقدم في شرح الحديث السابق وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية فوجد اليهود يصومونه، فلا يفهم منه أن اليهود كانوا صائمين يوم عاشوراء حتى قدوم النبي ﷺ المدينة (قال الحافظ) ويحتمل أن يسكون أولئك اليهود كانوا يحسمون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية فصايف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذي قدم فيه ﷺ المدينة، قال ولكن سياق الأحاديث تدفع هذا التأويل والاعتماد على التأويل الأول (٢) عند ابن عساکر تكرير هذا يوم صالح مرتين (٣) عند مسلم نجي الله موسى وقومه، وعند البخاري كما هنا (٤) زاد معلّم شكراً فنحن نصومه  (ق . د . نس . جه . مى . حق )

(٢٢٩) عَنْ ثَوْبَرٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا خَمِينَ بْنِ عَدِ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ ثَوْبَرٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ  (٥) أوله ثاء مثلثة مضمومة مصغراً ابن أبي فاختة بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة سعيد ابن علاقة بكسر المهملة الكوفي أبو الجهم ضعيف رمى بالرفض من الرابعة قاله الحافظ في التقريب  (بز . طب) وفي اسناده ثوير بن أبي فاختة وهو ضعيف كما علمت

(٢٣٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ أَمَرَ نَا رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ بِيَوْمِ عَاشُورَاءَ أَنْ نَصُومَهُ ، وَقَالَ هُوَ يَوْمٌ كَانَتْ الْيَهُودُ تَصُومُهُ <sup>(١)</sup>

(٢٣١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى



اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ ، أَوْ قَالَ فَرَسَخَيْنِ



يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَاأَمَرَ مَنْ أَكَلَ أَنْ لَا يَأْكُلَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ أَنْ يُتِمَّ صَوْمَهُ <sup>(٢)</sup>

(٢٣٢) عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ يُؤْذَنَ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ

مَنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ فَلَا يَأْكُلْ شَيْئًا وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ

(٢٣٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حسن



ثنا ابن لهيعة أنا أبو الزبير عن جابر - الحديث  غريبه  (١) يعني فنحن أحق



بصيامه منهم وأقرب لمتابعة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لموافقتنا له في أصول

الدين لقوله عز وجل ( أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده ) ولتصديقنا بكتابه الذي جاء

به وهم مخالفون له بالتغيير والتبديل  تخريجهم  ( طس ) وفي اسناده ابن لهيعة ، قال

المينمي وهو حسن الحديث وفيه كلام

(٢٣١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيع عن



إسرائيل أو غيره عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث  غريبه  (٢)

إرساله ﷺ إلى أهل القرى على بعد فرسخين أو أربعة وأمره من أكل أن لا يأكل بقية



يومه . ومن لم يأكل أن يتم صومه يدل على اهتمامه ﷺ بصوم يوم عاشوراء وأن صومه

كان واجبا في أول الأمر ، وعليه أكثر العلماء ، وكان ذلك في المحرم من السنة الثانية للهجرة

قبل فرض صيام رمضان ، فلما فرض صومه وكان في شعبان من السنة الثانية للهجرة نسخ

افتراض صوم عاشوراء وبقي مستحبا  تخريجهم  أوردته المينمي ، وقال رواه أحمد

والطبراني في الكبير ، وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة والثوري وفيه كلام كثير

(٢٣٢) عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حماد

ابن مسعدة عن يزيد يعني ابن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه - الحديث  تخريجهم  ( ق . وغيرهما )

(٢٣٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَبِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ أَصُمُّتُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَعَمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا ، قَالَ فَاثْمُرُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤْذِنُوا أَهْلَ الْعُرُوضِ <sup>(١)</sup> أَنْ يُثْمِرُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ

(٢٣٤) عَنْ هِنْدِ بْنِ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِي مِنْ أَسْلَمَ ، فَقَالَ مِنْ قَوْمِكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَمَنْ وَجَدَتْهُ مِنْهُمْ قَدْ أَكَلَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ فَلْيَصُمْ آخِرَهُ <sup>(٢)</sup>

(٢٣٣) عن محمد بن صبيح سنده **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا حصين عن الشعبي عن محمد بن صبيح الأنصاري - الحديث غريبه <sup>(١)</sup> بفتح العين المهمة يطلق على مكة والمدينة وما حولهما من البلدان المجاورة لهما ، قال صاحب النهاية ، يقال لمكة والمدينة واليمن العروض اه تخرجه <sup>(ج هـ)</sup> قال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح غريب على شرط الشيخين ولم يرو عنه محمد بن صبيح غير الشعبي ، وله شاهد في الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع والربيع بنت معوذ والحديث قد عزاه الترمذي إلى الفسائي وليس في رواية ابن السني اه **قلت** حديث الربيع بنت معوذ رواه الإمام أحمد أيضا ، وتقدم في باب وجوب النية في الصوم من الليل رقم ٦٢ صحيفة ٢٧٧ في الجزء التاسع

(٢٣٤) عن هند بن أسماء سنده **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد عن حبيب ابن هند بن أسماء عن هند بن أسماء قال بعثني رسول الله ﷺ - الحديث غريبه <sup>(٢)</sup> هو هند بن أسماء بن حارثة الأسلمي ، قال الحافظ في الإصابة ، قال البخاري له صحبة ، وقال ابن العيكن له صحبة ومات في خلافة معاوية اه **قلت** ذكر له الحافظ هذا الحديث بمعنده ومثله وعزاه للإمام أحمد ثم قال وزعم ابن السكبي أن المأمور بذلك « يعني الذي بعثه النبي ﷺ إلى قومه » هند بن حارثة عم هذا وتبعه أبو عمر اه <sup>(٣)</sup> يعني فليصمك بقية يومه تخرجه **أورده** الهيثمي ، وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات









(٢٣٥) عَنْ يَحْيَى بْنِ هِنْدٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَسْمَاءَ <sup>(٢)</sup> بِنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ ، فَقَالَ مَرُّ قَوْمِكَ بِصِيَامِ هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ

(٢٣٥) عن يحيى بن هند  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا عفان قال ثنا وهيب ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة وكان هند من أصحاب الحديبية وأخوه الذي بعثه رسول الله ﷺ يأمر قومه بصيام عاشوراء وهو أسماء بن حارثة فحدثني يحيى بن هند عن أسماء بن حارثة أن رسول الله ﷺ بعثه - الحديث -  غريبه  (١) هند المذكور هنا هو ابن - رثة - وأخو أسماء بن حارثة. وعم هند الذي روى الحديث السابق والثلاثة لهم صحبة، والحديث السابق مروي عن هند بن أسماء أن النبي ﷺ بعثه، وهذا الحديث مروي عن يحيى بن هند بن حارثة عن عمه أسماء بن حارثة أن رسول الله ﷺ بعثه، ولا منافاة بينهما لاحتمال أن النبي ﷺ بعث أسماء راوي هذا الحديث مع ابنه هند راوي الحديث السابق فكلاهما أخبر عن نفسه، والله أعلم (٢) قال الحافظ في الإصابة أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمر بن طاهر ابن ثعلبة بن مالك بن أقصى الأسلمي يكنى أبا هند (وقال ابن عبد البر) أسماء بن حارثة ابن هند بن عبد الله والباقي مثله، قال الحافظ وذكر هند في نسبه غلط، وإنما هند أخوه، ثم ذكره الحافظ هذا الحديث وعزاه للأمام أحمد وابن منبته (قال) وروى عن الأوزاعي عن ابن حرملة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أسماء بن حارثة نحوه (وعن مومى بن عقبة) عن إسحاق بن يحيى عن عبادة بن الصامت، قال بعث النبي ﷺ أسماء بن حارثة  وروى الحاكم في المستدرک  من طريق الوافدي عن سعيد بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جده أسماء بن حارثة  وأخرج من طريق يزيد  بن إبراهيم عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال ما كنت أرى هنداً وأسماء ابني حارثة إلا حادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه (قال ابن سعد) عن الوافدي مات أسماء سنة ست وستين بالبصرة وهو ابن ثمانين سنة وكان من أهل البصرة، قال وقال غير الوافدي مات في خلافة معاوية أيام زياد، وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين اه  أما هند بن حارثة أخو أسماء بن حارثة  فقد ترجمه أيضاً الحافظ في الإصابة فقال. هند بن حارثة الأسلمي عم الذي قبله «يعني هند بن أسماء راوي الحديث الأول» قال ابن حبان له صحبة، وأخرج ابن قانع من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه وكان من أصحاب الحديبية وأخوه أسماء بن حارثة أن النبي ﷺ مر بنقر من أسلم يرمون فقال «ارموا بني إسماعيل فان أباكم كان رامياً» وزعم ابن

وَجَدْتُهُمْ قَدْ طَعِمُوا، قَالَ فَلْيَتِمُّوا آخِرَ يَوْمِهِمْ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> «ز» عَنْ  
أَسْمَاءَ بِنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ بَعَثَهُ، فَقَالَ مَرُّ قَوْمِكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ، قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتُهُمْ  
قَدْ طَعِمُوا؟ قَالَ فَلْيَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ

(٢٣٦) عَنْ بَعْجَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ  
يَوْمَ هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَصُومُوا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنِّي تَرَكْتُ قَوْمِي مِنْهُمْ صَائِمِينَ وَمِنْهُمْ مُفْطِرُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبَ إِلَيْهِمْ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُفْطِرًا فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ





أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ هُنْدُ بِنُ أَسْمَاءَ بِنِ حَارِثَةَ نَسَبَ لُجْدَهُ، وَحَكَى الْبَغَوِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ بِعَمَةِ الرِّضْوَانِ  
مَعَ أُخُوَّةٍ لَهُ سَبْعَةٍ وَهُمْ هُنْدُ وَأَسْمَاءُ وَخَرَّاشُ وَذَوَيْبُ وَسَلَمَةُ وَفَضَالَةُ وَمَالِكُ وَعُمَرَانُ.  
قَالَ وَلَمْ يَشْهَدْهَا إِخْوَةٌ فِي عَدَدِهِمْ كَذَا قَالَ، وَقَدْ أوردوا عليه أولاد مقرر (١) «ز»  
سندُه  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدُمِيُّ، قَالَ ثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ  
الْبَرَاءُ يَقُولُ ثَنَا ابْنُ حَرْمَلَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ هُنْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ  
وَأَخُوهُ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِ قَوْمِهِ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ أَسْمَاءُ بِنُ حَارِثَةَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ، فَقَالَ مَرُّ قَوْمِكَ الْحَدِيثُ  تَحْرِيجُهُ  لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْأَمَامِ  
أَحْمَدَ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُورِدَ الْهَيْثُمِيُّ الطَّرِيقَ الْأَوَّلِيَّ مِنْهُ الَّتِي رَوَاهَا الْأَمَامُ أَحْمَدُ، وَقَالَ  
رَوَاهُ أَحْمَدُ هَكَذَا شَبِيهُ الْمُرْسَلِ، وَأُورِدَ نَحْوَهُ وَعِزَّاهُ لِلطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَقَالَ  
رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَأَشَارَ إِلَى الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ مِنْ زَوَائِدِهِ  
عَلَى مَسْنَدِ أَبِيهِ، فَقَالَ. وَرَوَاهُ ابْنُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ هُنْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَنْ أَبِيهِ وَرَجَالُهُ ثَمَنَاتُ





(٢٣٦) عَنْ بَعْجَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا  
هَشَامُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ أَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي  
بَعْجَةُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ  تَحْرِيجُهُ  أوردته الهيثمي، وقال رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَالْبَزَارُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ



(٢٣٧) عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ قَالَتْ أُمِّي كُنْتُ فِي مَسْجِدِ السُّكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَالَيْنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَصُومُوا

(٢٣٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَيَأْتُرُ بِهِ

(٢٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي يَزِيدَ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) يَقُولُ مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَامَ يَوْمًا يَتَجَرَّى فَضْلُهُ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى<sup>(٢)</sup>

(٢٣٧) عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا ابْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ الْحَدِيثَ  تَخْرِيْجُهُ  (طس) وَفِي اسْنَادِهِ مَزِيدَةُ بْنُ جَابِرٍ ضَعِيفٌ، لَسَكَنَ بَعْضُهُ أَحَادِيثَ الْبَابِ

(٢٣٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا ابْنُ أَبِي كَرِيبٍ الْهَمْدَانِيُّ ثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ - الْحَدِيثَ  تَخْرِيْجُهُ  (بز) وَفِي اسْنَادِهِ جَابِرُ الْجَعْفِيُّ وَفَقَهُهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ، قَالَ الْخَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ

(٢٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  غَرِيبُهُ  (١) قَالَ الْخَافِظُ هَذَا يَقْتَضِي أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ لِلصَّائِمِ بَعْدَ رَمَضَانَ، لَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْنَدَ ذَلِكَ إِلَى عَلَمِهِ فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَرُدُّ عِلْمَ غَيْرِهِ، وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ (قُلْتُ وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ مَرْفُوعًا أَنَّ صِيَامَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يَكْفِرُ سَنَةً وَأَنَّ صِيَامَ يَوْمِ عَرَفَةَ يَكْفِرُ سَنَتَيْنِ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ صِيَامَ يَوْمِ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ عَاشُورَاءَ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَنَسُوبٌ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ مَنَسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلِذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ « وَقَوْلُهُ يَتَجَرَّى » أَيْ يَقْصِدُ (٢) يَعْنِي أَنَّ الْأَمَامَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ سُفْيَانَ مَرَّةً أُخْرَى غَيْرَ الْأَوَّلَى

إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَعْنِي عَاشُورَاءَ<sup>(١)</sup> وَهَذَا الشَّهْرَ شَهْرَ رَمَضَانَ

❦ الفصل الثاني في عدم تأكيد صومه بعد نزول رمضان ❦

(٢٤٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا يَصُومُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ<sup>(٤)</sup> فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ<sup>(٥)</sup> (وَعَنْهَا مِنْ





قال فيها ما علمت رسول الله ﷺ صام يوما يتحرى فضله على الأيام الا هذا اليوم يعنى عاشوراء وهذا الشهر شهر رمضان» وهذه الرواية موافقة لرواية البخارى (١) انما جمع ابن عباس بين عاشوراء ورمضان وان كان أحدهما واجبا والآخر مندوبا لاشتراكهما في حصول الثواب، لأن معنى يتحرى أى يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه ❦ تخريجنا ❦ (ق. وخبرهما)



(٢٤٠) عن عائشة رضى الله عنها ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن زكريا ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - الحديث ❦ غريبه ❦ (٢) يحتمل أنه ﷺ كان يصوم بحكم الموافقة لهم كالحنج أو أذن الله له في صيامه على أنه فعل خير قاله القرطبي (٣) قيل يحتمل أنهم اقتدوا في صيامه بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه، لكن في المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن صوم قریش عاشوراء، فقال اذنبت قریش في الجاهلية فعظم في صدورهم فقبل لهم صوم عاشوراء يكفروا فاده الحافظ ❦ وفي الأكمال ❦ اختلف العلماء في الحقائق الشرعية هل هي باقية على مسمياتها لغة أو نقلها الشارع عنها ووضعها على معان أخر، والمختار أن سنن العرب قبل ورود الشرع يدل على أنهم كانوا يستعملون هذه الألفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فعرفوا الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة وتقرّبوا بجميع ذلك؛ فما خاطبهم الشرع إلا بما عرفوه تحقيقاً؛ الا أنه أتاهم باللفاظ ابتدعها لهم أو باللفاظ لغوية لا يعرف منها المقصود الا رمزا كما قال المخالف (٤) فيه تعيين الوقت الأول الذى وقّع فيه الأمر بصيام عاشوراء، وهو أول قدومه ﷺ المدينة ولا شك أن قدومه كان في ربيع الأول فحينئذ كان الأمر بذلك في أول السنة الثانية، وفي السنة الثانية فرض شهر رمضان، فعلى هذا لم يقم الأمر بصوم عاشوراء الا في سنة واحدة ثم فوض الأمر في صومه الى المتطوع (٥) أى ترك صومه باعتبار أنه فرض




طَرِيقِ ثَانٍ <sup>(١)</sup> بِنَحْوِهِ وَفِيهِ ) فَلَمَّا نَزَلَتْ فَرِيضَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ رَمَضَانَ هُوَ الَّذِي يَصُومُهُ ، وَتُرِكَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَهُ <sup>(٢)</sup>



(٢٤١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ يَتَغَدَّى ، فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَدْنُ لِلْغَدَاءِ ، قَالَ أَوْلَيْسَ الْيَوْمُ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ وَتَدْرِي مَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ؟ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَ رَمَضَانُ تُرِكَ صَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تُرِكَ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ عَلَى صَوْمِهِ




(٢٤٢) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي عَاشُورَاءَ



وَبَقِيَ مُسْتَحَبًّا ، وَلِلَّذَلِكَ صَامَهُ قَوْمٌ وَتَرَكَ آخَرُونَ ، وَهُوَ مِنْ حُجَجِ الْقَائِلِينَ بِأَنْ صَوْمَهُ كَانَ فَرَضًا قَبْلَ نَزُولِ رَمَضَانَ ( ١ )  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عِبَادُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ ( ٢ ) أَيْ لَيْسَ مُتَحَبًّا كَمَا كَانَ ، وَعَلَى هَذَا لَمْ يَقْعِ الْأَمْرُ بِصَوْمِهِ مُشَدَّدًا إِلَّا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهَذَا يَرُدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِبَقَاءِ فَرِيضَةِ صَوْمِ عَاشُورَاءَ كَمَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ  تَخْرِيجُهُ  ( ق . ل . ك . د . ن . س . م . ذ . ه . ق . ح )

( ٢٤١ ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثَنَا يَحْيَى وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَا ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عِمْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ »  ( ٣ ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  تَخْرِيجُهُ  ( م . ه . ق )

( ٢٤٢ ) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

إِسْمَاعِيلُ أَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ »  ( ٤ ) يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « وَقَوْلُهُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَى صَوْمِهِ » أَيْ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ فِي صَوْمِهِ حِينَئِذٍ يَعْنِي لَا يَتَعَمَّدُ صَوْمَهُ بِمَخْصُوصِهِ  تَخْرِيجُهُ  ( م . ه . ق )









( ٢٤٣ ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ





أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ سُئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ  
هُوَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ تَمَالَى مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ



(٢٤٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ وَيَحْثُنَا<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ وَيَتَمَاهِدُنَا  
عِنْدَهُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهِنَا وَلَمْ يَتَمَاهِدْنَا عِنْدَهُ

(٢٤٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَصُومَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ  
فَأَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهِنَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ

(٢٤٦) عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ (بْنِ

عَبِيدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ الْحَدِيثَ  تَخْرِيجُهُ  (م . د . هق . طح . مى)  
(٢٤٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا  
هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ثنا شَيْبَانُ أَرَاهُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - الْحَدِيثُ «  
 غَرِيبُهُ  (١) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ مِنْ بَابِ رَدِّ أَيْ يَحْرُضُنَا « وَقَوْلُهُ وَيَتَمَاهِدُنَا  
أَيِ يَتَرَدَّدُ عَلَيْنَا عِنْدَ حُلُولِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ لَشِدَّةِ اهْتِمَامِهِ بِهِ، وَهَذَا مِنْ أَدْلَةِ الْقَائِلِينَ بِوَجُوبِهِ  
أَوْ لَا قَبْلَ نَزُولِ رَمَضَانَ لِأَنَّهُ لَوْلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ وَاجِبًا لَمَّا أَهْتَمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الْإِهْتِمَامُ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ  تَخْرِيجُهُ  (م . هق)

(٢٤٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وَكَيْعٌ  
ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ خُيَمَرَةَ عَنْ أَبِي عِمَارٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ الْحَدِيثُ  
 تَخْرِيجُهُ  (ش) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(٢٤٦) عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي  
ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَدِيثُ (وَلَهُ طَرِيقٌ  
أُخْرَى) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رَوْحٌ ثَنَا مَالِكٌ وَجَدَ بِنَ أَبِي خَفْصَةَ عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَامَ حِجٍّ

أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ  
عِلْمَاؤُكُمْ (٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُفْرَضْ  
عَلَيْنَا صِيَامُهُ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ فَإِنِّي صَائِمٌ، فَصَامَ النَّاسُ (٣)

الفصل الثالث فيمن قال إن عاشوراء اليوم التاسع وما جاء في صوم يوم قبله أو بعده

(٢٤٧) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَهُوَ مُشْكِي بِعِنْدَ زَمْزَمَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَكَانَ نِعَمَ الْجَلِيسِ، فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ  
يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ عَنْ أَيِّ بَالِهِ (٤) تَسْأَلُ؟ قُلْتُ عَنْ صَوْمِهِ، قَالَ إِذَا رَأَيْتَ  
هَلَالَ الْحَرَمِ فَأَعْدُدْ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ تَارِعِهِ فَأَصْبِحْ مِنْهَا صَائِمًا (٥) قُلْتُ

وهو على المنبر فذكر الحديث « غريبه » (١) يعني سنة إن حج كما صرح بذلك  
في رواية للأمام أحمد ومالك في الموطأ والبخاري، وكان أول حجة بعد الخلافة سنة أربع  
وأربعين، وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين ذكره ابن جرير قال الحافظ ويظهر أن  
المراد في هذا الحديث الحجة الأخيرة، وكأنه تأخر بمكة أو المدينة بعد الحج إلى يوم عاشوراء  
(٢) قال القاضي عياض وغيره يدل على أنه سمع عن يوجبه أو يحرمه أو يكرهه فأراد إعلامهم  
بأنه ليس كذلك، واستدعاؤه العلماء تنبيههم على الحكم أو استعانة بما عندهم على ما عنده أو  
توبيخه أنه رأى أو سمع من خالفه، وقد خطب به في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر عليه اه (٣) قال  
الحافظ وفي سياق هذه القصة اشعار بأن معاوية لم ير لهم اهتماما بصيام عاشوراء فلذلك  
سأل عن علمائهم أو بلغه عن يكره صيامه أو يوجبه اه (٤) هذه الجملة من قوله « فمن  
شاء منكم أن يصوم إلى آخر الحديث » من كلام النبي ﷺ، وفي رواية الذسائي « سمعت  
رسول الله ﷺ يقول في هذا اليوم إنني صائم، فمن شاء منكم أن يصوم فليصم، ومن شاء  
فلا يفطر » واحتج به من قال إنه لم يفرض قط ولا نسخ بـرمضان، وسيأتي الكلام على ذلك  
في الأحكام إن شاء الله تعالى « تخريجه » (ق. لك. نس)

(٢٤٧) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثَنَا معاذ بن معاذ ثنا حاجب بن عمر حدثني عمي الحكم بن الأعرج قال أتيت ابن عباس  
الحديث « غريبه » (٤) أي عن أي شأن من شأنه تسأل (٥) ظاهره أن

أَكْذَابُكَ كَانَ يَصُومُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ نَعَمْ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(١)</sup> بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) إِذَا أَنْتَ أَهْلَمْتَ <sup>(٢)</sup> الْمُحَرَّمَ فَأَعْذُذْ تِسْعًا ثُمَّ أَصْبَحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِمًا - الْحَدِيثُ كَمَا تَقْدُم

ابن عباس رضى الله عنهما يرى أن يوم عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ، وللعلماء كلام في تأويل ذلك تقدم في أول الباب في شرح لفظ عاشوراء الواقع في الترجمة (قال البيهقي) بعد إيراد هذا الحديث ، وكأنه « يعنى ابن عباس » رضى الله عنه أراد صومه مع العاشر ، وأراد على بقوله في الجواب نعم . ماروى من عزمه صلى الله عليه وسلم على صومه ، واستدل البيهقي لذلك بما رواه موقوفا على ابن عباس من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقول صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود ، وبما رواه أيضا من طريق ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود ، صوموا قبله يوما أو بعده يوما ، وسيأتى هذا الحديث للأمام أحمد أيضا ، وتقدم قول الزين بن المنير في شرح ترجمة الباب أن معناه أنه ينوى الصيام في الليلة المتعقبة للتاسع وقوام الحافظ بحديث ابن عباس الآتى بعد هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، إن بقيت إلى قابل لأصوم من اليوم التاسع « فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانه ظاهر في أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم العاشر وهم يصوم التاسع فأت قبل ذلك (قال الشوكاني) والاولى أن يقال إن ابن عباس أرشد السائل إلى اليوم الذى يصام فيه وهو التاسع ولم يجب عليه بتعيين يوم عاشوراء أنه اليوم العاشر لأن ذلك مما لا يسهل عنه ولا يتعلق بالمشاغل عنه فائدة ، فإن ابن عباس لما فهم من السائل أن مقصوده تعيين اليوم الذى يصام فيه أجاب عليه بأنه التاسع ، وقوله نعم بعد قول السائل هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم بمعنى هكذا كان يصوم لوبقى لأنه قد أخبرنا بذلك ولا بد من هذا لأنه صلى الله عليه وسلم مات قبل صوم التاسع ، وتأويل ابن المنير في غاية البعد لأن قوله وأصبح يوم التاسع صائما لا يحتملها كلام الشوكاني - وفيه نظر (١) سند حسن حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنا معاوية بن عمرو بن غلاب عن الحكم بن عبد الله بن الأعرج ، قال كنت عند ابن عباس في بيت المقاية وهو متوسد برءاله ، قال فقلت يا أبا عباس أخبرني عن عاشوراء ، قال عن أى باله ، قال قلت عن صيامه ، قال إذا أنت أهملت الحديث (٢) أى إذا أنت رأيت هلال المحرم كما صرح بذلك في الطريق الأولى تخرجه (م . د . نس . مذ . هق)



(٢٤٨) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَمَنْ بَقِيََتْ إِلَى قَابِلٍ لَأُصُومَنَّ الْيَوْمَ النَّاسِعَ <sup>(١)</sup>

(٢٤٩) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَخَالِفُوا فِيهِ الْيَهُودَ <sup>(٢)</sup> وَصُومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا أَوْ بَعْدَهُ يَوْمًا <sup>(٣)</sup>

(٢٤٨) وعنه أيضا سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني أبو معاوية ثنا ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لَمَنْ بَقِيََتْ - الحديث - غريبه (١) قال العلماء في قوله ﷺ لَمَنْ بَقِيََتْ - وفي رواية مسلم - لَمَنْ عَشَتْ - إلى قَابِلٍ لأُصُومَنَّ الْيَوْمَ النَّاسِعَ « قالوا يحتمل أمرين أحدهما » أنه أراد نقل العاشر إلى التاسع « والثاني » أنه يضيفه إليه في الصوم قلت يرجح الثاني قوله ﷺ في الحديث التالي « صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود ، وصوموا قبله يوما أو بعده يوما » والله أعلم تخرجه (م . هـ) ورواه أيضا مسلم وأبو داود بلفظ آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله ﷺ فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع ، قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ ، وهذا لفظ مسلم

(٢٤٩) وعنه رضي الله عنه سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي قال هشيم أنا ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن جده بن عباس قال قال رسول الله ﷺ صوموا يوم عاشوراء - الحديث - غريبه (٢) فيه حث على مخالفة اليهود ، وكان هذا في آخر الأمر ، وقد كان ﷺ قبل ذلك يحب موافقتهم استئلافا لهم كما استألفهم باستقبال قبلتهم طمعا في إسلامهم وانقيادهم للدين الحق ، فكانوا أشد الناس عنادا وإبذاء له ﷺ ، فلما علم سوء نيتهم وعنادهم أمر بمخالفتهم كما في هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة ، فأمر بأن يضاف إليه يوم قبله أو يوم بعده خلافا لهم (٣) يعني أنه لا يقتصر عليه بل يضيف إليه يوما قبله أو يوما بعده وهذا على سبيل الاستحباب ، والغرض منه مخالفة اليهود لأنهم يقتصرون على صوم يوم عاشوراء فقط تخرجه (هـ) وسنده جيد زوائد الباب عن أبي سوسى الأشمري رضي الله عنه قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حلبيهم وشارتهم ، فقال رسول الله ﷺ فصوموه انتم

رواه معلم ، وله عن أبي موسى أيضا ، قال كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتتخذونه عيداً ، فقال رسول الله ﷺ صوموه أنتم ﴿ وعن الحسن عن ابن عباس ﴾ قال أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء يوم العاشر ، رواه الترمذي وهو منقطع بين الحسن البصري وابن عباس فإنه لم يسمع منه ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ ليس ليوم فضل على يوم في الصيام إلا شهر رمضان ويوم عاشوراء (طب) ورجاله ثقات ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال فلق البحر لبنى إسرائيل يوم عاشوراء (عل) وفيه يزيد الرقاش وفيه كلام وقد وثق ﴿ وعن حباب ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يوم عاشوراء أبها الناس من كان منكم أكل فلا يأكل بقية يومه ، ومن يرى منكم الصوم فليصمه (طب) وفيه أيوب بن جابر وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين وغيره ﴿ وعن معبد القرشي ﴾ رضي الله عنه ، قال أتى النبي ﷺ بتقديد فأتاه رجل ، فقال له النبي ﷺ أطعمت اليوم شيئاً؟ ليوم عاشوراء ، قال لا . إلا أتى شربت ماء ، قال فلا تطعم شيئاً حتى تغرب الشمس وأمر من وراءك أن يصوموا هذا اليوم (طب) ورجاله ثقات ﴿ وعن أبي سعيد الخدري ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر يوم عاشوراء فعظم من شأنه ثم قال لمن حوله من كان لم يطعم منكم شيئاً فليصم يومه هذا ، ومن كان قد طعم منكم فليصم بقية يومه (طس) ورجاله ثقات ﴿ وعن مجزأة بن زاهر ﴾ عن أبيه قال سمعت منادى رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وهو يقول من كان صائماً اليوم فليصم صومه ، ومن لم يكن صائماً فليصم ما بقي أو ليصم (بز . طب . طس) إلا أنه قال إن النبي ﷺ أمر ، ورجال البزار ثقات ﴿ وعن عليقة ﴾ عن أمها قالت قلت لأمه الله بنت رزينة يأمة الله حدثتك أمك أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر صوم عاشوراء ؟ قالت نعم وكان يعظمه حتى يدعو برضائه ورضعاء ابنته فاطمة فيقتل في أفواههم ويقول للأمهات لا ترضعوهن إلى الليل (عل . طب . طس) ولنظفه في الأوسط كان رسول الله ﷺ يعظمه حتى أن كان يدعو بصبيانانه وصبيان فاطمة المراضع ذلك اليوم فيقتل في أفواههم يقول للأمهاتهم لا ترضعوهن إلى الليل ، وكان ريقه يجزئهم ، وعليقة ومن فوقها لم أجده من ترجمه ، وسمى الطبراني ، فقال عليقة بنت الكميت عن أمها أمينة اهـ وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً ﴿ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ﴾ أن رسول الله ﷺ قال من أوسع على عبالة في يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته (هق) وأخرج ابن عبد البر من طريق شعبة عن أبي الزبير ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ، قال جابر جربناه فوجدناه كذلك ، وأخرج العراقي نحوه عن عمر

موقوفا عليه ( قال البيهقي ) أسانيد هذه الأحاديث وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة اهـ **الأحكام** أحاديث الباب تنقسم إلى ثلاثة فصول **الفصل الأول منها** يدل على أن صيام عاشوراء كان واجبا قبل أن يفرض صوم رمضان وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة وأصحابه، واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم أنه لم يزل سنة من حين شرع، ولم يكن واجبا قط في هذه الأمة، ولكنه كان متأكدا الاستحباب، فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب ( والثاني ) كان واجبا كقول أبي حنيفة **وعند الحنابلة رواية** **إحداها كالحنيفة ( والثانية )** كالأشهر عند الشافعية ( قال النووي ) وتظهر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل، فأبو حنيفة لا يشترطها، ويقول كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه **وأصحاب الشافعي** يقولون كان مستحبا بنية من النهار، ويتمسك أبو حنيفة بقوله «أمر بصيامه» والأمر للوجوب. وبقوله «فلما فرض رمضان، قال من شاء صامه ومن شاء تركه» ويحتج الشافعية بقوله «هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه» اهـ **قلت** قوله «لم يكتب عليكم صيامه» هذا لفظ مسلم من حديث معاوية، وقد جاء هذا الحديث نفسه عند الإمام أحمد بلفظ «لم يفرض علينا صيامه» والمعنى واحد، وهو مذكور في الفصول الثاني من أحاديث الباب ( قل الحافظ ) وقد استدلل به على أنه لم يكن فرضا قط، ولا دلالة فيه لاحتمال أن يريد ولم يكتب الله عليكم صيامه على الدوام كصيام رمضان، وغايته أنه عام خص بالأدلة الدالة على تقدم وجوبه، أو المراد أنه لم يدخل في قوله تعالى ( كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ) ثم فسره بأنه شهر رمضان، ولا يناقض هذا الأمر السابق بصيامه الذي صار منقوفا، ويؤيد ذلك أن معاوية إنما يحب النبي ﷺ من سنة الفتح، والذين شهدوا أمره ﷺ بصيام عاشوراء والنداء بذلك شهدوه في السنة الأولى أوائل العام الثاني، ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجبا لثبوت الأمر بصومه ثم تأكيد الأمر بذلك، ثم زيادة التأكيد بالنداء العام، ثم زيادته بأمر من أكل بالأمساك، ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الأطفال، وبقول ابن مسعود الثابت في مسلم **قلت** والإمام أحمد أيضا **«لما فرض رمضان ترك عاشوراء»** مع العلم بأنه ما ترك استحبابه، بل هو باق فدل على أن المتروك وجوبه، وأما قول بعضهم المتروك تأكيد استحبابه، والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى ضعفه، بل تأكد استحبابه باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام به حتى في عام وفاته ﷺ حيث يقول لن عشت لأصوم من التاسع والعاشر، ولترغبه في صومه وأنه يكفر سنة، وأي تأكيد أبلغ من هذا؟

اه كلام الحافظ وهو الذي ينشرح له صدرى واعتقده **﴿والفصل الثاني منها﴾** يدل على استحباب صوم عاشوراء بعد زول صيام رمضان **﴿وقد اتفق على ذلك العلماء كافة﴾** قال القاضي عياض « وكان بعض الحافظ يقول كان صوم عاشوراء فرض وهو باق على فرضيته لم ينسخ ، قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الاجتماع على أنه ليس بفرض وأنه مستحب **﴿وروى عن ابن عمر﴾** كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم **﴿والعلماء مجمعون على استحبابه﴾** وتعيينه للأحاديث ، وأما قول ابن مسعود كنا نصومه ثم ترك فعناؤه أنه لم يبق كما كان من الوجوب ، ثم تأكد النذب **﴿والفصل الثالث منها﴾** يدل بظاهره على أن عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ، وإلى ذلك **﴿ذهب ابن عباس﴾** وتأوله العلماء على أقوال تقدمت في أول الباب **﴿قال النووي﴾** في شرح المذهب قال أصحابنا عاشوراء هو العاشر من المحرم ، وتاسوعاء هو اليوم التاسع منه ، وهذا مذهبنا وبه قال جمهور العلماء ، وقال ابن عباس عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ، ثبت ذلك عنه في صحيح مسلم ، وتأوله على أنه مأخوذ من إظهار الأبل فان العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعا بكسر الراء ، وكذا تسمى باقى الأيام على هذه النسبة ، فيكون التاسع على هذا عشرة بكسر العين ، والصحيح ما قاله الجمهور ، وهو أن عاشوراء هو اليوم العاشر ، وهو ظاهر الأحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ ، وهو المعروف عند أهل اللغة ، وأما تقدير أخذه من إظهار الأبل فبعيد ، وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ما يردده ، لأنه قال إن النبي ﷺ كان يصوم عاشوراء فذكروا أن اليهود والنصارى تصومه ، فقال ﷺ إنه في العام المقبل يصوم التاسع ، وهذا تصریح بأن الذى كان يصومه ﷺ ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر ، واتفق أصحابنا وغيرهم على استحباب صوم عاشوراء وتاسوعاء وذكر العلماء من أصحابنا وغيرهما في حكمة استحباب صوم تاسوعاء أوجها ( أحدها ) أن المراد منه مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر وهو مروى عن ابن عباس ، وفي حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود ، وصوموا قبله يوما وبعده يوما ( الثاني ) أن المراد به وصل يوم عاشوراء بصوم كانهى أن بصيام يوم الجمعة وحده ذكرهما الخطابي وآخرون ( الثالث ) الاحتياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال ووقوع غلط فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر اه **﴿تنبيه وتحذير﴾** ماورد في صلاة مخصوصة ليلة عاشوراء وبومه وفي فضل السكحل يوم عاشوراء لا يصح ، ومن ذلك حديث جوير عن الضحاك عن ابن عباس رفعه « من اكتحل بالأنثى يوم عاشوراء لم يرمد أبدا » وهو حديث موضوع وضمه قتلة الحسين رضى الله عنه ، ( وقال الإمام أحمد ) والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله ﷺ فيه أمر وهو بدعة ، وفي التوضيح ومن أغرب ما روى فيه أن رسول الله ﷺ قال في الصمد ( إنه أول طائر صام عاشوراء ) وهذا من قلة الفهم ، فان الطائر لا يوصف بالصوم ، وهو حديث موضوع

## (٣) باب الصوم في رجب والأشهر الحرم

(٢٥٠) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَأَلْتُ سَمْعِيذَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ صَوْمِ

رَجَبٍ كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال الحاكم وضعه قتلة الحسين رضي الله عنه (وما يذكر) في كتب بعض المتأخرين من طلب الاغتسال  
وزيارة العلماء وعيادة المريض ومسح رأس اليتيم وتقليم الأظفار وقراءة سورة الاخلاص  
الف مرة وصلاة الرحم في يوم عاشوراء فليس له أصل يدل عليه في خصوص هذا اليوم، نعم  
هذه الخصال كلها طيبة ومطلوبة شرعا ولكن في أي وقت كان، أما التخصيص باليوم  
المذكور فهو بدعة ﴿قال الأمام﴾ العلامة الزاهد الورع ابن الحاج رحمه الله في كتابه  
المدخل - يوم عاشوراء موسم من المواسم الشرعية والتوسعة فيه على الأهل والأقارب  
واليتامى والمساكين وزيادة النفقة والصدقة مندوب اليها، لكن بشرط عدم التكلف وأن  
لا يصير ذلك سنة يستن بها لا بد من فعلها، فإن وصل الى هذا الحد فيكره أن يفعله سيما إذا  
كان الفاعل له من أهل العلم ومن يقتدى به، لأن تبدين السنن وأشاعتها وشهرتها أفضل  
من النفقة في ذلك اليوم، ولم يكن السلف يعتادون فيه طعاما مخصوصا، وقد كان بعض العلماء  
رحمة الله عليهم يترك التوسعة قصدا لينبه على أنها ليست بواجبة ﴿أما ما يفعله الناس اليوم﴾  
من أن عاشوراء يختص بذبح الدجاج وغيره وطبخ الحبوب وغير ذلك فلم يكن السلف  
يتعرضون لذلك في هذه المواسم، ولا يعرفون تعظيمها الا بكثرة العبادة والصدقة والخير  
بالتوسعة في المأكول ﴿ومن البدع المحدثه فيه﴾ تخصيصه بزيارة القبور للرجال والنساء  
﴿ومن البدع التي أحدثها النساء﴾ في هذا اليوم استعمال الحناء على كل حال فمن لم تفعلها  
منهن فكأنها ما قامت بحق عاشوراء ﴿ومما أحدثته أيضا﴾ من البدع البخور فمن لم يشتره  
منهن في ذلك اليوم ويتبخر فكأنه ارتكب أمرا عظيما وكونه سنة عندهن لا بد من فعلها وادخالهن  
له طول الحنة يتبركن به ويتبخرن إلى أن يأتي مثله يوم عاشوراء الثاني، ويزعم أنه إذا  
تبخر به المسجون خرج من سجنه، وأنه يبرئ من العين والنظرة والمصاب والموعوك، وهذا  
أمر خطر، لأنه مما يحتاج فيه إلى توقيف من صاحب الشريعة ﷺ «يريد أنه لم يثبت فيه  
شيء عن النبي ﷺ» فلم يبق إلا أنه أمر باطل فعلته من تلقاء أنفسهم اه باختصار نسأل  
الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والزلل وأن يوفقنا لصالح العمل آمين

(٢٥٠) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد

كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ<sup>(١)</sup> وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ<sup>(٢)</sup> (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup>  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ  
 لَا يَصُومُ ، وَمَا كَانَ شَهْرًا تَمَامًا (وَفِي لَفْظٍ مُتَّابِعًا) مِنْذُ قَدَمِ الْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا رَمَضَانَ  
 (٢٥١) عَنْ أَبِي السَّلِيلِ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ حَدَّثَنِي مُجِيبَةُ<sup>(٦)</sup> عَجُوزٌ مِنْ بَاهِلَةَ عَنْ

ابن عبيد ثنا عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير - الحديث « غريبه » (١)  
 الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهى عن صيام رجب ولا نذب فيه  
 لعينه، لأنه لم يثبت فيه نهى ولا نذب. انما ثبت النذب في الأشهر الحرم ورجب احدها، أفاده النووي  
 (٢) (يعنى ينتهى صومه إلى غاية نقول إنه لا يفطر فينتهى إفطاره إلى غاية نقول إنه لا يصوم ،  
 وذلك لأن الأعمال التي يتطوع بها ليست منوطة بأوقات معلومة، وإنما هي على قدر الإرادة  
 لها والنشاط فيها (٣) سنده **حسن** عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى عن  
 سعيد ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير - الحديث (٤) لا مفهوم لقوله منذ قدم المدينة لأن صيام  
 رمضان لم يفرض إلا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة في شعبان كما تقدم **فان قيل**  
 هذا الحديث يعارضه ما سيأتى في الباب التالى في بعض روايات عائشة أنه **صلى الله عليه وسلم** « كان يصوم  
 شعبان كله » **ويجاب عن ذلك** بأحد أمرين إما أن عائشة رضى الله عنها أرادت بالكل  
 معظمه، وإما أن ابن عباس رضى الله عنهما ما رأى إلا رمضان فاخبر بذلك على حسب اعتقاده،  
 والاول أرجح، وسيأتى لذلك مزيد بحث في الباب التالى إن شاء الله تعالى **تخرجه**  
 (ق . نس . جه ) وأخرجه أيضا الترمذى في الشئائل وأبو داود الطيالسى في مسنده  
 (٢٥١) عن أبي السليل **سنده حسن** عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل  
 ثنا الجريري عن أبي السليل - الحديث « غريبه » (٥) اسمه ضريب بالتصغير آخره  
 موحدة ابن نعيم بنون وقاف مصغرا أبو السليل بفتح المهملة وكسر اللام القيسى الجريري  
 بضم الجيم مصغرا ثقة من السادسة ، قاله الحافظ في التقريب (٦) بضم الميم وكسر الجيم،  
 وقد جاء هذا اللفظ بالتأنيث في رواية الإمام أحمد وأبي داود وصرفه الحافظ في الإصـابة  
 ويدل على تأنيثه قوله حدثني بالتأنيث، وقوله عجزوز من باهلة عن أبيها الخ، وجاء كذلك في  
 رواية سعيد بن منصور عن ابن علية عن الجريري عن أبي السليل عن مجيبة الباهلية عجزوز

أَيُّهَا<sup>(١)</sup> أَوْ عَنْ عَمِّهَا ، قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ مَرَّةً<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ  
أَوْ مَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي أَتَيْتُكَ عَامَ أَوَّلَ ، قَالَ فَإِنَّكَ  
أَتَيْتَنِي وَجِسْمُكَ وَلَوْ نُكَ وَهَيْئَتُكَ حَسَنَةٌ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى<sup>(٣)</sup> ؟ فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ  
مَا أَفْطَرْتُ بَعْدَكَ إِلَّا لَيْلًا ، قَالَ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُعَذِّبَ نَفْسَكَ ؟ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ  
تُعَذِّبَ نَفْسَكَ ؟ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُعَذِّبَ نَفْسَكَ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، صُمَ شَهْرَ الصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>  
رَمَضَانَ ، قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَزِيدَنِي ، فَقَالَ فَصُمْ يَوْمًا<sup>(٥)</sup> مِنْ الشَّهْرِ ،  
قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَزِيدَنِي ، قَالَ فَيَوْمَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ ، قُلْتُ إِنِّي  
أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَزِيدَنِي ، قَالَ وَمَا تَبْتَغِي عَنْ شَهْرِ الصَّبْرِ وَيَوْمَيْنِ مِنَ  
الشَّهْرِ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَزِيدَنِي ، قَالَ فَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ  
الشَّهْرِ ، قَالَ وَأَحْلَمْ<sup>(٧)</sup> عِنْدَ اللَّهِ لَيْلَةً فَمَا كَادَ ، قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ

من قومها ؛ لكن جاء بالتذكير في رواية النسائي فنيه «عن مجيبة الباهلي عن عمه» وفي رواية  
ابن ماجه «عن أبي مجيبة عجوز من باهلة» والصواب الأول كما علمت «وباهلة» اسم قبيلة  
(١) أبوها عبد الله بن الحارث الأنصاري الباهلي أبو مجيبة ذكره ابن حبان في الصحابة ،  
وقال أبو عمر لا أعرفه ، وقال البغوي أبو مجيبة أو عمها ، سكن البصرة (قال الحافظ) في  
الأصابة هو والد مجيبة الباهلي أو الباهلية ، روى له جماعة «وقوله أو عمها» لم نقف على  
اسمه (٢) في رواية أبي داود أنه أتى رسول الله ﷺ ثم انطلق فأثابه بعد سنة وقد  
تغيرت حاله - الحديث (٣) أي ما الذي غير حالك ، فقال إني والله ما أفطرت بعدك ، أي بعد  
مفارقة لك إلا ليلا ، وفي رواية أبي داود ، قال «ما أكلت طعاما إلا بليل منذ فارقتك» يعني  
أنه لازم الصيام مدة سنة ، ولم له لم يبلغه النهي عن صوم يومى العيد والتشريق ، أو كان  
ذلك قبل النهي والله أعلم (٤) قال الخطابي شهر الصبر هو شهر رمضان ، وأصل الصبر الحبس  
فصمى الصيام صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام ومنعها عن وطئ النساء وغشيانهن  
في نهار الشهر (٥) يعني بكفيك أن تصوم بعد رمضان يوما من كل شهر تطوعا (٦) أي  
وما تريد أن تصوم زيادة عن شهر رمضان ويومين تطوعا من كل شهر (٧) أي وقف عندها

تَزِيدَنِي، قَالَ فَمِنْ الْحُرُمِ وَأَفْطِرُ (١)

فلم يزد عليه، من ألحم بالمسكان إذا أقام فلم يبرح « وقوله فما كاد » يعني فما كاد يزيده عليها شيئاً (١) لفظ أبي داود « صم من الحرم واترك. صم من الحرم واترك. صم من الحرم واترك. وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرساها » الحرم بضم تين أي الأشهر الحرم، وهي أربعة أشهر ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم) وهي - رجب. وذو القعدة. وذو الحجة. والحرم، وقيل لأعرابي كم الأشهر الحرم؟ فقال أربعة. ثلاثة سرد. وواحد فرد، وقوله سرد يعني متتابعة. والفرد هو رجب. ولذلك قيل رجب الفرد لأنه منفرد عنها والمعنى أن النبي ﷺ صرح له أن يصوم ما شاء من الأشهر الحرم وأشار بالأصابع الثلاثة إلى أنه لا يزيد على الثلاث المتواليات وبعد الثلاث يترك يوماً أو يومين، والأقرب أن الإشارة لأفادة أنه يصوم ثلاثاً ويترك ثلاثاً والله أعلم. قاله السندی ﴿تخرجه﴾ (د. نس. ج) وسنده جيد إلا أنهم اختلفوا في اسم نجية هل هو رجل أو امرأة. وتقدم الكلام على ذلك في الشرح، وقد ضعف بعضهم هذا الحديث لهذا الاختلاف - وفيه نظر، لأن مثل هذا الاختلاف لا يقدح في الحديث، لأن المختلف فيه صحابي والصحابة كلهم عدول سواء أكانوا رجالاً أم نساء والله أعلم ﴿زوائد الباب﴾ عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه (سعيد بن أبي راشد) قال عثمان بن مطر وكانت له صحبة، قال قال رسول الله ﷺ رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات، فمن صام يوماً من رجب فكأنما صام سنة، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم. ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة. ومن صام منه عشرة أيام لم يمالأ الله شيئاً إلا أعطاه. ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى مناد في السماء قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل. ومن زاد زاده الله. وفي رجب حمل الله نوحاً في السفينة فصام رجب وأمر من معه أن يصوموا فخرت بهم السفينة سبعة أشهر آخر ذلك يوم عاشوراء أهبط على الجودي، فصام نوح ومن معه والوحش شكراً لله عز وجل. وفي يوم عاشوراء فاق الله البحر لبني إسرائيل. وفي يوم عاشوراء تاب الله عز وجل على آدم ﷺ وعلى مدينة يونس «يعني أهلها» وفيه ولد إبراهيم ﷺ. وأورده الهيثمي، وقال رواه الطبراني في الكبير. وفيه عبيد الغفور وهو متروك ﴿وأخرج الخطيب﴾ عن أبي ذر. من صام يوماً من رجب عدل صيام شهر وذكر نحو حديث سعيد



ابن أبي راشد المتقدم ، وأخرج نحوه أبو نعيم وابن عساكر من حديث ابن عمر مرفوعاً ﴿ وأخرج أيضاً ﴾ نحوه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس مرفوعاً ﴿ وأخرج الخلال ﴾ عن أبي سعيد مرفوعاً « رجب من شهور الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة ، فإذا صام الرجل منه يوماً وجد صومه بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم وقال يارب اغفر له ، وإذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له . وقيل خدعتك نفسك ﴾ وأخرج ﴿ أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلًا أنه قال « رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتي » ﴿ وفي مجمع الزوائد عن أبي هريرة ﴿ أن رسول الله ﷺ لم يتم صوم شهر بعد رمضان إلا رجب وشعبان ( طس ) وفيه يوسف بن عطية الصنفار وهو ضعيف ﴾ وعن خرشة بن الحر ﴿ قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول رجب وما رجب ، إنما رجب شهر كان يعظمه أهل الجاهلية . فلما جاء الإسلام ترك ( طس ) وفيه الحسن بن جبلة ولم أجد من ذكره وبقية رجاله ثقات . أوردهما الهيثمي وهذا كلامه فيهما . والحديث الثاني منهما رواه ابن أبي شبة أيضاً ﴾ وروى ابن ماجه ﴿ بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن صوم رجب . وفي إسناده داود ابن عطاء وهو ضعيف متفق على تضعيفه ﴾ وعن ابن عباس ﴿ رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من صام يوم عرفة كان كفارة سفتين . ومن صام يوماً من الحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً ( طس ) وفيه الهيثمي بن حبيب ضعفه الذهبي ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله ﷺ من صام يوماً من الحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة ( طس ) وفيه الهيثمي بن حبيب أيضاً ﴾ وعن أنس بن مالك ﴿ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس ، والجمعة . والسبت كتب له عبادة ستين سنة ، رواه الطبراني في الأوسط عن يعقوب بن موسى المدني عن مسلمة . ويعقوب مجهول ومسلمة هو ابن راشد الحماني . قال فيه أبو حاتم مضطرب الحديث ، وقال الأزدي في الضعفاء لا يحتج به ، وأورد له هذا الحديث وأبو راشد بن نجيع أبو محمد الحماني أخرج له ابن ماجه . وقال أبو حاتم صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ربما أخطأ . وقال ابن الجوزي إنه مجهول وليس كمال ، فقد روى عنه حماد بن زيد وابن المبارك وأبو نعيم الفضل بن دكين وآخرون . أوردها الحافظ الهيثمي هذه الأحاديث الثلاثة وتكلم عليها جراحاً وتعميلاً ﴿ الأحكام ﴾ حديث عثمان بن حكيم الأول من حديثي الباب يدل على مشروعية الأكل من الصيام في رجب وإن لم يكن صريحاً في ذلك إلا أن جواب السؤال فيه عن صوم رجب يشعر بذلك ، ويستفاد الأكل من الصوم فيه أيضاً من حديث أبي السليل الثاني من حديثي الباب فإنه

## (٢) باب صيام النبي ﷺ واكتناره الصوم في شعبان وفضل الصيام فيه

(٢٥٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ<sup>(١)</sup> وَمَا أُسْتَكْمَلَ شَهْرًا قَطُّ إِلَّا رَمَضَانُ<sup>(٢)</sup> وَمَا رَأَيْتُهُ فِي

يدل على فضل الاكتنار من الصوم في الأشهر الحرم وهو منها قطعا (قال الشوكاني) وقد ورد ما يدل على مشروعية صومه على العموم والخصوص. أما العموم فالأحاديث الواردة في الترغيب في صوم الأشهر الحرم وهو منها بالاجماع، وكذلك الأحاديث الواردة في مشروعية مطلق الصوم. قال وأما على الخصوص فذكر بعض ما أوردنا من الأحاديث الخاصة بفضله وفضل صيامه في الزوائد، ثم قال وأخرج ابن أبي شيبة من حديث زيد بن أسلم، قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم رجب، فقال أين أنتم عن شعبان؟ وأخرج عن ابن عمر ما يدل على أنه كان يكره صوم رجب، قال ولا يخفك أن الخصوصيات إذا لم تنهض للدلالة على استحباب صومه انتهضت العموميات، ولم يرد ما يدل على الكراهة حتى يكون مخصصا لها، وأما حديث ابن عباس عند ابن ماجه بلفظ «أن النبي ﷺ نهى عن صيام رجب» ففيه ضعيفان زيد بن عبد الحميد وداود بن عطاء اهـ قلت اتفق العلماء على استحباب الصيام في رجب كغيره من الأشهر الحرم، أما ما ورد من الأحاديث في فضل الصيام في رجب بخصوصه فكلاهما ضعيف لا تقوم بها حجة وإنما أوردتها في الزوائد للتنبيه عليها لئلا يغتر بها الناس. فقد جاءت في كتب غير محررة، ولذلك لا تجد حديثا منها في المسند ولا في الكتب الستة. وقد نقلت مقالته العلماء فيها، وحكى ابن السبكي عن محمد بن منصور السمعاني أنه قال. لم يرد في استحباب صوم رجب على الخصوص سنة ثابتة، والأحاديث التي تروى فيه واهية لا يفرح بها عالم اهـ والله أعلم

(٢٥٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (١) تقدم شرح هذه الجملة في شرح الحديث الأول من الباب السابق (٢) إنما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه

شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ذَاكَ <sup>(٢)</sup> ) بَنَحْوِهِ (وَزَادَتْ  
كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ إِلَّا قَلِيلًا : بَلْ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ <sup>(٣)</sup> )

( ١ ) المعنى أن رسول الله ﷺ كان يصوم في شعبان وفي غيره من الشهور سوى رمضان وكان صيامه في شعبان أكثر من صيامه فيما سواه ، ووجه تخصيص شعبان بكثرة الصوم ليكون أعمال العباد ترتفع فيه كما سيأتي في حديث أسامة بن زيد ، قال « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » وسيأتي شرحه في موضعه ( ٢ )  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا محمد عن أبي سامة ، قال سألت عائشة كيف كان رسول الله ﷺ يصوم ؟ قالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، ولم أره في شهر أكثر صياما منه في شعبان كان يصوم شعبان كله - الحديث ( ٣ ) هذه الرواية وهي قولها « كان يصوم شعبان كله » وقولها في الحديث الآتي أيضا « كان يصومه كله » يخالف ما تقدم من قولها « كان يصوم شعبان كله إلا قليلا » ويخالف أيضا قولها في الطريق الأولي « وما استكمل شهر اقط إلا رمضان » ويجمع بين هذه الروايات بأن المراد بالكل والتمام الأكثر ، وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك أنه قال جائز في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقال صام الشهر كله ، ويقال قام فلان ليلته أجمع ولعله قد تعشى واشتغل ببعض أمره ، قال الترمذي كان ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك اه وحاصله أن رواية الكل والتمام مفسرة برواية الأكثر ومخصصة بها وأن المراد بالكل الأكثر ( قال الحافظ ) وهو مجاز قليل الاستعمال واستبعده الطيبي ، قال لأن الكل تأكيد لأرادة الشمول ودفع التجوز فتفديره بالعوض مناف له ، قال فيحمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ويصوم معظمه أخرى لثلاثتهم أنه واجب كله كرمضان ( وقيل ) المراد بقولها كله أنه كان يصوم من أوله تارة ومن آخره أخرى ومن أثنائه طورا فلا يخفى شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض ( وقال الزين بن المنير ) إما أن يحمل قول عائشة على المبالغة ، والمراد الأكثر ، وإما أن يجمع بأن قولها الثاني متأخر عن قولها الأول فأخبرت عن أول أمره أنه كان يصوم أكثر شعبان وأخبرت ثانيا عن آخر أمره أنه كان يصومه كله اه قال الحافظ ولا يخفى تكلفه والأول هو الصواب ويؤيده رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة عند مسلم وسعد بن هشام عنها عند النسائي ولفظه « ولا صام شهرا كاملا قط منذ قدم المدينة غير رمضان اه » قلت وتقدم مثله للأمام أحمد عن ابن عباس في الباب السابق  تخريجها  ( ق . وغيرها )

(٢٥٣) وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنْ أَلْسِنَةِ أَكْثَرِ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ <sup>(١)</sup>

(٢٥٤) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ

(٢٥٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ كَانَ أَحَبَّ <sup>(٢)</sup> الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانُ، ثُمَّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ <sup>(٣)</sup>

(٢٥٣) وَعَنْهَا أَيْضًا سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال حدثني عائشة قالت ما كان رسول الله صَلَّى الحديث غريبه <sup>(١)</sup> تقدم الكلام عليه في الذي قبله تخرجه (ق. وغيرهما)









(٢٥٤) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا مروان أبو لبابة من بني عقيل عن عائشة الحديث تخرجه أخرج الشيخان وغيرهما منه القدر المختص بالصيام ولم أقف على من أخرجه بزيادة القراءة غير الإمام أحمد وسنده جيد








(٢٥٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية عن عبد الله بن أبي قيس - الحديث غريبه <sup>(٢)</sup> أحب بالنسب خبر كان، وشعبان اسمها يوم المعنى كان صوم شعبان أحب إلى رسول الله صَلَّى من صوم غيره من بقية الشهور التي كان يتطوع فيها بالصيام <sup>(٣)</sup> أي يصل صيام شعبان بصيام رمضان فان قيل هذا يناقض ما تقدم في الجزء التاسع في باب ثبوت الشهر برؤية الهلال صحيفة ٢٥٥ من حديث أبي هريرة رقم ٥٧ قال قال رسول الله صَلَّى لا تقدموا الشهر بيوم أو يومين إلا أن يوافق أحدكم صوما كان يصومه فالجواب أن ذلك محمول على من تعدد صيام يوم أو يومين ليحتاط لرمضان، أما من كان متعودا صوم شعبان أو أكثره أو أياما منه وصادف ذلك أيام عادته فلا بأس به، وقد استثنى ذلك في الحديث بقوله «إلا أن يوافق أحدكم صوما كان يصومه» وقد ثبت بالاتفاق أن النبي صَلَّى كان يصوم معظم شعبان تخرجه (د. نس. ك. هق) وسنده جيد



(٢٥٦) «خط» عن خالد بن معدان عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن صوم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، قالت كان يصوم شعبان ويتجرى<sup>(١)</sup> الإثنين والخميس

(٢٥٧) عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يصوم شعبان ورمضان<sup>(٢)</sup>

(٢٥٨) وعنها أيضا رضى الله تبارك وتعالى عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صام شهرين متتابعين إلا أنه كان

(٢٥٦) «خط» عن خالد بن معدان  سندھ  حدثنا عبد الله قال وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخت يده ثنا محمد بن حميد أبو سفيان عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عائشة - الحديث  غريبه  (١) أى بقصده ويطلبه، والتجرى طلب الأحرى والأولى . وقيل التجري طلب الثواب والمبالغة فى طلب الشيء ، وإنما كان  يتجرى الإثنين والخميس لما سيأتى فى باب صيام الإثنين والخميس من حديث أبى هريرة أن النبى  قال تعرض الأعمال كل اثنين وخميس فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم، وسيأتى الكلام عليه فى بابه إن شاء الله تعالى  تخريجه  لم أف على من أخرجه هذا اللفظ غير الإمام أحمد وسنده جيد . وأخرجه الأربعة فى صيام الإثنين والخميس بدون ذكر شعبان . وصححه ابن حبان وحسنه الترمذى

(٢٥٧) عن أم سلمة  سندھ  حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا أبى عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة - الحديث  غريبه  (٢) هذا محمول على أنه  فعل ذلك فى بعض السنين لثلاثتهم أنه واجب، أو المراد بصوم شعبان معظمه، ويؤيد ذلك قولها فى الحديث التالى «ما رأيت رسول الله  صام شهرين متتابعين إلخ  تخريجه  (جه) وسنده جيد

(٢٥٨) وعنها أيضا  سندھ  حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن أبى سلمة عن أم سلمة

يَصِلُ شَعْبَانَ بِرَمَضَانَ <sup>(١)</sup>

(٢٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُونَ فَلَا يُفْطِرُونَ حَتَّى يَقُولَ مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يُفْطَرَ الْعَامَ، ثُمَّ يُفْطِرُونَ فَلَا يَصُومُونَ حَتَّى يَقُولَ مَا فِي نَفْسِهِ أَنَّ يَصُومَ الْعَامَ، وَكَانَ أَحَبَّ الْأَصْوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ

.. الحديث « غريبه » ( ١ ) ذكر بعض العلماء أنه ﷺ وقع منه وصل شعبان برمضان وفصله منه . وذلك في سنتين فأكبر ﷺ وقال الغزالي رحمه الله في الأحياء فان وصل شعبان برمضان فجاز؛ فعل ذلك رسول الله ﷺ مرة . وفصل مرارا كثيرة اهـ ( قلت أما التحديد بالمرة والمنتين فلم نقف عليه في شيء من الأحاديث ، نعم وقع منه ﷺ الوصل والفصل ، أما الوصل فكما ترى في أحاديث الباب ، وأما الفصل فقد تقدم في باب ثبوت الشهر برؤية الهلال من الجزء التاسع صحيفة ٢٥٤ في حديث رقم ٤٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ يتحفظ من هلال شعبان مالا يتحفظ من غيره . ثم يصوم برؤية رمضان . فان غم عليه عدت ثلاثين يوما ثم صام » وهذا الحديث رواه أيضا أبو داود والدارقطني وقال هذا اسناد صحيح ، والحاكم وقال هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وصححه أيضا الحافظ ﷺ تخريجه ﷺ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الأمام أحمد وسنده جيد ، ورواه الترمذي بلفظ « ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان » وأبو داود بلفظ « لم يكن يصوم من السنة شهرا تاما الا شعبان بصله برمضان » ( ٢٥٩ ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ سنده ﷺ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا عثمان بن رشيد قال حدثني أنس بن سيرين قال اتينا أنس بن مالك في يوم خيس فدعانا بمائدته فدعانا إلى الغداء فتعدى بعض القوم وأمسك بعض ، ثم أتوه يوم الاثنين ففعل مثلها فدعانا بمائدته ثم دعانا إلى الغداء فأكل بعض القوم وأمسك بعض ، فقال لهم أنس بن مالك لعلمكم اثنا عشر يوما . لعلمكم خميسون . كان رسول الله ﷺ يصوم فلا يفطر . الحديث ﷺ تخريجه ﷺ أورده الهينمي ، وقال في الصحيح طرف منه . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وفيه عثمان بن رشيد الثقفى وهو ضعيف

(٢٦٠) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أُرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ <sup>(١)</sup> بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>(٢)</sup> فَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ.

( ٢٦٠ ) عن أسامة بن زيد - هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في باب صوم الاثنين والخميس  غريبه  ( ١ ) ظاهر قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان أنه يستحب صوم رجب. لأن الظاهر أنهم يغفلون عن تعظيم شعبان بالصوم كما يعظمون رمضان ورجبا به، ويحتمل أن المراد غفلتهم عن تعظيم شعبان بصومه كما يعظمون رجبا بنحر النحر فيه. فانه كان يعظم بذلك عند الجاهلية وينحرون فيه العتيرة كما ثبت في الحديث. والظاهر الأول. لأن المراد بالناس الصحابة. فان الشارع قد كان إذ ذاك محاذرا الجاهلية، ولكن غايته التقرير لهم على صومه. وهو لا يقيد زيادة على الجواز، أفاده الشوكاني ( ٢ ) قال الشيخ ولي الدين  إن قلت  ما معنى هذا مع أنه ثبت في الصحيحين (وعند الإمام أحمد أيضا) أن الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل  قلت  يحتمل أمرين  أحدهما  أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم. ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس. ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان. فتعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه أو يستأثر بها عنده مع أنه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية  ثانيهما  أن المراد أنها تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة أو بالعكس اهـ  تخريجه  ( د. نس ) وصححه ابن خزيمة  زوائد الباب  عن عائشة رضي الله عنها أن النبي  كان يصوم شعبان كله، قالت قلت يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان، قال إن الله كتب على كل نفس منية تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلى وأنا صائم ( قلت في الصحيح طرف منه ) رواه أبو يعلى وفيه مسلم بن خالد الزنجي، وفيه كلام وقد وثق  وعن سهل بن سعد  قال كان رسول الله  يصوم حتى لا يفطر ويفطر حتى لا يصوم، وكان أكثر صومه في شعبان ( طب . طس ) وفيه عمر بن صهبان وهو متروك  وعن أبي هريرة  رضي الله عنه أن رسول الله  كان يصل شعبان برمضان ( طس ) وفيه يوسف بن عطية وهو ضعيف  وعن أبي أمامة  رضي الله عنه

أن النبي ﷺ كان يصل شعبان برمضان ( مطلب ) ورجاله ثقات ﴿ وعن أبي ثعلبة ﴾ رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ورمضان يصلهما ( مطلب ) وفيه الأحوص بن حكيم وفيه كلام كثير وقد وثق ﴿ وعن عائشة ﴾ رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام فربما آخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة، وربما آخره حتى يصوم شعبان ( طس ) وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتمديلا ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث البساب مع الزوائد تدل على فضل الصيام في شعبان وأن النبي ﷺ كان يخلصه بكرة الصيام فيه أكثر من سائر الشهور ( وقد أجاب النووي ) رحمه الله عن كونه ﷺ لم يكثر من الصوم في الحرم ؛ مع قوله إن أفضل الصيام ما يقع فيه . بأنه يحتمل أن يكون ما علم ذلك إلا في آخر عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم في الحرم ، أو اتفق له فيه من الأعذار بالسفر والمرض مثلاً ما منعه من كثرة الصوم فيه ﴿ وقد اختلف العلماء ﴾ في الحكمة في إكثاره ﷺ من صوم شعبان ﴿ فقل ﴾ كان يشتغل عن صوم الثلاثة أيام من كل شهر لسفر أو غيره فتجتمع فيقضيتها في شعبان ، أشار إلى ذلك ابن بطل ، ويدل عليه حديث عائشة الأخير من أحاديث الزوائد . وفيه محمد بن أبي ليلى فيه كلام ﴿ وقيل ﴾ كان يصنع ذلك لتعظيم رمضان وقد ورد فيه حديث أخرجه الترمذي من طريق صدقة بن موسى عن ثابت عن أنس ، قال « سئل النبي ﷺ أي الصوم أفضل بعد رمضان ، قال شعبان لتعظيم رمضان » قال الترمذي حديث غريب . وصدقة غندم ليس بذلك القوي اهـ ، وبعارضه ما رواه مسلم والامام أحمد وتقدم في فضل صوم الحرم من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم » ﴿ وقيل ﴾ الحكمة في إكثاره ﷺ من الصيام في شعبان دون غيره أن نماءه كن يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان فكان يصوم معهن ﴿ وقيل ﴾ الحكمة في ذلك أنه يعقبه رمضان وصومه مفترض وكان يكثر من الصوم في شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره لما يفوته من التطوع بذلك في أيام رمضان ﴿ والأولى في ذلك ﴾ ما جاء في حديث أسامة آخر أحاديث الباب وهو حديث صحيح رواه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلى وهو الأول من أحاديث الزوائد ﴿ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴾ دلالة على أنه يجوز وصل صيام شعبان برمضان لأن النبي ﷺ فعل ذلك ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم من الأحاديث في النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين وما سيأتي من النهي عن صوم نصف شعبان الثاني فإن الجمع بينهما ظاهر بأن يحمل النهي على من لم يدخل تلك الأيام في صيام اعتاده . وقد صرح بذلك في أحاديث النهي نفسها ، فقال « إلا أن يكون شيئاً يصومه » أحذكم والله أعلم



## (٥) باب النهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان والرفضة في ذلك

(٢٦١) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ <sup>(١)</sup> فَأَمْسَكُوا عَنِ الصَّوْمِ حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ

(٢٦١) عن العلاء بن عبد الرحمن رحمه الله **صَدَّثَنَا** عبد الله بن أحمد بن أبي ثنا وكيع . قال ثنا أبو العميس عتبة عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة - الحديث « رحمه الله غريبه رحمه الله » (١) أي إذا مضى النصف الأول من شعبان فلا تصوموا من النصف الثاني حتى يكون رمضان ، قال نقارى فى المرقاة والنهى للتنزيه رحمة على الأمة أن يضعفوا عن حق القيام بصيام رمضان على وجه النشاط . وأما من صام شعبان كله فيتعهد بالصوم ويزول عنه السكافة ، ولذا قيده بالانتصاف ، أو نهى عنه لأنه نوع من التقدم والله أعلم اهـ ( وقال القاضى عياش ) المقصود استحباب من لا يقوى على تتابع الصيام فاستحب له الإفطار كما استحب افطار عرفة « يعنى لمن بعرفة » ليتقوى على الدعاء ، فأما من قدر فلا نهى له ، ولذلك جمع النبي ﷺ بين الشهرين فى الصوم اهـ رحمه الله تخريجه رحمه الله ( حب . طح . هق . والأربعة ) وقد اختلف فى صحة هذا الحديث . فصححه الترمذى وابن حبان وابن عساكر . وابن حزم . وابن عبد البر . وضعفه الأمام أحمد فيما حكاه البيهقى عن أبى داود قال قال أحمد هذا حديث منكر ، قال وكان عبد الرحمن « يعنى ابن مهدى » لا يحدث به اهـ ( وقال المنذرى فى تلخيص سنن أبى داود ) حكى أبو داود عن الأمام أحمد أنه قال هذا حديث منكر ، قال وكان عبد الرحمن يعنى ابن مهدى لا يحدث به ، ويحتمل أن يكون الأمام أحمد إنما أنكره من جهة العلاء بن عبد الرحمن فان فيه مقالا لائمة هذا الشأن ، قال والعلاء بن عبد الرحمن وإن كان فيه مقال فقد حدث عنه الأمام مالك مع شدة انتقاده للرجال وتخريجه فى ذلك ، وقد احتج به مسلم فى صحيحه وذكر له أحاديث انفرد بها رواتها ، وكذلك فعل البخارى أيضا ، وللحفاظ فى الرجال مذاهب ، فعمل كل منهم ما أدى إليه اجتهاده من القبول والرد رضى الله عنهم والله أعلم اهـ .

(٢٦٢) عَنْ مُطَرِّفٍ <sup>(١)</sup> عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَوْ لِيَغَيِّرِهِ هَلْ صُمْتَ سَرَّارَ <sup>(٢)</sup> هَذَا الشَّهْرِ (وَفِي لَفْظٍ هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟ يَعْنِي شَعْبَانَ) قَالَ لَا. قَالَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَوْ أَفْطَرَ النَّاسُ <sup>(٣)</sup> فَصُمْ يَوْمَيْنِ

(٢٦٢) عن مطرف  سنده  حشرنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد بن أبي عدى عن سليمان يعني التميمي عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين - الحديث «وله طريق أخرى عند الإمام أحمد أيضا» حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد بن جعفر ثنا شعبان عن ابن مطرف ابن الشخير قال سمعت مطرفا يحدث عن عمران بن حصين فذكر نحوه  غريبه <sup>(١)</sup> هو ابن الشخير كما صرح بذلك في الطريق الثانية (٢) بفتح أوله وكسره ورجح القراء الفتح؛ ويقال أيضا سرركا في اللفظ الآخر بفتح السين المسهلة وبجوز كسرهما وضمهما؛ قال أبو عبيد والجمهور المراد بالسرر هنا آخر الشهر؛ سميت بذلك لاستمرار القمر فيها وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين؛ ونقل أبو داود عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أن سرره أوله؛ ونقل الخطابي عن الأوزاعي كالجمهور؛ وقيل السرر وسط الشهر حكاه أبو داود أيضا ورجحه بعضهم؛ ووجهه أن السرر جمع سررة وسرة الشيء وسطه؛ وأيده بالنسبة إلى صيام البيض وهي وسط الشهر؛ وبأنه لم يرد في صيام آخر الشهر نذب بل ورد فيه نهى خاص باخر شعبان لمن صامه لاجل رمضان؛ وقد قال الخطابي إن بعض أهل العلم قال إن سؤال رسول الله ﷺ عن ذلك سؤال زجر وإنكار؛ لأنه قد نهى أن يستقبل الشهر بيوم أو يومين؛ وتعقب بأنه لو أنكر ذلك لم يأمر بقضائه؛ وأجاب الخطابي باحتمال أن يكون الرجل أو جبهها على نفسه فلذلك أمره بالوفاء وأن يتقضى ذلك في سؤاله؛ وقال صاحب المنتقى عقب هذا الحديث؛ يحمل هذا على أن الرجل كانت له عادة بصيام سرر الشهر أو قد نذره  قلت  والظاهر أن الأرجح ما ذهب إليه الجمهور وهو أن سرر الشهر آخره والله أعلم (٣) لفظ مسلم «فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه» وهي أصرح من رواية الإمام أحمد ومبينة للمراد  تخريجه  (م. وغيره)  الأحكام  حديث العلاء بن عبد الرحمن فيه النهي عن الصوم في النصف الأخير من شعبان؛ وبه قالت الشافعية وخالفهم الجمهور؛ قال الحافظ قال كثير من الشافعية؛ بمنع الصوم من أول السادس عشر من شعبان لحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا؛ إذا انتصف شعبان فلا تصوموا؛ أخرجه

أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره اهـ قلت هذا لفظ أبي داود ولفظ الترمذي « إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا » ولفظ النسائي « إذا انتصف شعبان فكفوا عن الصوم » ولفظ ابن ماجه « إذا كان النصف من شعبان فلا صوم » وفي لفظ ابن حبان « فأفطروا حتى يحبىء رمضان » ولفظ ابن عدى « إذا انتصف شعبان فأفطروا » ولفظ البيهقي « إذا مضى النصف من شعبان فأمسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان » قال الحافظ ، وقال الرويانى من الشافعية يحرم التقدم بيوم أو يومين لحديث « لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين » ويكره التقدم من نصف شعبان للحديث الآخر « يعنى حديث الباب » ورواه جمهور العلماء يجوز الصوم تطوعاً بعد النصف من شعبان وضعفوا الحديث الوارد فيه « يعنى حديث العلاء » وقال أحمد وابن معين إنه منكر ، واستدل البيهقي بحديث « لا يتقدم أحدكم في شعبان بصوم يوم أو يومين » على ضعفه فقال الرخصة في ذلك بما هو أصح من حديث العلاء » وكذا صنع قبله الطحاوى ، واستظهر بحديث ثابت عن أنس مرفوعاً « أفضل الصيام بعد رمضان شعبان » لكن إسناده ضعيف ، واستظهر أيضاً بحديث عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال لرجل هل صمت من سرر شعبان شيئاً؟ قال لا. قال فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين ، ثم جمع بين الحديثين يعنى بين حديث العلاء بن عبد الرحمن وبين حديث لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين بأن حديث العلاء على من يضعفه الصوم وحديث التقدم بصوم يوم أو يومين مخصوص بمن يحتاط بزعمه لرمضان وهو جمع حسن اهـ ما نقله الحافظ ورواه حديث عمران بن حصين فيه الترخيص لمن كان معتاداً الصوم في النصف الثانى من شعبان أن يصوم ما اعتاده بلا كراهة ، وكذلك من كان عليه صيام واجب كنذر فله أن يؤديه فيه ، فإن ضاق عليه الوقت ودخل رمضان قضاءً في شوال والله أعلم

تحذير مما ابتدعه الناس في ليلة النصف من شعبان اهـ اعلم أرشدنى الله وإياك الى العمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ أن ليلة النصف من شعبان ليلة فاضلة وردت فيها أحاديث لا بأس بها سيأتى بعضها في فضل ليلة النصف من شعبان من أبواب فضائل الأئمة في كتاب الفضائل وسنفيض القول هناك ان شاء الله تعالى ، ونقتصر هنا على ما يناسب الباب ، وقد تغالى الناس في فضائل ليلة النصف من شعبان فأوردوا فيها أحاديث ، بعضها ضعيف شديد الضعف ، وبعضها موضوع لا أصل له ، وابتدعوا لها بدعاً حتى لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ والدين برىء منها ، فمن الأحاديث الشديدة الضعف ما رواه ابن ماجه في فضل صوم يوم النصف عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا

## (٦) باب صوم شهر الصبر وثلاثة أيام غير معينة من كل شهر

(٢٦٣) عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا نَزَلُوا أَرْسَلُوا إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ ، فَلَمَّا وَضَعُوا الطَّعَامَ وَكَادُوا أَنْ

فيقول ألا من مستغفر فأغفر له . ألا مسترزق فأرزقه . ألا مبتلى فأطفيه . ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر ، هذا الحديث في سننه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني ، قيل اسمه عبد الله . وقيل محمد ، وقد ينسب إلى جده ، رموه بالوضع كذا في التقريب ، وقال الذهبي في الميزان ضعفه البخاري وغيره ، وروى عبد الله وصالح ابنا الإمام أحمد عن أبيهما رحمهم الله ، قال كان يضع الحديث ، وقال النعائمي متروك اهـ ومن الأحاديث الموضوعة ﴿ ما روى عن علي أيضا . وفيه فان أصبح في ذلك اليوم صائما كان كصيام ستين سنة ماضية وستين سنة مستقبلة ، أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال موضوع وإسناده مظلم ﴾ ومن البدع ﴿ ما أحدثوه من صلاة مخصوصة وأدعية وغيرها ما أنزل الله بها من سلطان ﴾ ومن أقبحها ﴿ الدعاء المسمى بدعاء ليلة النصف من شعبان الذي أوله ( اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك ) وهو يقرأ بعد صلاة المغرب ثلاث مرات مع سورة يس ، الأولى بنية طول العمر . والثانية بنية اتباع الرزق . والثالثة بنية الاستغناء عن الناس ، وقد عمت به البلوى في القطر المصري فصار يقرأ علنا بأعلى صوت في مساجد الأوقاف فضلا عن المساجد الأخرى ، ومن عظيم البلوى أن أئمة المساجد العلماء الذين يلقنونه للعوام فيرددونه وراءهم بأعلى صوت ، وفي ذلك الوقت تضيق المساجد بمن فيها لأنه لا يتخلف عنها أحد من المصلين وغيرهم إلا النادر لا اعتقادهم أن قراءة هذا الدعاء تطيل العمر وتوسع الرزق وتغني عن الناس مع ما فيه من مخالفة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ والتخليط في قراءة سورة يس بعد الدعاء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم أرشد العلماء إلى العمل بكتابك واتباع سنة نبيك محمد ﷺ ليقمدي بهم العوام ويظهر رونق الإسلام آمين

(٢٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>(٢)</sup> سَنَدُهُ <sup>(٣)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رَوْحُ ثَنَا














حماد عن ثابت عن أبي عثمان أن أبا هريرة رضى الله عنه - الحديث « غريبه » (١)



أى ليأكل معهم وكانوا يجهزون الطعام كما يستفاد من سياق الحديث ، فلما جاءه الرسول ووجدته يصلى فانتظر حتى سلم وأخبره بالحضور لتناول الطعام ( فقال إني صائم ) فلما وضعوا

يَفْرُغُوا جَاءَ ، فَقَالُوا هَلُمَّ فَسْكُلْ فَأَكَلَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الرَّسُولِ ، فَقَالَ مَا تَنْظُرُونَ؟ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ صَدَقَ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ <sup>(١)</sup> وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ <sup>(٢)</sup> فَقَدْ صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ فَأَنَا مُفْطِرٌ فِي تَخْفِيفِ <sup>(٣)</sup> اللَّهِ صَائِمٌ فِي تَضْعِيفِ اللَّهِ

الطعام وكادوا ان يفرغوا جاء ) أبو هريرة رضى الله عنه ( فقالوا هلم ) أى أقبل على الطعام ( فكل فاكل فنظر القوم إلى الرسول ) أى نظرة دهشة وإنكار لأنه أخبرهم على لسان أبى هريرة أنه صائم فلما جاء أبو هريرة أكل فانكروا ذلك على الرسول وفهموا أنه كذب على أبى هريرة ( فقال ) الرسول ( ماتنظرون ) أى لم تذكرن على ذلك ؟ ثم أقسم لقد قال أبو هريرة إني صائم ( فقال أبو هريرة صدق ) يعنى رسولكم ، ثم ذكر الحديث وبين لهم معنى قوله إني صائم ومعنى أكله معهم ( ١ ) هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس فسمى الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والجماع ( ٢ ) تقدم شرح هذه الجملة فى الكلام على الحديث الأول من باب جامع لما يستحب صومه صحيفة ١٦١ عندما سأل عمر النبى ﷺ عن صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان ، فقال النبى ﷺ « صوم الدهر وإفطاره » ونزيد هنا احتمالا آخر وهو أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر ، وصيام رمضان وحده كصيام الدهر ( أما الأولى ) فأن من صام ثلاثة أيام من كل شهر من شهور السنة فكأنما صام السنة كلها ، لأن السنة بعشر أمثالها ، فيعدل صيام الثلاثة الأيام من كل شهر صيام الشهر كله فيكون كمن صام الدهر كله ( وأما الثانية ) فإن رمضان من حيث كونه صوم فرض يزيد على النفل عشر درجات فأكثر ، فيكون صيامه مساويا لصيام الدهر ، بل قد يكون أزيد منه والله أعلم ( ٣ ) معنى هذا أن من صام ثلاثة أيام من الشهر كتب الله له ثواب صوم الشهر كله وأباح له فطر باقيه ، وهذا من تخفيف الله على عباده « وقوله صائم فى تضعيف الله » أى له حكم الصائم وإن كان مفطرا لأن الله عز وجل ضاعف له أجر الثلاثة الأيام فجعلها كصيام شهر باعتبار أن السنة بعشر أمثالها ، فقول أبى هريرة للرسول إني صائم يعنى حكما وإن كان مفطرا حسا  تخريجه  ( هـ ) وسنده جيد والجزء المرفوع منه رواه ( م . د . نس . جه . هـ )

- (٢٦٤) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ بَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِينَا أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ وَيُذْهِبُ مَغَلَّةَ الصَّدْرِ . قَالَ قُلْتُ وَمَا مَغَلَّةُ الصَّدْرِ ؟ قَالَ رَجَسُ الشَّيْطَانِ
- (٢٦٥) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ
- (٢٦٦) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حَمِيَامٌ حَسَنٌ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ
- (٢٦٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

- (٢٦٤) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو كامل ثنا حماد بن سلمة عن الأزرقي بن قيس عن رجل من بني تميم الحديث  أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان وفيه رجل لم يسم
- (٢٦٥) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيم ثنا شعبة عن معاوية بن قرّة - الحديث «  غريبه  (١) تقدم شرحه في حديث أبي قتادة رقم ٢١٢ صحيفة ١٦٠ من هذا الجزء  أخرجه  أوردته الهيئتي ، وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح
- (٢٦٦) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هاشم قال ثنا ليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن مطراً قال رجل من بني عامر بن صعصعة حدثه أن عثمان بن أبي العاص الثقي دُعاه بلبن ليسقيه ، قال مطرف إني صائم ، فقال عثمان سمعت رسول الله ﷺ يقول الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وسمعت رسول الله ﷺ يقول صيام حسن ثلاثة أيام من الشهر  أخرجه 
- (نس . حب ) باسناد صحيح

- (٢٦٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَقَدْ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ

(٢٦٨) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا نَحْوُهُ

(١٦٩) عَنْ أَبِي نُوفَلٍ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ

عَنِ الصَّوْمِ، فَقَالَ صُمْ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمًا، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَقْوَى،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أَقْوَى إِنِّي أَقْوَى صُمْ يَوْمَيْنِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زِدْنِي زِدْنِي، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

ثُمَّ أَسْوَدُ بْنُ حَامِرٍ ثُمَّ إِسْرَائِيلُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - الْحَدِيثُ

تَخْرِيجُهُ - أَوْرَدَهُ الْمُنْذَرِيُّ بِلَفْظٍ مِنْ صَامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ فَأَنْزَلَ

اللَّهُ تَعْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ « مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا، الْيَوْمَ بَعَثْتُهُ أَيَّامًا » وَقَالَ رَوَاهُ

أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي

صَحِيحِهِ اهـ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَصَحَّحَهُ الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ

(٢٦٨) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - سَنَدُهُ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثُمَّ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ثُمَّ سَلِيمٌ يَعْنِي ابْنَ حَبَّانٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلِّغْنِي أَنْكَ قَالَ أَبِي وَثَنَاهُ عَفَّانُ قَالَ ثُمَّ سَلِيمٌ بْنُ حَبَّانٍ ثُمَّ سَعِيدُ

ابْنِ مِينَاءَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلِّغْنِي أَنْكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ

الَّيْلَ فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنْ لَجَسْتُكَ عَلَيْكَ حَظًا وَلَعَيْنُكَ عَلَيْكَ حَظًا وَلَزُوجُكَ عَلَيْكَ حَظًا، صُمْ ثَلَاثَةَ

أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ. قَالَ قُلْتُ إِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ صُمْ صَوْمَ دَاوُدَ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ

يَوْمًا، قَالَ فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يَقُولُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ أَخَذْتُ بِالرَّخِصَةِ، وَقَالَ عَفَّانُ وَهَزَّ أَجْدَبِي قُوَّةً

« يَعْنِي بَدَلَ قَوْلِهِ إِنْ بِي قُوَّةٌ » تَخْرِيجُهُ ( ق . وَغَيْرُهُمَا )

(٢٦٩) عَنْ أَبِي نُوفَلٍ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ - سَنَدُهُ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثُمَّ

وَكَيْعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي نُوفَلٍ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ عَنْ أَبِيهِ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ

(١) كَرَّرَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ الرَّجُلِ إِنِّي أَقْوَى مَرَّتَيْنِ تَعْجَبَا مِنْ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ يُرِيدُ النَّبِيُّ ﷺ

التَّخْفِيفَ عَنْهُ وَهُوَ يُرِيدُ التَّشْدِيدَ عَلَى نَفْسِهِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي قَوْلِهِ زِدْنِي زِدْنِي ( وَقَوْلُهُ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ) بِالنَّصَبِ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَخْرِيجُهُ ( نَس )

وَصَحَّحَ الْحَافِظُ إِسْنَادَهُ

(٢٧٠) عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، قَالَتْ قَتَلْتُ مِنْ أَبِيهِ كَانَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَتْ لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَبِيهِ كَانَ<sup>(٢)</sup>

(٢٧٠) عن معاذة سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد الرشتي عن معاذة عن عائشة - الحديث غريبه (١) أي من أي أيام الشهر كان يصوم؟ كما جاء في رواية مسلم (٢) لفظ مسلم لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم تخرجه (مذ. جه. هق) زوائد الباب عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال صوم شهر الصبر وثلاثة أيام يذهب بوجع الصدر (بز. طس) وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام - وجر الصدر بفتح الواو والحاء المهملة بعدهما راء. هو غشه وحقده ووساوسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ صوم شهر الصبر وثلاثة أيام يذهب بوجع الصدر (بز) ورجاله رجال الصحيح وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الصيام فشغل عنه، فقال له عبد الله بن مسعود صم رمضان وثلاثة أيام من كل شهر، فقال أعوذ بالله منك يا عبد الله، فقال رسول الله ﷺ فما تبغى؟ صم رمضان وثلاثة أيام، من كل شهر (بز) ورجاله رجال الصحيح وعن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أفتناعن الصوم، فقال من كل شهر ثلاثة أيام، من استطاع أن يصومهم فإن كل يوم يكفر عشر سيئات وينقي من الأثم كما ينقي الماء الذوب (طب) وإسناده ضعيف، وأوردها الهيثمي وهذا كلامه فيها جرحا وتعديلا الأحكام أحاديث الباب مع الزوائد تدل على استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر وذلك باتفاق العلماء، وليكن اختلافوا في تعيين هذه الثلاثة الأيام المستحبة من كل شهر، ففسرها عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبوذر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وجماعة من التابعين وأصحاب الشافعي بأيام البيض، ويشكل على هذا قول عائشة في الحديث الأخير من أحاديث الباب «لم يكن يبالي من أبيه كان» ولفظ مسلم «لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم» وأجيب على ذلك بأن النبي ﷺ لعنه كان يعرض له ما يشغله عن مراعاة ذلك أو كان يفعل ذلك لبيان الجواز وكل ذلك في حقه أفضل، والذي أمر به قد أخبر به أمته ووصاهم به وعيّنهم لهم فيحمل مطلق الثلاث على الثلاث المقيدة بالأيام المعينة التي سنأني بعد هذا الباب واختار النخعي وآخرون أنها آخر الشهر



## (٧) باب صوم أيام البيض (\*)

(٢٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَّى أَعْرَابِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

❦ واختار الحسن البصري ❦ وجماعة أنها من أوله ❦ واختارت عائشة ❦ وآخرون صيام السبت والأحد والأثنين من عدة شهر، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من الشهر الذي بعده لما أخرجه الترمذي عنها قالت كان النبي ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والأثنين، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس، رواه الترمذي وقال حديث حسن ❦ وقال البيهقي ❦ كان النبي ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام لا يبالى من أى الشهر صام كما فى حديث عائشة ❦ قال فكل من رآه فعل نوعا ذكره، وعائشة رأت جميع ذلك فأطلقت، ❦ وقال الرويانى ❦ صيام ثلاثة أيام من كل شهر مستحب فإن اتفقت أيام البيض كان أحب، وفى حديث رفعه ابن عمر أول اثنين فى الشهر وخميسان بعده، ❦ وروى عن مالك ❦ أنه يكره تعيين الثلاث (قال الحافظ) وفى كلام غير واحد من العلماء أن استحباب صيام أيام البيض غير استحباب ثلاثة أيام من كل شهر اه (قال الشوكاني) وهذا هو الحق لأن حمل المطلق على المقيّد هاهنا متعذر، وكذلك استحباب السبت والأحد والأثنين من الشهر، والثلاثاء والأربعاء والخميس من شهر غير استحباب ثلاثة أيام من كل شهر، وقد حكى الحافظ فى الفتح فى تعيين الثلاثة الأيام المطلقة عشرة أقوال ذكرنا أكثرها والحق أنها تبنى على إطلاقها فيكون الصائم مخيرا، وفى أى وقت صامها فقد فعل المشروع، لكن لا يفعلها فى أيام البيض اه والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو الوليد

ابن عمر حدثني أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة

(\*) هى الأيام التى لياليهن مقمرات لازمة فيها، وقد جاءت مفسرة فى حديث قتادة بن ملحان الآتى «قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام ليالى البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، وقال هى كصوم الدهر» والبيض بكسر الباء جمع أبيض أضيف إليها الأيام تقديره أيام الليالى البيض، وقيل المراد بالبيض الليالى، وهى التى يكون القمر فيها من أول الليل إلى آخره. حتى قال الجوابى من قال الأيام البيض فجعل البيض صفة الأيام فقد أخطأ (قال الحافظ) وفيه نظر. لأن اليوم الكامل هو النهار بليته وليس فى الشهر يوم أبيض كله إلا هذه الأيام لأن ليالها أبيض ونهارها أبيض فصح قول الأيام البيض على الوصف اه ❦ قلت ❦ قول الحافظ «لأن اليوم الكامل هو النهار بليته» (\*)

بَارَأَبٍ قَدْ شَوَاهَا وَمَعَهَا صِنَابُهَا <sup>(١)</sup> وَأَذْمُهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَأْكُلْ <sup>(٢)</sup> وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَأْكُلُوا فَأَمْسَكَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْعَمُكَ أَنْ تَأْكُلَ؟ قَالَ إِنِّي أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، قَالَ إِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمْ الْأَيَّامَ الْغُرَّ <sup>(٣)</sup>

(٢٧٢) عَنْ ابْنِ الْحَوَاتِكِيِّ <sup>(٤)</sup> قَالَ أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

— الحديث — غريبه ﴿١﴾ الصناب الخردل المعمول بالزيت وهو صلب يؤتد به «وقوله وأدما» الأدم بالضم ما يأكل مع الخبز أى شىء كان، وهو عطف مرادف لقوله صنابها <sup>(٢)</sup> لم يبين في هذه الرواية سبب امتناعه ﷺ عن الأكل منها، وقد بينه في الحديث التالى بقول الأعرابى للنبي ﷺ «إني وجدت بها دما» يعنى دم حيض، لأن الأرنب تحيض كالأنثى من بنى آدم، وجاء في رواية النسائى من حديث موسى بن طلحة بأصرح من هذا، ففيها أن الأعرابى قال يا رسول الله إني قد رأيت بها دما فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكلها وقال لمن عنده كلوا فاني لو اشتبهتها أكلتها (وللنسائى أيضا) من حديث موسى بن طلحة عن ابن الحواتكية عن أبى ذر قال جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ ومعه أرنب قد شواها وخبز فوضعهما بين يدي النبي ﷺ ثم قال إني وجدت بها تدمى (كترضى أى تحيض) فقال رسول الله ﷺ لأصحابه لا يضربوا، وقال ثلأعرابى كل — الحديث <sup>(٣)</sup> أى الأبيض اللبلى بالنقر (والنسائى من حديث أبى ذر) قال إني كنت صائما فعليك بالغر البيض، ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة

تخرجه (نس . حب) ومصححه

(٢٧٢) عن ابن الحواتكية سنده حسن عبد الله حدثنى أبى نسا أبو

النضر ثنا المسعودى عن حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة عن ابن الحواتكية — الحديث — غريبه ﴿٤﴾ بفتح الحاء المهملة والتاء المثناة، بينهما واو ساكنة ثم كاف، وبعضهم

(\*) فيه تسامح لأن معنى اليوم فى الشرع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وفى اللغة من شروق الشمس إلى غروبها، والحافظ رحمه الله لم يرد تحديد اليوم لغة أو شرطا، وإنما أراد الزمن الكامل المشتمل على اليوم والليل، لأنه لا يجهل معنى اليوم فى اللغة والشرع، ولكن العيبى رحمه الله لم يرق فى نظره كلام الحافظ فجعله كلاما واهيا وتصرفا غير موجه كما هى عادته مع الحافظ يجعل الصغيرة منه كبيرة، رحمه الله









اللَّهُ عَنْهُ بِطَمَامٍ قَدَعَا إِلَيْهِ رَجُلًا ، فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ . ثُمَّ قَالَ وَأَيُّ الصِّيَامِ تَصُومُ ؟  
لَوْلَا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أَزِيدَ أَوْ أَنْقُصَ لَخَدِّثْتُكُمْ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ جَاءَهُ  
الْأَعْرَابِيُّ بِالْأَرْبَعِ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ أَرْسَلُوا إِلَى عُمَارٍ ، فَلَمَّا جَاءَهُ عُمَارٌ ، قَالَ أَشَاهِدُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جَاءَهُ الْأَعْرَابِيُّ  
بِالْأَرْبَعِ ، قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ بِهَا دَمًا<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ كُلُّوْهَا ، قَالَ إِنِّي صَائِمٌ ،  
قَالَ وَأَيُّ الصِّيَامِ تَصُومُ ؟ قَالَ أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ ، قَالَ إِنْ كُنْتَ صَائِمًا  
فَصُمْ الثَّلَاثَ عَشْرَةَ وَالْأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَالْخَمْسَ عَشْرَةَ<sup>(٤)</sup>



ضبطه بالباء الموحدة بدل التاء المتناهية والأول أشهر - اسمه يزيد ، قال في التقريب يزيد بن  
الحوتكية التميمي الكوفي ، وأكثر ما يأتي غير مسمى . مقبول من الثانية له قلت قوله  
أكثر ما يأتي غير مسمى يعني أكثر ما ورد في الحديث عن ابن الحوتكية غير مسمى كما في  
التهذيب . وفيه أيضا يروى عن عمر وعمار وغيرهما ، وفي الخلاصة يروى عن علي وعنه  
موسى بن طلحة التميمي اهـ ( ١ ) لم يشأ عمر رضى الله عنه ذكر الحديث خوفا من أن يزيد  
فيه أو ينقص منه شيئا ، وأرسل إلى عمار بن ياسر رضى الله عنه ليستظهر به على ما سمع من  
رسول الله ﷺ خوفا من الغلط ، وهذا غاية التحري والتحفظ في نقل الحديث عن النبي  
ﷺ ، فالواجب على كل عالم أن لا يروى عن رسول الله ﷺ إلا ما ظن أنه أو علمه حقا وتبينه  
صدقا ، ولا يروى المشكوك فيه إلا مع بيان موضع الشك منه وإلا كان ممن قال فيهم النبي  
ﷺ « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » نسأل الله العصمة والسلامة بمنه  
وكرمه ورضى الله عنك يا عمر ( ٢ ) أى أ كنت حاضرا مع رسول الله ﷺ يوم جاءه  
الاعرابي الخ ( ٣ ) هذا مقول الاعرابي ، يعني فقال الاعرابي للنبي ﷺ إني رأيت  
بها دما ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق « فقال » أى النبي ﷺ « كلوها  
قال » الاعرابي « إني صائم » ( ٤ ) يعنى الأيام التالية لهذه الليالي تخرجه لم أقف  
عليه بهذا السياق من حديث عمر لغير الأمام أحمد ، وأورده الهيثمي ، وقال رواه أحمد  
وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، وقد اجترأ اهـ قلت وفيه أيضا حكيم بن  
جبير ، قال في التقريب ضعيف وأورد نحوه الهيثمي عن موسى بن طلحة ، قال قال عمر  
لأبى ذر وعمار وأبى الدرداء أتذكرون يوم كنا مع رسول الله ﷺ بمكان كذا وكذا

(٢٧٣) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَيَّامِ الْبَيْضِ <sup>(٢)</sup> فَهُوَ صَوْمُ الشَّهْرِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ، وَقَالَ هِيَ كَصَوْمِ الدَّهْرِ <sup>(٤)</sup>

(٢٧٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

قَاتَاهُ أَعْرَابِي بِأَرْبَعِ - الحديث ، وقال رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ حَكِيمُ بْنُ جَبْرِ وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ مَحَلُهُ الصَّدَقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اهـ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَرَوَى نَحْوَهُ النَّصَائِيُّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِخْتِصَارٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٢٧٣) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ - الحديث «  غَرِيبُهُ  (١) قَوْلُهُ ابْنُ الْمُنْهَالِ خَطَأً ، وَصَوَابُهُ ابْنُ قَتَادَةَ بْنِ مَلْحَانَ الْقَيْسِيُّ كَمَا فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ . وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقَيْنِ كَمَا هُنَا ، ثُمَّ قَالَ أَخْطَأَ شُعْبَةُ وَأَصَابَ هَمَامٌ ، يَرِيدُ أَنْ شُعْبَةُ قَالَ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ وَهُوَ خَطَأٌ . وَالصَّوَابُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَتَادَةَ كَمَا قَالَ هَمَامٌ أَيْ مَعْنَى فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ أَيْضًا ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي الْإِخْلَاصَةِ بِاسْمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ بِاسْمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَلْحَانَ ، وَقَالَ الْخَافِظُ فِي التَّقْرِيبِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ مَلْحَانَ ، وَيُقَالُ ابْنُ قَدَامَةَ بَدَلَ قَتَادَةَ ، وَيُقَالُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ مَقْبُولٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ (٢) يَعْنِي بِصِيَامِ أَيَّامِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ « وَقَوْلُهُ فَهُوَ صَوْمُ الشَّهْرِ » يَعْنِي فَصِيَامُهَا كَصَوْمِ الشَّهْرِ فِي الثَّوَابِ بِإِعْتِبَارِ أَنَّ الْحُسْنَ بَعَثَ أَمْنَاهَا ، فَيَكُونُ الْيَوْمُ بَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فَالثَّلَاثَةُ الْآيَّامُ تَكُونُ بِشَهْرٍ (٣)  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا هَمَامُ ثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَلْحَانَ الْقَيْسِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - الحديث (٤) هُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ بِصِيَامِ أَيَّامِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ (٥) يَعْنِي أَنَّ مَنْ صَامَ الثَّلَاثَةَ الْآيَّامَ الْمَذْكُورَةَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ كَانَ كَمَنْ صَامَ الْعَامَ كُلَّهُ ، لِأَنَّ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِشَهْرٍ كَمَا تَقَدَّمَ  تَخْرِيجُهُ  (د . نس . جه . هق) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ .

(٢٧٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلْيَصُمْ الثَّلَاثَ الْبَيْضَ

ثنا الأعمش عن يحيى بن سام عن موسى بن طلحة عن أبي ذر الحديث **✽** تخريجه **✽**  
 (نس . مذ . حق) وسنده جيد **✽** زوائد الباب **✽** عن ابن عمر رضي الله عنهما أن  
 رجلاً سأل النبي ﷺ عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل شهر (طس . طب  
 ورجاله ثقات) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما **✽** قال سمعت رسول الله ﷺ يقول  
 صام نوح عليه السلام الدهر الايام الفطر والاضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر وصام ابراهيم  
 ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر. وأورده الهيثمي وقال صيام نوح رواه ابن ماجه وصيام  
 داود في الصحيح - رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو فتان لم أعرفه **✽** وعن جرير بن عبد  
 الله **✽** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض  
 صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، رواه النسائي **✽** الأحكام **✽** أحاديث  
 الباب تدل على استحباب صوم الايام البيض من كل شهر (وحكى النووي) رحمه الله الاتفاق  
 على استحبابها، قال وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، قال وقيل هى الثانى  
 عشر والثالث عشر والرابع عشر **✽** قال العراقي رحمه الله **✽** وفيما حكاه من الاتفاق نظر، فقد  
 روى ابن القاسم عن مالك فى الجمعة أنه سئل عن صيام أيام الغر ثلاث عشرة وأربع  
 عشرة وخمس عشرة فقال ما هذا ببلدنا؟ **✽** وكره تعمد صومها وقال الأيام كلها لله  
 تعالى **✽** وقال ابن وهب **✽** وانه لعظيم أن يجعل على نفسه شيئاً كالقرض ولكن يصوم  
 إذا شاء، قال واستحب ابن حبيب صومها وقال أراها صيام الدهر، **✽** وقال ابن حبيب **✽**  
 كان أبو الدرداء يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أول اليوم ويوم العاشر ويوم العشرين ويقول  
 هو صيام الدهر كل حسنة بعشر أمثالها **✽** قال العراقي **✽** وحاصل الخلاف ( أن فى المسألة  
 تسعة أقوال **✽** أحدها **✽** استحباب صوم ثلاثة أيام من الشهر غير معينة فأما تعيينها  
 فمكروه وهو المعروف من مذهب مالك، حكاه القرطبي **✽** الثانى **✽** استحباب الثالث عشر  
 والرابع عشر والخامس عشر، وهو قول أكثر أهل العلم، وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله  
 ابن مسعود وأبو ذر وآخرون من التابعين والشافعى وأصحابه . وابن حبيب من المالكية  
 وأبو حنيفة وصاحبه . وأحمد . وإسحاق **✽** الثالث **✽** استحباب الثانى عشر والثالث عشر  
 والرابع عشر حكى ذلك عن قوم **✽** الرابع **✽** استحباب ثلاثة من أول الشهر وبه قال الحسن  
 البصرى **✽** الخامس **✽** استحباب السبت والأحد والاثنين من أول الشهر . ثم السلاية  
 والأربعاء والخميس من أول الشهر الذى بعده، وهو اختيار عائشة رضي الله عنها فى آخرين

## (٨) باب صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر

(٢٧٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ الْخَمِيسِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ<sup>(١)</sup> وَالْاِثْنَيْنِ الَّذِي يَلِيهِ وَالْاِثْنَيْنِ الَّذِي يَلِيهِ

(٢٧٦) عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ

عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ<sup>(٢)</sup> وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ الْآخِرَةِ

(٢٧٧) عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَمْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلَ اِثْنَيْنٍ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ

﴿الحادس﴾ استحبابها من آخر الشهر وهو قول ابراهيم النخعي ﴿السابع﴾ استحبابها في الاثنين والخميس ﴿الثامن﴾ استحباب أول يوم الشهر والعاشر والعشرين ، وروى ذلك عن أبي الدرداء ﴿التاسع﴾ استحباب أول يوم والحادى عشر والعشرين . وهو اختيار أبي إسحاق بن شعبان من المالكية اه والله أعلم

(٢٧٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حِجَابُ ثَنَا مَرْيُوكُ

عَنْ الْحَرِّ بْنِ الصَّبَاحِ (مهملة مفتوحة ثم تحتانية مشددة) سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

- الْحَدِيثُ - غَرِيبٌ ﴿١﴾ يَعْنِي أَوَّلَ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي











ثَنَا أَبُو كَامِلٍ قَالَ ثَنَا حَمَادُ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ حَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ سِوَاءِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ حَفْصَةَ - الْحَدِيثُ - غَرِيبٌ ﴿٢﴾ يَعْنِي أَوَّلَ اِثْنَيْنٍ مِنَ الشَّهْرِ ثُمَّ الْخَمِيسِ الَّذِي يَلِيهِ ثُمَّ الْاِثْنَيْنِ الَّذِي يَلِيهِ سنده جيد (د . هق) سنده جيد







(٢٧٧) عَنْ هُنَيْدَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَأَنَا الْحَرُّ بْنُ الصَّبَاحِ - الْحَدِيثُ - غَرِيبٌ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

(٢٧٨) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَأَلْتُهَا عَنِ الصِّيَامِ، فَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوْ لَهَا الْاِثْنَيْنِ <sup>(١)</sup> وَالْجُمُعَةَ وَالْخَمِيسَ

فصل منه في صوم ثلاثة أيام من غرة كل هلال

(٢٧٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ هِلَالٍ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ كَانَ يَفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ <sup>(٣)</sup>

(٢٧٨) وَعَنْهُ أَيْضًا  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَبَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضِيلٍ نَبَا الْحَسَنَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ هَنِيْدَةَ الْخَزَاعِي عَنْ أُمِّهِ - الْحَدِيثُ  غَرِيبُهُ  (١) هُوَ عَلَى تَقْدِيرٍ مِضَافٍ أَى أَوَّلَهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي الْأَوَّلَ مِنَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَوْمَ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الَّذِي يَلِيهِ مَبَاشَرَةً  فَإِنْ قِيلَ  هَذَا يَخَالِفُ تَرْتِيبَ الْحَدِيثِ فَقِيهِهِ تَأْخِيرَ الْخَمِيسِ فِي الذِّكْرِ  فَالْجَوَابُ  أَنَّ الْعُظْفَ بِالْوَاوِ لَا يَفِيدُ التَّرْتِيبَ، وَلَا نَبَا لَوْ مَشِينَا عَلَى تَرْتِيبِ الْحَدِيثِ لَزِمَ أَفْرَادُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالصَّوْمِ وَهُوَ مَنِهَى عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  تَخْرِيجُهُ  (د. ن. هق) بِالْفَاطِ مَخْتَلِفَةٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَوَّلَهَا الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ. وَرِوَايَةُ الْبَيْهَقِيِّ كِرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَفِي رِوَايَةِ الذَّهَبِيِّ أَوَّلَ خَمِيسٍ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ، وَلَهُ رِوَايَةُ أُخْرَى عَنْ هَنِيْدَةَ عَنْ أَمْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ كِرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الْجُمُعَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ سِوَى الْأَمَامِ أَحْمَدَ

(٢٧٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَبَا أَبُو النَّضْرِ وَحَمْنٌ قَالَا نَبَا شَيْبَانٍ عَنْ حَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ  غَرِيبُهُ  (٢) قَالَ الْعِرَاقِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِغُرَّةِ الشَّهْرِ أَوَّلُهُ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا الْأَيَّامُ الْغُرُوهِي الْبَيْضُ، كَذَا فِي قُوْتِ الْمَغْتَذِي (٣) تَأْوَلَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهُ كَانَ يَصُومُهُ مِنْضَمًّا إِلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ إِلَى مَا بَعْدَهُ أَوْ أَنَّهُ مَخْتَصٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ كَالْوَصَالِ؛ وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  تَخْرِيجُهُ  (ن. س. ج. ه. م. ذ) وَقَالَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ حَمْنٌ غَرِيبٌ؛ وَقَدْ اسْتَحَبَّ

## (٩) باب صوم ست من شوال

(٢٨٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسِتًّا<sup>(١)</sup> مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا<sup>(٢)</sup>

قوم من أهل العلم صيام يوم الجمعة ، وإنما يكره أن يصوم يوم الجمعة لا يصوم قبله ولا بعده اه  
 الأحكام أحاديث الباب تدل على استحباب صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر  
 وهى الاثنين والخميس والجمعة ، ويستفاد من مجموع الروايات أن المطلوب إيقاع الصوم فى  
 هذه الأيام المذكورة إما بتكرار الخميس وإفراد الاثنين أو بتكرار الاثنين وإفراد الخميس  
 أو بحذف أحد الخميسين وجعل الجمعة مكانه والسكل جائز وفيها أيضاً دلالة على استحباب  
 تقريب صيام الثلاثة الأيام المذكورة على فضل صيام الاثنين والخميس ، وكذلك الجمعة إذا ضم إليه  
 يوم قبله أو بعده وفى حديث عبد الله بن مسعود دلالة على استحباب صوم ثلاثة أيام من  
 غرة كل شهر أى أوله ، ويحتمل أن يراد بذلك الأيام البيض كما قال العراقى والأول أظهر ،  
 لأن غرة كل شئ أوله ؛ ولقوله فى الحديث « من غرة كل هلال » والقمر لا يكون هلالاً  
 إلا فى أول الشهر ، فكأنه قال من أول الشهر عند ما يكون القمر هلالاً ، قال الفارابى وتبعه  
 فى الصحاح ، الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ، ثم هو قر بعد ذلك اه والله أعلم

(٢٨٠) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا  
 عبد الله بن يزيد ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب **حدثنى** عمرو بن جابر الحضرمى قال  
 سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **غريبه**  
 (١) هكذا رواية الامام أحمد (وستا) كما عند مسلم من حديث أبى أيوب الأنصارى ، قال النووى  
 صحيح ، ولو قال ستة بالهاء جاز أيضاً ؛ قال أهل اللغة يقال صمنا خمسا وستا وخمسة وستة ، وإنما  
 يلتزمون الهاء فى المذكر إذا ذكروه بلفظه صريحاً فيقولون صمنا ستة أيام ، ولا يجوز ست  
 أيام ، فاذا حذفوا الأيام جاز الوجهان ، ومما جاء حذف الهاء فيه من المذكر إذا لم يذكر بلفظه الصريح  
 قوله تعالى « يتربصن بأفئسهن أربعة أشهر وعشرا » أى عشرة أيام اه (٢) إنما كان  
 كصيام السنة لأن الحمة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر والستة الأيام بشهرين ، وقد  
 جاء ذلك مرفوعاً فى حديث ثوبان الآتى بعد حديث **تخرجه** (طس . بز . هق)





(٢٨١) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسِتًّا <sup>(١)</sup> مِنْ شَوَّالٍ فَقَدْ صَامَ الدَّهْرَ



(٢٨٢) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَشَهْرٌ بَعَثَرَةٌ أَشْهُرٌ وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ <sup>(٢)</sup> فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ

وفي إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ضعيف؛ لكنه يمتنع بحديث أبي أيوب الآتي بعده

(٢٨١) عن أبي أيوب  سند  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة قال سمعت ورقاء يحدث عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبي أيوب

الحديث  غريبه  (١) رواية أبي داود ثم أتبعه بسنن، ورواية مسلم ثم أتبعه ستا



 تخريج  (م . د . مذ . جه . هق . مي) وقال الجزري حديث أبي أيوب لا يشك

في صحته وتابع سعدا في روايته أخواه عبد ربه ويحيى، وصفوان بن سليم وغيرهم، قال ورواه

أيضا عن النبي ﷺ أبو هريرة وجابر . وثوبان . والبراء . بن عازب وابن عباس وطائفة اه

(٢٨٢) عن ثوبان  سند  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن

نافع ثنا ابن عياش عن يحيى بن الحارث الذماري عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان - الحديث



 غريبه  (٢) قال الشوكاني أي بعد اليوم الذي يفطر فيه وهو يوم عيد الإفطار

فيحمل المطلق على المقيد، ويكون المراد بالمت ثلثي الفطر إلى آخر سابعه، ولكنه يبقى



النظر في البعدية المذكورة هل يلزم أن تكون متصلة بيوم الفطر بلا فصل؟ أو يجوز إطلاقها




على كل يوم من أيام شوال لكونها بعد يوم الفطر؟ وهكذا يقال في قوله ثم أتبعه ستا، لأن

الاتباع محتمل أن يكون بلا فاصل بين التابع والمتبوع إلا بما لا يصلح للصوم وهو يوم الفطر،

ويحتمل أن يجوز إطلاقه مع الفاصل وإن كثرت مهمات كان التابع في شوال اه  تخريج 

(نس . جه . بز . مي . خز . هق) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه الحديث قد رواه ابن

حبان في صحيحه، يريد فهو صحيح قال وله شاهد اه  قلت  بل له شواهد صحيحة أيضا

 زوائد الباب  عن أبي هريرة  رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من صام

رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر (بز) وله طرق رجال بعضها رجال الصحيح

﴿وعنه أيضا﴾ قال قال رسول الله ﷺ من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها (طس) قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه ﴿وعن ابن عباس وجابر﴾ أن النبي ﷺ قال من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال صام السنة كلها (طس) وفيه يحيى بن سعيد المارني وهو متروك ﴿وعن ابن عمر﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (طس) وفيه مسلمة ابن علي الخشني وهو ضعيف، وأوردها الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا، وفي الباب أيضا ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها رواه الطبراني ﴿وعن البراء بن عازب﴾ رضي الله عنه رواه الدارقطني. **حكم الأحكام** أحاديث الباب تدل على مشروعية صوم ستة أيام من شوال ليس منها يوم الفطر فإنه يحرم صومه كما تقدم، وأن من صامها مع رمضان كان كمن صام السنة كلها، قال العلماء لأن الحسنة بعشر أمثالها، فزمن رمضان بعشرة أشهر، والستة الأيام بشهرين، وإلى استحبابها ذهب الأئمة الشافعي وأحمد وداود وحكاة ابن قدامة في المغني عن كعب الأخبار والشعبي وميمون بن مهران، ولا فرق عند الحنابلة بين كونها متتابعة أو مفارقة، قال الخرق في مختصره، ومن صام شهر رمضان وأتبعه بست من شوال وإن فرقها فكأنما صام الدهر اهـ (قال النووي) في شرح المذهب، قال أصحابنا يستحب صوم ستة أيام من شوال لهذا الحديث «يعني حديث أبي أيوب فقد ذكره صاحب المذهب» قالوا ويستحب أن يصومها متتابعة في أول شوال فإن فرقها أو أخرها عن أول شوال جاز وكان فاعلا لأصل هذه السنة لمعوم الحديث وإطلاق، وهذا لا خلاف فيه عندنا، وبه قال أحمد وداود وقال مالك وأبو حنيفة يكره صومها، قال مالك في الموطأ وصوم ستة أيام من شوال لم أر أحدا من أهل العلم والفقهاء يصومها، ولم يبلغه ذلك عن أحد من السلف، وأن أهل العلم كانوا يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان أهل الجفاء والجهالة ما ليس منه لو رأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم ورأواهم يعملون ذلك، وهذا كلام مالك في الموطأ، ودلائلنا الحديث الصحيح السابق ولا معارض له ﴿وأما قول مالك﴾ لم أر أحدا يصومها فليس بحجة في الكراهة لأن السنة ثبتت في ذلك بلا معارض، فكونه لم ير لا يضر، وقولهم لأنه قديح في ذلك فيعتقد وجوبه ضعيف، لأنه لا يخفى ذلك على أحد، ويلزم على قوله أنه يكره صوم يوم عرفة وعاشوراء وسائر الصوم المندوب إليه، وهذا لا يقوله أحد اهـ ﴿قلت﴾ قال فقهاء الحنفية والمالكية يشدب صيامها متفرقة ولا يكره التتابع على المختار خلافا لأبي يوسف، وحملوا الكلام الأمامين على ما إذا وصل صيامها بيوم الفطر وتابع صيامها، فإن صامها غير متصلة بيوم الفطر وكانت غير متتابعة فلا كراهة، وأن الحديث لم يبلغها أو بلغها ولم يثبت عندها والله أعلم

## (١٠) باب ما جاء في صيام شوال والأربعاء والخميس والجمعة

(٢٨٣) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَرِيفٌ <sup>(١)</sup> مِنْ عُرْفَاءِ قُرَيْشٍ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فُلَقٍ <sup>(٢)</sup> فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَالْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ دَخَلَ الْجَنَّةَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> قَالَ حَدَّثَنِي عَرِيفٌ مِنْ عُرْفَاءِ قُرَيْشٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعَهُ مِنْ فُلَقٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَالْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ <sup>(٤)</sup> دَخَلَ الْجَنَّةَ

(٢٨٣) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّامِدِ وَعَفَّانُ قَالَا ثَنَا نَابِتُ قَالَ عَفَّانُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو زَيْدٍ ثَنَا هَلَالُ بْنُ خَبَابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ خَالِدٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبٌ » غريبه (١) الْعَرِيفُ الْقَانِمُ بِأَمْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَدْبُرُ أَمْرَهُمْ وَيَقُومُ بِمَعْيَاسَتِهِمْ كَرَأِيسِ الْقَبِيلَةِ . وَالْجَمْعُ عُرْفَاءُ . (٢) بِسُكُونِ اللَّامِ هُوَ الشَّقُّ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شَقِّ فُلُقٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدُونِ وَاسْطَةٍ « وَقَوْلُهُ وَالْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ » أَيْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ (٣) سند « ز » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَالِكٍ الْحَنْفِيُّ كَثِيرُ ابْنِ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ ثَنَا نَابِتُ أَبُو زَيْدٍ قَالَ ثَنَا هَلَالُ بْنُ خَبَابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمُخْزُومِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَرِيفُ الْحَدِيثِ (٤) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْجُمُعَةِ تخرجه الطَّرِيقُ الْأَوَّلِيُّ مِنْهُ رِوَايَةُ الْأَمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ وَتَقَدَّمَتْ فِي بَابِ فَضْلِ صِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ مِنَ الْجُزْءِ النَّاسِعِ صَحِيفَةً ٢٣٣ رَقْمٌ ٢١ مَرْمُوزًا لَهَا بِحَرْفِ زَايٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا مِنْ زَوَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ عَلَى مُسْنَدِ أَبِيهِ ، وَقَدْ وَقَعَ هُنَاكَ الرَّمْزُ خَطَأً ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنْ مُسْنَدِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ كَمَا هُنَا والطريق الثانية مِنْ زَوَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ عَلَى مُسْنَدِ أَبِيهِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُمَا بِذِكْرِ رَمَضَانَ وَشَوَّالٍ غَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَفِي كِلَا الطَّرِيقَيْنِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ وَهُوَ الْعَرِيفُ ، وَأُورِدَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ الطَّرِيقَ الثَّانِيَةَ مِنْهُ ، وَقَالَ فِيهِ مَنْ لَمْ يُسَمَّ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ لَهُ وَتَقَدَّمَ فِي شَرْحِ الطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ فِي الْبَابِ الْمَشَارِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي صِيَامِ الْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ غَيْرِ الْمَذْكُورِ هُنَا فِي زَوَائِدِ الْبَابِ زوائد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ كَتَبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ (عَلَى) وَفِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

## ١١) باب ما جاء في صيام السبت والاحد

(٢٨٤) عَنْ كَرِيبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ (زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ) تَقُولُ كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْاَحَدِ أَكْثَرَ مِمَّا يَصُومُ مِنَ الْاَيَّامِ

مثله (ع)، وفيه أبو بكر بن أبي مريم أيضا ﴿وعن ابن عباس﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره (طس) وفيه صالح بن جبلة ضعفه الأزدي ﴿وعن أنس بن مالك رضي الله عنه﴾ أنه سمع النبي ﷺ يقول من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار (طس) وفيه صالح ابن جبلة ضعفه الأزدي ﴿وعن أبي أمامة﴾ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره (طب) وفيه صالح بن جبلة أيضا ﴿وعن ابن عمر رضي الله عنهما﴾ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صام الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بمأقل أو أكثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا (طب) وفيه محمد ابن قيس المدني أبو حازم، قال الهيثمي ولم أجده من ترجمه، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا ﴿الاحكام﴾ حديث الباب بطريقه إن صح يدل على استحباب صيام شهر شوال والأربعاء والخميس والجمعة من كل شهر بعد صوم فرض رمضان بشرط أن لا يكون يوم الجمعة مفرد الثبوت النهي عن ذلك، ويستفاد منه أيضا حسن الخاتمة للصائم لأنه لا يدخل الجنة إلا من مات على الإيمان وإن كان مذنباً فإنه يعذب بذنبه ويكون ما له الجنة، فإن رجحت حسناته على سيئاته دخل الجنة بدون سبق عذاب، وربما كان الصيام سببا في ذلك والله أعلم ﴿وأحاديث الزوائد﴾ تدل على استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة من كل شهر وإن كانت لا تخلو من مقال إلا أنها تعضد بكثرة طرقها، ويكون لمن صام هذه الايام احتسابا لوجه الله تعالى ما ذكر فيها من النعيم المقيم والاجر العظيم وفضل الله واسع والله أعلم

(٢٨٤) عَنْ كَرِيبٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عتاب بن

زياد قال حدثنا عبد الله يعني ابن مبارك قال أخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال

وَيَقُولَ إِنَّهُمْ عِيدَ الْمُشْرِكِينَ <sup>(١)</sup> فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَخَافَهُمْ

## (١٢) باب استحباب صيام الاثنين والخميس

(٢٨٥) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ <sup>(٢)</sup> حَتَّى يُقَالَ لَا يَفْطِرُ، وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ

ثَنَا أَبِي عَنْ كَرِيبٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » <sup>(١)</sup> (١) يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كَانُوا لَا يَصُومُونَ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ لِكَوْنِهِمَا يَوْمَا عِيدِهِمَا فَكَانَ ﷺ يَصُومُهُمَا لِخِلَافِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي فَعْلِهِمْ « تَحْرِيبُهُ » (نس . حق . ك . حب) بَاطِلٌ مِنْ هَذَا وَصَحِّحَ الْحَافِظُ إِسْنَادَهُ، وَصَحَّحَهُ أَيْضًا ابْنُ خَرِزْمَةَ، وَلَفْظُهُ « عَنْ كَرِيبٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْعَثُوهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا عَنِ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ لَهَا صِيَامًا، فَقَالَتْ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ فَكَانَ مِنْهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَامُوا بِاجْمَعِمْ إِلَيْهَا فَحَالُواهَا فَقَالَتْ صَدَقَ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدِ الْمُشْرِكِينَ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَهُمْ » وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْبَابِ وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَّاهُ ابْنُ حِبَّانٍ « زَوَائِدُ الْبَابِ » عَنْ حَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ، وَمِنْ الشَّهْرِ الْآخِرِ الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ « الْأَحْكَامُ » حَدِيثُ الْبَابِ مِمَّ حَدِيثُ حَائِشَةَ الْمَذْكُورِ فِي الزَّوَائِدِ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ صَوْمِ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مَخَالَفَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَبَيْنَ مَا جَاءَ عِنْدَ الْأُمَامِ أَحْمَدَ وَالْأَرْبَعَةَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْرَءِيلَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ السَّبْتِ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّهْيِ عَنْ إِفْرَادِ يَوْمِي الْجُمُعَةِ وَالْعَبْدِ بِالْعِيَامِ صَحِيفَةُ ١٥٢ رَقْمَ ٢٠٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ، وَقَدْ جَمَعَ صَاحِبُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِأَنَّ النَّهْيَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى إِفْرَادِ يَوْمِ السَّبْتِ بِالصَّوْمِ، وَجَوَازِ الصَّوْمِ بِاعْتِبَارِ انْتِظَامِ مَا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ إِلَيْهِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِذْنِهِ ﷺ لِمَنْ صَامَ الْجُمُعَةَ أَنْ يَصُومَ السَّبْتَ بَعْدَهَا، وَالْجَمْعُ مِمَّا أَمُكِّنَ أَوَّلَى مِنَ النَّسَخِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٢٨٥) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ « سَنَدُهُ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَبُو غَضَنٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (١) أَيْ يَتَابِعُ الصَّوْمَ

يَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِنْ كَانَا فِي صِيَامِهِ <sup>(١)</sup> وَإِلَّا صَامَهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ  
يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، <sup>(٢)</sup> فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ  
تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تَفْطِرَ وَتَفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادُ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ، إِنْ دَخَلَ  
فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا، قَالَ أَىُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ قُلْتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ،  
قَالَ ذَاكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي  
وَأَنَا صَائِمٌ، <sup>(٣)</sup> قَالَ قُلْتُ وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ  
شَعْبَانَ، <sup>(٤)</sup> قَالَ ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ  
يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ  
(٢٨٦) عَنْ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أى إن كانا في صيامه المتتابع صامهما معه «والا صامهما» أى من الأيام المقبلة  
بعد فطره من المتتابع (٢) أى مقدار ما يصوم من شعبان، فانه كان يصوم فيه أكثر  
من غيره من الشهور الأخرى كما تقدم في بابه (٣) أى طلبا لزيادة رفع الدرجة، قال ابن الملك  
وهذا لا يتنافى قوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل  
للفرق بين الرفع والعرض، لأن الأعمال تجمع في الأسبوع وتعرض في هذين اليومين، وفي  
حديث مسلم تعرض الأعمال في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن  
الاعبدا بينه وبين أخيه شحناه فيقال أنظروا هذين حتى يصطالحا قال ابن حجر «يعنى  
الحافظ» ولا يتنافى هذان رفعها في شعبان حيث قال «إنه شهر ترفع فيه الأعمال وأحب أن يرفع عملي  
وأنا صائم» لجواز رفع أعمال الأسبوع مفصلة وأعمال العام مجملة كذا في المرقاة (٤) هذه  
الجملة من قوله «قال قلت ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان» الخ الحديث  
جاءت حديثا مستقلا تقدم في باب صوم النبي ﷺ واكتاره الصوم في شعبان رقم ٢٦٠  
صحيفة ٢٣٠ من هذا الجزء وتقدم شرحه هناك ❦ تخريجه ❦ (د. نس وغيرهما)  
باختصار عما هنا وصححه ابن خزيمة وفي مسلم بعضه

(٢٨٦) عن مولى أسامة بن زيد ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
غفان ثنا أبان ثنا يحيى بن أبي كثير حدثني عمر بن الحكم عن مولى قدامة بن مظعون عن  
مولى أسامة بن زيد - الحديث - ❦ غريبه ❦ (٥) قال المزي روى عن حرمة مولى

عَنْهُ إِلَى وَادِي الْقُرَى <sup>(١)</sup> يَطْلُبُ مَا لَمْ يَكُنْ يَصُومُ <sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ لِمَ تَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدَرْتَقْتَ ؟ <sup>(٣)</sup> قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ إِنَّ أَعْمَالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ( ٢٨٧ ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْثَرُ مَا يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ ، قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ كُلُّ اِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ أَوْ كُلِّ <sup>(٤)</sup> يَوْمِ اِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا أُمَّتَهُمَا جَرِيرِينَ <sup>(٥)</sup> فَيَقُولُ أُخْرَهُمَا

أسامة بن زيد حديث غير هذا اهـ «يعنى غير حديث الباب» فان كان المذكور ههنا هو حرمة فقد روى له البخارى في صحيحه كما فى الخلاصة ( وفى التقريب ) حرمة مولى أسامة بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ، ومنهم من فرق بينهما صدوق من الثالثة ( ١ ) هو واد كثير القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، فتحه النبي ﷺ فى جمادى الثانية سنة سبع بعد خيبر عنوة ثم صولحو على الجزية ( ٢ ) يعنى أسامة بن زيد رضى الله عنهما ( ٣ ) أى ضعفت من الكبر ﴿ تخريجهم ﴾ ( د . هـ . مى ) وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى فى مسنده وفى إسناده مولى قدامة بن مظعون مجهول لم يعرف حاله

( ٢٨٧ ) عن أبي هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو طاهر أنا محمد بن رفاعه عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة - الحديث ﴿ غريبه ﴾ ( ٤ ) أو للشك من الراوى وكذا فى « قوله أو لكل مؤمن » ولفظ مسلم « تعرض الأعمال فى كل خميس واثنين فيغفر الله فى ذلك اليوم لكل امرئ » وله فى رواية أخرى « لكل عبد لا يشرك بالله شيئا » ( ٥ ) الهجر ضد الوصل ، والمراد هنا العداوة والبغضاء ، وقد جاء فى رواية لمسلم إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء . فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا ، وكرر هذه الجملة ثلاثا لتأكيد ، ومعنى الأنظار التأخير كأنه خطاب للملائكة التى تعرض الأعمال ، وفى رواية الأمام أحمد أخرهما كأنه خطاب لرئيس الملائكة ، ومعناه دعهما أى لا تعرض عملهما حتى يصطلحا ، أو لعله

(٢٨٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَيَتَحَرَّى الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ

إذا غفر لأحد يضرب الملك على سيئاته أو يحجوها من الصحيفة ، وعلى هذا فعني دعهما أي لا تمسح سيئاتهما حتى يسطلها والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (م . ج . مذ)

(٢٨٨) (عن عائشة رضي الله عنها) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب صيام النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان رقم ٢٥٦ صحيفة ٢٠١ من هذا الجزء وذكرته هنا لمناسبة الترجمة ﴿تخرجه﴾ أخرجه الأربعة في صيام الاثنين والخميس بدون ذكر شعبان وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن وائله﴾ رضي الله عنه أنه كان يصوم الاثنين والخميس ، ويقول كان رسول الله ﷺ يصومهما ويقول تعرض فيهما الأعمال على الله تبارك وتعالى (طب) وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيري وهو متروك ﴿وعن عبد الله بن مسعود﴾ رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يصوم الاثنين والخميس (طب) وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف ﴿وعن أبي رافع﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس (طب) وفيه الحناني . وفيه كلام ، أوردها الهيثمي وهذا كلامه فيها جرحا وتعديلا ، وفي حديث أبي قتادة لما سئل النبي ﷺ عن صوم الاثنين والخميس ، قال ذلك يوم ولدت فيه ، وأنزل عليّ فيه ، وتقدم الكلام عليه في شرحه ، في باب جامع لبعض ما يستحب صومه صحيفة ١٦١ من هذا الجزء ﴿وعن حفصة﴾ زوج النبي ﷺ ورضي عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه جعل كفه اليمنى تحت خده الأيمن وكان يصوم الاثنين والخميس ، رواه النسائي ﴿وعن أبي هريرة﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصوم يوم الاثنين والخميس فصألته ، فقال إن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس ، رواه الدارمي ﴿وعن جابر﴾ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فمن مستغفر فيغفر له ، ومن تأثب فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن بضعافهم حتى يتوبوا ، أورده المنذري وقال رواه الطبراني ، ورواته ثقات ﴿وله أيضا عن أبي هريرة﴾ رضي الله عنه مرفوعا ، قال تمنع دواوين أهل الأرض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على فضل يومى الاثنين والخميس وأن صيامهما مستحب لأنهما يومان تعرض فيهما الأعمال على الله عز وجل ، ولما



## (١٢) باب صيام يوم وإفطار يوم صيام داود عليه السلام

(٢٨٩) عَنْ صَدَقَةَ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ مَا يَسْأَلُهُ عَنِ الصِّيَامِ ، فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ مِنْ أَفْضَلِ الصِّيَامِ صِيَامَ أَخِي دَاوُدَ <sup>(١)</sup> كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا

(٢٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَهُ <sup>(٢)</sup> وَيَقُومُ ثُلَاثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ،

كان الصوم من أجل الأعمال ، وقد وعد الله الصائمين بالمغفرة استحب صيامهم ليعرض عمل العبد وهو صائم فيغفر الله له ، وفيها أيضا أن هجر المسلم لا يجوز ان كان لأمر لا يقتضي ذلك وإلا فالتقاطع والهجر للدين ولتأديب الأهل جائز ، فان تهاجرا لغير مقتض شرعى فالله عز وجل لا يغفر لهما حتى يصطاحا ، وفيها غير ذلك والله أعلم

(٢٨٩) عَنْ صَدَقَةَ الدِّمَشْقِيِّ رحمته الله سنده حسن حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو

النضر قال ثنا الفرج بن فضالة عن أبي هرير عن صدقة الدمشقي - الحديث - غريبه (١) في رواية لمسلم والامام أحمد وستائى ، أحب الصيام إلى الله صيام داود رحمته الله وفي رواية أخرى رحمته الله للامام أحمد وستائى أيضا « إن أفضل الصوم صوم أخى داود » ولمسلم أيضا « إن أحب الصيام إلى الله صيام داود » وللبخارى ومسلم « لا صوم فوق صوم داود » ولمسلم « صم أفضل الصيام إلى الله صوم داود » وله أيضا « صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام » رحمته الله قلت رحمته الله وإنما كان أعدل الصيام وأفضله وأحبه إلى الله لأنه أشق الصيام ولأن فاعله مع ذلك يمكنه أن يؤدي حق نفسه وأهله وزائره أيام فطره بخلاف من يتابع الصوم ، فانه لا يمكنه القيام بهذه الحقوق رحمته الله تخريج رحمته الله لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهينى ، وقال رواه أحمد ، وصدقة ضعيف وإن كان فيه بعض توثيق ولم يدرك ابن عباس رحمته الله قلت رحمته الله يعضده ما بعده

(٢٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رحمته الله سنده حسن حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا

سفيان سمعت عمرا أخبرني عمرو بن أوس سمعه من عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ - الحديث - رحمته الله غريبه رحمته الله (٢) المعنى أنه كان ينام نصف

وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا

(٢٩١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، <sup>(١)</sup> قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعَمْ، قَالَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَصَلِّ وَنَمْ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ زَوْجَكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ لِزَوْرِكَ <sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ بِحَسَبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ، <sup>(٣)</sup> قَالَ فَقُلْتُ

الليل الأول، ثم يقوم ثلثه بعد النصف، ثم ينام الحسد الباقي من النصف الثاني، والحكمة في قيام الثلث المذكور أنه يوافق الوقت الذي ينادى فيه الرب عز وجل، هل من سائل هل من مستغفر الخ، والحكمة في النوم بعد ذلك أنه يستدرك ما استرجح به من نصب القيام في بقية الليل. وكانت هذه الطريقة أحب إلى الله تعالى من أجل الأخذ بالرفق للنفس التي يخشى منها العاامة، وقد قال ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمْلُوا» <sup>(٤)</sup> تخريجهم (ق). والاربعة (الترمذى)

(٢٩١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>(٥)</sup> سنده <sup>(٦)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو - الحديث - <sup>(٧)</sup> غريبه <sup>(٨)</sup> (١) سبب ذلك جاء في رواية أخرى للإمام أحمد والشيخين والفسائي وغيرهم، وسيأتي في باب الاقتصاد في الأعمال من كتاب الاقتصاد إن شاء الله تعالى، قال عبد الله زوجني أبي امرأة فجاء يزورها، فقال كيف ترين بملك. فقالت نعم الرجل من رجل لا ينام الليل ولا يفطر النهار، فوقع بي، وقال زوجتك امرأة من المسلمين فعضلتها، قال فجعلت لا ألتفت إلى قوله لما أرى عندي من القوة والاجتهاد، فبلغ ذلك النبي ﷺ. هذا لفظ الفسائي <sup>(٩)</sup> وعند الإمام أحمد <sup>(١٠)</sup> فقال (يعني عمرا) أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت وفعلت، ثم انطلق إلى النبي ﷺ فشكاني فأرسل إلى فأتيته - الحديث سيأتي بطوله في الباب المشار إليه إن شاء الله تعالى (٢) أي زائر وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم، وقد يكون الزور جمع زائر كراكب وركب «وقوله وإن بحسبك الخ» أي يكفيك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام (٣) معناه أنه شدد على نفسه في عدم قبول التخفيف وطمع في الزيادة لزيادة الأجر فشدد

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، قَالَ فَشَدَدْتُ  
فَشَدَدَ عَلَيَّ ، قَالَ فَتَلَّمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ صُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ  
وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَانَ صِيَامُ دَاوُدَ ؟ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ) نَالَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا

(٢٩٢) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنِي بِصِيَامٍ ، قَالَ  
صُمْ يَوْمًا <sup>(٢)</sup> وَلَكَ أَجْرُ تِسْعَةٍ ، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً فَزِدْنِي ،  
قَالَ صُمْ يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ <sup>(٣)</sup> قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً  
فَزِدْنِي ، قَالَ فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، قَالَ فَمَا زَالَ يَحْطِئُ لِي <sup>(٤)</sup>  
حَتَّى قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ أَوْ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ شَكَ الْجَرِيرِيُّ <sup>(٥)</sup>

عليه النبي ﷺ بالزيادة كطلبه ، ولكنه لما كبر وضعف كان يقول ليتني كنت قنعت بما أمرني  
به النبي ﷺ ، يعني من التخفيف أولا وهو صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ومنه يعلم أن  
النبي ﷺ كان أرحم بالناس منهم لأنفسهم عليه أفضل الصلاة والسلام ( ١ ) أي لأنه أفضل  
الصيام كما تقدم ، فهو أفضل من صوم يومين ، وإفطار يوم ، ومن صيام الدهر مع عدم صوم الأيام  
المنهي عن صيامها وإن خالف بعضهم ، وهو أشد الصيام على النفس لأنه لا يعتاد الصوم ولا  
الإفطار فيصعب عليه كل منهما ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . وغيرهما ) بالفاظ متقاربة

( ٢٩٢ ) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - سنده ﴿ حدثننا عبد الله - حدثني أبي ثنا  
عبد الوهاب بن عطاء أخبرني الجريري عن أبي العلاء عن مطرف بن عبد الله عن عبد الله  
ابن عمرو - الحديث ﴾ ﴿ غريبه ﴾ ( ٢ ) يعني من كل عشرة أيام كما في رواية عند مسلم  
« صم من كل عشرة أيام يوما ولك أجر تسعة » ومثلها للفسائي إلا أنه قال « ولك أجر تلك  
التسعة » يعني الباقية من العشرة ( ٣ ) أي الباقية من العشرة أيضا ( ٤ ) يعني من  
الأجر ويزيده في العمل ، وقد جاء نحو ذلك عند الفسائي ؛ وفي آخره قال ثابت ﴿ أحد  
رجال السند عنده ﴾ فذكرت ذلك لمطرف ، فقال ما أراه إلا زياد في العمل ، وينقص من  
الأجر ، وترجم لذلك الفسائي بقوله « ذكر الزيادة في الصيام والنقصان » ( ٥ ) أحد رجال

صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِمَا ضَعُفَ لَيْتَنِي كُنْتُ قَعَنْتُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ) فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَصُومُ ذَلِكَ الصِّيَامَ حَتَّى أَدْرَكَهُ السَّنُّ وَالضَّعْفُ كَانَ يَقُولُ لَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي <sup>(٢)</sup>

المند عند الامام أحمد (١)  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ابن غطاء أخبرني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ دخل عليه في بيته، فقال يا عبد الله بن عمرو ألم أخبر أنك تكلف قيام الليل وصيام النهار؟ قال اني لأفعل ، فقال ان حسبك ولا أقول افعل أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام. الحسنة بعشر أمثالها، فكأنك قد صمت الدهر كله ، قال فغلظت فغلظ علي ؛ قال فقلت اني لأجد قوة من ذلك ، قال ان من حسبك أن تصوم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فغلظت فغلظ علي ، فقلت اني لأجد بى قوة ، فقال النبي ﷺ أعدل الصيام عند الله صيام داود نصف الدهر، ثم قال لنفصك عليك حق ، ولأهلك عليك حق ، قال فكان عبد الله يصوم ذلك الصيام الحديث (٢) يعنى أنه كبر وعجز عن المحافظة على ما ألزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله ﷺ فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لأن النبي ﷺ قال لى بعض طرق الحديث «لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» وفي هذا الحديث وكلام عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه ينبغى الدوام على ما تعودده الاثنان من الخير ولا يفرط فيه  تخريجه  أخرج الطريق الأولى منه النسائي وغيره، ولمسلم نحوه من طريق شعبة عن زياد بن فياض ، قال سمعت أبا عياض عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له صم يوما ولك أجر مائتي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم يومين ولك أجر مائتي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم ثلاثة أيام ولك أجر مائتي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أربعة أيام ولك أجر مائتي . قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام «كان يصوم يوما ويفطر يوما»  (والطريق الثانية)  أخرجهما مسلم وغيره  الأحكام  أحاديث الباب تدل على أن صيام يوم وإفطار يوم أعدل صيام التطوع وأفضله وأحبه إلى الله عز وجل حتى من صيام الدهر مع تجنب صيام الأيام المنهى عن صومها

لكن ذهب جماعة من العلماء إلى أن صوم الدهر أفضل لأنه أكثر عملا فيكون أكثر أجرا وما كان أكثر أجرا كان أكثر ثوابا ( قال الحافظ ) وبذلك جزم الغزالي أولا وقيده بشرط أن لا يصوم الأيام المنهى عنها وأن لا يرغب عن السنة بأن يجعل الصوم حجرا على نفسه فاذا أمن من ذلك فالصوم من أفضل الأعمال فلا يستكثر منه زيادة في الفضل ، ( وتعبه ابن دقيق العيد ) بأن الأعمال متعارضة المصالح والمفاسد ، ومقدار كل منهما في الحث والمنع غير متحقق ، فزيادة الأجر بزيادة العمل في شيء ، يعارضه اقتضاء العادة التقييد في حقوق أخرى يعارضها العمل المذكور ، ومقدار الفائت من ذلك مع مقدار الحاصل غير متحقق . فالأولى التفويض إلى حكم الشارع ولما دل عليه ظاهر قوله « إنه أحب الصيام إلى الله تعالى » قلت وهذا هو الذي أميل إليه ﴿ وذهب جماعة ﴾ منهم المتولي ، من الشافعية إلى أن صيام داود أفضل ، وهو ظاهر الحديث بل صريحه ، ويترجح من حيث المعنى أيضا بأن صيام الدهر قد يفوت بعض الحقوق كما تقدم ، وبأن من اعتاده فانه لا يكاد يشق عليه ، بل تضعف شهوته عن الأكل وتقل حاجته الى الطعام والشراب نهارا ، وبألف تناوله في الليل بحيث يتجدد له طبع زائد ، بخلاف من يصوم يوما ويفطر يوما فانه يفتقل من فطر الى صوم ومن صوم الى فطر . وقد نقل الترمذي عن بعض أهل العلم أنه أشق الصيام ويأمن مع ذلك غالبا من تفويت الحقوق كما تقدمت الإشارة اليه . نعم إن فرض أن شخصا لا يفوته شيء ، من الأعمال الصالحة بالصيام أصلا ولا يفوت حقا من الحقوق التي خرط بها لم يبعد أن يكون في حقه أرجح ( والى ذلك أشار ابن خزيمة ) فترجم . ﴿ الدليل على أن صيام داود انما كان أعدل الصيام . وأحبه الى الله لأن فاعله يؤدي حق نفسه وأهله وزائره أيام فطره بخلاف من يتابع الصوم ﴾ وهذا يشعر بأن من لا يتضرر في نفسه ولا يفوت حقا أن يكون أرجح . وعلى هذا فيختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال . فمن يقتضى حاله الأكثر من الصوم أكثر منه . ومن يقتضى حاله الأكثر من الإفطار أكثر منه . ومن يقتضى حاله المزج فعلة ، حتى ان الشخص الواحد قد يختلف عليه الأحوال في ذلك . وإلى ذلك اشار الغزالي أخيرا والله أعلم بالصواب اهـ ﴿ ويستفاد من أحاديث الباب أيضا ﴾ ما كان عليه النبي ﷺ من الفرق بأتمته وشفقته عليهم وإرشاده اياهم الى ما يصلحهم وحنه اياهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق في العبادة لما يخشى من افقائه الى الملل المفضي الى الترك أو ترك البعض . وقد ذم الله تعالى قوما لازموا العبادة ثم فرطوا فيها ﴿ وفيها أيضا ﴾ الندب الى الدوام على ما وظفه الإنسان على نفسه من العبادة ﴿ وفيها أيضا ﴾ الإشارة الى الاقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في أنواع العبادات ﴿ وفيها غير ذلك ﴾ والله أعلم

## (١٤) باب صوم تسع ذي الحجة ويوم عرفة لغير الحاج

(٢٩٣) عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَمْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

(٢٩٤) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ مَاضِيَةً وَمُسْتَقْبَلَةً <sup>(١)</sup> وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ سَنَةً مَاضِيَةً (٢٩٥) عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ عَرَفَةَ وَهِيَ صَائِمَةٌ وَالْمَاءُ يُرَشُّ عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَفْطَرِي ، فَقَالَتْ أَفْطَرُ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

(٢٩٣) (عن هنيذة بن خالد) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب جامع لبعض ما يستحب صومه رقم ٢١٣ صحيفة ١٦٢ من هذا الجزء وذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب والاستدلال به على صوم تسع ذي الحجة وتقدم أيضا في الباب المشار إليه حديث حفصة قالت «أربع لم يكن يدعون رسول الله ﷺ صيام عاشوراء والعشر» الخ يعني عشر ذي الحجة وهي من أول الشهر لغاية اليوم التاسع منه ، وتقدم الكلام عليه هناك فارجع إليه وهو من أدلة القائلين باستحباب صوم تسع ذي الحجة لغير الحاج

(٢٩٤) عن أبي قتادة سنده حديثنا عبد الله حديثنا أبي ثناب بن سميد ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن حرملة بن إياس عن أبي قتادة الحديث (١) في رواية أخرى للأمام أحمد من حديث أبي قتادة أيضا «سنة ماضية وسنة مستقبلة» وتقدمت هذه الرواية في باب ما جاء في يوم عاشوراء رقم ٢٢٦ صحيفة ٢٥٧ وتقدم شرحها هناك وأن المراد تكفير الذنوب الصغائر والله أعلم تخريجه م : د نس . جه (٢٩٥) عن عطاء الخراساني سنده حديثنا عبد الله حديثنا أبي ثناب عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أنا عطاء الخراساني - الحديث «غريبه» (٢) (الظاهر

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ صَوْمَ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ الْعَامَ الَّذِي قَبْلَهُ <sup>(١)</sup>

﴿فصل منه في كراهة ذلك للحجاج﴾

(٢٩٦) عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ <sup>(٢)</sup>

أنها كانت صائفة في يوم صائف شديد الحر (١) هكذا عند الإمام أحمد من رواية عائشة الاقتصار على عام واحد . وله شاهد عند النسائي من حديث ابن عمر أن رجلا سأله عن صوم يوم عرفة . فقال كنا ونحن مع رسول الله ﷺ نعدله بصوم سنة . وهو يخالف حديث أبي قتادة الذي قبله . وقد رواه مسلم وغيره بوله شواهد صحيحة أن صيام يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة . ولعله لم يبلغ عائشة وابن عمر . وزيادة الثقة مقبولة لاسيما وحديث أبي قتادة ومن وافقه أصح والله أعلم ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده المنذرى . وقال رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح إلا أن عطاء الخراساني لم يسمع من عبد الرحمن بن أبي بكر . وكذلك أورده الهيثمي ولم يعزه لغير الإمام أحمد ثم قال - عطاء لم يسمع من عائشة بل قال ابن معين لأعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي ﷺ وبقية رجاله رجال الصحيح







(٢٩٦) عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي









ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ثَنَا حَوْشِبُ بْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ الْحَدِيثَ ، وَفِي آخِرِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ( قَالَ أَبِي وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَهْدِيٍّ الْعَبْدِيِّ ) يَعْنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى حَدَّثَنَا حَوْشِبُ بْنُ عَقِيلٍ ( عَنْ مَهْدِيٍّ الْعَبْدِيِّ ) يَعْنِي بِالنِّسْبَةِ وَالنِّسْبَةُ بَدَلُ قَوْلِهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ( ثَنَا مَهْدِيٍّ ) بِالتَّحْدِيثِ وَعَدَمُ النِّسْبَةِ ﴿غريبه﴾ (٢) أَيْ لِمَنْ بِعَرَفَاتٍ مِنَ الْحَجَّاجِ ﴿تخرجه﴾ ( د . نس . جه . ك . هق ) قَالَ الْحَافِظُ فِي

التلخيص صححه ابن خزيمة

(٢٩٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ أَتَيْتُهُ بِعَرَفَةَ<sup>(١)</sup> فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ رُمَانًا ، فَقَالَ أَذْنُ فُكُلٍ لَعَلَّكَ صَائِمٌ ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَصُومُهُ ، وَقَالَ مَرَّةً إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَصُمْ هَذَا الْيَوْمَ

(٢٩٨) عَنْ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ لَمْ يَصُمْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ يَوْمَ عَرَفَةَ<sup>(٢)</sup> (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup> عَنْ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ عُمَرَ فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَأَنَا لَا أَصُومُهُ وَلَا أَمُرُكَ وَلَا أَهْلَكَ إِنْ شِئْتَ فَصُمْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَصُمْهُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ)<sup>(٤)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا صُمْتُ عَرَفَةَ قَطُّ وَلَا صَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(٢٩٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (١) » يَعْنِي فِي الْحَجِّ  تَخْرِيجُهُ  الْحَدِيثُ سَنَدُهُ جَيِّدٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ كَمَا هُنَا ، وَلِلْبَيْهَقِيِّ أَيْضًا رَوَايَةٌ أُخْرَى مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرٍو أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفْطَرَ بِعَرَفَةَ أَنِّي بِرِمَانٍ فَأَكَلَهُ وَقَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ الْفَضْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْطَرَ بِعَرَفَةَ أَنَّهُ أُمُّ الْفَضْلِ بَلَدٌ فَشَرِبَهُ

(٢٩٨) عَنْ نَافِعٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (٢) » يَعْنِي فِي حَجِّهِمْ (٣)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ثَنَا أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّنِي قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ الْحَدِيثُ (٤) أَيْ سَنَةَ حِجِّهِ ﷺ وَقَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا بِاصْرَحَ مِنْ هَذَا قَالَ حَجَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَصُمْهُ يَعْنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَصُمْهُ وَمَعَ عُمَرَ فَامَّ يَصُمْهُ (٥)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ثَنَا



وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ <sup>(١)</sup>

(٢٩٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ <sup>(٢)</sup>

(٣٠٠) عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ أُمِّ بَنِي الْعَبَّاسِ <sup>(٣)</sup> عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ




أَبَى ثَنَا سَرِيحُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو الْحَدِيثِ (١) يَعْنِي فِي الْحَجِّ كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ ﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (نس . مذ . حب) وسنده جيد وروى الترمذي منه الطريق الثانية من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال سئل ابن عمر عن صوم عرفة قال حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصمه ، ومع أبي بكر فلم يصمه ، ومع عمر فلم يصمه ، ومع عثمان فلم يصمه ، وأتانا لأصومه ولا أمر به ولا أنهى عنه قال الترمذي هذا حديث حسن . وأبو نجيح اسمه يسار ، وقد سمع من ابن عمر ، وقد روى هذا الحديث أيضا عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل عن ابن عمر اه ﴿قلت﴾ وهذه الرواية التي أشار إليها الترمذي هي التي رواها الإمام أحمد في الطريق الثانية ، والظاهر أن أبا نجيح سمع أولا هذا الحديث بواسطة رجل ثم لقي ابن عمر فسمعه منه بلا واسطة ، وعلى هذا فلا علة فيه







(٢٩٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿سنده﴾ ﴿حديثا﴾ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو معاوية ويعلى قالنا ثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) لا يلزم من عدم رؤية عائشة النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ صائما هذه الأيام عدم صيامه في الواقع ، لاحتمال أنه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يصومها أحيانا وتركها أحيانا ، أو كان يتركها العارض سفر أو مرض أو نحو ذلك ، فقد ثبت عن بعض أزواجه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أنه كان يصومها كما في حديث هندية المذكور أول الباب ، والمثبت مقدم على النافي ، وقد أخبرت كل واحدة منهما بما علمت ﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (م . د . نس . مذ . جه . حق)

(٣٠٠) عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ ﴿سنده﴾ ﴿حديثا﴾ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سفيان عن أبي النضر قال سمعت عميرا مولى أُمِّ الْفَضْلِ أُمِّ بَنِي الْعَبَّاسِ - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وزوجة العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أما كونها أُمِّ بَنِي الْعَبَّاسِ فلائها كانت من المنجبات ، ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم وهم : الفضل . وعبد الله . ومعهبد . وعبيد الله . وقثم . وعبد الرحمن . وأسلمت فدعى ؛ قال الكلبي ومجد بن سعد وغيرهما

شَكُّوا (وَفِي لَفْظٍ تَمَارُوًا) <sup>(١)</sup> فِي صَرِّمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَنَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ ، فَبَعَثَتْ بِلَدْنِ فَشَرِبَ  
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِخَوْرِهِ وَفِيهِ) فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِلَدْنِ  
فَشَرِبَ <sup>(٣)</sup> . وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِعَرَفَةَ عَلَى بَعِيرِهِ

(٣٠١) عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَا الْفَضْلَ  
يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طَعَامٍ ، فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا تَصُومُ . فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
قُرْبَ إِلَيْهِ حِلَابٌ <sup>(٤)</sup> فَشَرِبَ مِنْهُ هَذَا الْيَوْمَ وَإِنَّ النَّاسَ يَسْتَنُونُ بِكُمْ <sup>(٥)</sup> (وَعَنْهُ  
مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٦)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ دَعَا أَخَاهُ عُمَيْدَ اللَّهِ <sup>(٧)</sup> يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طَعَامٍ ،

هي أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، وكان النبي ﷺ يزورها ، وسيأتي لها ذكر في كتاب  
مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ( ١ ) أي اختلفوا في صوم النبي ﷺ فبعضهم قال إنه  
صائم ، وبعضهم قال إنه مفطر ، وهذا يشعر بأن صوم يوم عرفة كان معروفاً عندهم معتاداً لهم  
في الحضر ، وكان من جزم بأنه صائم استند إلى ما نقله من العبادة ، ومن جزم بأنه غير صائم قامت  
عنده قرينة كونه مسافراً ، وقد عرف أنه عن صوم الفرض في السفر فضلاً عن النفل ( ٢ )  
سندہ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ حَدَّثَنِي سَالِمُ أَبُو  
النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ  
عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِلَدْنِ - الْحَدِيثُ ( ٣ ) زَادَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَيْدَةَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ  
 تَخْرِيجُهُ  ( ق . د )

( ٣٠١ ) عَنْ عَطَاءٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رَوْحُ ثَنَا ابْنُ  
جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ عَمْرٍو أَنَّ عَطَاءً أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ «  
 غَرِيبَةٌ  ( ٤ ) الْحِلَابُ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ هُوَ الْأَنَاءُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ ، وَقِيلَ  
الْحِلَابُ اللَّبَنُ الْمَحْلُوبُ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَنَاءِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَبَنٌ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ  
الْفَضْلِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ وَهُوَ واقف على بعيره فشربه ( ٥ ) أي يقتدون بكم كافي الطريق  
الثانية ، لما لهم من صلة القرابة بالنبي ﷺ ( ٦ )  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي  
أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ ( ٧ ) جاء في الطريق الأولي

قَالَ إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ إِنَّكُمْ أُمَّةٌ (وَفِي لَفْظِ أَهْلِ يَدِ) يُقْتَدَى بِكُمْ قَدْ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِحِلَابٍ <sup>(١)</sup> فِي هَذَا الْيَوْمِ فَشَرِبَ

أَنَّهُ دَعَا أَخَاهُ الْفَضْلَ ، وَفِي هَذِهِ أَنَّهُ دَعَا أَخَاهُ عُبَيْدَ اللَّهِ ، وَلَا مَنَاقَاةَ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ دَعَاهُمَا مَعًا وَكَانَا صَائِمِينَ  
فَاعْتَذَرَ بِالصَّيَامِ فَخَبِرَ عَطَاءٌ مَرَّةً بِأَنَّهُ دَعَا الْفَضْلَ وَمَرَّةً أُخْرَى بِأَنَّهُ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(١)</sup> فِي حَدِيثِ  
أُمِّ الْفَضْلِ أَنَّهُ أَهَى إِلَى أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَابِنَ لَا سَتَكْشَافُهَا الْحَكَمُ هَلْ هُوَ صَائِمٌ أَمْ لَا ؟ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ  
ﷺ هُوَ الَّذِي دَعَا بِحِلَابٍ أَيْ طَلَبَهُ ، وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ كَرِيبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ ( زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا ) أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ  
وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ  
لَا سَتَكْشَافُ الْحَكَمَ كَمَا تَقْدُمُ ، وَأَنَّهُ ﷺ دَعَا بَابِنَ مِنْ عِنْدِ مَيْمُونَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَحَبَّةِ الْحَالِ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ لِغَيْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ  
﴿ زَوَائِدُ الْبَابِ ﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ  
إِلَى اللَّهِ أَنْ يَتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا صِيَامَ سَنَةٍ ، وَقِيَامُ  
كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ ( ج هـ . مَذ ) قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ  
مَسْعُودِ بْنِ وَاصِلٍ عَنِ النَّهْاسِ ( يَعْنِي ابْنَ قَهْمٍ ) وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا ( يَعْنِي الْبُخَارِيَّ )  
عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ مِثْلَ هَذَا ، وَقَدْ رَوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ الْمَعْبُودِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِحَسْبِي بَنُ سَعِيدٍ فِي نَهْاسِ  
ابْنِ قَهْمٍ مِنْ قَبْلِ حَقْفَةِ أَهْ ﴿ قُلْتُ ﴾ هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ ، لِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ  
مَسْعُودَ بْنَ وَاصِلٍ وَهُوَ ابْنُ الْحَدِيثِ ، وَالنَّهْاسُ بَنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، نَعَمْ وَرَدَ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ مَحْمُودٍ وَأَبِي دَاوُدَ . وَالتِّرْمِذِيُّ . وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَلَكِنْ بَدُونَ ذَكَرَ الصَّيَامَ  
وَلَفْظُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ أَيَّامٍ  
الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ  
اللَّهِ وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ  
لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ ، وَتَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي آخِرِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعِيدِ رَقْمُ ١٦٧٢  
صَحِيفَةُ ١٦٦ مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ ﴿ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ سِتِّينَ مِثْقَالَ ثَمَرٍ ( ط ب ) وَرَجُلٌ أَبَى يَعْلى رَجُلٌ  
الصَّحِيحُ ﴿ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ صَامَ يَوْمَ

عرفة غفر له سنة أمامه وسنة خلفه ، ومن صام عاشوراء غفر له سنة ، رواه البزار وفيه عمر ابن صهبان وهو متروك ، والطبراني في الأوسط باختصار يوم عاشوراء وإسناد الطبراني حسن ﴿ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه ﴾ عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن صيام يوم عرفة ، قال يكفر السنة التي أنت فيها والسنة التي بعدها (طب) وفيه رشدين بن سعد وفيه كلام وقد وثق ﴿ وعن مسروق ﴾ أنه دخل على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة ، فقال اسقوني ، فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا ، ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم ؟ قال لا . إني أخاف أن يكون يوم الأضحى ، فقالت عائشة ليس ذلك ، إنما عرفة يوم يعرف الإمام ، ويوم النحر يوم ينحر الإمام ، أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله ﷺ كان يعدله بألف يوم (طب) وفي إسناده دلهم بن صالح ضعفه ابن معين وابن حبان ، وأورده المنذري ، وقال رواه الطبراني في الأوسط بأسناد حسن والبيهقي . قال وفي رواية للبيهقي قالت كان رسول الله ﷺ يقول صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم اه ﴿ وعن عائشة رضي الله عنها ﴾ قالت نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم عرفة بعرفات (طس) وفيه محمد بن أبي يحيى وفيه كلام كثير وقد وثق ﴿ وعن الفضل بن العباس ﴾ رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ شرب من شراب يوم عرفة « يعني وهو بعرفة سنة حجه ﷺ » (طب) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى بنحوه ، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا ، وتقدم حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه في باب جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره رقم ٢١٥ صحيفة ١٦٢ قال قال رسول الله ﷺ يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهم أيام أكل وشرب ﴿ الأحكام ﴾ الحديث الأول من أحاديث الباب يدل على استحباب صوم تسع ذي الحجة وهي من أول ذي الحجة إلى نهاية اليوم التاسع منه ولا يعارضه حديث عائشة السابع من أحاديث الباب وقد تقدم الكلام في شرحه بما ينفي المعارضة وإن كان ظاهره يوم كراهة صوم العشر (قال النووي) قال العلماء وهذا مما يتأول فليس في صوم هذه التسعة كراهة ، بل هي مستحبة استحبابا شديدا لا سيما التاسع منها وهو يوم عرفة ، وقد سبقت الأحاديث في فضله وثبت في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه يعني العشر الأولى من ذي الحجة فيتأول قولها لم يصم العشر أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيرهما أو أنها لم تره صائما فيه ، ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر ؛ ويدل على هذا التأويل حديث هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ فذكر الحديث الأول من أحاديث الباب اه ﴿ قلت ﴾ وبقي أحاديث الباب مع الزوائد منها ما يدل على استحباب صوم

يوم عرفة والترغيب فيه وأن صيامه يعدل صيام سنتين سنة ماضيه وسنة مستقبلة ﴿ومنها﴾ ما يدل على كراهة صومه والنهي عن ذلك ، وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث بأن صوم هذا اليوم مستحب لكل أحد مكروه لمن كان بعرفات حاجاً ، وبه قال جمهور العلماء ﴿وقال الحافظ ابن القيم في الهدى﴾ وكان من هديه عليه السلام إفطار يوم عرفة بعرفة ، ثبت عنه ذلك في الصحيحين ، وروى عنه أنه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة ، رواه عنه أهل السنن ، وصح عنه أن صيامه يكفر السنة الماضية والباقية ، ذكره مسلم ، وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم ﴿ومنها﴾ أنه أقوى على الدماء ﴿ومنها﴾ أن الفطر في السفر أفضل في فرض الصوم فكيف بنقله ﴿ومنها﴾ أن ذلك اليوم كان يوم الجمعة وقد نهى عن إفراذه بالصوم فأحب أن يرى الناس فطره فيه تأكيداً لنهي عن تخصيصه بالصوم وإن كان صومه لسكونه يوم عرفة لا يوم جمعة ، قال وكان شيخنا رضي الله عنه (يعني ابن تيمية) يسلك مسلكاً آخر ، وهو أنه يوم عيد لأهل عرفة لاجتماعهم فيه كاجتماع الناس يوم العيد ، وهذا الاجتماع يختص بمن بعرفة دون أهل الآفاق ، قال وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا في الحديث الذي رواه أهل السنن يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام ، ومعلوم أن كونه عيداً هو لأهل ذلك المجمع لاجتماعهم فيه والله أعلم اهـ ﴿وقال الحافظ المنذرى﴾ اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة ، فقال ابن عمر لم يصمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر . ولا عمر . ولا عثمان . وأنا لأصومه ﴿وكان مالك والنوري﴾ يختاران الفطر ﴿وكان ابن الزبير وعائشة﴾ يصومان يوم عرفة ، وروى ذلك عن عثمان بن أبي الصامت ﴿وكان إسحاق﴾ يميل إلى الصوم ﴿وكان عطاء﴾ يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف ﴿وقال قتادة﴾ لا بأس به إذا لم يضعف عن الدماء ﴿وقال الشافعي﴾ يستحب صوم عرفة لغير الحاج فأما الحاج فأحب أن يفطر لتقويته على الدماء ﴿وقال أحمد ابن حنبل﴾ إن قدر على أن يصوم صام . وإن أفطر فذلك يوم يحتاج فيه إلى القوة اهـ ﴿وذهب جماعة﴾ إلى أنه يستحب فيه الصوم وإن كان حاجاً إلا من يضعفه الصوم عن الوقوف بعرفات ويكون مغللاً في الدعوات ، واحتجوا بحديث أبي قتادة الثاني من أحاديث الباب وأجابوا عن حديث عقبة بن عامر «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب» بأنه ليس فيه نهى صريح عن صوم يوم عرفة (وفيه نظر) وحكى الحافظ في الفتح عن الجمهور أنه يستحب إفطاره (يعني لمن بعرفة) حتى قال عطاء من أفطره ليقوى به على الذكر كان له مثل أجر الصائم اهـ ﴿قلت﴾ ومن ذهب إلى استحباب الفطر لمن بعرفة من الأئمة ﴿أبو حنيفة ومالك والشافعي والنوري﴾ والجمهور وهو قول أبي بكر وعمر وعثمان وابن عمر رضي الله عنهم ، وهو عندى أعدل المذاهب والله أعلم

## أبواب الاعتكاف وفضل العشر الاواخر من رمضان

### (١) باب فضل الاعتكاف وبيان زمانه ومكانه

(٣٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْثَقًا <sup>(١)</sup> الْمَلَائِكَةُ جُاسِئُونَ هُمْ، إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُوهُمْ، وَإِنْ مَرَضُوا عَادَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ <sup>(٢)</sup>

### ﴿ أبواب الاعتكاف ﴾

الاعتكاف معناه في اللغة لزوم الشيء وحبس النفس عليه سواء أكان خيرا أم شرا، فناله للخير قوله تعالى (سواء العاكف فيه والباد) أي الملازم للمسجد الحرام والطارى عليه، ومثاله للشر قوله تعالى (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) أي يلزمون عبادتها، «ومعناه في عرف الشرع» اللبث في المسجد مدة مع النية، فاللبث ركن والنية شرط، وكذا المسجد، ويشترط في المسجد أن يكون مسجد جماعة وهو ماله إمام ومؤذن ولو لم تصل فيه الخمس لحديث ابن عباس «إن أبغض الأمور إلى الله تعالى البدع وإن من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور، رواه البيهقي، وقال على رضى الله عنه لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة، رواه عبد الرزاق وابن أبي شبة، وهذا في حق الرجل أما المرأة فتعكتف في مسجد بيتها ويكره اعتكافها في مسجد جماعة، وفي ذلك خلاف سيأتي والله أعلم

(٣٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا قتيبة قال

حدثني ابن لهيعة عن دراج عن ابن حجية عن أبي هريرة - الحديث - <sup>غريبه</sup> (١) جمع وتد بكسر التاء على اللغة الفصحى ويجوز فتحها أي أناسا يحبون المعاجد يكثر الجلس فيها للعبادة ثابتين على ذلك كتبوت التود في الأرض، هؤلاء تجالسهم الملائكة، فان غابوا بحثوا عنهم، وإن مرضوا عادوهم، وناهيك بمن تعود الملائكة في مرضه. وما ذلك إلا لرضا الله عنه ولا يحرم من دواء الملائكة واستغفارهم له (٢) إغاثة الملائكة لهؤلاء من عناية الله عز وجل بشأنهم وجعلهم في ولايته، فهنيئا لمن تولى الله أمره قال تعالى على لسان نبيه ﷺ «إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» <sup>مخرجه</sup> لم أقف عليه من رواية أبي هريرة لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة ورواه الحاكم في المستدرک من حديث عبد الله بن سلام وقال صحيح غلى شرطها

(٣٠٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَاتَّخَذَ لَهُ بَيْتٌ مِنْ سَعَفٍ <sup>(١)</sup> قَالَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ <sup>(٢)</sup> فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَا يُنَاجِي رَبَّهُ، وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ

(٣٠٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ فِي قُبَّةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ خُوصٍ

(٣٠٢) عن ابن عمر رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثنا** أبي ثناء **ع** ثنا أبو حمزة يعني الحكرى عن ابن أبي ليلى عن صدقه المكي عن ابن عمر - الحديث غريبه <sup>(١)</sup> السعف محرك جمع سعفة ويجمع أيضا على سعفان أغصان النخل. كذا في النهاية، وقال الفارسي سعف النخل أوراقه العريضة تنسج منه الأوعية والظروف اهـ ويؤيد هذا ماسياتي في الحديث التالي اعتكف في قبة من خوص <sup>(٢)</sup> المناجى الخاطب للأنسان والمحدث له، يقال فاجاه يناجيه مناجاة فهو مناج، وإنما سمي المصلى مناجيا ربه لأنه يخاطبه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين، والله تعالى يعلم السر وأخفى، فلا داعي للجهل الذي يشوش على غيره **تخرجه** (طب. بن) وفي إسناده صدقة بن عمرو المكي، قال في التقريب مجهول اهـ **قلت** له شاهد صحيح صحيحه النووي عند الذبائي والامام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اعتكف رسول الله ﷺ فسمعهم يجهرون بالقراءة وهو في قبة له فكشف المتور وقال «ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذون بعضكم بعضا، ولا يرفعن بعضكم على بعض بالقراءة» أو قال في الصلاة؛ هذا الحديث تقدم في الجزء الثالث في باب النهي عن الجهر بالقراءة صحيفة ٢٠٢ رقم ٥٤٠ وقد وقع فيه **وهم** في قبة لهم **ب** بالجم وهو خطأ وصوابه **وهو** في قبة له **ب** بالأفراد كما هنا، فعلى كل من عنده نسخة من الكتاب أن يصلحها وله الأجر والثواب.

(٣٠٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثنا** أبي ثناء هارون بن معروف وأبو معمر ومحمد بن حسان السعفي قالوا ثنا علي بن عابس عن أبي فزارة عن عبد الرحمن - الحديث غريبه <sup>(٣)</sup> القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب يتخذ. المعتكف في المسجد للأقامة فيه مدة الاعتكاف، وربما كانت هناك الخوص المضاف وأومع جريده **تخرجه** (طب. طس) وفيه علي بن عابس ضعيف

(٣٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(٣٠٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَيَقُولُ التَّمَسُّوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ

(٢٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة. وعن ابن المسيب عن أبي هريرة - الحديث ، وقوله عن عروة عن عائشة. وعن ابن المسيب عن أبي هريرة - معناه أن الزهري روى هذا الحديث من طريقين ، فرواه مرة عن عروة عن عائشة ، ورواه مرة أخرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة تخرجه أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وعائشة كما هنا ، وقال حديث أبي هريرة وعائشة حديث حسن صحيح اهـ وأخرجه (ق . د . نس) من حديث عائشة

(٣٠٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى ثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة - الحديث تخرجه الحديث سند جيد، ولم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ أعني في الاعتكاف وليلة القدر . وأخرج الشيخان وغيرهما الجزء المختص بالاعتكاف منه ، وأخرج البخاري والترمذي منه الجزء المختص بليلة القدر زوائد الباب عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، قَالَ نَافِعٌ ، وَقَدْ أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَعْتَكِفُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (م . د . ج ه . هق) وعن نافع أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا اعتكف طرح له فراش أو بوضع له سرير وراء أسطوانة التوبة (ج ه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح رجاله موثقون اهـ واسطوانة التوبة هي عمود من عمد المسجد ربط به رجل من الصحابة تقمه حتى تاب الله عليه من ذنب ارتكبه وعن معيقب قَالَ اعْتَكِفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ مِنْ خُوصٍ بَابِهَا مِنْ حَصِيرٍ وَالنَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ (طب . طس) وفيه النضر بن يزيد البهري ، قال الهيثمي لم أجد من ترجمه وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَكَفَ أَوَّلَ سَنَةِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْوَسْطَى. ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْآخِرَ ، وَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِيهَا



فأنهيتها ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي ﷺ (طب) وإسناده حسن  
 وللطبراني في الكبير أيضا أن حذيفة قال لعبد الله بن مسعود قوم عكوف بين  
 دارك ودار أبي موسى . ألا تنهاهم ؟ فقال له عبد الله فلعلهم أصابوا وأخطأت . وحفظوا  
 ونسيت ، فقال حذيفة لا اعتكاف إلا في هذه المساجد الثلاثة . مسجد المدينة ، ومسجد  
 مكة ، ومسجد ايلياء «يعنى المسجد الأقصى» قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وعن  
 حسين بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال اعتكاف في رمضان كحجتين  
 وعمرتين (طب) وفيه عبيدة بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك ، أورد هذه الأحاديث  
 الثلاثة الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتمديلا الأحكام أحاديث الباب تدل  
 على مشروعية الاعتكاف وفضله وكونه بالمسجد الجامع وتأكد استجابته في العشر الأواخر  
 من رمضان (قال النووي) رحمه الله وقد أجمع المسلمون على استجابته وأنه ليس بواجب  
 وعلى أنه متأكد في العشر الأواخر من رمضان ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم  
 أن الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف ، بل يصح اعتكاف المفطر ويصح اعتكاف ساعة  
 واحدة ولحظة واحدة ، وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمأنينة الركوع أدنى زيادة ، هذا  
 هو الصحيح ، وفيه خلاف شاذ في المذهب (ولنا وجه) أنه يصح اعتكاف المار في المسجد  
 من غير لبث . والمشهور الأول ، فيذهب لكل جالس في المسجد لانتظار صلاة أو لشغل آخر من  
 آخره أو دنيا أن ينوي الاعتكاف فيحسب له ويناب عليه ما لم يخرج من المسجد ، فإذا خرج ثم دخل  
 جدد نية أخرى ، وليس للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية  
 الاعتكاف ، ولو تكلم بكلام دنيا أو عمل صنعة من خياطة أو غيرها لم يبطل اعتكافه  
 وقال مالك وأبو حنيفة والاكثرون يشترط في الاعتكاف الصوم ، فلا يصح اعتكاف  
 مفطر ، واحتجوا بهذه الأحاديث «يعنى أحاديث الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان»  
 قال واحتج الشافعي باعتكافه ﷺ في العشر الأول من شهرال ، رواه البخاري ومسلم  
 قلت وسيأتي للأمام أحمد أيضا وبحديث عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني  
 نذرت أن أعتكف ليلة في الجاهلية ، فقال أوف بنذرک ، رواه البخاري ومسلم ، والليل  
 ليس محلا للصوم ، فدل على أنه ليس بشرط لصحة الاعتكاف (وفي هذه الأحاديث) أن  
 الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي ﷺ وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد  
 مع المشقة في ملازمته ، فلو جاز في البيت لفعلوه ولو مرة لاسما النساء لأن حاجتهن إليه  
 في البيوت أكثر ، وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد ، وأنه لا يصح في غيره هو  
 مذهب مالك والشافعي وأحمد وداود والجمهور سواء الرجل والمرأة (وقال أبو حنيفة)  
 يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها ، وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها ، قال ولا يجوز

## (٢) باب رقت الدخول في المعتكف واستحباب قضاء الاعتكاف إذا فات من اعتكافه ما نفع

(٣٠٧) عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ دَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهِ<sup>(١)</sup> فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَكِفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ فَأَمَرَ فَضْرِبَ لَهُ خِيبًا<sup>(٢)</sup> وَأَمَرَتْ عَائِشَةُ فَضْرِبَ لَهَا خِيبًا، وَأَمَرَتْ حَفْصَةَ<sup>(٣)</sup> فَضْرِبَ لَهَا خِيبًا، فَلَمَّا رَأَتْ زَيْنَبُ خِيبَهُمَا أَمَرَتْ فَضْرِبَ لَهَا خِيبًا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> قَالَ







للرجل في مسجد بيته ، وكذلك أبو حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه ﴿وجوزه بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي﴾ للمرأة والرجل في مسجد بيتها ، ثم اختلف الجمهور المشترطون المسجد العام ، فقال ﴿الشافعي ومالك وجهورهم﴾ يصح الاعتكاف في كل مسجد ﴿وقال أحمد﴾ يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبية فيه ﴿وقال أبو حنيفة﴾ يختص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها ﴿وقال الزهري﴾ وآخرون يختص بالجامع الذي فيه الجمعة ، ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي اختصاصه بالمساجد الثلاثة . المسجد الحرام ، ومسجد المدينة . والاقصى ، وأجمعوا على أنه لا أحد لاكثر الاعتكاف والله أعلم اهـ

(٣٠٧) عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ دَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهِ<sup>(١)</sup> فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَكِفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ فَأَمَرَ فَضْرِبَ لَهُ خِيبًا<sup>(٢)</sup> وَأَمَرَتْ عَائِشَةُ فَضْرِبَ لَهَا خِيبًا، وَأَمَرَتْ حَفْصَةَ<sup>(٣)</sup> فَضْرِبَ لَهَا خِيبًا، فَلَمَّا رَأَتْ زَيْنَبُ خِيبَهُمَا أَمَرَتْ فَضْرِبَ لَهَا خِيبًا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> قَالَ

ابن عبيد قال ثنا يحيى عن عمرة عن عائشة - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) - استدلل بهذا على أن مبدأ الاعتكاف من أول النهار بعد صلاة الصبح كما فعل النبي ﷺ وفيه خلاف سيأتي في الأحكام (٢) بكسر الخاء المعجمة وبالد هو الخيمة من وبر أو صوف ولا يكون من الشعر وهو على عمودين أو ثلاثة ويجمع على الأخبية نحو الحمار والأخيرة ، وهذا لا ينافي ما تقدم في الباب السابق أنه ﷺ اعتكف في قبة من خوص لجواز أن يكون ذلك في مرة أخرى (٣) أي زوج النبي ﷺ بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ﴿وزينب﴾ هي بنت جحش زوج النبي ﷺ (٤) أي الأخبية المنصوبة في المسجد ، وفي رواية للبخاري «فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبية» وله في أخرى «فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه إذا أخبية» وله أيضا «فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب» يعني قبة

أَلْبَرُّ تُرْدَنٌ <sup>(١)</sup> فَلَمْ يَعْتَكِفْ فِي رَمَضَانَ <sup>(٢)</sup> وَاعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ <sup>(٣)</sup>  
 (٣٠٨) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ فَسَافَرَ  
 سَنَةً فَلَمْ يَعْتَكِفْ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ اعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا <sup>(٤)</sup>

له وثلاثا لثلاث (١) بهمة الاستفهام ممدودة على وجه الإنكار في قوله أَلْبَرُّ بمعنى النفي، والبر منصوب على أنه مفعول مقدم لقوله تردن ، ومعناه الطاعة والخير. أي لا تردن البر بهذا. والخطاب لأزواجه الثلاثي نصين الأخبية ، وفي رواية لمسلم «أبر يردن» بصيغة الغيبة ، وفي رواية للبخاري «أبر ترون بهن» أي تظنون الخيرهن ، وهو خطاب للحاضرين من الرجال ، وفي رواية للأمام أحمد ستأتي في باب اعتكاف النساء «فقال رسول الله ﷺ أأبر أردتن بهذا ما أنا بعتكف» والبخاري «فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرة من شوال»  
 (٢) إنما ترك ﷺ الاعتكاف في رمضان لأنه خشي أن يكون الحامل لهن على ذلك المباحاة والتنافس الماشي من الغيرة حرصا على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضعه، ولما أذن لعائشة وحفصة أو لا كان ذلك خفيًا بالنسبة إلى ما يفضي إليه الأمر من نوارد بقيقة النسوة على ذلك فيضيّق المسجد على المصلين ، أو بالنسبة إلى أن اجتماع الدعوة عنده يصيره كالجالس في بيته وربما شغلته عن التخلل لما قصد من العبادة فيفوت مقصود الاعتكاف  
 (٣) هي العشر الأول كما في رواية أبي معاوية عند مسلم وأبي داود ، والظاهر أنه ﷺ جعلها قضاء عما تركه من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستحباب لأنه ﷺ كان إذا عمل عملا أثبته ، ولو كان للوجوب لا اعتكف معه نسائه في شوال ولم ينقل  تخريجه   
 (ق . والثلاثة . وغيرهم)

(٣٠٨) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي وحسن بن موسى وعفان قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وقال عفان أنا ثابت عن أبي رافع عن أبي بن كعب - الحديث  غريبه  (٤) يعني من رمضان، عشرة قضاء عما فات في العام السابق بسبب السفر، وعشرة عن العام الحاضر، فيحتمل أن الاعتكاف كان واجبا عليه ﷺ بخصوصه فقضاءه على سبيل الوجوب، أو قضاءه استحبابا لتأكيد هديته والله أعلم  تخريجه  (د. نس. جه. حق. خز. حب. ك) وسنده جيد وصححه ابن حبان وغيره وروى نحوه الترمذي من حديث أنس وصححه ، وكذلك الأمام أحمد وسيأتي بعده هذا

(٣٠٩) عَنْ أَنَسٍ ( بْنِ مَالِكٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِذَا كَانَ مُقِيمًا أَعْتَكَفَ الْعَشَرَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ وَإِذَا سَافَرَ أَعْتَكَفَ مِنَ الْعَامِ الْمُتَقَبِّلِ عِشْرِينَ<sup>(١)</sup>

(٣١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشَرَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ وَالْأَوْسَطَ<sup>(٢)</sup>

(٣٠٩) عن أنس بن مالك سنده حديثنا عبد الله خذني أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس - الحديث وفي آخره قال عبد الله بن الأمام أجد ( قال أبي ) لم أسمع هذا الحديث إلا من ابن أبي عدي عن حميد عن أنس غريبه ( ١ ) أي عشرين يوما وتقدم شرح هذا الحديث في الذي قبله نحوه ( ٢ ) وقال هذا حديث خمن غريب صحيح من حديث أنس

(٣١٠) عن أبي هريرة سنده حديثنا عبد الله خذني أبي ثنا سليمان ابن داود الهاشمي قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة - الحديث غريبه ( ٢ ) جاء في رواية لمسلم من حديث أبي سعيد « العشر الأوسط » كما هنا ، قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ، والمشهور في الاستعمال هو تأنيث العشر كما قال في أكثر الأحاديث العشر الأواخر ، وتذكيره أيضا لغة صحيحة باعتبار الأيام أو باعتبار الوقت والزمان ويكفي في صحتها ثبوت استعمالها في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قلت أما كونه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأوسط فلا أنه كان ينتظر فيها ليلة القدر ، بل ثبت أنه صلى الله عليه وسلم اعتكف أو لا العشر الأول لهذا الغرض فلم يحدد بغيته ، فاعتكف العشر الأوسط راجيا أن تكون فيها ليلة القدر ، فأوحى الله إليه أنها في العشر الأواخر ، ومن ثم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ، وقد جاء ذلك صريحا في رواية لمسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدة حصير ، قال فأخذ الحصير بيده ففناها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلّم الناس فدنوا منه ، فقال إني اعتكفت العشر الأول الخمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر ، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ، فاعتكف الناس معه » الحديث سيأتي نحوه للإمام

فَمَاتَ حِينَ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَكِفُ عِشْرِينَ يَوْمًا<sup>(١)</sup>

أحمد في فصل ما جاء أنها في ليلة إحدى وعشرين من فصول باب ليلة القدر (١) قيل العيب في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم علم بانقضاء أجله فأراد أن يستكثر من أعمال الخير ليبين لأئمة الاجتهاد في العمل إذا بلغوا أقصى العمر ليلقوا الله على خير أحوالهم ﴿وقيل﴾ السبب فيه أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل رمضان مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين فلذلك اعتكف قدر ما كان يعتكف مرتين ( وقال ابن العربي ) يحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لما ترك الاعتكاف في العشر الأخير بسبب ما وقع من أزواجه ، واعتكف بدله عشرة من شوال اعتكف في العام الذي يليه عشرين ليتحقق قضاء العشر في رمضان (قال الحافظ) وأقوى من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم إنما اعتكف في ذلك العام عشرين لأنه كان العام الذي قبله مسافراً ، وبدل لذلك ما أخرجه النسائي واللفظه وأبو داود وصححه ابن حبان وغيره من حديث أبي بن كعب «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ، فسافر عاماً فلم يعتكف ، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين » ويحتمل تعدد هذه القصة بتعدد السبب فيكون مرة بسبب ترك الاعتكاف لعذر السفر ، ومرة بسبب عرض القرآن مرتين ﴿قلت﴾ يعني لأن عرض القرآن يستدعي التفريغ وطول المدة ، أما حديث أبي الذي أشار إليه الحافظ فقد رواه الأمام أحمد أيضاً وتقدم في هذا الباب قبل حديث أنس ﴿تخرجه﴾ (خ. د. نس. ج. هـ) ﴿الاحكام﴾ حديث عائشة الأول من أحاديث الباب فيه دلالة على أن أول وقت الاعتكاف من أول النهار بعد صلاة الصبح ، وبه قال الأوزاعي والثوري والليث في أحد قوليهم ، وقال الأئمة الأربعة ﴿أبو حنيفة . ومالك . والشافعي . وأحمد﴾ يدخل فيه قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر ، وأولوا الحديث على أنه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلّى بنفسه بعد صلاة الصبح ، لأن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف ، بل كان من قبل المغرب معتكفاً لا بثا في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفراد ﴿وفيه أيضاً﴾ دلالة على جواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد ينفراد فيه مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس ، وإذا اتخذه يكون في آخر المسجد وراحه لكلاً يضيق على غيره . وليكون أخفى له وأكمل في انفراده ﴿واستدل به أيضاً﴾ على جواز الخروج من العبادة بعد الدخول فيها ﴿وأجيب عن ذلك﴾ بأنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل المعتكف ولا شرع في الاعتكاف ، وإنما هم به ثم عرض له المانع المذكور فتركه ، فيكون دليلاً على جواز ترك العبادة إذ لم يحصل إلا مجرد











النية ﴿ وفيه أيضا ﴾ أن المسجد شرط للاعتكاف لأن الفهاء شرع لمن الاحتجاب في البيوت فلو لم يكن المسجد شرطا ما وقع الأذن لمن والمنع كما في بعض الروايات ﴿ وستأتي في باب اعتكاف النساء ﴾ بل كان اكتفى لمن بالاعتكاف في مساجد بيوتهم . وقال ابراهيم بن عليه في قوله « آلبتر تردن » دلالة على أنه ليس لمن الاعتكاف في المسجد إذ مفهومه أنه ليس بمن ( قال الحافظ ) ومقاله ليس بواضح ، وفيه شؤم الغيرة أنها ناشئة عن الحسد فتفضي إلى ترك الأفضل لأجله ﴿ وفيه ﴾ ترك الأفضل إذا كان فيه مصلحة وأن من خشى على عمله الرياء جاز له تركه وقطعه ﴿ وفيه ﴾ أن الاعتكاف لا يجب بالنية ، وأما قضاؤه ﷺ له فعلى طريق الاستحباب لأنه كان إذا عمل عملا أنبته ، ولهذا لم ينقل أن زهاء اعتكف معه في شوال أفاده الحافظ ﴿ وفي حديث أبي وأنس المذكورين في الباب ﴾ دلالة على أن من اعتاد الاعتكاف أياما ثم لم يمكنه أدائه فيها لسفر أو مرض أو نحو ذلك فله قضاؤه استحبابا ( قال الترمذي ) رحمه الله واختلف أهل العلم في المعتكف إذا قطع اعتكافه قبل أن يتمه على ما نوى ، فقال بعض أهل العلم : إذا نقض اعتكافه وجب عليه القضاء ، واحتجوا بالحديث أن النبي ﷺ خرج من اعتكافه فاعتكف عشرة من شوال وهو قول مالك ﴿ وقال بعضهم إن لم يكن عليه نذر اعتكاف أو شيء أوجب عليه نفسه وكان متطوعا فخرج فليس عليه شيء يقضى إلا أن يحب ذلك اختيارا منه ولا يجب عليه ﴾ وهو قول الشافعي ﴿ قال الشافعي كل عمل لك أن لا تدخل فيه ، فإذا دخلت فيه خرجت منه فليس عليك أن تقضى إلا الحج والعمرة اه ﴾ قلت ﴿ استثنى الإمام الشافعي رحمه الله الحج والعمرة من الأعمال إذا كانا نهلا لما يلزم لهما من المشقة والمال ، ولم يذكر الترمذي رحمه الله مذهب إليه الحنفية والحنابلة ﴾ أما الحنفية ﴿ فقد ذهبوا إلى مذهب إليه مالك واحتجوا أيضا بما في حديث عائشة أن النبي ﷺ خرج من اعتكافه واعتكف عشرة من شوال ﴾ وأما الحنابلة ﴿ فقد ذهبوا إلى مذهب إليه الشافعي ، وأجابوا عن الحديث بأنه حجة على المخالفين لأن النبي ﷺ ترك اعتكافه ، ولو كان واجبا لما تركه ، وأزواجه تركن الاعتكاف بعد نيته وضرب ابنتهن له ولم يوجد عذر يمنع فعل الواجب ولا أمر بالقضاء ، وقضاء النبي ﷺ لم يكن واجبا عليه ، وإنما فعله تطوعا لأنه كان إذا عمل عملا أنبته ، وكان فعله لقضائه كفعله لأدائه على سبيل التطوع به لا على سبيل الإيجاب كما قضى السنة التي فاتته بعد الظهور وقبل الفجر ، فتركه له دليل على عدم الوجوب لتجريم ترك الواجب ، وفعله للقضاء لا يدل على الوجوب لأن قضاء السنن مشروع ، ولا يصح قياسه على الحج والعمرة لأن الوصول إليهما لا يحصل في الغالب إلا بعد كلفة عظمى ومشقة شديدة وانفاق مال كثير ، ففي إبطالهما



### (٣) باب ما يجوز فعله للمعتكف وما لا يجوز له

(٣١١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ<sup>(١)</sup> فِي الْمَسْجِدِ فَيُضْغِي إِلَى رَأْسِهِ فَأَرْجِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٢)</sup> قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَمْتَكِفُ فَيَخْرُجُ إِلَى رَأْسِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيَاغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ

(٣١٢) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

تضييع لماله وإبطال لأعماله الكثيرة ، وقد نهينا عن إضاعة المال وإبطال الأعمال ، وليس في ترك الاعتكاف بعد الشروع فيه مال يضيع ولا عمل يبطل ، لأن الفسك يتعلق بالمسجد الحرام على الخصوص ، والاعتكاف بخلافه ، قالوا ولم يقع الإجماع على لزوم نافلة بالشروع فيها سوى الحج والعمرة ، وقد انعقد الإجماع على أن الإنسان لو نوى الصدقة بمال مقدر وشرع في الصدقة به فأخرج بعضها لم تلزمه الصدقة بباقيه ، وهو نظير الاعتكاف ؛ لأنه غير مقدر بالشرع شبه الصدقة وإذا كانت العبادات التي لها أصل في الوجوب لا تلزم بالشروع فما ليس له أصل في الوجوب أولى ، والله أعلم

(٣١١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى ثنا هشام حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها - الحديث  غريبه  (١) أي يمتكف. فالمجاورة هنا بمعنى الاعتكاف ، ولذا جاء في الطريق الثانية يمتكف بدل قوله هنا يجاور ، أما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها الإقامة مطلقا غير ما تزم بشرائط الاعتكاف الشرعي « وقولها فيضغى إلى رأسه » يصفى بضم الياء التحتية وبالفين المعجمة المكسورة من الأصغاء أي يدني ويميل رأسه « فأرجله » أي أمرجه وأنظفه ، والترجيل والترجل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه ، وفي الطريق الثانية فيخرج إلى رأسه من المسجد فأغسله فكأنها كانت تغسله ثم تسرحه  وفيه  أن بدن الحائض طاهر إلا موضع الدم إذ لو كان نجسا لما مكنتها النبي ﷺ من غسل رأسه (٢)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ الحديث  تخريجهم  (ق . والأربعة . وغيرهم)

(٣١٢) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يزيد

مُعْتَكِفًا وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ <sup>(١)</sup>. قَالَتْ فَغَسَلْتُ رَأْسَهُ وَإِنْ  
يَبْنِي وَيَبْنِي لَعْتَبَةَ الْبَابِ <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(٣)</sup> أَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ) وَإِنْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْخُلَ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ وَكَانَ  
لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ إِلَّا <sup>(٤)</sup> إِذَا أَرَادَ الْوُضُوءَ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ

(٣١٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعُمَرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ <sup>(٥)</sup> وَالْمَرِيضُ فِيهِ فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ  
إِلَّا وَأَنَا مَارَةٌ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِيَدْخُلَ عَلَى رَأْسِهِ  
فَأَرْجُلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ. قَالَ يُونُسُ <sup>(٦)</sup> إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا

قال أنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة - الحديث - غريبه ﴿١﴾ (١) فسرهما  
الزهري بالبول والغائط وقد وقع الإجماع على استثنائهما، واختلفوا في غيرها من الحاجات  
كالأكل والشرب، ويلحق بالبول والغائط القيء والقيء والحجامة لمن احتاج إلى ذلك،  
وسياتي الكلام على ذلك في الأحكام (٢) أي عتبة باب حجرة عائشة، وفي رواية أخرى للأمام  
أحمد والفضائي كان يأتيني وهو معتكف فيتكئ على باب حجرتي فأغسل رأسه وسائر  
في المسجد « أي وبقي جسده في المسجد (٣) » سنده ﴿ حدثننا عبد الله حدثني  
أبي ثناء عثمان بن عمر قال أنا يونس عن الزهري عن عروة أن عائشة قالت - الحديث (٤) » إلا  
الثانية بمعنى أو، والمعنى وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان أو إذا أراد الوضوء الخ لان  
المساجد لم يكن بها إذ ذاك ماء للوضوء، وإلى جواز خروج المعتكف من المسجد لأجل الوضوء  
للصلاة ذهب أبو نؤير وفيه خلاف سياتي في الأحكام ﴿ تخريجهم ﴾ (ق . والأربعة)  
بدون ذكر الوضوء

(٣١٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴿ سنده ﴾ ﴿ حدثننا عبد الله حدثني أبي ثناء عثمان  
ويونس قالنا لثابت قال حدثني ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره بنت عبد الرحمن  
- الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي التي لا بد منها للإنسان كالبول ونحوه « وقولها  
وأنا مارة » أي بلا وقوف لأجلها لأنها ترى أن ذلك يقطع الاعتكاف (٦) يعني زاد يونس  
أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد - هذا الحديث في روايته إذا كان معتكفا  
واقصر هاشم الراوي الثاني إلى قوله إلا لحاجة ﴿ تخريجهم ﴾ (هـ ق . جه) وقال البيهقي



(٣١٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ <sup>(١)</sup> عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيٍّ <sup>(٢)</sup> (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا) قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَرْوَرُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَأَتَقَلَّبْتُ <sup>(٣)</sup> فَقَامَ مَعِيَ يَقْلِبُنِي وَكَانَ مَسْكِنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ <sup>(٤)</sup>

رواه البخاري ومسلم جميعاً في الصحيح عن قتبية بن سعيد إلا أن البخاري لم يذكر قولها في المريض اهـ ﴿قلت﴾ الجزء المختص بالمريض موقوف على عائشة من فعلها، لكن ترجم أبو داود «باب المعتكف يعود المريض» ثم أورد فيه عن عائشة قالت كان النبي ﷺ يمر بالمريض وهو معتكف فيمر كما هو ولا يمرّج يسأل عنه « وأورده الحافظ في التلخيص وقال رواه أبو داود من حديث عائشة وفيه ليث بن أبي سالم وهو ضعيف والصحيح عن عائشة من فعلها، وكذلك أخرجه مسلم وغيره، وقال ابن حزم صح ذلك عن علي اهـ

(٣١٤) عن علي بن حسين <sup>(١)</sup> سنده <sup>(٢)</sup> حشرنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر وعبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية - الحديث « <sup>(٣)</sup> غريبه <sup>(٤)</sup> (١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين زين العابدين المدني عن جده مرسلًا وعن أبيه وعائشة وصفية بنت حبي وأبي هريرة وابن عباس وطائفة، وعنه بنوه محمد وعمر وعبد الله وزيد. وكذلك الزهري. والحكم بن عتيبة (قال الزهري) ما رأيت قرشيًا أفضل منه، وما رأيت أفقه منه (وقال أبو بكر بن أبي شيبة) أصح الأسانيد الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي (وقال ابن المسيب) ما رأيت أورع منه (وقال أبو جعفر) عن أبيه أنه قاسم الله تعالى مرتين (وقال ابن عيينة) حج علي بن الحسين، فلما أحرم أصفر وانتفض وارعد ولم يستطع أن يلبي، فقبل مالك لا تلبي، فقال أخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك؛ فقبل له لا بد من هذا، فلما لبي غشى عليه وسقط عن راحلته. فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه (قال أبو نعيم) مات سنة اثنتين وتسعين وقيل غير ذلك «خلاصة» (٢) بمهمة وثمانية مصغرا ابن أخطب، كان أبوها رئيس خيبر وكانت تكنى أم يحيى. وستأتي ترجمتها في أزواج النبي ﷺ من كتاب المعيرة النبوية إن شاء الله تعالى (٣) في رواية للبخاري ثم قامت تنقلب أي ترجع وترد إلى بيتها «فقام معي يقلبني» بفتح أوله وسكون القاف أي يردني إلى منزلي (٤) أي الدار التي صارت بعد ذلك لأسماء بن زيد لأن أسماء إذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفية، وكانت بيوت أزواج النبي ﷺ حوالى أبواب المسجد

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَسُولِ كُفٍّ <sup>(٢)</sup> إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ ، فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ <sup>(٤)</sup> وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا ، أَوْ <sup>(٥)</sup> قَالَ شَيْئًا

وفي البخاري قيام النبي ﷺ معها بقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الانصار فسلموا على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ علي رسلكما - الحديث (١) قال الحافظ لم أقف على تسميتهما في شيء من كتب الحديث . الا أن ابن العطار في شرح العمدة زعم أنهما أسيد بن حضير . وعبد بن بشر . ولم يذكر لذلك مستندا (٢) بكسر الراء ويجوز فتحها ، أي على هيئتكما في المشي فليس هنا شيء تكرهانه ، والرسل المسير السهل بمعنى التؤدة وترك العجلة « إنها صافية بنت حبي » وفي رواية للبخاري « إنما هي صافية بنت حبي » وله في رواية أخرى « هذه صافية » (٣) التسبيح هنا إما حقيقة ، أي تزهده الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول ، زاد البخاري من رواية هشيم ، فقالا يا رسول الله وهل نظن بك الا خيرا ؟ (٤) رواية البخاري « ان الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم » أي كمبلغ الدم ( قال الحافظ ) وقوله « يبلغ أو يجري » قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى أقدره على ذلك ، وقيل هو على سبيل الاستعارة من كثرة اغوائه ( يهني وسوسته ) وكأنه لا يفارقه كالدم فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة اه والتعبير بالإنسان في قوله يجري من الإنسان المراد به جنس أولاد آدم من ذكر وأنثى (٥) أو للشك من الراوي يعني أوقال « شيئا » بدل قوله « شرا » وفي رواية للبخاري « اني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا » وله في رواية ابن مسافر وفي رواية معمر « سوءا أوقال شيئا » ولمسلم وأبي داود من حديث معمر « شرا » بالشين المعجمة كما عند الأمام أحمد ( قال الحافظ ) والمحصل من هذه الروايات أن النبي ﷺ لم ينصبهما الى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما . ولكن خشى عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ، ذلك لأنهما غير معصومين فقد يفرض بهما ذلك الى الهلاك . فبادر الى اعلامهما بحسب العادة وتعليمهما لمن بعدهما اذا وقع له مثل ذلك كما قاله الشافعي رحمه الله تعالى ، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به اه تخريجه ( ق . د . نس . جه . هق ) زوائد الباب روى أبو داود في

سفيه حدثنا وهب بن بقة أنا خالد عن عبد الرحمن يعني ابن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت السنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمسه امرأة ولا يباشرها ولا يخرج الحاجة إلا لما لا بد منه، ولا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع، ورواه الذهبي أيضا وليس فيه قالت السنة، وأخرجه أيضا من حديث مالك وليس فيه ذلك، قال أبو داود غير عبد الرحمن بن اسحاق لا يقول فيه قالت السنة، وجعله قول عائشة اهـ وجزم الدارقطني بأن القدر الذي من حديث عائشة قولها لا يخرج الخ وما عداه ممن دونها اهـ وعبد الرحمن بن اسحاق هذا هو القرشي المدني يقال له عباد قد أخرج له مسلم في صحيحه ووثقه يحيى بن معين وأثنى عليه غيره وتكلم فيه بعضهم (وروى البيهقي) بسنده عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده، والسنة في المعتكف أن لا يخرج إلا لحاجة التي لا بد له منها ولا يعود مريضا ولا يمسه امرأة ولا يباشرها، ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة، والسنة فيمن اعتكف أن يصوم (ثم قال) وأخبرنا أبو علي الروضباري أنبأنا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا وهب فذكر حديث أبي داود المتقدم بسنده، ثم قال قد ذهب كثير من الحفاظ إلى أن هذا الكلام من قول من دون عائشة «يعني عروة» وأن من أدرجه في الحديث وهم فيه، فقد رواه سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن عروة قال المعتكف لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا ولا يجيب دعوة ولا اعتكاف إلا بصيام ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة (وعن ابن جريج عن الزهري عن سعيد بن المسيب) أنه قال المعتكف لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة اهـ (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما «في قوله تعالى (ولا تبأشروهن) وأنتم عاكفون في المساكن) قال المباشرة والملازمة والمس جماع كله، ولكن الله عز وجل يكنى ما شاء بما شاء (هـ) (وعن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض (جـ) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناد ضعيف لأن عبد الخالق وعبد بن وهب ضعفاء مع أنه معارض بما هو أقوى منه، وهو أنه كان لا يدخل البيت إلا للحاجة (وعن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف في المسجد الحرام ليلة، فقال له فأوف بنذرك، هذا الحديث رواه الشيخان والأربعة والامام أحمد، وسيأتي في باب النذر في طاعة الله من كتاب اليمين والنذر لأنه محله، وإنما ذكرته هنا وإن لم يكن من الزوائد لأن بعض الأئمة استنتج منه عدم اشتراط الصوم في الاعتكاف كما سيأتي تفصيله في الأحكام والله أعلم ﴿الأحكام﴾

أحاديث الباب تدل على جملة أحكام (منها) جواز استخدام المعتكف زوجته في غسل رأسه وترجيل شعره ونحو ذلك (ومنها) جواز اخراج بعض بدنه من المسجد لهذا الغرض كما فعل النبي ﷺ مع عائشة رضي الله عنها (ومنها) جواز التنظيف والطيب والغسل والحق والتزين للمعتكف الحاقا بالرجل، والجمهور على أنه لا يكره فيه إلا ما يكره في المسجد ﴿قال الخطابي رحمه الله﴾ فيه من الفقه «يعني حديث عائشة بطرقه» أن المعتكف ممنوع من الخروج من المسجد إلا لغائط أو بول (وفيه) أن ترجيل الشعر مباح للمعتكف، وفي معناه حلق الرأس وتقليم الأظفار وتنظيف الأبدان من الشعث والدرن (وفيه) أن بدن الحائض طاهر غير نجس «الاموضع الدم» (وفيه) أن من حلف لا يدخل بيتا فأدخل رأسه فيه وسائر بدنه خارج لم يحنث اه ﴿قلت﴾ واتفق العلماء على جواز دخول المعتكف بيته لحاجة الإنسان التي لا بد منها كالبول والغائط وغسل الجنابة ﴿واختلفوا في غيرها﴾ كعبادة المريض وصلاة الجنازة والوضوء للصلاة ﴿فقال أبو ثور﴾ لا يخرج الحاجة الوضوء الذي لا بد منه لما في بعض طرق حديث عائشة عند الإمام أحمد «وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إلا أن أراد الوضوء» الخ وذهب الأئمة الثوري والشافعي وأحمد في رواية عنه وإسحاق ﴿إلى أنه يخرج لكل ذلك إن اشترطه في ابتداء اعتكافه سواء أكان واجبا أم غير واجب؛ لأن إسحاق فرق بين الواجب كالاغتكاك المنذور وبين التطوع. فقال في الواجب لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة. وفي التطوع يشترط ذلك حين يبتدئ.﴾ وقال الأوزاعي ومالك ﴿لا يكون في الاعتكاف شرط﴾ وقال أبو حنيفة وأصحابه ﴿ليس ينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد لحاجة ما خلا الجمعة والغائط والبول، فأما سوى ذلك من عيادة مريض وشهود جنازة فلا يخرج له، وهو قول مالك وعطاء ومجاهد﴾ «وقالت طائفة» للمعتكف أن يشهد الجمعة ويعود المريض ويشهد الجنازة، وروى ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو قول سعيد بن جبير. والحسن البصري. والنخعي، ﴿ولو اعتكف بغير الجامع الذي تقام فيه الجمعة﴾ وحضرت الجمعة وجب عليه الخروج إليها بالاجتماع، وهل يبطل اعتكافه أم لا؟ قال الأئمة ﴿أبو حنيفة ومالك وأحمد﴾ لا يبطل «وللشافعي» قولان (أصحهما) وهو المنصوص عنه في عامة كتبه يبطل إلا إن شرطه في اعتكافه (والثاني) وهو نصه في البويطي لا يبطل ﴿واستمدل بحديث عائشة﴾ المذكور أول الزوائد على أنه لا يجوز للمعتكف من امرأة ولا مباشرتها ﴿والمراد بالمش هنا﴾ الأفضاء بيده إلى امرأته بشهوة، أما بغير شهوة فلا بأس به لما تقدم في حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يخرج إليها رأسه فتغسله وتسرحه. فإن كان بشهوة حرم عند الأئمة الأربعة وأفسد اعتكافه وإن لم ينزل عند مالك وهو قول للشافعي. وقال أبو حنيفة لا يفسد إلا إن أنزل، وهو مشهور

مذهب الشافعي رحمه الله لا يبطل الاعتكاف بالمس مطلقاً أنزل أو لم ينزل، واختاره ابن المنذر والمحاملي وأبو الطيب. ولا يفسد اعتكافه أيضاً بنظر أو فكر وإن أنزل خلافاً للمالكية رحمهم الله والمراد بالمباشرة هنا رحمهم الله الجماع بقريضة ذكر المس قبلها. وقد نقل ابن المنذر الإجماع على ذلك، ويؤيده ما روى الطبري وغيره من طريق قتادة في سبب نزول الآية يعني قوله تعالى (ولا تباهروهن وأنتم ما كفون في المساجد) أنهم كانوا إذا اعتكفوا فخرج رجل فلقى امرأته جامعها إن شاء فنزلت، واستدل بقوله في حديث عائشة المذكور رحمهم الله «ولا اعتكاف إلا بصوم» على أن الصيام شرط في صحة الاعتكاف وإلى ذلك ذهب ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وبه قال الأئمة رحمهم الله أبو حنيفة. ومالك. والأوزاعي. والثوري رحمهم الله إلا أنه عند أبي حنيفة شرط في الاعتكاف الواجب بالندرج فقط وماعداه ليس بشرط فيه رحمهم الله قال الحافظ ابن القيم في الهدى رحمه الله ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف مفطراً قط، بل قد قالت عائشة رضي الله عنها لا اعتكاف إلا بصوم، ولم يذكر الله سبحانه وتعالى الاعتكاف إلا مع الصوم ولا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مع الصوم، فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف وهو الذي كان يرجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله وذهب ابن مسعود والحسن البصري والشافعي وأحمد وإسحاق رحمهم الله إلى أن الصيام ليس بشرط، قالوا ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة، واستدلوا بما تقدم من أنه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من شوال ومن جملتها يوم الفطر، ومعلوم أن يوم الفطر لا يجوز صومه. وبحديث عمر المذكور في الزوائد أنه نذر في الجاهلية اعتكاف ليلة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأوف بندرك فاعتكف ليلة، ومعلوم أن الليل ليس ظرفاً للصوم. فلو كان شرطاً لأمره النبي صلى الله عليه وسلم به فدل على أنه لم يزد على نذره شيئاً وأن الاعتكاف لا صوم فيه وأنه لا يشترط له حد معين، وأجابوا عن حديث عائشة بأنه موقوف (قال الشوكاني) وهذا هو الحق لا كما قال ابن القيم أن الراجح الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف، قال وقد روى عن علي وابن مسعود أنه ليس على المعتكف صوم إلا أن يوجبه على نفسه، ويدل على ذلك حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه» رواه الدارقطني، وقال رفعه أبو بكر العمري: وغيره لا يرفعه، ورجح الدارقطني والبيهقي وقفه، وأخرجه الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الإسناد، قال ويؤيد قول من قال يجوز الاعتكاف ساعة أو لحظة حديث (ومن اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة) رواه العقيلي في الضعفاء من حديث عائشة وأنس، قال في البدر المنير هذا حديث غريب لا أعرفه بعد البحث الشديد عنه، وقال الحافظ هو منكر ولكنه أخرجه الطبراني في الأوسط

(قال الحافظ) لم أر في إسناده ضعفا إلا أنه فيه وجادة ، وفي المتن نكارة شديدة اهـ (قال صاحب سبل السلام) أما اشتراط الصوم في الاعتكاف ففيه خلاف وهذا الحديث الموقوف يعني حديث عائشة ؓ دل على اشتراطه وفيه أحاديث ( منها ) في نفى شرطيته ( ومنها ) في إثباته والكل لا ينهض حجة إلا أن الاعتكاف عرف من فعله ﷺ ولم يعتكف إلا صائما ، واعتكافه في العشر الأول من شوال الظاهر أنه صامها ولم يعتكف إلا ثاني شوال لأن يوم العيد يوم شغله ﷺ بالصلاة والخطبة والخروج إلى الجبابة إلا أن لا يقوم بمجرد الفعل حجة على الاشتراط اهـ وفي حديث عمر ؓ المذكور في الروايد رد على من قال أقل الاعتكاف عشرة أيام أو أكثر من يوم ، وحكى النووي الإجماع على أنه لا أحد لاكثره ، واختلفوا في أقله فذهب الحنفية ؓ إلى أن أقله يوم ؓ وقالت المالكية ؓ يوم وليلة ؓ وقالت الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق ؓ أقله ما يطلق عليه اسم لبث ولا يشترط القعود ، وقيل يكفي المرور مع النية كوقوف عرفة ، وروى عبد الرزاق عن يعلى بن أمية الصحابي رضي الله عنه إني لأمكث في المسجد الساعة وما أمكث إلا لا اعتكف ؓ وحديث صفية ؓ الأخير من أحاديث الباب يدل على جواز اشتغال المعتكف بالأشغال المباحة من تشييم زائره والقيام معه . والحديث مع غيره . وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة ، وزيارة المرأة لزوجها المعتكف ؓ وفيه أيضا ؓ بيان شفقتة ﷺ على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم ؓ وفيه ؓ التحرز عن التعرض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار (قال ابن دقيق العيد) وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص . لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بهمهم ، ومن ثم قال بعض العلماء ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة ، ومن هنا يظهر خطأ من يظهر بمظاهر السوء ويعتذر بأنه يجرب بذلك على نفسه ، وقد عظم البلاء بهذا الصنف والله أعلم (قال الحافظ) وفيه إضافة بيوت أزواج النبي ﷺ اليهن ؓ وفيه ؓ جواز خروج المرأة ليلا ؓ وفيه ؓ قول سبحانه الله عند التعجب ، وقد وقعت في الحديث لتعظيم الأمر وتهويله وللجاء من ذكره ، واستدل لأبي يوسف ومحمد في جواز تمادي المعتكف إذا خرج من مكان اعتكافه لحاجته وأقام زمنا يسيرا زائدا عن الحاجة ما لم يستغرق أكثر اليوم ، ولا دلالة فيه لأنه لم يثبت أن منزل صفية كان بينه وبين المسجد فاصل زائد ، وقد حدد بعضهم السير بنصف يوم وليس في الخبر ما يدل عليه اهـ ؓ ويستحب ؓ للمعتكف الصلاة والقراءة والذكر بالإجماع . واختلفوا في قراءة القرآن والحديث والفقهاء ؓ فقال مالك وأحمد ؓ لا يستحب ؓ وقال أبو حنيفة والشافعي ؓ يستحب وكأن وجه ما قال مالك وأحمد

## (٤) باب جواز اعتكاف النساء حتى المستحاضة

(٣١٥) عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ أَنَّ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ وَآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ <sup>(١)</sup> فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ فَأَذِنَ لَهَا، فَأَمَرَتْ بِنِائِهَا فَضُرِبَ، وَسَأَلَتْ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ

أن الاعتكاف حبس النفس وجمع القلب على نور البصيرة في تدبر القرآن ومعاني الذكر فيكون مافرق الهمة وشغل البال غير مناسب لهذه العبادة ﴿وَأَجْمَعُوا﴾ على أنه ليس للمعتكف أن يتجر ولا يكتسب بالصنعة على الإطلاق (قال ابن قدامة في المغني) قال حنبل سمعت أبا عبد الله (يعني الامام أحمد بن حنبل رحمه الله) لا يبيع ولا يشتري الا ما لا بدله منه طعام أو نحو ذلك . فأما التجارة والأخذ والعطاء فلا يجوز شيء من ذلك (وقال الشافعي) لا بأس أن يبيع ويشترى ويحيط ويتحدث ما لم يكن مأثماً ﴿ولنا﴾ ما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ نهى عن البيع والشراء في المسجد، رواه الترمذي وقال حديث حسن ، ورأى عمران القصير رجلاً يبيع في المسجد ، فقال يا هذا إن هذا سوق الآخرة فان أردت البيع فاخرج إلى سوق الدنيا ، وإذا منع من البيع والشراء في غير حال الاعتكاف ففيه أولى ، فأما الصنعة فظاهر كلام الخرقى أنه لا يجوز منها ما يكتسب به لأنه بمنزلة التجارة بالبيع والشراء ، ويجوز ما عمله لنفسه كخياطة قميصه ونحوه ، وقد روى المروزي قال سألت أبا عبد الله عن المعتكف ترى له أن يحيط ؟ قال لا ينبغي له أن يعتكف إذا كان يريد أن يفعل (وقال القاضى) لا يجوز الخياطة في المسجد سواء أكان محتاجاً إليها أم لم يكن قل أم كثر ، لأن ذلك معيشة تشغل عن الاعتكاف فأشبهه البيع والشراء فيه (والأولى) أن يباح له ما يحتاج إليه من ذلك إذا كان يسيراً ، مثل أن ينشق قميصه فيخيطه أو ينخل شيء يحتاج إلى ربط فيربطه ، لأن هذا يسير تدعو الحاجة إليه فجري مجرى لبس قميصه وعمامته وخلعهما اهـ (وقال ابن حزم) كل فرض على المسلم فان الاعتكاف لا يمنع منه ، وعليه أن يخرج إليه ولا يضر ذلك باعتكافه والله أعلم

(٣١٥) عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رحمته الله سَمِعَتْهُ رحمته الله حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمَغِيرَةِ قَالَ نَحْنُ الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْحَدِيثُ - رحمته الله غَرِيبُهُ رحمته الله (١) أَيُّ ذِكْرِ لِلنَّاسِ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ الْعَشْرَ

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلَتْ <sup>(١)</sup> فَأَمَرَتْ بِبَنَائِهَا فَضُرِبَ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ زَيْنَبُ <sup>(٢)</sup> أَمَرَتْ بِبَنَائِهَا فَضُرِبَ، قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى أَنْصَرَفَ <sup>(٣)</sup> فَبَصُرَ بِالْأَنْبِيَةِ، فَقَالَ مَا هَذِهِ؟ قَالُوا بِنَاءُ عَائِشَةَ، وَحَفْصَةَ، وَزَيْنَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ آتِ بِنَاءً أَرَدْتَنَ بِهَذَا <sup>(٤)</sup>؟ مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ، فَرَجَعَ. فَلَمَّا أَفْطَرَ اعْتَكَفَ عَشْرَ شَوَالٍ <sup>(٥)</sup>

(٣١٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اعْتَكَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ فَلَمَّا عَلِمَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِعْتِكَافِ فَآذَنَ لَهَا، فَلَمَّا عَلِمَتْ حَفْصَةُ بِآذَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سَأَلَتْ عَائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اعْتِكَافِهَا أَيْضًا (١) أَى فَاسْتَأْذَنَتْ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَآذَنَ لَهَا (٢) هِيَ بِنْتُ جَدِّهَا زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَى لَمَّا رَأَتْ بِنَاءَ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَتْ بِبَنَائِهَا فَضُرِبَ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ بِدُونِ اسْتِئْذَانِ (قَالَ الْخَافِظُ) وَفِي رِوَايَةِ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ «أَى عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ» (فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ضَرَبَتْ مَعَهُنَّ وَكَانَتْ أَمْرًا غَيْرُورًا) وَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّرِيقِ أَنَّ زَيْنَبَ اسْتَأْذَنَتْ، وَكَأَنَّ هَذَا هُوَ أَحَدُ مَا بُعِثَ عَلَى الْإِنْكَارِ الْآتِي (٣) يَعْنِي إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُعِدَّ لِلْإِعْتِكَافِ فِيهِ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَدِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قُبَابٍ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْحُجُ (٤) تَقْدِمُ تَقْمِيرُهُ فِي بَابٍ وَقَدْ دَخَلَ فِي الْمَعْتَكِفِ رَقْمُ ٣٠٧ صَحِيْفَةُ ٢٤٦ زَادَ الْبُخَارِيُّ «انْزَعُوهَا فَلَا أَرَاهَا» (وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ) فَأَمَرَ بِحَبَائِلِهِ فَقَوَّضَ «بَضَمَ الْقَافَ وَكَسَرَ الْوَاوَ ثَقِيلَةً فَضَادٌ مَعْجَمَةٌ أَى نَقَضَ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ ﷺ هَذَا الْكَلَامُ إِنْكَارًا لِفَعْلِهِمْ وَقَدْ كَانَ أُذُنُ لِبَعْضِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَسَبَبُ إِنْكَارِهِ أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَكُنْ غَيْرَ مُخْلِصَاتٍ فِي الْإِعْتِكَافِ بَلْ أَرَدْنَ الْقُرْبَ مِنْهُ لَغَيْرَتِهِنَّ عَلَيْهِ وَلَغَيْرَتِهِ عَلَيْهِنَّ فَكَرِهَ مَلَاذِمَتَهُنَّ الْمَسْجِدَ مَعَ أَنَّهُ يَجْمَعُ النَّاسَ وَتَحْضُرُهُ الْأَعْرَابُ وَالْمُنَافِقُونَ وَهُنَّ مُحْتَاجَاتٌ إِلَى الْخُرُوجِ وَالِدُخُولِ لَمَّا يُعْرَضُ لَهُنَّ فَيَبْتَذِلْنَ بِذَلِكَ، أَوْلَانَهُ رَأَتْهُنَّ عِنْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ فِي مَعْتَكِفِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ فِي مَنْزِلِهِ لِحْضُورِهِ مَعَ أَزْوَاجِهِ وَذَهَبَ الْمُهْمُ مِنْ مَقْصُودِ الْإِعْتِكَافِ وَهُوَ التَّخَلُّيُ عَنِ الْأَزْوَاجِ وَمُتَعَلِّقَانِ الدُّنْيَا وَشَبَّهَ ذَلِكَ، أَوْلَانَهُنَّ ضَيَّقْنَ الْمَسْجِدَ بِأَبْنَيْتِهِنَّ (هـ) يَعْنِي الْعَشْرَ الْأَوَّلَ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ وَأَبِي دَاوُدَ  تَخْرُجُهُ  (قَالَ: وَالْأَرْبَعَةُ. وَغَيْرُهُمْ) (٣١٦) عَنْ عَائِشَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا<sup>(١)</sup> مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةً فَكَانَتْ تَرَى الصُّفْرَةَ وَالْحُمْرَةَ<sup>(٢)</sup> فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطُّسْتَ<sup>(٣)</sup> تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي (٣١٧) وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْشِكُ الْعَشْرَ الْآخِرَ

يزيد بن زريع قال ثنا خالد عن عكرمة عن عائشة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) اختلاف العلماء في هذه المرأة من هي من أزواج النبي ﷺ ، فقيل هي زينب بنت جحش ، وقيل سودة بنت زمعة ، وقيل أم سلمة ، ويؤيد الأخير ما رواه سعيد بن منصور في سنده بسنده عن خالد « يعني الحذاء » عن عكرمة أن أم سلمة كانت حاكفة وهي مستحاضة وربما جعلت الطست تحتها ( قال الحافظ ) وهذا أولى ما فسرت به هذه المرأة لاتحاد المخرج ، وقد أرسله اسماعيل بن علي عن عكرمة ، ووصله خالد الطحاوي ويزيد بن زريع وغيرهما بذكر عائشة فيه ، ورجح البخاري الموصول فأخرجه ، وقد أخرج ابن أبي شيبة عن إسماعيل بن علي هذا الحديث كما أخرجه سعيد بن منصور بدون تسمية أم سلمة والله أعلم ( ٢ ) الصفرة ماء أصفر يشبه الحديد ، والحمرة الدم . إلا أنه ليس كدم الحيض ، وقد جاء هذا الحديث نفسه من طريق خالد عن عكرمة عن عائشة عند البخاري مصرحا بالدم بدل الحمرة ( ولفظه ) عن عائشة أن النبي ﷺ اعتكف معه بعض نساءه وهي مستحاضة ترى الدم فربما وضعت الطست تحتها ﴿ ولأبي داود والبخاري ﴾ عن أم عطية رضي الله عنها قالت « كنا لانعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئا » إلا أن البخاري لم يذكر « بعد الطهر » قال النووي رحمه الله في شرح المذهب قال الشيخ أبو حامد في تعليقه هما ماء أصفر وماء كدروليسا بدم ، ( وقال أمام الحرمين ) هما شيء كالصديد يعلوه صفرة وكدرة ليسا على لون شيء من الدماء القوية ولا الضعيفة اه والمعنى أن ماخرج من المرأة بعد مدة الحيض على هذه الصفة لا يعد دم حيض . بل دم استحاضة لا يمنع شيئا من موانع الحيض والله أعلم ( ٣ ) أصله الطس بالتضعيف فأبدلت إحدى السينين تاء للاستتقال ، فاذا جمعت أو صغرت ردت الى أصلها فقلت طساس وطسيس ، وفي اللغة البلدية بالشين المعجمة ، ويجمع على طشوت قاله العيني ، والحكمة في وضع الطست تحتها ليلاقي الدم خوفا من تلويث المسجد ﴿ تخريجه ﴾ ( خ . د . نس . ج ) ( ٣١٧ ) وعنهما أيضا ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة - الحديث -

مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ

﴿ غريبه ﴾ (١) استدلل به على استحباب مداومة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان لتخصيصه ﷺ ذلك الوقت بالمداومة على اعتكافه، وعلى أنه لم ينسخ وأكد ذلك بقوله (ثم اعتكف أزواجه من بعده) أي استمر حكمه بعده حتى في حق النساء ولا هو من الخصائص ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د . نس) ﴿ الأحكام ﴾ استدلل بحديث عائشة الأولى من أحاديث الباب على أن المرأة لا تعتكف حتى تستأذن زوجها وأنها إذا اعتكفت بغير إذنه كان له أن يخرجها، وإن كان باذنه فله أن يرجع فيمنعها، واليه ذهب الجمهور، ومنهم الشافعي وأحمد ﴿ وعن أهل الرأي ﴾ إذا أذن لها الزوج ثم منعها أثم بذلك . وعن مالك ﴿ ليس له ذلك بعد الأذن ﴾ وفيه أيضا ﴿ جواز ضرب الأختية في المسجد وأن الأفضل للنساء أن لا يمتكفن في المسجد ﴾ (قال الحافظ) وقد أطلق الشافعي كراهته لمن في المسجد الذي تصلي فيه الجماعة، واحتج بحديث الباب فانه دال على كراهة الاعتكاف للمرأة إلا في مسجد بيتها لأنها تتعرض لكثرة من يراها (وقال ابن عبد البر) لولا أن ابن عيينة زاد في الحديث «أمر حديث الباب» أنهم استأذن النبي ﷺ في الاعتكاف لقطعت بأن اعتكاف المرأة في مسجد الجماعة غير جائزاه ﴿ وشرط الحنفية ﴾ لصحة اعتكاف المرأة أن تكون في مسجد بيتها ﴿ قلت ﴾ وهو الواجب المتعين الذي يجب المصير إليه خصوصا في عصرنا هذا، وفي رواية لهم أن لها الاعتكاف في المسجد مع زوجها، وبه قال الامام أحمد ﴿ وفيه ﴾ أن المرأة إذا اعتكفت في المسجد استحب لها أن تجعل لها ما يسترها، ويشتراط أن تكون اقامتها في موضع لا يضيق على المصلين ﴿ وفيه ﴾ بيان مرتبة عائشة في كون حفصة لم تستأذن الا بواسطتها ويحتمل أن يكون سبب ذلك كونه كان تلك الليلة في بيت عائشة والله أعلم، وتقدم كثير من أحكام هذا الحديث في حديثها السابق رقم ٣٠٧ في باب وقت الدخول في المعتكف ﴿ وفي حديثها الثاني من أحاديث الباب ﴾ دليل على جواز مكث المستحاضة في المسجد وصحة اعتكافها وصلاتها وجواز حدثها في المسجد عند أمن التلوث، ويلتحق بها دائم الحدث ومن به جرح يسيل ﴿ وفي حديثها الثالث من أحاديث الباب ﴾ مشروعية الاعتكاف للنساء لقول عائشة فيه «ثم اعتكف أزواجه من بعده» واستدل به على أن الاعتكاف لم ينسخ وليس من الخصائص وأنه من السنن المؤكدة خصوصا في العشر الأواخر من رمضان لطلب ليلة القدر (وحكى الحافظ) عن ابن نافع عن مالك أنه قال فكثرت في

## (٥) باب الاجتهاد في العشر الاواخر من رمضان

(٣١٨) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوقِظُ أَهْلَهُ (وَفِي لَفْظٍ نِسَاءً) <sup>(١)</sup> فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> ز قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَيْتَظِدُّ أَهْلَهُ وَرَفَعَ الْمُتَزَرَّ <sup>(٣)</sup> (وَفِي لَفْظٍ وَشَدَّ الْمُتَزَرَّ) قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ <sup>(٤)</sup>

الاعتكاف وترك الصحابة له مع شدة اتباعهم للأثر فوقع في نفسه أنه كالوصال ، وأراهم تركوه لشدة ، ولم يبلغني عن أحد من السلف أنه اعتكف إلا عن أبي بكر بن عبد الرحمن اهـ (قال الحافظ) وكأنه أراد صفة مغموصة والا فقد حكيناه عن غير واحد من الصحابة ، ومن كلام مالك أخذ بعض أصحابه أن الاعتكاف جائز ، وأنكر ذلك عليهم ابن العربي ، وقال إنه سنة مؤكدة ، وكذا قال ابن بطال في مواظبة النبي ﷺ ما يدل على تأكيده ، وقال أبو داود عن أحمد لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أنه مسنون اهـ والله أعلم .



(٣١٨) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَعْيَانَ وَشُعْبَةَ وَإِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ هُبَيْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْحَدِيثُ غريب (١) أَيِ اقْتِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ وَجَدَّ فِي الْعِبَادَةِ زِيَادَةً عَنِ الْعَادَةِ (٢) سند « ز » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشَ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ هُبَيْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْحَدِيثُ (٣) بِكَسْرِ الْمِيمِ مَهْمُوزٌ وَهُوَ الْإِزَارُ ، جَعَلَ رَفَعَ الْمُتَزَرَّ وَهُوَ تَشْمِيرُهُ عَنِ الْأَسْبَالِ كُنْيَاةً عَنِ الْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ « وَشَدَّ الْمُتَزَرَّ » كَمَا فِي اللَّفْظِ الثَّانِي بِمَعْنَاهُ أَيْضًا ، يُقَالُ شَدَدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ مُتَزَرًى أَيْ تَشَمَّرْتُ لَهُ وَتَفَرَّغْتُ ، وَقِيلَ هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ اعْتِزَالِ الذَّمِّ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِالْعِبَادَاتِ ، وَهَذَا الْآخِرُ مُوَافِقٌ لِلتَّفْسِيرِ الرَّاوِي كَمَا سَيَأْتِي (٤) هُوَ ابْنُ عِيَّاشَ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ ذَكَرَ عَنْهُ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، يَعْنِي أَنَّ الْمُرَادَ بِشَدَّ الْمُتَزَرَّ هُوَ اعْتِزَالُ الذَّمِّ ، وَبِهِ جُزِمَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ













قوم اذا حاربوا شدوا ما زرم عن النساء ولو باتت باطهار

وقال الخطابي يحتمل أن يريد به الجِدُّ في العبادة كما يقال شددت لهذا الأمر متزري أي تشمرت له ويحتمل أن يراد التشمير والاعتزال معا ويحتمل أن يراد الحقيقة والحجاز كمن يقول طويل

مَا رَفَعُ الْمُتَزَرِّ؟ قَالَ اعْتَزَالَ النِّسَاءُ

(٣١٩) عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَذَكُّرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ  
كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ <sup>(١)</sup> وَأَيَقَطَ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمُتَزَرَّ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ  
ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَتْ كَانَ يَخْلُطُ فِي الْعَشْرِ بَيْنَ الْأَوَّلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ نَوْمٍ وَصَلَاةٍ <sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ جَدَّ <sup>(٤)</sup> وَشَدَّ الْمُتَزَرَّ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) <sup>(٥)</sup> قَالَتْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ <sup>(٦)</sup> مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ

النَّجَاد طَوِيلُ الْقَامَةِ وَهُوَ طَوِيلُ النَّجَادِ حَقِيقَةً؛ فَيَكُونُ الْمُرَادُ شَدَّ مُتَزَرٍّ حَقِيقَةً فَلَمْ يَحِلْهُ وَاعْتَزَلَ  
النِّسَاءُ وَشَمَّرَ لِلْعِبَادَةِ (قَالَ الْحَافِظُ) وَقَدْ وَقَعَ فِي رَوَايَةِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ الْمَذْكُورَةِ «يَعْنَى  
عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ» شَدَّ مُتَزَرٍّ وَاعْتَزَلَ النِّسَاءُ فَعَطْفُهُ بِالْوَاوِ فَيَتَقَوَّى الْإِحْتِمَالُ  
الْأَوَّلُ اهـ  تَخْرِيجُهُ  (مَذ. ش. هَق. عَل.) مِنْ طَرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ صَحِيحٌ

(٣١٩) عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ حَائِثَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا  
سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ نُسَاطٍ يَعْنِي أَبَا يَعْفُورَ عَنْ مَسْلَمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ حَائِثَةَ - الْحَدِيثُ «  
 غَرِيبُهُ  (١) أَيْ مَهْرُهُ فَأَحْيَاهُ بِالطَّاعَةِ وَاسْتَغْفَرَهُ بِالسَّهْرِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا (٢)  
 سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَسْوَدُ ثَنَا شَرِيكُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ  
مَرَّةٍ عَنْ لَمِيسَ عَنْ حَائِثَةَ قَالَتْ كَانَ يَخْلُطُ الْخ (٣) أَيْ كَانَ يَصَلِّي بَعْضَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ بَعْضَهُ  
كَأَنَّ عَادَتَهُ (٤) أَيْ اجْتَهِدَ وَقَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ (٥)  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي  
أَبِي قَالَ ثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَائِثَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ الْحَدِيثَ (٦) زَادَ مُسْلِمٌ  
الْأَوَّلَى تَخْرِيجُهُ  أَخْرَجَ الطَّرِيقَ الْأَوَّلَى مِنْهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا، وَالطَّرِيقَ الثَّانِيَةَ لَمْ  
أَقِفْ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهَا، وَفِي إِسْنَادِهَا مِنْ اسْمِهِ لَمِيسَ لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَرَجَمَهُ، وَأَخْرَجَ  
الطَّرِيقَ الثَّلَاثَةَ (م. مَذ. نَس. جِه. هَق.)  زَوَيْدُ الْبَابِ  عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَى طَوَى فِرَاشَهُ وَاعْتَزَلَ النِّسَاءَ وَجَعَلَ  
عِشَاءَهُ سَحُورًا (طَس.) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِيهِ خَفَصُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ ابْنُ عَدَى لَهُ أَحَادِيثُ مُنْكَرَةٌ  
 وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَفِّقُ أَهْلَهُ فِي الْعَشْرِ

## (٦) باب ليلة القدر (\*) وما جاء في فضلها

وفي أي ليلة من رمضان تكون وفيه فصول - الفصل الأول في فضلها وما يقول من رآها ﴿ (٣٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَامَ

الأواخر في شهر رمضان وكل صغير وكبير يطيق الصلاة، قال الهيثمي روى الترمذي باختصار رواه (طس) وأبو يملى باختصار عنه وفي إسناد الطبراني عبد الغفار بن القاسم وهو ضعيف وإسناد أبي يعلى حسن ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان وعلى أحيائها بالعبادة وعلى إيقاظ الأهل أعنى الزوجة والأولاد لهذا الغرض حتى الصغار منهم إذا أطاقوا القيام لحديث على رضي الله عنه المذكور في الروايد. ولما روى الترمذي ومحمد بن نصر من حديث زينب بنت أم سلمة «لم يكن النبي ﷺ إذا بقي من رمضان عشرة أيام يدع أحدا من أهله يطيق القيام إلا أقامه» وإنما كان ﷺ يفعل ذلك ليصادف في هذه العشر ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر (نص القرآن) تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» فمن أحيها أحيها الله قلبه وأعطاها خيرا كثيرا لا يعلم قدره إلا هو جل شأنه (قال النووي رحمه الله) يستحب أن يزداد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان واستحباب إحياء لياليه بالعبادات؛ وأما قول أصحابنا يكره قيام الليل كله فعنا الدوام عليه ولم يقولوا بصرامة ليلة وليلتين والعشر، ولهذا اتفقوا على استحباب إحياء ليلتي العيدين وغير ذلك اه ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ الحرص على مداومة القيام في العشر الأخير والحث على تجويد الخاتمة نسأل الله أن يختم لنا بخير آمين

(٣٢٠) عن عائشة ؓ سنده ﴿ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى

(\*) اختلف في المراد بالقدر الذي أضيفت إليه الليلة، فقليل المراد به التعظيم كقوله تعالى وما قدر الله حق قدره، والمعنى أنها ذات قدر لتزول القرآن فيها أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة؛ أو أن الذي يحييها يصير ذا قدر «وقيل القدر هنا التضييق كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه» ومعنى التضييق فيها اخفائها عن العلم بعينها أو لأن الأرض تضيق فيها عن الملائكة ﴿ وقيل ﴾ القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال الذي هو مؤاخي القضاء، والمعنى أنه يقدر فيها أحكام تلك العنة كقوله تعالى «فيها يفرق كل أمر» \*

رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا  
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(٢)</sup> بِمِثْلِهِ وَفِيهِ )  
فَأَنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (بَدَلَ قَوْلِهِ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ غُفِرَ لَهُ ) <sup>(٣)</sup>  
( ٣٢١ ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ  
الْقَدْرِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ تَقُولِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ مُجِيبُ الْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي

قال ثنا شيبان عن يحيى قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال  
من قام رمضان - الحديث « غريبة » ( ١ ) تقدم شرح هذا الحديث في باب فضل  
صيام رمضان وقيامه رقم ١٥ صحيفه ٢١٩ من الجزء التاسع، وقيام ليلة القدر يكون بقيام  
كل الليل أو أكثره في الطاعات من ذكر الله عز وجل واستغفاره والصلاة على النبي ﷺ وتسميته جل  
ذكره وغير ذلك من أنواع الطاعات نسأل الله التوفيق ( ٢ ) سندُه <sup>حسن</sup> حديثنا عبد  
الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثناهما قال ثنا يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة  
بمثله ( ٣ ) يعني في الموضعين ، عقب قيام رمضان ، وقيام ليلة القدر ، وفي آخر الحديث . قال عفان  
وثنا أبان بهذا الأسناد مثله <sup>حسن</sup> تخريجه <sup>حسن</sup> أخرج الشق الأول منه المختص بقيام رمضان  
( ق . والأربعة ) وأخرج الشق الثاني المختص بقيام ليلة القدر ( خ . د . نس . مذ . )  
( ٣٢١ ) عن عائشة <sup>حسن</sup> سندُه <sup>حسن</sup> حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا  
كهس قال حدثني ابن بريده قال قالت عائشة يا نبي الله الحديث <sup>حسن</sup> تخريجه <sup>حسن</sup> ( نس  
جه . مذ ) وقال الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن صحيح ، وحديثنا الباب يدلان على مشروعية  
قيام رمضان بنحو صلاة التراويح . وتقدم الكلام على ذلك في أول الجزء الخامس ، وعلى مشروعية  
قيام ليلة القدر والاشتغال فيها بأنواع الطاعات كصلاة ودعاء واستغفار وتلاوة قرآن

( \* ) حكيم « وبه صدر النوى كلامه ، فقال قال العلماء سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة  
من الأقدار لقوله تعالى ( فيها يفرق كل أمر حكيم ) ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين  
بأنبيد صحيحه عن مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم ، وقال الثوري بشئ إنما جاء القدر بسكون  
الدال ، وإن كان الشائع في القدر الذي هو مؤاخي القضاء فتح الدال ليعلم أنه لم  
يرد به ذلك ، وإنما أريد به تمصيل ما جرى به القضاء وإظهاره وتحييده في تلك الحنة لتحصيل  
ما يلقي اليهم فيها مقدار إجماعه أفاده الحافظ والله أعلم

الفصل الثاني فيما جاء أنها في العشر أو السبع الأواخر من رمضان

(٣٢٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَيْ رَمَضَانَ هِيَ أَوْ فِي غَيْرِهِ؟ قَالَ بَلْ هِيَ فِي رَمَضَانَ، <sup>(١)</sup> قَالَ قُلْتُ تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا <sup>(٢)</sup> فَإِذَا قُبِضُوا رُفِعَتْ أُمُّ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. <sup>(٣)</sup> قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ رَمَضَانَ هِيَ؟ قَالَ التَّمَسُّوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، أَوِ الْعَشْرِ الْآخِرِ، ثُمَّ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَ ثُمَّ

ويستحب فيها الأكل من دماء عائشة المذكور في الباب وهو « اللهم إني أعفو تحب العفو فاعف عني » (قال الإمام الشافعي) رحمه الله أستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نفسه، ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بعلمات المسلمين فهذا شعار الصالحين، والخوف في الحديث الأول أن من قام ليلتي رمضان خصوصاً ليلة القدر قاصداً بذلك وجه الله تعالى معتقداً فضل هذه الليالي مصداقاً بذلك رغباً في الثواب غفر الله له ما تقدم من ذنبه وظاهره يتناول كل ذنب من الصغار والكبار وبه قطع ابن المنذر (وقال النووي) المعروف أنه يختص بالصغار وبه قطع إمام الحرمين (وقال القاضى عياض) هو مذهب أهل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زَمِيلٍ سَمَّاكَ الْجَنْبِيَّ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الزُّمَانِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْثَدٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ كَيْفَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ قَالَ أَنَا كُنْتُ أَسْأَلُ النَّاسَ عَنْهَا، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ - الْحَدِيثُ - غريبه (١) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ يَخْتَصُّ وَقُوعُهَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الشُّهُورِ لَا كَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَنَّهَا تَوْجَدُ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ وَتُرْتَجَى فِي جَمِيعِ الشُّهُورِ عَلَى السَّوَاءِ، وَقَدْ تَرَجَّمُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَفَنِهِ عَلَى هَذَا، فَقَالَ (بَابُ بَيَانِ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ) (٢) أَيْ مَدَّةَ وَجُودِهِمْ أَحْيَاءَ (٣) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لَا كَمَا زَعَمَهُ بَعْضُ طَوَائِفِ الشَّيْعَةِ مِنْ رَفْعِهَا بِالْكَلْبَةِ عَلَى مَا فُهِمَ مِنْ حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ الْآتِي مِنْ قَوْلِهِ « فَرَفَعَتْ

أَهْتَبَلْتُ غَفْلَتَهُ <sup>(١)</sup> قُلْتُ فِي أَيِّ الْعِشْرِينَ هِيَ؟ قَالَ ابْتَغُوهَا فِي الْعِشْرِ الْآخِرِ،  
لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا، ثُمَّ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَ ثُمَّ أَهْتَبَلْتُ غَفْلَتَهُ  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup> لَمَّا أَخْبَرْتَنِي فِي أَيِّ الْعِشْرِ هِيَ؟  
قَالَ فَغَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ مِنْذُ صَحْبَتِهِ أَوْ صَاحِبَتِهِ <sup>(٣)</sup> كَلِمَةً نَحْوَهَا،  
قَالَ التَّمَسُّوْهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ، لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا

(٣٢٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ الرُّؤْيَا  
فَيَقْصُوهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ إِنِّي أَوْ قَالَ أَسْمَعُ رُؤْيَاكُمْ تَوَاطَّاتٌ <sup>(٥)</sup>  
عَلَى السَّبْعِ الْآخِرِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَجَرِّبًا <sup>(٦)</sup> فَلْيَتَجَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ

وعسى أن يكون خيرا لكم « لأن المراد رفع علم وقتها عينا (١) أي تحيفت غفلته في  
الحديث واغتنمها من الهبة الغنيمة (٢) أي بماى عندك من المنزلة وقديم الصحبة. لأنه  
رضي الله عنه كان من المابقين الأولين في الإسلام ، وكان ينبغي أن لا يسأل بعد أن أمره  
النبي ﷺ بعدم السؤال مرة أخرى ، ولكن طمعه في حلم النبي ﷺ وحرصه على تعلم  
العلم ومعرفته ليلة القدر والتزوّد من أعمال البر حمله كل هذا على السؤال بعد النهي ، ولقد  
استفدنا من حديثه ما لم نستفده من حديث غيره ، فمن فوائده حصر ليلة القدر في رمضان  
في السبع الأواخر منه كل سنة وأنها باقية إلى يوم القيامة ، فرضى الله عنك يا بأذرو جزاك  
عنا أحسن الجزاء (٣) الراوى يشك. وإنما غضب النبي ﷺ لأخاذه في السؤال بعد النهي ،  
وقد علمت عذره رضى الله عنه ﴿ تخريجہ ﴾ (نس . ك) وقال هذا حديث صحيح على  
شرط مسلم ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي

(٣٢٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ <sup>(١)</sup> سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
ثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ - ﴿ غَرِيبُهُ ﴾ (٤) يَعْنِي قِيلَ لَهُمْ فِي الْمَنَامِ  
إِنِّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ ، وَلَفْظُهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ  
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرْوَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْآخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَى  
رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتُ الْحَدِيثُ (٥) بِالْهَمْزَةِ أَيْ تَوَافَقَتْ وَزَنَّا وَمَعْنَى (٦) أَيْ طَالِبُهَا وَقَاصِدُهَا  
لِأَنَّ التَّجَرُّبَ الْقَصْدَ وَالْاجْتِهَادَ فِي الطَّلَبِ « فَلْيَتَجَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ » يَعْنِي الْآخِرِ



(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّمَسُّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ <sup>(٢)</sup> فِي التَّسْعِ الْغَوَابِرِ (٣٢٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ مُسْرِعًا ، قَالَ حَتَّى أَفْرِغْنَا مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا ، قَالَ جِئْتُ مُسْرِعًا أَخْبِرُكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَأَنْسِيْتُهَا <sup>(٣)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلَكِنْ التَّمَسُّوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ <sup>(٤)</sup>

من الشهر (١) سنده صحيح حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ الحديث (٢) قال الأزهري الغابر يحتمل الوجهين، يعني الماضي والباقي فإنه من الأضداد، قال والمرووف الكثير أن الغابر الباقي قلت وهو المراد هنا، يعني البواقى من الشهر من ليلة إحدى وعشرين لغاية الثلاثين إذا كان الشهر كاملاً «وقوله في التسع الغوابر» أى من ليلة إحدى وعشرين أيضا لغاية تسع وعشرين إذا كان الشهر ناقصا تخرجه صحيح أخرج الطريق الأولى منه (ق . لك . د) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية وسندها من رجال الصحيحين

(٣٢٤) عن ابن عباس سنده صحيح حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبيدة حدثني قابوس عن أبي ظبيان عن ابن عباس - الحديث غريبه صحيح (٣) في رواية للبخارى من حديث أبى سعيد «ثم أنسيتها أو نسيتها» قال الحافظ شك من الراوى هل أنساه غيره إياها أو نسيتها هو من غير واسطة، قال ومنهم من ضبط نسيتها بضم أوله والتشديد فهو معنى أنسيتها، والمراد أنه أنسى علم تعيينها في تلك السنة اه أما سبب النسيان فسيأتى في الفصل الرابع فى حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال (خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحي «أى تخاصم» رجالان فرفعت) أى من قلبي فنسيت تعيينها للاشتغال بالمتخاصمين «وقوله بيني وبينكم» أى فى المدة التى بين خروجى ورجوعى إليكم بسبب المتخاصمين والله أعلم (٤) فى حديث عبادة (فالتمسوها فى التاسعة أو السابعة أو الخامسة) هذا لفظ رواية الإمام أحمد، وله فى أخرى من حديث عبادة أيضا «فاطلبوها فى العشر الأواخر فى تاسعة أو سابعة أو خامسة» يعنى تبقى كما صرح بذلك فى حديث ابن عباس وسيأتى فى الفصل الرابع أيضا تخرجه صحيح لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٣٢٥) «ز» عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْلُبُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِينَ رَمَضَانَ فَإِنْ غَلِبْتُمْ<sup>(١)</sup> فَلَا تُغْلَبُوا عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي

الفصل الثالث في أمها في العشر الاواخر في الوتر منها أو في آخر ليلة وذكر أماراتها

(٣٢٦) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْبَوَاقِي مِنْ قَامَهُنَّ<sup>(٢)</sup> ابْتَغَاءَ حِسْبَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ لَيْلَةُ وَتْرِ يَسْعَى<sup>(٤)</sup> أَوْ سَبْعٍ أَوْ خَامِسَةٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(٣٢٥) «ز» عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **سنده** **حديث** عبد الله بن مسعود **عن** ابن مسعود أخبرني عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن أبي إسحاق بن هبيرة بن يريم عن علي رضي الله عنه - الحديث - **غريبه** (١) يعني فارت فانكم ابتغوا هاهنا أول العشر لما منع فلا يفوتكم طلبها في السبع البواق منه والله أعلم **تخرجه** لم أقف عليه لغير عبد الله بن الأمام أحمد وسنده لا بأس به

(٣٢٦) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ **سنده** **حديث** عبد الله بن مسعود **عن** ابن مسعود أخبرني عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن أبي إسحاق بن هبيرة بن يريم عن علي رضي الله عنه - الحديث - **غريبه** (٢) يعني العشر البواق من رمضان «ابتغاء حسبتين» يعني احتسابا أي طلبا للآخرة لا لرياء وسمعة (٣) أن قيل المغفرة تستدعي سبق شيء من ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت فكيف يغفر؟ (الجواب) أن هذا كناية عن حفظ الله إياهم من الكبائر فلا يقع منهم كبيرة بمذلل، وقيل إن ذنوبهم تقم مغفورة والله أعلم (٤) المراد بالتسعى هنا الليل إلى الباقية بعد العشرين من الشهر أعني من العشر الاواخر، وكذا قوله أوسع. أو خامسة. أو ثلاثة. وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوز نصف الشهر يؤرخون بالباقي منه، وإذا لم يجاوز نصفه أرخوا بما مضى «فالتسعى هنا» ليلة الحادي والعشرين باعتبار أن الشهر تسعة وعشرون يوما لأنه المتيقن، ولا يتأتى نقصه عن ذلك «والسبع» ليلة ثلاث وعشرين «والخامسة» ليلة خمس وعشرين «والثالثة» ليلة سبع وعشرين «وقوله أو آخر ليلة»

إِنَّ أَمَارَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهَا صَافِيَةٌ بَدِجَةٌ <sup>(١)</sup> كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا، سَاكِئَةً سَاجِيَةً <sup>(٢)</sup> لَا يَرُدُّ فِيهَا وَلَا حَرٌّ وَلَا يَحِلُّ لِكُوكِبٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ فِيهَا <sup>(٣)</sup> حَتَّى تُصْبِحَ وَإِنْ أَمَارَتَهَا أَنَّ الشَّمْسَ صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً <sup>(٤)</sup> لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا يَوْمَئِذٍ <sup>(٥)</sup>

(٣٢٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ

هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا فِي وَتْرِ لَيْلَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسَ وَعِشْرِينَ أَوْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ

يرجع ما قلنا ، لأن معناه آخر ليالي الوتر وهي ليلة تسع وعشرين ﴿ومما يرجح ذلك أيضا﴾ ما جاء في حديثه الآتي مفسرا لهذا بلفظ «فإنها في وتر ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان الحديث» ولا يرد على هذا كون الشهر ثلاثين يوما في بعض الأحيان ، فتكون التسع ليلة ثنتين وعشرين والسبع ليلة أربع وعشرين والخامسة ليلة ست وعشرين ، وهكذا لأنها مقيدة بالوتر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة سواء أكان الشهر تسعا وعشرين أو ثلاثين ، هذا ما ظهر لي والله أعلم (١) أي مشرقة ومنه تبليج الصبح أي ظهر نوره (٢) أي ساكنة أيضا فهو تأكيد للأول يقال سجا الشيء من باب سما سكن ودام ، وقوله تعالى (والليل إذا سجى) أي دام وسكن ومنه البحر العاجي . أي الساكن (٣) أي لعدم الحاجة إلى ذلك لأنه إنما ترمى الشياطين بالشهب عند إرادة استراق السمع وهم في هذه الليلة لا يجرءون على ذلك لكثرة الملائكة في جميع بقاع الأرض والسماء (٤) «أي» مستديرة لا يشوب دائرها شعاع كالاعتدال ، بل تكون كالقمر ليلة البدر (٥) أي لأنه ورد في مسند الإمام أحمد وتقدم في أبواب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها في غير موضع في الجزء الثاني وفي الصحيحين وغيرهما «أن الشمس تطلع بين قرني شيطان» ففي هذا اليوم لا يخرج معها الشيطان كعادته ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الميمني ، وقال رواه أحمد ورجاله ثقات

(٣٢٧) وَعَنْهُ أَيْضًا سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا زُكْرِيَّا بْنُ

عَدِيٍّ نَاعِبِدُ اللَّهِ بْنِ صَمْرُو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِبَادَةَ

مِنْ رَمَضَانَ مَنْ قَامَهَا أَحَدًا بَاغْفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَمَا تَأَخَّرَ) <sup>(١)</sup>  
 (٣٢٨) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ التَّمَسُّوْهَا فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ لِتَسْمَعَ يَبْقَيْنَ <sup>(٢)</sup>  
 أَوْ لِسَبْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ لْخَمْسٍ أَوْ لثَلَاثٍ أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ

❦ الفصل الرابع في أنها في الوتر من العشر الاواخر من رمضان ❦

(٣٢٩) عَنْ عِيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذُكِرَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
 عِنْدَ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ مَا أَنَا بِمَلْتَمِسِهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 إِلَّا فِي عَشْرِ الْوَاخِرِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ التَّمَسُّوْهَا فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ فِي الْوُتْرِ مِنْهُ ، قَالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يُصَلِّي

ابن الصامت قال أخبرنا - الحديث - ❦ غريبه ❦ ( ١ ) تقدم الكلام عليه في الذي قبله  
 ❦ تخريجه ❦ ( طب ) قال الهيثمي ، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه كلام وقد وثق  
 ( ٣٢٨ ) عن أبي بكره ❦ سنده ❦ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا  
 عيينة عن أبيه عن أبي بكره - الحديث - ❦ غريبه ❦ ( ٢ ) هذا يؤيد ما قلنا في شرح  
 حديث عبادة السابق ( من أن المراد بالتمسع هو الليل الباقية بعد العشرين ، أي من العشر  
 الاواخر ، وكذا يقال في سبع وخمس الخ ) لقوله هنا لتسمع يبقين أو لسمع يبقين الخ وتقدم الكلام  
 هناك بما يغني عن الشرح هنا والله الموفق ❦ تخريجه ❦ أخرجه الترمذي بأطول من  
 هذا عن عيينة بن عبد الرحمن أيضا ، قال حدثني أبي قال ذكرت ليلة القدر عند  
 أبي بكره ، فقال ما أنا بمَلْتَمِسِهَا لشيء سمعته من رسول الله ﷺ إلا في العشر الاواخر ،  
 فاني سمعته يقول التمسوها في تسع يبقين أو سبع يبقين أو خمس يبقين أو ثلاث يبقين أو آخر  
 ليلة ، قال وكان أبو بكره يصلي في العشرين من رمضان كصلاته في سائر الحنة فاذا دخل العشر  
 اجتهد ، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، وسبأني نحوه للإمام أحمد في الفصل الآتي  
 ( ٣٢٩ ) عن عيينة بن عبد الرحمن ❦ سنده ❦ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ كَصَلَاتِهِ فِي سَائِرِ السَّنَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أُجْتَهَدَ <sup>(١)</sup>  
 (٣٣٠) ز « عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ انْتَمِسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ  
 رَمَضَانَ فِي وَتَرٍ فَإِنِّي قَدَرْتُ أَنَّهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ مَطَرٍ وَرَبِيعٍ أَوْ قَالَ قَطَرٍ وَرَبِيعٍ <sup>(٢)</sup>  
 (٣٣١) عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ <sup>(٣)</sup> فَتَلَّحَى رَجُلَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَّحَى

يزيد بن هارون أنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه - الحديث « غريبه » (١) إنما  
 كان يفعل ذلك أبو بكره رضى الله عنه لاعتقاده أنها في العشر الاواخر كما سمع من النبي  
 ﷺ تخريجه « (مذ) وقال حديث حمن صحيح ، والحاكم وقال هذا حديث صحيح  
 الأسناد ولم يخرجاه « قلت » وأقره الذهبي

(٣٣٠) « ز » عن جابر بن سمرة « سنده » حديثنا عبد الله حدثني محمد  
 ابن غالب ثنا عبد الرحمن بن شريك حدثني أبي عن سماك عن جابر بن سمرة - الحديث «  
 غريبه » (٢) « القطر يسكون الطاء هو المطر وأول الشك من الراوى » تخريجه «  
 ( بز . طب . ) وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ، ورواه  
 الإمام أحمد مختصرا إلى قوله في العشر الاواخر ، ووأرده الهيثمي وقال رواه أحمد وزاد ابنه في  
 العشر الاواخر من رمضان في تر فاني قدر أيتها نسميتها وهي ليلة قطر وربيع أوقال مطر وربيع ،  
 ثم قال الهيثمي رواه البزار والطبراني في الكبير وزاد ورعد ، ورجال أحمد رجال الصحيح

(٣٣١) عن عباد بن الصامت « سنده » حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد  
 ابن أبي عدي عن حميد عن أنس عن عباد بن الصامت - الحديث « غريبه » (٣) أي  
 بتعيين ليلة القدر « وقوله فتلاحي رجلان » أي تخاصما وتنازعا ، وفي رواية لمسلم والإمام أحمد وسنأتي  
 من حديث أبي سعيد « فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان فنسيتها » يحتقان بالقاف ، ومعناه يطلب  
 كل واحد منهما حقه ويدعى أنه الحق ، وفيه أن الخصامة والمنازعة مذمومة وأنها سبب  
 للعقوبة المعنوية ، وفي رواية للبخاري من حديث عباد « فتلاحي فلان وفلان » قال الحافظ

رَجُلَانِ فُرِفِعَتْ <sup>(١)</sup> وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرَ الْكُفْمِ <sup>(٢)</sup> فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ <sup>(٣)</sup> أَوِ السَّابِعَةِ <sup>(٤)</sup>  
 أَوِ الْخَامِسَةِ (وَفِي لَفْظٍ فَاظْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي تَاسِعَةٍ أَوْ سَابِعَةٍ أَوْ خَامِسَةٍ)  
 (٣٣٢) عَنْ مُعْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ <sup>(٥)</sup> فَالْتَمِسُوهَا

قبلها عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك، ذكره بن دحية ولم يذكر له مستندا (١) أي  
 من قلبي ففسيت تعيينها للاشتغال بالمتخصصين، وقيل معناه رفعت بركتها في تلك السنة، وقيل  
 التناء في رفعت للملائكة لالليلة. قاله الحافظ (وقال الطيبي) قال بعضهم رفعت أي معرفتها والحامل له  
 على ذلك أن رفعها محبوب بوقوعها، فاذا وقعت لم يكن لرفعها معنى، قال ويمكن أن يقال المراد  
 برفعها أنها شرعت أن تقع فلما تخصصا رفعت بعد، فنزل الشروع منزلة الوقوع اه قال الحافظ  
 وإذا تقرر أن الذي ارتفع علم تعيينها تلك السنة فهل أعلم النبي ﷺ بعد ذلك بتعيينها؟  
 فيه احتمال. ثم نقل الحافظ عن ابن عيينة أنه أعلم، قال وروى محمد بن نصر من طريق واهب  
 المغافري أنه سأل زينب بنت أم سلمة هل كان رسول الله ﷺ يعلم ليلة القدر؟ فقالت لا.  
 لو علمها لما أقام الناس غيرها اه قال الحافظ وهذا قاله احتمالا وليس بلازم، لاحتمال أن  
 يكون التعبد وقع بذلك أيضا فيحصل الاجتهاد في جميع العشر (٢) وجه خيرية إخفاءها  
 يستدعي قيام كل الشهر أو العشر الأواخر على الأقل. بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها (٣)  
 قال الحافظ يحتمل أن يريد بالتاسعة تاسع ليلة من العشر الأخير فتكون ليلة تسع وعشرين  
 ويحتمل أن يريد بها تاسع ليلة تبقى من الشهر فتكون ليلة إحدى أو اثنين (يعني وعشرين) بحسب  
 تمام الشهر ونقصانه، قال ويرجح الأول قوله (يعني البخاري) في رواية اسماعيل بن جعفر عن حميد  
 بلفظ «التمسوها في التسع والسبع والخمس أي في تسع وعشرين وسبع وعشرين وخمس وعشرين  
 اه (٤) أي في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى كما جاء ذلك صريحا في حديث  
 ابن عباس الآتي بعد حديث وسيأتي الكلام عليه هناك ❦ تخريجه ❦ (خ. هق. و أبو داود الطيالسي)

(٣٣٢) عن عمر بن الخطاب ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان  
 ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا عاصم بن كليب قال قال أبي حدثنا به ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال وما أعجبك من ذلك كان عمر رضي الله عنه إذا دعا الأشياخ من أصحاب محمد ﷺ  
 دعاني معهم، فقال لا تتكلم حتى يتكلموا، قال فدعانا ذات يوم أو ذات ليلة، فقال إن  
 رسول الله ﷺ - الحديث « ❦ غريبه ❦ (٥) (يعني قوله ﷺ فالتمسوها الخ) بخاطب عمر

فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ وَتَرَا، فَفِي أَيِّ الْوَتْرِ تَرَوْنَهَا<sup>(١)</sup>

(٣٣٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّمْسُوهَا

فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ فِي تَاسِعَةٍ<sup>(٢)</sup> تَبْقَى أَوْ خَامِسَةٍ<sup>(٣)</sup> تَبْقَى أَوْ سَابِعَةٍ تَبْقَى

جمعا من مشايخ الصحابة رضى الله عنهم (١) فيه استحباب الاستعانة بالغير في فهم المسائل المهمة وعدم الاستقلال بالرأى يخرجهم أخرجه أورده الهيثمي عن عمر بلفظ قال قال رسول الله ﷺ التمسوها في العشر الأواخر وترا . ثم قال رواه أبو يعلى واليزار ، ورجال أبو يعلى نقات اه قلت وروى الحاكم نحو حديث الباب مطولا من طريق عبد الله بن ادريس ثنا عاصم بن كليب الجرهمي عن أبيه عن ابن عباس ، قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدعونى مع أصحاب محمد ﷺ ويقول لى لاتكلم حتى يتكلموا ، قال فدعاهم وسألهم عن ليلة القدر ، قال أرايتم قول رسول الله ﷺ التمسوها في العشر الأواخر أى ليلة ترونها؟ فقال بعضهم ليلة إحدى ، وقال بعضهم ليلة ثلاث ، وقال آخر خمس . وأنا ساكت ، فقال مالك لاتكلم ، فقلت إن أذنت لى يأمر المؤمنين تكلمت ، قال فقال ما أرسلت اليك إلا لتكلم ، قال فقلت أحدنكم برأى؟ قال عن ذلك نسألك ، قال فقلت السبع ؛ رأيت الله ذكر سبع سموات ومن الأرضين سبعة ، وخلق الإنسان من سبع ؛ وبرز نبت الأرض من سبع ، قال فقال هذا أخبرتنى ما أعلم ، رأيت ما لا أعلم ، ما قولك نبت الأرض من سبع؟ قال فقلت إن الله يقول شققنا الأرض شقا إلى قوله وفاكة وأبّا ، والابّ نبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس ، قال فقال عمر أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذى لم يجتمع شئون رأسه بعد ، إني والله ما أرى القول إلا كما قلت ، قال وقال قد كنت أمرتك أن لاتكلم حتى يتكلموا . وإني آمرك أن تتكلم معهم ، قال ابن ادريس حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قلت وأقره الذهبي وكذلك رواه البيهقي

(٣٣٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سنده حديثنا عبد الله حدثنى أبى

ثنا اسماعيل بن ابراهيم أنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث « غريبه »

(٢) بدل من العشر « وتبقى » صفة للتاسعة وهى الحادى والعشرون لأن الحق المقطوع

بوجوده بعد العشرين من رمضان تسعة أيام لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ،

وليوافق الأحاديث الدالة على أنها فى الأوتار (٣) هكذا وقع فى المسند أو خامسة قبل

(٣٣٤) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ  
 (٣٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ يُنْتَبِهُ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَمَسِيحُ الضَّلَالَةِ (١) فَكَانَ تَلَاحَ بَيْنَ  
 رَجُلَيْنِ بِسُوءَةِ الْمَسْجِدِ (٢) فَأَتَتْهُمَا لَأَحْجَزَ بَيْنَهُمَا فَأَنْسَيْتُهُمَا وَسَأَشَدُّوَالَكُمْ شَدْوًا (٣)  
 أَمَّا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَالْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَتَرَا، وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ فَإِنَّهُ  
 أَغْوَرُ الْعَيْنِ أَجْلَى (٤) الْجَبْهَةِ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَقَا (٥) كَأَنَّهُ قُطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ قَالَ

أو سابعة ، وفي رواية للبخاري وأبي داود ذكر العابعة قبل الخامسة وهو الموافق للترتيب ،  
 والمراد بالخامسة ليلة خمس وعشرين ، والمراد بالعابعة ليلة ثلاث وعشرين ، قال العيني وإنما  
 يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليلي على ما ذكر في الحديث إذا كان الشهر ناقصا ،  
 فاما ان كان كاملا فانها لا تكون الا في شفع فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين ، والخامسة  
 الباقية ليلة أربع وعشرين فلا تصادف واحدة منهن وترا ، وهذا دال على الانتقال من وتر  
 الى شفع ، والنبي ﷺ لم يأمر أمته بالتامسها في شهر كامل دون ناقص . بل أطلق طلبها في جميعه  
 على ما قدر الله تعالى ، على التام مرة ، وعلى النقص أخرى ، فثبت انتقالها في العشر  
 الاواخر ، وقيل انما خاطبهم بالنقص لأنه ليس على تمام شهر على يقين اهـ ﴿ قلت ﴾ وهذا  
 هو الذي يشرح له صدرى لينة بق مع الوتر ﴿ تخريجه ﴾ ( خ . د . هـ )

(٣٣٤) وعن أنس بن مالك سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد  
 الوهاب قال سئل سعيد عن ليلة القدر فأخبر ناعن قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ قال  
 التمسوها في العشر الاواخر في تاسعة وسابعة وخامسة تخريجه أخرجه أيضا  
 البزار ، قال الهينمي ورجاله رجال الصحيح

(٣٣٥) عن أبي هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيدنا المسعودي وأبو  
 النضر قال حدثنا المسعودي المعنى عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة - الحديث غريبه  
 (١) يعنى المسيح الدجال ، « والتلاحى » المحصومة (٢) « السدة » بضم السين المهملة الظلة  
 على الباب لتقى الباب من المطر ، وقيل هى الباب نفسه ، وقيل هى الساحة بين يديه ومنه  
 حديث واردي الحوض « هم الذين لا تفتح لهم السدد » أى الأبواب (٣) يعنى اختصر لكم  
 الكلام فى شأنهما (٤) الأجلى الخفيف شعر ما بين الزعتين من الصدغين والذى انحسر  
 الشعر عن جبهته (٥) الدقا مقصور ، الانحناء ، يقال رجل أدقى هكذا ذكره الجوهري فى



يَا رَسُولَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> يَضُرُّنِي شَبْهُهُ؟ قَالَ لَا، أَنْتَ أَمْرُؤُ مُسْلِمٌ وَهُوَ أَمْرُؤُ كَافِرٌ  
(٣٣٦) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
أَعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ وَهُوَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا تَقَضَّيْنِ <sup>(٢)</sup> أَمَرَ بِنَايَتِهِ فَنَقِضَ ثُمَّ أُيِّدَتْ لَهُ <sup>(٣)</sup> أَنْهَا فِي الْعَشْرِ

المعتل ، وجاء به المروى في المهموز ، يقال رجل أدفا وامرأة دفا ، وقوله «قطن» بفتح  
القاف والطاء المهملة (ابن عبد العزى) هكذا جاء في هذه الرواية عند الإمام أحمد، ولكنه جاء  
في الصحيحين (ابن قطن) وعند ابن ماجه والبخاري بل والإمام أحمد وسيأتي من  
حديث ابن عباس في باب صفة الدجال من كتاب الفتن بلفظ (عبد العزى بن قطن) واعتمده  
الحافظ ، فقال المحفوظ أنه عبد العزى بن قطن ، وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهرى  
(١) هذه الجملة من قوله فل يارسول الله إلى آخر الحديث لم توجد في هذا الحديث عند  
غير الإمام أحمد فهي زائدة ، قال الحافظ وهذه الزيادة ضعيفة ، فان في سنده المسعودى  
وقد اختلط ، والذي قال هل يضرنى شبهه هو أكنم بن أبي الجون ، وانما قاله في حق عمرو  
ابن لحي كما أخرجه أحمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي أسامة رفعه «وعرضت على  
النار فرأيت فيها عمرو بن لحي الحديث - وفيه - وأشبهه من رأيت به أكنم بن أبي الجون ،  
فقال أكنم يارسول الله أضرني شبهه؟ قال لا ، انك مسلم وهو كافر» قلت هذا الحديث  
سيأتي في ترجمة عمرو بن لحي من كتاب أخبار العرب في زمن الجاهلية من قسم التاريخ  
قال فأما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عينه الممسوحة بعين أبي تميم الأنصارى  
اه قلت تشبيهه عينه بعين أبي تميم الأنصارى ، تقدم في أبواب صلاة الخسوف والله  
أعلم تخريجه لم أفد عليه بهذا اللفظ والسياق لغير الإمام أحمد ، وهو موجود في  
الصحيحين وغيرها بغير هذا السياق وبدون الزيادة التي تقدم الكلام عليها ، وأورد نحوه  
المبني بدون الزيادة ، وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

(٣٣٦) (عن أبي نضرة <sup>سنده</sup> حشرنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل  
ابن إبراهيم عن سعيد الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد - الحديث - <sup>غريبه</sup> (٢)  
أى فلما انقضت الأيام العشر الوسطى «أمر ببنائه فنقض» والمراد بالبناء هنا الخباء الذى كان  
يعتكف فيه من أى نوع كان ، ونقضه ازالته (٣) أى أعلمه الله بأنها في العشر الأواخر

الْأَوَّخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأَعِيدَ، ثُمَّ أَعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أُبَيِّنُ لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَخَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَانِ <sup>(١)</sup> مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ فَذَسَّيْتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ فَقُلْتُ <sup>(٢)</sup> يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنِّي، قَالَ إِنَّا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ <sup>(٣)</sup>، فَمَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ؟ قَالَ تَدْعُ الَّتِي تَدْعُونَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَالَّتِي تَلِيهَا التَّاسِعَةُ <sup>(٤)</sup> وَتَدْعُ الَّتِي تَدْعُونَ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ وَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ، وَتَدْعُ

(١) أى يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه من الآخر ويدعى أنه المحق «معهما الشيطان» يحرضهما على الشر «فذسستها» بضم الذون وكسر السين المهملة مشددة أى فأنساني الله إياها (٢) القائل هو أبو النضر الراوى عن أبي سعيد (٣) لفظ مسلم قال أجل «أى نعم» نحن أحق بذلك منكم، وإنما قال ذلك أبو سعيد رضى الله عنه لأنه من أصحاب النبي ﷺ وأقرب إليه وأعرف بكلامه منه، وأبو النضر تابعى «وقوله فما التاسعة والسابعة والخامسة» هذه الجملة فقول أبي النضر يستفهم من أبى سعيد، ولفظ مسلم «قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة؟» (٤) يعنى ليلة ثنتين وعشرين، ولفظ مسلم (قال إذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها ثنتين وعشرين وهى التاسعة) وقوله ثنتين وعشرين. هكذا وقع فى رواية مسلم بالياء التحتية وصوّبه النووى قال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أعنى ثنتين وعشرين، وهى تاسعة بالنظر إلى ما بقى من الشهر على أنه ثلاثون يوما، وكذا يقال فى قوله والتى تليها السابعة، أى بالنظر إلى ما بقى من الشهر على أنه ثلاثون يوما ويقال ذلك أيضا فى قوله والتى تليها الخامسة، وهذا لا ينافى قوله فى الحديث الآتى «ابتغوها فى العشر الأواخر فى الوتر منها» لأن الغرض مما هنا إنما هو بيان معنى التاسعة والسابعة والخامسة فلما تطلق على ثنتين وعشرين وأربع وعشرين وست وعشرين باعتبار كون الشهر ثلاثين يوما، وليس المراد بيان كون ليلة القدر فيها لأنه يصير مخالفا لما صح من أنها فى الأوتار فى حديثه الآتى وأحاديث غيره من الصحابة، وعليه فيكون معنى قوله فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة أى فى الليلة التى تبقى التاسعة بعدها، وهى ليلة إحدى وعشرين وفى الليلة التى تبقى السابعة بعدها، وهى ليلة ثلاث وعشرين، وفى الليلة التى تبقى الخامسة بعدها وهى ليلة خمس وعشرين،

الَّتِي تَدْعُونَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ وَالَّتِي تَلْمِيزُهَا الْخَامِيسَةُ

﴿ الفصل الخامس فيما ورد أنها ليلة إحدى وعشرين من رمضان ﴾

(٣٣٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ تَذَا كَرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّهَا تَدُورُ مِنَ السَّنَةِ <sup>(١)</sup> فَمَشِينَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ قَالَ نَعَمْ ، اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْوُسْطَى <sup>(٢)</sup> مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ رَجَعْنَا وَرَجَعْنَا مَعَهُ <sup>(٣)</sup> وَأَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنْسِيَهَا ، فَقَالَ

ويحتمل بقاؤه على ظاهره ويكون الغرض منه ومن حديثه الآتي المصرح بأنها في الوتر من العشر الأواخر الحث على الاجتهاد في كل ليلة من الليالي العشر الأواخر وترها وشفعها ليتحقق ادراك الفضيلة والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ ( م . هـ ) وأخرجه أيضا أبو داود مختصرا ، وفي آخره قال أبو داود لا أدري أخفى عليّ منه شيء أم لا اه ومعناه أنه يشك هل خفي عليه شيء من ألفاظ هذا الحديث أم لا ؟ وإنما شك فيه أبو داود رحمه الله لما رأى ظاهره مخالفا لما صحح من أن ليلة القدر في الأوتار كما في حديث أبي سعيد أيضا الآتي لاسيما والمخرج واحد . ففهم أنه إما أن يكون خفي عليه من الحديث شيء يصح به معناه ويتفق مع حديث أبي سعيد الآتي ، أو لم يخف ، عليه منه شيء وتكون المخالفة فيه من بعض الرواة ، وقد علمت المراد منه والله أعلم

(٣٣٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (١) (يعنى في جميع أشهر السنة (٢) بضم الواو والسين جمع وسطى ، ويروى بفتح السين مثل كبر وكبرى ، وفي رواية للأمام أحمد والبخاري في باب السجود على الأنف في الطين قال «اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فاتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فاتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك الحديث (٣) رواية البخاري فخرج صبيحة عشرين نخطبنا ، وقال إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتئموها في العشر الأواخر في الوتر ، وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين ، فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع فرجعنا - الحديث - وهذه الرواية أوضح من

إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنَسَيْتُهَا فَأَرَانِي أُسْجِدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ ائْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُتَسَكِّفِهِ، ابْتَغُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي الْوَتْرِ مِنْهَا، وَهَاجَتَ عَلَيْنَا السَّمَاءُ آخِرَ تِلْكَ الْعِشْيَةِ <sup>(١)</sup> وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ عَرِيشًا مِنْ جَرِيدٍ <sup>(٢)</sup> فَوَكَفَ، قَوْلَا الَّذِي هُوَ أَكْرَمُهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ أَرَأَيْتُمْ يُصَلِّي بِذَلِكَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ <sup>(٣)</sup> لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَإِنْ جَبَّهَتْهُ وَأَرْزَبَتْهُ <sup>(٤)</sup> أَنْفَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ

رواية الإمام أحمد « وقوله وأرى ليلة القدر » بضم المهملة وكسر الراء على البناء لغير معين وهي من الرؤيا؛ أي أعلم بها أو من الرؤية؛ أي أبصرها وهي رؤيا منامية؛ وإنما رأى علامتها وهو السجود في الماء والطين كما صرح بذلك في قوله « فأراني أسجد في ماء وطين » والمعنى أنه رأى في النوم من يقول له ليلة القدر ليلة كذا وعلامتها كذا، وليس معناه أنه رأى ليلة القدر نفسها (١) أي أمطرت السماء « آخر تلك العشية » يعني عشية ليلة إحدى وعشرين (٢) يعني مظلاً بالجريد والخوص ولم يكن محكم البناء بحيث يمنع المطر الكثير « وقوله فوكف » أي سال ماء المطر من سقف المسجد (٣) هكذا بالأصل « صلاة المغرب » والظاهر أنه خطأ، والصواب صلاة الصبح كما في جميع الروايات، الصحيحين وغيرهما (في صحيح مسلم) فوكف المسجد في مصلى رسول الله ﷺ فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماء (وفي البخاري) فوكف المسجد في مصلى النبي ﷺ ليلة إحدى وعشرين فبصرت عيني رسول الله ﷺ ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طيناً وماء (وعند غيرهما) كذلك؛ وهذه الروايات هي التي تنفق مع سياق الحديث لأنه يقول فيه وهاجت السماء آخر تلك العشية، ومعنى العشية لغة من المغرب إلى ربع الليل، وقيل إلى العتمة؛ وآخر العشية بعد العشاء الآخرة قطعاً، وعلى كل حال فالمطر لم يقع إلا بعدها، فثبت بذلك أن الصلاة التي صلاها النبي ﷺ وأبتل فيها وجهه بالماء والطين هي صلاة الصبح صبيحة ليلة إحدى وعشرين كما صرح بذلك في رواية أبي داود فنيها، قال أبو سعيد فأبصرت عيني رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين، ويستفاد ذلك من رواية البخاري أيضاً والله أعلم (٤) هي طرف الأنف  تخريجها أخرجه البخاري ومسلم والإمام مالك وأبو داود والنسائي







❦ الفصل السادس فيما ورد أنها ليلة ثلاث وعشرين ❦







(٣٣٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُمْ  
وَسَأَلُوهُ عَنْ لَيْلَةٍ يَتَرَاءَوْنَهَا <sup>(١)</sup> فِي رَمَضَانَ ، قَالَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ  
( ٣٣٩ ) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَأَيْتُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ  
أُنْسِيَتْهَا وَأَرَانِي صَبِيحَتَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ <sup>(٣)</sup> فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ  
فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(٤)</sup> فَانْصَرَفَ وَإِنْ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ

( ٣٣٨ ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو  
سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَعْنِي الْخُرَمِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
حَزَمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ - الْحَدِيثُ ❦ غَرِيبُهُ ❦ (١) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ رُؤْيَاهَا وَقِيَامَهَا  
بِالْعِبَادَةِ يَقْصِدُونَ أَنَّهَا تَكُونُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ❦ تَخْرِيجُهُ ❦ أَخْرَجَ نَحْوَهُ أَبُو دَوَادٍ وَفِيهِ قِصَّةٌ ،  
وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ هِيَ فِي  
الْعَشْرِ الْآخِرِ ، قِمَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الْخَامِسَةِ ( يَعْنِي بَعْدَ الْعِشْرِينَ ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ رَجَالَهُ ثَقَاتٌ  
( ٣٣٩ ) وَعَنْهُ أَيْضًا ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ثَنَا أَنَسُ بْنُ  
عِيَّاضٍ أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ ❦ غَرِيبُهُ ❦  
( ٢ ) أَيْ فِي الْمَذَامِ « ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا » أَيْ نَسِيَ تَعْيِينَ اللَّيْلَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا ( ٣ ) يَعْنِي وَرَأَى فِي  
النَّوْمِ أَيْضًا أَنَّهُ يَسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ ( ٤ ) يَعْنِي صَلَاةَ الصُّبْحِ صَبِيحَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ  
« فَانْصَرَفَ » مِنَ الصَّلَاةِ « وَإِنْ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ » تَصْدِيقًا لِمَا رَأَى فِي النَّوْمِ  
❦ فَإِنْ قِيلَ ❦ هَذِهِ الْقِصَّةُ نَفْسُهَا جَاءَتْ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ أَحَدِي وَعِشْرِينَ  
❦ فَالْجَوَابُ ❦ يَحْتَمَلُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ أُخْرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ احْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ  
الْقَائِلُونَ بِأَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ، وَاحْتَجَّ بِهِ أَيْضًا الْقَائِلُونَ بِأَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَنْتَقِلُ  
فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ❦ تَخْرِيجُهُ ❦ ( م ) وَزَادَ « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ  
يَقُولُ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ » هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ عِنْدَ مُسْلِمٍ « ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ » بِالْجُرْعِ عَلَى  
حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ، وَجَوَّزَهُ النُّوْرِيُّ عَلَى لُغَةِ شَاذَةٍ

(٣٤٠) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ هَذَا الشَّهْرِ (بَعْنَى رَمَضَانَ) فَقُلْنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ؟ قَالَ التَّمَسُّوْهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَقَالَ وَذَلِكَ مَسَاءُ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، نَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَهِيَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَّلُ ثَمَانٍ <sup>(١)</sup>، نَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهَا لَيَسَتْ بِأَوَّلِ ثَمَانٍ وَلَكِنَّهَا أَوَّلُ السَّبْعِ، إِنْ الشَّهْرَ لَا يَتِمُّ <sup>(٢)</sup>

(٣٤١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حُدَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ نَظَرْتُ إِلَى الْقَمَرِ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ فِلَقُ جَفْنَةٍ <sup>(٣)</sup>، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ الْقَمَرُ كَذَلِكَ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ فِلَقُ جَفْنَةٍ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ

(٣٤٠) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، قَالَ جَلَسَ مَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ فِي مَجْلَسِ جَهَنَّةِ قَالَ فِي رَمَضَانَ، قَالِي فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ نَعَمْ. جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ -  غَرِيبُهُ  (١) يَعْنِي أَوَّلُ ثَمَانٍ لَيَالٍ تَبْقَى مِنَ الشَّهْرِ فَيَكُونُ الشَّهْرُ كَامِلًا (٢) يَعْنِي نَاقِصًا فِي هَذَا الْعَامِ  تَحْرِيجُهُ  لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَفِي اسْنَادِهِ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعْ

(٣٤١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ - الْحَدِيثُ -  غَرِيبُهُ  (٣) فَاقْ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَسَكُونِ اللَّامِ وَهُوَ النِّصْفُ، وَالْجَفْنَةُ بَفَتْحِ الْجِيمِ إِثَاءٌ كَبِيرٌ كَالْقَصْعَةِ أَوْ هُوَ الْقَصْعَةُ نَفْسُهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَمَرَ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَكُونُ عِنْدَ طُلُوعِهِ كَنِصْفِ الْقَصْعَةِ إِذَا شَقَّتْ نِصْفَيْنِ، وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  تَحْرِيجُهُ  لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ، وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ الْآثَنِ بَعْدَهُ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ

(٣٤٢) «ز» عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَرَجْتُ حِينَ بَزَغَ الْقَمَرُ<sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ فُلُقُ جَفَنَةٍ ، فَقَالَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَدَرِ  
(٣٤٣) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أُتَيْتُ وَأَنَا نَائِمٌ فِي رَمَضَانَ فَقِيلَ لِي إِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ ، قَالَ فَقُمْتُ وَأَنَا نَاعِسٌ فَتَعَلَّمْتُ بَعْضَ أَطْنَابِ<sup>(٢)</sup> فَسَطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي ، قَالَ فَنَظَرْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ  
(٣٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمْ

أَبَى هُرَيْرَةَ قَالَ تَذَاكَرْنَا لَيْلَةَ الْقَدَرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ وَهُوَ مِثْلُ شَقِ جَفَنَةٍ « قلت يشير إلى أن ليلة القدر إنما تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه الا في أواخر الشهر والله أعلم  
(٣٤٢) «ز» عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني محمد بن سليمان لوين ثنا خديج عن أبي اسحاق عن أبي حذيفة عن علي رضي الله عنه - الحديث - **غريبه** (١) أي حين طلع القمر من جهة المشرق **تخرجه** **أورده** الهيثمي وقال رواه عبد الله بن أحمد من زيادته وأبو يعلى ، وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وفيه كلام

(٣٤٣) عَنْ عِكْرِمَةَ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو الأحوص قال أنا سماك عن عكرمة - الحديث - **غريبه** (٢) (الاطناب جمع طنب مثل عنق واعناق وهو الحبل تشد به الخيمة «والفسطاس» بضم الفاء وكسر هاء هو الخيمة وله معان غير هذا ذكرت في محلها **تخرجه** **أورده** الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح **قلت** **هذا** الحديث يتضمن أن ابن عباس رضي الله عنهما رأى في النوم أن ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين ، فهي رؤيا يستأنس بها لما جاء أنها ليلة ثلاث وعشرين وتدل على قوة روحانية ابن عباس رضي الله عنهما حيث قد ورد ما يؤيد رؤياه والله أعلم

(٣٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية

مَضَى مِنَ الشَّهْرِ؟ قَالَ قُلْنَا مَضَتْ نِثْتَانِ وَعِشْرُونَ وَبَقِيَ ثَمَانٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا، بَلْ مَضَتْ مِنْهُ نِثْتَانِ وَعِشْرُونَ وَبَقِيَ سَبْعٌ أَطْلَبُوهَا اللَّيْلَةَ<sup>(١)</sup>، قَالَ يَعْلَى فِي حَدِيثِهِ. الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ

❦ الفصل السابع فيما ورد أنها ليلة أربع وعشرين ❦

(٣٤٥) عَنْ بِلَالٍ (بْنِ رَبَاحٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرِينَ

❦ الفصل الثامن فيما ورد أنها ليلة سبع وعشرين وذكر أمارتها ❦

(٣٤٦) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَذَاكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ أَبِي أَنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَخْبَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ تَمُضِي مِنْ رَمَضَانَ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تُصْبِحُ الْغَدِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَرَفَّقُ<sup>(٢)</sup>

ويعلى قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة - الحديث - ❦ غريبه ❦ (١)  
يعنى ليلة ثلاث وعشرين « وقوله قال يعلى » هو ابن عبيد بن أمية أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، قال فيه الإمام أحمد صحيح الحديث، وقال البخاري مات سنة تسع ومائتين ❦ تخريجه ❦ (حق) وسنده جيد

(٣٤٥) عَنْ بِلَالٍ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ثَنَا ابْنُ لَهْيعة عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّنَابْحِيِّ عَنْ بِلَالٍ الْحَدِيثَ ❦ تخريجه ❦  
أورده الهينمي وقال رواه أحمد وإسناده حسن اه ❦ قلت ❦ لكن قال الحافظ قد أخطأ ابن لهيعة في رفعه فقد رواه عمرو بن الحارث عن يزيد (بسند الإمام أحمد) موقوفا بغير لفظه « يعنى في صحيح البخاري في أواخر كتاب المغازي » بلفظ ليلة القدر أول السبع من العشر الآخر

(٣٤٦) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُصْعَبُ ابْنِ سَلَامٍ ثَنَا الْأَجْلَحُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ - الحديث - ❦ غريبه ❦ (٢)  
أى تدور ونجى، وتذهب وهو كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها فانها يرى لها حركة



لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ، <sup>(١)</sup> فَرَعَمَ سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ <sup>(٢)</sup> أَنْ زَرًّا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَصَدَهَا ثَلَاثَ سِنِينَ وَمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يَدْخُلُ رَمَضَانَ إِلَى آخِرِهِ فَرَأَاهَا تَطْلُعُ صَبِيحَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ تَرَفَّرَقُ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ (وَفِي رِوَايَةٍ بَيَضَاءُ تَرَفَّرَقُ)

(٣٤٧) عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ لَا أَحْسَبُ مَا تَطْلُبُونَ إِلَّا وَرَاءَكُمْ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَالَ لَا أَحْسَبُ مَا تَطْلُبُونَ إِلَّا وَرَاءَكُمْ، فَقُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ حَتَّى أَصْبَحَ وَسَكَتَ <sup>(٤)</sup>

متخيَّلة بسبب قربها من الأفق وأبحرته المعتدلة بينها وبين الأبهار بخلاف ما إذا علت وارتفعت (نه) (١) الشعاع بضم الشين، قال أهل اللغة هو ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الجبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها؛ قال القاضى عياض قيل معنى لاشعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها، قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم (٢) يعنى الحضرمي أبو يحيى الكوفي . رأى ابن عمرو - روى عن جندب وأبي جحيفة وسويد بن غفلة، وعنه ابنه يحيى وشعبة وحماد بن سلمة، وثقه الأمام أحمد والعجلي، مات سنة احدى وعشرين ومائة عن أربع وسبعين سنة ❦ تخريجه ❦ (م . د . هـ) بغير هذا السياق وسنده جيد

(٣٤٧) عن جبير بن نفير ❦ سنده ❦ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير - الحديث ❦ غريبه ❦ (٣) أى أمامكم يعنى فى اللبالي الآتية لان كلمة وراء مؤنثة تأتى بمعنى الأمام والخلف، والمراد هنا الأمام، وفى التنزيل « وكان وراءهم ملك » أى أمامهم (٤) يستفاد من قيامه ﷺ ليلة سبع وعشرين حتى أصبح . ومن سكوته وعدم ابتغاء ليلة بعدها أنها ليلة القدر والله أعلم ❦ تخريجه ❦ لم أقف عليه لغير الأمام أحمد وسنده جيد

(٣٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ <sup>(١)</sup>  
 حَدَّثَنِي عَاصِمٌ عَنْ زُرَّ، قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَإِنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ <sup>(٢)</sup>  
 كَانَ يَقُولُ مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِيبَهَا، <sup>(٣)</sup> قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ عَلِمَ  
 أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ فَإِنَّهَا لِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَلَكِنَّهُ عَمِّي <sup>(٤)</sup> عَلَى النَّاسِ لِكَيْلَا يَتَكَلَّمُوا،  
 فَوَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّهَا فِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، قَالَ  
 قُلْتُ يَا أَبَا أُمِّ الْوَلَدِ <sup>(٥)</sup> وَأَنْتَ عَلِمْتَهَا؟ قَالَ يَا لَيْلَةَ الَّتِي أَنْبَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَدَدْنَا  
 وَحَفِظْنَا فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَهِيَ مَا يَسْتَشْنِي <sup>(٦)</sup> قُلْتُ لِرِ زُرَّ مَا الْآيَةُ؟ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ  
 غَدَاةً إِذْ كَانَتْ طَسَتْ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ حَتَّى تَرْتَفِعَ)  
 (٣٤٩) «ز» عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ

(٣٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غَرِيبُهُ (١) سُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ (وَطَّصَم) هُوَ  
 ابْنُ أَبِي النُّجُودِ كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ (وَزُرَّ) هُوَ ابْنُ حُبَيْشٍ «وَأَبِي» هُوَ ابْنُ كَعْبٍ الصَّحَابِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) أَيْ  
 لِأَنَّ السَّنَةَ لَا تَخْلُو مِنْهَا (٤) أَيْ أَخْفَى أَمْرَهَا عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا فِي لَيْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ  
 لَمْ يَقُومُوا إِلَّا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَيَتَرَكُّوا بَقِيَّةَ الْعَامِ فَتَفُوتَ حِكْمَةُ إِخْفَائِهَا (٥) كُنْيَةُ أَبِي بِنِ  
 كَعْبٍ، وَالْقَائِلُ قُلْتُ هُوَ زُرَّ بْنُ حُبَيْشٍ، وَالْمَعْنَى أَنَّ زُرَّ يَقُولُ لِأَبِيٍّ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
 لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ (٦) بَيَّانُ الْغَائِبِ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ يَقُولُ حَلَفَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ  
 أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ بَدُونَ اسْتِثْنَاءٍ فِي عَيْنِهِ بِنَحْوِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَتَأْكُدهُ مِنْ ذَلِكَ «وَالْقَائِلُ»  
 قُلْتُ لِرَّ هُوَ عَاصِمٌ، يَعْنِي مَا الْآيَةُ الَّتِي أَخْبَرَهُمُ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ «قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ غَدَاةً إِذْ»  
 يَعْنِي صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَطْلُعُ بِيضَاءً نَقِيَّةً خَالِيَةً مِنَ الشُّعَاعِ كَالطَّمَسِ، وَهُوَ أَمُّ لَنَا وَمَعْرُوفٌ  
 مَعْرَبٌ، لِأَنَّ النَّاءَ وَالطَّاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ ذَكَرَهُ فِي الْمُهْجَةِ، وَتَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ  
 حَدِيثِ حَالِشَةَ رَقْمِ ٣١٦ صَحِيفَةِ ٢٦٠ فِي بَابِ جَوَازِ اعْتِكَافِ الْفَسَاءِ، وَتَقْدِمُ تَفْسِيرَ الشُّعَاعِ  
 فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ تَخْرِيجُهُ (م . د . ن . س . هـ) وَرَوَاهُ  
 التِّرْمِذِيُّ مُخْتَصَرًا وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ  
 (٣٤٩) «ز» عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي







يَقُولُ لَوْلَا سُفَهَاؤُكُمْ <sup>(١)</sup> لَوَضَعْتُ يَدِي فِي أَذُنِي ثُمَّ نَادَيْتُ أَلَا إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ فِي السَّبْعِ الْوَاخِرِ، قَبْلَهَا ثَلَاثٌ وَبَعْدَهَا ثَلَاثٌ <sup>(٢)</sup> نَبَأٌ مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي عَنْ نَبَأٍ مَنْ لَمْ يَكْذِبْهُ، قُلْتُ لِأَبِي يُوسُفَ <sup>(٣)</sup> يَعْنِي أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ كَذَا هُوَ عِنْدِي <sup>(٤)</sup>







(٣٥٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ مَتَى لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ مَنْ يَذْكُرُ مِنْكُمْ لَيْلَةَ الصَّهْبَاوَاتِ، <sup>(٥)</sup> قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ فِي يَدِي لَتَمَرَاتٍ أُسْتَحَرُّ بِهِنَّ <sup>(٦)</sup> مُسْتَحَرًّا بِمُؤَخَّرَةٍ رَخْلِي مِنَ الْفَجْرِ وَذَلِكَ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ

أبو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جابر بن يزيد بن رفاعة عن يزيد بن أبي سليمان - الحديث - غريبه <sup>(١)</sup> يعني لولا خوفي من ضرر يلحقني من سفهائكم وهم الجهلاء الذين عندهم خفة في العقل وطيش لوضعت يدي الح (٢) هذا باعتبار أن الشهر كامل، فإن كان ناقصا فيكون قبلها ثلاث وبعدها ثقتان « وقوله نبأ من لم يكذبني » يعني أبي بن كعب رضي الله عنه « عن نبأ من لم يكذب به » يعني النبي ﷺ (٣) القائل قلت هو عبد الله بن الإمام أحمد، وأبو يوسف هو أحد رجال السند الذي روى عنه عبد الله هذا الحديث (٤) يعني أن زرا روى هذا الحديث عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ فهو حديث مرفوع <sup>(٥)</sup> لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد وسنده جيد (٣٥٠) عن عبد الله بن مسعود <sup>(٦)</sup> سند <sup>(٧)</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ثنا المسعودي عن سعيد بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود - الحديث - غريبه <sup>(٨)</sup> هم كذا بالأصل بلفظ الجمع، وكذلك عند البيهقي، وفي بعض نسخ البيهقي الصهباء بالفراد. وقد جاء كذلك أي بالفراد في النهاية والقاموس، وهو اسم موضع قريب من خير، ولعل هذا الموضع يطلق عليه اسم الصهباء والصهباء بالفراد والجمع، والحكمة في ذكر هذا الموضع تفهيم السائل أن ليلة القدر كانت ليلة نزولهم بهذا المكان (٦) أي أتمحرون بهن « وقوله من الفجر » أي من أول طلوعه قبل أن يظهر لجميع الناس، ويستفاد من قوله « حين طلع الفجر » تعيين تلك الليلة، وهي ليلة سبع وعشرين. لأن القمر لا يطلع في هذا الوقت إلا ليلة سبع وعشرين والله أعلم <sup>(٩)</sup> تخريجه <sup>(١٠)</sup> (حق . طب) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد

(٣٥١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي شَيْخٌ عَلِيلٌ <sup>(١)</sup> يَشُقُّ عَلَيَّ الْإِيَّامُ فَأَمُرُنِي بِلَيْلَةٍ أَعْلَى اللَّهُ يُوفِّقُنِي فِيهَا لَيْلَةَ الْقَدَرِ، قَالَ عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ <sup>(٢)</sup>

(٣٥٢) عَنْ أَبِي عَقْرَبٍ، قَالَ غَدَوْتُ <sup>(٣)</sup> إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي رَمَضَانَ فَوَجَدْتُهُ فَوْقَ بَيْتِهِ جَالِسًا فَسَمِعْتُهُ صَوْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ رَسُولُهُ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي النِّصْفِ مِنَ السَّبْعِ الْآخِرِ <sup>(٤)</sup> مِنْ رَمَضَانَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ غَدَاةً إِذِ صَافِيَةٌ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ فَتَنْظَرْتُ إِلَيْهَا فَوَجَدْتُهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَزَادَ «وَذَلِكَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ» وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ (٣٥١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس - الحديث «  غريبه  (١) فعيل بمعنى مفعول، والعلّة المرض الشاغل، والجمع علل مثل سدرّة وسدره، واعله الله فهو معلول، واعتل إذا مرض (٢) كأن هذا الرجل بلغه أنها تكون في العشر الاواخر من رمضان، ولكونه مريضاً لا يمكنه قيام العشر طلب من النبي ﷺ تعيين ليلة يقومها رجاء أن تكون ليلة القدر فأرشده النبي ﷺ إلى السابعة يعني والعشرين، وما ذلك إلا لكونها أرجى ليلة تكون ليلة القدر والله أعلم  تخريجُه  (هـ) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح

(٣٥٢) عَنْ أَبِي عَقْرَبٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو النضر ثَنَا أَبُو معاوية يعني شيبان عن أبي اليعفور عن أبي الصلت عن أبي عقرب - الحديث «  غريبه  (٣) أي ذهبت إليه ذات يوم مبكراً، والغدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله وهو المراد هنا (٤) يعني قبلها ثلاث وبعدها ثلاث كما صرح بذلك في حديث زر بن حبیش المتقدم. وتقدم الكلام عليه في شرحه  تخريجُه  أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى، وأبو عقرب لم أجد من ترجمه، وبقيّة رجاله ثقات

(٣٥٣) « قر » حدثنا عبد الله : قال قرأت على أبي هذا الحديث وسَمِعْتُهُ سَمَاعًا <sup>(١)</sup> قَالَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَخْبَرَنِي <sup>(٢)</sup> قَالَ سَمِعْتُ أَبْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، قَالَ مَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، قَالَ شُعْبَةُ وَذَكَرَ لِي رَجُلٌ ثِقَةً <sup>(٣)</sup> عَنْ سُفْيَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِثْمًا قَالَ <sup>(٤)</sup> مَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْبَوَاقِي <sup>(٥)</sup> ، قَالَ شُعْبَةُ فَلَا أَذْرِي قَالَ ذَا أَوْذَا ، شُعْبَةُ شَكَّ ، قَالَ أَبِي الرَّجُلُ الثَّقِيُّ يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ

(٣٥٣) « قر » حدثنا عبد الله ﷺ غريبه (١) ذكرت في مقدمة هذا الكتاب في الجزء الأول منه أن كل حديث قرأه عبد الله بن الإمام أحمد على أبيه ولم يسمعه منه أرمز له في أوله بهذا الرمز « قر » وجريا على هذه القاعدة رمزت له لأنه من قراءة عبد الله على أبيه ، ولكنه صرح فيه بالسماع أيضا فيكون قد جمع في هذا الحديث بين القراءة والسماع (٢) هذه الجملة وهي قوله « قال عبد الله بن دينار أخبرني » هي مقول شعبة ، والمعنى حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر الخ (٣) الرجل الثقة هو يحيى بن سعيد القطان كما فسره بذلك الإمام أحمد في آخر الحديث (٤) يعني ابن عمر عن النبي ﷺ (٥) هذه الرواية تقدمت في الفصل الثاني من هذا الباب رقم ٣٢٣ صحيفة ٢٦٨ بلفظ « الأوآخر بدل « البواقى » ولا مانع من كونه قال هذا مرة وهذا أخرى ، لأن كليهما صحيح ثابت عن النبي ﷺ وله شواهد وطرق تعضده وإن كانت رواية السبع أثبت لأنها في الصحيحين والله أعلم » وقوله قال أبي الخ « القائل هو عبد الله بن الإمام أحمد » أخرجه تخرجه أورده الهيثمي باللفظ الأول « أعنى ليلة سبع وعشرين » وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وأشار إلى اللفظ الثاني بقوله - لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا اهـ قلت وما يؤيد اللفظ الأول ما تقدم في حديث أبي في هذا الفصل وجزم به وأقسم عليه أنها ليلة سبع وعشرين ، وما رواه أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ في ليلة القدر قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ، ولابن المنذر من كان متحريرا فليتحرها ليلة سبع وعشرين وغير ذلك كثير « واللفظ الثاني أخرجه ( ق . لك . د )

(٣٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا لَيْلَةٌ سَابِعَةٌ أَوْ تِسْعَةٌ وَعِشْرِينَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْخَصَى

(٣٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سليمان بن داود وهو أبو داود الطيالسي ثنا عمران يعني القطان عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة الحديث تخرجه (خز) في صحيحه وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات زوائد الباب أمارات ليلة القدر وفضلها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ليلة القدر ليلة طلقة لا حارة ولا باردة ، أورده الهيثمي وقال رواه البزار وفيه سامة بن وهرام وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام اه قلت رواه أيضا ابن خزيمة في صحيحه وزاد تصبج الشمس يومها حمراء ضعيفة وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم ، ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها (طب) وفيه بشر بن عون عن بكار بن تميم وكلاهما ضعيف وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر : « رواه ابن أبي شيبه » ولا بن خزيمة من حديث جابر مرفوعا في ليلة القدر وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تنضج كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يقضى فجرها « وروى ابن أبي حاتم » من طريق مجاهد لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء (ومن طريق الضحاك) يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها أبواب السماء ، وهي من غروب الشمس إلى طلوعها وذكر الطبري عن قوم أن الأشجار في تلك الليلة تسقط إلى الأرض ثم تعود إلى منابتها وأن كل شيء يسجد فيها ووروى البيهقي في فضائل الأوقات من طريق الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة أنه سمعه يقول إن المياه المالحه تعذب تلك الليلة ووروى ابن عبد البر من طريق زهرة بن معبد نحوه أفاده الحافظ من روى أنها ليلة سبع عشرة عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه كان يحكي ليلة ثلاث وعشرين من رمضان وليلة سبع وعشرين ولا كآحيائه ليلة سبع عشرة ، فقل له كيف نحى ليلة سبع عشرة فقال إن فيها نزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان فيها يصبح مبهج الوجه (طب) وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف وعن حوط العبدى قال سألت زبد بن أرقم عن ليلة القدر ، فقال ما أشك وما أمتري أنها سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم النقي الجمعان (طب) وحوط قال البخاري حديثه هذا منكر وعن أبي

هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال التمسوا القدر في سبع عشرة أو إحدى وعشرين  
 أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو ثمان وعشرين (طس) وفيه أبو  
 المهزم وهو ضعيف ماورد أنها في الوتر من العشر الاواخر عن كعب بن  
 مالك قال قام رسول الله ﷺ فخطب الناس على المنبر في رمضان ، فقال قمت على المنبر  
 وأنا أعلم ليلة القدر فالتمسوها في العشر الاواخر في وتر (طب) عن حميدة بنت عبيد عن  
 أمها ، قال الهيثمي وأما لم أعرفها وبقية رجاله ثقات وعن عقبة بن مالك رضي الله عنه  
 عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال في ليلة الوتر (طس) وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني وهو  
 متروك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ التمسوها في العشر  
 الاواخر و ترا (بز. غل) ورجال أبي يعلى ثقات من قال إنها ليلة ثلاث وعشرين  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الجهمي قال يا رسول الله نحن حيث قد علمت ولا  
 نستطيع أن نحضر هذا الشهر فأخبرنا بليلة القدر ، قال احضر العشر الاواخر ، قال  
 لا أستطيع ذلك ، قال التمسها ليلة سابعة تبقى وهي هذه الليلة ، قال قلت يا رسول الله هذه ليلة  
 ثلاث وعشرين وهي ثمان تبقى ، قال كذا هذا الشهر ينقص وهي سبع تبقى ، وأورده  
 الهيثمي ، وقال رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه وعن محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه رضي  
 الله عنه ، قال قلت يا رسول الله إن لي بادية أصلي فيها فربي ليلة أنزلها إلى المسجد فأصلي فيه  
 فقال رسول الله ﷺ أنزل ليلة ثلاث وعشرين (طب) وفيه ابن إسحاق وهو ثقة لكنه  
 مدلس ، قاله الهيثمي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال سئل رسول الله  
ﷺ عن ليلة القدر ، فقال كنت أعلمتها ثم انقلبت مني فاطلبوها في سبع يمين أو ثلاث  
 يمين ، رواه البزار ورجالهم ثقات وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال  
 التمسوها في العشر الاواخر في التاسعة والخامسة والسابعة ، رواه البزار ورجالهم صحيح  
ما روى أنها ليلة سبع وعشرين عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
ﷺ التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ، رواه الطبراني في الأوسط عن أبي بكر بن أبي  
 شيبة وجادة عن خط أبيه ورجالهم ثقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال دعا عمر  
 أصحاب رسول الله ﷺ وسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا على أنها في العشر الاواخر ، قال  
 ابن عباس فقلت لعمر إنني لا أعلم أو أظن أي ليلة هي ، قال عمر أي ليلة هي ؟ فقلت سابعة تمضي  
 أو سابعة تبقى من العشر الاواخر ، فقال من أين علمت ذلك ؟ فقلت خلق الله سبع سموات وسبع  
 أرضين وسبعة أيام ، والذهب يدور في سبع والأثمان خلق من سبع ويأكل من سبع ويمجد على سبع  
 والطواف والجار وأشياء ذكرها ، فقال عمر لقد فطنت لأمر ما فطنا له رواه عبد الزاق

❦ الأحكام ❦ اشتمل هذا الباب مع زوائده على مجموعة أحاديث استقصيت فيها كل ماورد في ليلة القدر بقدر المستطاع فلا تسكاد تنظر بمجموعة منلها في غير هذا الكتاب، ولكثرة الأحاديث وتنوعها في هذا الباب جعلته ثمانية فصول، أودعت في كل فصل منه نوعا من تلك الأنواع لتسهيل المراجعة وتناول الأحكام؛ ولاحظت نحوه ذلك في الروائد، مفتتحة هذه الفصول بما ورد في فضل ليلة القدر وما يقول من رآها أوردت فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وحديث عائشة رضي الله عنها « قالت يا نبي الله ان وافقت ليلة القدر ما أقول ؟ قال تقولين اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني » وتقدم شرحهما ونحويهما والكلام عليهما هناك وقد أجمع العلماء على ما جاء في هذين الحديثين ولم يخالف في ذلك أحد ❦ واختلفوا هل هي « أعني ليلة القدر » من خصائص هذه الأمة أو لجميع الأمم المتقدمة ؟ وهل هي خاصة بزمن النبي ﷺ ثم رفعت أو باقية الى يوم القيامة ؟ وإذا كانت باقية فهل تنتقل في جميع أشهر السنة أو هي محصورة في رمضان ؟ وإذا كانت محصورة في رمضان ففي أي ليلة منه تكون ؟ للعلماء في ذلك أقوال شتى ❦ القول الأول ❦ أنها خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الأمم قبلهم، قال الحافظ جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله عن الجمهور، وحكاه صاحب العدة من الشافعية ورجحه ، وهو معترض بحديث أبي ذر عند النسائي حيث قال فيه قلت يا رسول الله أتكون مع الأنبياء فاذا ماتوا رفعت قال لا بل هي باقية اه ❦ قلت ❦ حديث أبي ذر رواه الإمام أحمد أيضا وتقدم في الفصل الثاني من فصول الباب وفيه « قلت تكون مع الأنبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت أم هي الى يوم القيامة ؟ قال بل هي الى يوم القيامة ❦ واحتج القائلون بالخصوصية ❦ بما جاء في الموطأ عن مالك نه سمع من يثق به من أهل العلم يقول إن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر ❦ قال الحافظ ❦ وهذا يحتمل التأويل فلا يدفع التصريح في حديث أبي ذر اه (وقال ابن عبد البر) هذا لا يعرف في غير الموطأ لا مسندا ولا مرسلًا وهو أحد الأحاديث التي انفرد بها مالك اه ❦ وقال الحافظ السيوطي « في تعليقه على الموطأ لكن له شواهد من حيث المعنى مرسله فأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن وهب عن سلمة بن علي عن علي بن عروة قل ذكر رسول الله ﷺ يوما أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين، فعجب الصحابة من ذلك، فاتاه جبريل فقال قد أنزل الله عليك خيرا من ذلك ليلة القدر خير من ألف شهر ، هذا أفضل من ذاك ، فصر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه



﴿القول الثاني﴾ أنها رفعت أصلاً ورأساً، حكاه المتولي في التتمة عن الروافض والفاكرهاني في شرح العمدة عن الحنفية ﴿قال الحافظ﴾ وكأنه خطأ منه ، والذي حكاه العروجي أنه قول الشيعة ، وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن أبي حاصم عن عبد الله بن يحنس قلت لأبي هريرة زعموا أن ليلة القدر رفعت ، قل كذب من قال ذلك . ومن طريق عبد الله بن شريك قال ذكر الحجاج ليلة القدر فكأنه أنكرها فأراد زر بن حبیش أن يحصبه فمنعه قومه اهوججتهم ماجاء في حديث عبادة بن الصامت وتقدم في الفصل الرابع من قوله ﷺ «فتلاحى رجلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم» وتقدم الكلام على ذلك في شرحه وأن المراد برفعها رفع علمه بعينها ذلك الوقت ، ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتاسها ، وهذا القول غلط ظاهر وخطأ بين . لأنه جاء في الحديث نفسه عقب قوله فرفعت «وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة أو العاشرة أو الخامسة الحديث» (وفي حديث أبي ذر) المذكور في الفصل الثاني التصريح بأنها باقية الى يوم القيامة ، فهذا القول مردود لاقية له ﴿القول الثالث﴾ أنها ممكنة في جميع السنة . وهو قول مشهور ﴿عن الحنفية﴾ حكاه قاضيخان وأبو بكر الرازي منهم ، وروى مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم ، وزيف المهلب هذا القول وقال لعل صاحبه بناء على دوران الزمان لتقصان الأهلة وهو فاسد . لأن ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنتقل ليلة القدر عن رمضان ، وما أخذ ابن مسعود كما ثبت في صحيح مسلم وعند الإمام أحمد ( وتقدم في الفصل الثامن ) عن أبي بن كعب أنه أراد أن لا يتكل الناس ﴿القول الرابع﴾ أنها مختصة برمضان ممكنة في جميع لياليه ( قال الحافظ ) وهو قول ابن عمر ، رواه ابن أبي شبة بإسناد صحيح عنه . وروى مرفوعاً عنه أخرجه أبو داود ﴿قلت﴾ ولفظه عن ابن عمر قال سئل رسول الله ﷺ وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان ، قال أبو داود رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفاً على ابن عمر لم يرفعه الى النبي ﷺ ( قال الحافظ ) وفي شرح الهداية الجزم به ﴿عن أبي حنيفة﴾ وقال به ابن المنذر والمحاملي ﴿وبعض الشافعية﴾ ورجحه السبكي في شرح المنهاج . وحكاه ابن الحاجب رواية . وقال السروجي في شرح الهداية قال أبو حنيفة إنها تنتقل في جميع رمضان ، وقال صاحباه إنها في ليلة معينة منه مبهمة ، وكذا قال النسفي في المنظومة

وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعينها فادر

﴿القول الخامس﴾ أنها أول ليلة من رمضان ، حكى عن أبي رزين العقيلي الصحابي ، وروى ابن أبي حاصم من حديث أنس قال ليلة القدر أول ليلة من رمضان ، قال ابن حاصم لانعلم أحداً قال ذلك غيره ﴿القول السادس﴾ أنها ليلة سبع عشرة من رمضان رواه ابن أبي شبة والطبراني من حديث زيد بن ثابت وتقدم في الزوائد وسنده ضعيف ، ورواه الطبراني في

الأوسط من حديث أبي هريرة وسنده ضعيف أيضاً، وانظرهما تقدم في الزوائد، ورواه أبو داود من حديث ابن مسعود « قال قال لنا رسول الله ﷺ اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت » وسنده فيه لين ﴿ القول السابع ﴾ أنها ليلة تسع عشرة رواه عبد الرزاق عن علي وعزاه الطبري يزيد بن ثابت وابن مسعود، ووصله الطحاوي عن ابن مسعود ﴿ القول الثامن ﴾ أنها أول ليلة من العشر الاخير أعنى ليلة الحادي والعشرين ﴿ واليه مال الإمام الشافعي ﴾ رحمه الله وجماعة من الشافعية، وعبارة الشافعي في الأم كما نقله البيهقي في المعرفة « وتطلب ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان. قال وكأني رأيت والله أعلم أقوى الأحاديث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين » اه قلت يريد حديث أبي سعيد المذكور في الفصل الخامس وحديث عبد الله بن أنيس المذكور في الفصل السادس ﴿ القول التاسع ﴾ أنها ليلة ثلاث وعشرين وهو مروي عن عبد الله بن أنيس كما في الفصل السادس ، وعنه أيضاً قال قلت يا رسول الله ان لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بحمد الله فرني بليلة أنزلها الى هذا المسجد، فقال انزل ليلة ثلاث وعشرين الحديث - رواه أبو داود (وروي ابن أبي شيبة) بإسناد صحيح عن معاوية قال ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين (ورواه اسحاق) في مسنده من طريق أبي حازم عن رجل من بني يياضة له صحبة مرفوعاً (وروي عبد الرزاق) عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً « من كان متحبرها فليتحبرها ليلة سابعة » قال وكان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس الطيب ، وعن ابن جريج عن عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه كان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين ﴿ وروي عبد الرزاق ﴾ من طريق يوسف سمع سعيد بن المسيب يقول استقام قول القوم على أنها ليلة ثلاث وعشرين، ومن طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة، ومن طريق مكحول أنه كان يراها ليلة ثلاث وعشرين ، فهؤلاء جماعة من الصحابة والتابعين ذهبوا الى أنها ليلة ثلاث وعشرين ﴿ ومال اليه الشافعي كما تقدم ﴾ ﴿ القول العاشر ﴾ أنها ليلة أربع وعشرين وهو مروي عن بلال بن رباح كما في الفصل السابع؛ ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً « ليلة القدر ليلة أربع وعشرين » وروي ذلك عن ابن مسعود والشعبي والحسن وقتادة ﴿ وحجتهم حديث وائلة « ان القرآن نزل ليلة أربع وعشرين (قال الحافظ) واحتجوا أيضاً بحديث بلال وتقدم الكلام عليه في الفصل السابع ﴿ القول الحادي عشر ﴾ أنها ليلة ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ، روي ذلك عن معاذ بن جبل وتقدم حديثه في شرح الحديث الأول من الفصل السادس ﴿ القول الثاني عشر ﴾ أنها ليلة سبع وعشرين وهو الجادة من ﴿ مذهب الإمام أحمد، ورواية عن أبي حنيفة ﴾ وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه ، ورواه ابن أبي شيبة عن عمر وحذيفة وناس من الصحابة رضي الله عنهم

وحكاية صاحب الخلية من الشافعية عن أكثر العلماء ﴿ وهو أرجح الأقوال وأرجحها ﴾ في ليلة القدر لكثرة أدلته وصحتها، أنظر الفصل الثامن ﴿ القول الثالث عشر ﴾ أنها ليلة تسع وعشرين حكاية ابن العربي ﴿ القول الرابع عشر ﴾ أنها آخر ليلة من رمضان وهو مروي عن عبادة ابن الصامت وأبي بكر، أنظر الفصل الثالث ﴿ القول الخامس عشر ﴾ أنها تنتقل في العشر الأخير كله (قال الحافظ) قاله أبو فلابدة ونص عليه ﴿ مالك وأبو ثوري وأحمد وإسحاق ﴾ وزعم الماوردي أنه متفق عليه، وكأنه أخذه من حديث ابن عباس أن الصحابة اتفقوا على أنها في العشر الأخير، ثم اختلفوا في تعيينها كما تقدم اهـ، ويؤيد كونها في العشر الأخير حديث أبي سعيد المذكور في الفصل الرابع. وما تقدم في أبواب الاعتكاف من اعتكافه ﷺ في العشر الأواخر وما جاء في باب الاجتهاد في العشر الأواخر، كل ذلك لموافقة ليلة القدر ﴿ القول السادس عشر ﴾ أنها في الوتر من العشر الأواخر ودليله ما جاء في الفصل الرابع من الأحاديث (قل الحافظ) وهو أرجح الأقوال وصار إليه ﴿ أبو ثور والمارني ﴾ وابن خزيمة وجماعة من علماء المذاهب اهـ (وقال الترمذي) أكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر، وروى عن النبي ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان ﴿ قال الشافعي ﴾ كان هذا عندي والله أعلم أن النبي ﷺ كان يحب على نحو ما يسأل عنه، يقال له نالتمسها في ليلة كذا، فيقول التمسوها في ليلة كذا ﴿ قال الشافعي ﴾ وأقوى الروايات عندي فيها ليلة إحدى وعشرين اهـ. فعلى هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين، وفي السنة التي أمر عبد الله ابن أنيس ليلة ثلاث وعشرين، وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين والله أعلم ﴿ القول السابع عشر ﴾ أنها تنتقل في جميع السبع الأواخر ويدل عليه ما جاء في الفصل الثاني من الأحاديث ﴿ وقد اختلف أهل هذا القول ﴾ هل المراد السبع من آخر الشهر أو آخر سبعة تعد من الشهر أعني التي أولها ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين، ورجح الحافظ الأول، ويؤيده أيضا ما رواه الإمام أحمد، قال حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير أخبرني جابر أن أمير البعث كان غالبا الأيبي وقطبة بن عامر الذي دخل على رسول الله ﷺ النخل وهو محرم، ثم خرج من الباب وقد تسور من قبل الجدار وعبد الله بن أنيس الذي سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وقد خلت اثنتان وعشرون ليلة، فقال رسول الله ﷺ التمسها في هذه السبع الأواخر التي بقيت من الشهر وحسن الهيئته اسناده ﴿ وبقي أقوال أخرى ﴾ لم أذكرها لكون مستندها وإهيا، أو لعدمه بالمرّة

وفي هذا القدر كفاية والله أعلم ﴿ الخلاصة ﴾ خلاصة هذه الأقوال جميعها وأرجحها على  
على التحقيق أن ليلة القدر هي الليلة التي نزل فيها القرآن، وأنها في رمضان بنص كتاب الله، وثبت  
بالأحاديث الصحيحة أنها باقية إلى يوم القيامة وأنها في العشر الأخير في الوتر منه، وأنها  
تنتقل كما يفهم من أحاديث الباب وأرجح أوتار العشر عند الشافعية ليلة إحدى وعشرين  
على ما في حديث أبي سعيد المذكور في الفصل الخامس، وأرجاها عند الجمهور ليلة سبع  
وعشرين كما في الفصل الثامن، والله أعلم ﴿ فائده ﴾ قال العلماء الحكمة في إخفاء ليلة القدر  
ليجتهد الناس في طاعتها ويحمدوا في العبادة في الشهر كله طمعا في إدراكها كما أخفى ساعة  
الاجابة في يوم الجمعة واسمها الأعظم في الأسماء ليكثر وامن الدعاة بجميع الأسماء ومن  
أعمال البر والطاعة في يوم الجمعة، وكما أخفى الأجل وقيام الساعة ليجدوا في الأعمال الصالحة  
حذرا منهما ﴿ واختلف العلماء ﴾ هل ليلة القدر علامة تظهر لمن وفقت له أم لا ؟ فقليل يرى  
كل شيء ساجدا . وقيل يرى الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة ، وقيل  
يسمع سلاما أو خطابا من الملائكة ، وقيل علامتها استجابة دعاء من وفقت له، واختار  
الطبري أن جميع ذلك غير لازم، لأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه ﴿ واختلفوا  
أيضا ﴾ هل يحصل الثواب المترتب عليها لمن اتفق له أنه قامها وإن لم يظهر له شيء . أو يتوقف  
ذلك على كشفها له ؟ (والى الأول) ذهب الطبري والمهاب وابن العربي وجماعة (والى الثاني)  
ذهب الأكثر، واستدلوا بما وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ « من يقيم ليلة القدر  
فيوافقها » وفي حديث عبادة عند الإمام أحمد « من قامها إيمانا واحتسابا ثم وفقت له » قال النووي  
معنى يوافقها أي يعلم أنها ليلة القدر فيوافقها ، ويحتمل أن يكون المراد يوافقها في نفس  
الامر وإن لم يعلم هو ذلك اهـ ﴿ قلت ﴾ وهذا الأخير هو الذي أختاره ، وعليه فن قام  
رمضان كله أو العشر الأواخر منه إيمانا واحتسابا يبتغى ليلة القدر حصل له الثواب المترتب  
على قيامها وإن لم يظهر له شيء من علاماتها . لأنه لا بد أن يوافقها في نفس الامر، لما ثبت أنها  
في العشر الأواخر، ومن قامها فوافقها برؤية شيء من علاماتها حصل له ذلك أيضا والله أعلم، أما  
(حديث مسلم فلفظه) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من يقيم ليلة القدر فيوافقها أراه قال إيمانا  
واحتسابا غفر له (ولفظ حديث الإمام أحمد) عن عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله ﷺ عن  
ليلة القدر فقال رسول الله ﷺ في رمضان، فالتمسوها في العشر الأواخر فانها في وتر، في إحدى  
وعشرين. أو ثلاث وعشرين. أو خمس وعشرين. أو سبع وعشرين. أو تسع وعشرين. أو في  
آخر ليلة ، فن قامها ابتغاءها إيمانا واحتسابا ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

﴿ تم الجزء العاشر من كتاب الفتح الرباني مع شرحه ﴾

(بلوغ الأماني) مختار بهذين الحديثين الصحيحين المبشرين بالخير العظيم والفضل الجسيم ﴿ ويابه  
الجزء الحادي عشر ﴾ وأوله كتاب الحج والعمرة ، نسأل الله الأمانة على التمام وحسن الختام آمين

## فهرس مباحث الجزء العاشر

من كتاب الفتح الرباني - مع شرحه بلوغ الأمانى

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
باب ما جاء في حكم الحجامة للصائم	٣٤	أبواب الإفطار والمحور	٢
فصل منه في الرخصة في ذلك	٣٦	وآدابهما وما يتعلق بهما	
زوائد الباب ومذاهب العلماء في حكم	٣٨	باب وقت جواز الفطر	
صيام الحاجم والمحجوم		اصطلاحات تختص بالشرح وفيها تنبيه مهم	٣
نسخ حديث أفطر الحاجم والمحجوم	٤٠	باب فضل تعجيل الفطر وما يستحب	٦
باب ما جاء في القيء للصائم	٤١	الإفطار به	
تاريخ فتح القسطنطينية ووفاة أبي أيوب	٤٤	استحباب الفطر على التمر ثم الماء	٨
الأنصاري ودفنه بها		باب فضل وقت الإفطار - وما يقال عنده	٩
مذاهب العلماء في حكم القيء للصائم	٤٥	زوائد الباب - وفضل من فطر صائماً	١٠
السوال والمضمة والاستشاق للصائم	٤٦	باب تعجيل الفطر وتأخير السحور	١٢
مذاهب العلماء في ذلك	٤٨	زوائد الباب - والأحكام	١٣
تنمة فيما جاء في الكحل للصائم	٤٩	باب فضل المحور والأمر به	١٤
مذاهب العلماء في جواز الكحل للصائم	٥٠	شيء من ترجمة عرباض بن سارية	١٥
باب ما جاء في القبلة للصائم	٥١	زوائد الباب في فضل المحور	١٧
فصل منه في الرخصة في ذلك	٥٢	باب وقت المحور واستحباب تأخيره	١٨
زوائد الباب فيما جاء في القبلة للصائم	٥٩	علامة الفجر الذي يحرم به الأكل والشرب	٢٠
مذاهب العلماء في حكم القبلة للصائم	٦٠	بيان أن أذان بلال كان قبل الفجر الصادق	٢٢
باب من أكل أو شرب ناسياً أو متأولاً	٦١	بيان صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب	٢٤
زوائد الباب ومذاهب العلماء في ذلك	٦٣	مقدار ما بين أذان بلال وأذان بن أم مكتوم	٢٦
باب حكم من أصبح جنباً وهو صائم	٦٥	فصل منه في مقدار ما بين الفراغ من	٢٧
حجة من قال بعدم صحة صوم الجنب	٦٦	المحور وصلاة الصبح	
قبل غمله والجواب عنه		زوائد الباب	٢٩
حجة القائلين بجواز صوم من أصبح جنباً	٦٩	مذاهب العلماء في أحكام الباب	٣٠
قبل الغسل ورجوع أبي هريرة الخ		الجمع بين ما تعارض في أحاديث الباب	٣١
زوائد الباب في جواز الصيام للجنب	٧٢	كلام العلماء في استحباب تأخير المحور	٣٢
قبل الغسل		والجمع بين حديثي حذيفة وزيد بن ثابت	
مذاهب العلماء في حكم صيام الجنب الخ	٧٣	أبواب ما يبطل الصوم الخ	٣٤

صحيحة	الموضوع	صحيحة	الموضوع
٧٥	باب تحذير الصائم من اللغو والرفث الخ	١٣٣	مذاهب الأئمة في أحكام الباب
٧٦	تحذير الصائم من قول الزور والعمل به	١٣٥	باب قضاء الصوم عن الميت
٧٧	قصة المراتين اللتين اغتابتا الناس الخ	١٣٧	زوائد الباب وأحكامه
٧٩	باب ما جاء في الوصال للصائم وفيه فصول	١٣٨	مذاهب العلماء في قضاء الصوم عن الميت
	الفصل الأول في النهي عنه الخ	١٣٩	باب أبواب الأيام المذمومة عن صيامها
٨٢	اختصاص النبي ﷺ بالوصال		باب النهي عن صوم يومى العيدين
٨٣	الفصل الثانى في مواصلة النبي ﷺ باصحابه	١٤١	زوائد الباب وأحكامه
٨٥	الفصل الثالث في الرخصة في الوصال الخ	١٤٢	باب النهي عن صوم أيام التشريق
٨٦	أحكام الباب ومذاهب العلماء في ذلك	١٤٧	اختلاف المذاهب في حكم أيام التشريق
٨٩	باب كفارة من جامع في نهار رمضان	١٤٨	باب النهي عن أفراد يومى الجمعة
٩٥	زوائد الباب في قصة من أفطر بوطئ		والسبت بالصيام
	زوجته الخ	١٥٣	زوائد الباب
٩٦	مذهب الجمهور في وجوب الكفارة على	١٥٤	المذاهب في حكم صوم يوم الجمعة مفردا
	من وطئ زوجته في نهار رمضان	١٥٥	كلام العلماء في الحكمة في ذلك
٩٧	اختلاف المذاهب في حكم كفارة الموطوءة	١٥٦	باب النهي عن صوم الأبد
٩٨	كلام الأئمة في اشتراط التتابع في صيام	١٥٨	زوائد الباب - ومذاهب الأئمة
	الكفارة ومقدار الأ طعام	١٦٠	باب جامع لبعض ما يستحب صومه الخ
٩٩	مسائل تتعلق بالباب	١٦١	ما جاء في صوم يوم وافطار يوم
١٠٠	باب ما يبيح الفطر وأحكام القضاء	١٦٣	باب أبواب صيام التطوع
	باب جواز الفطر والصوم في السفر		باب صوم التطوع في السفر
١٠٦	فصل في تفضيل الفطر في السفر	١٦٤	فضل الصيام في سبيل الله
١٠٩	زوائد الباب في جواز الصوم والفطر الخ	١٦٥	زوائد الباب وأحكامه
١١٠	مذاهب الأئمة في أحكام الباب	١٦٦	باب صيام المرأة بغير إذن زوجها
١١٢	باب من شرع في الصوم ثم أفطر الخ	١٦٧	زوائد الباب وأحكامه
١١٧	باب متى يفطر المسافر الخ	١٦٨	باب صوم التطوع لا يلزم بالشروع الخ
١١٩	مقدار المسافة التي تبيح الفطر	١٧١	زوائد الباب في جواز الفطر للمتطوع
١٢٠	زوائد الباب وأحكامه	١٧٢	أحكام الباب ومذاهب الأئمة
١٢٦	باب صيام المريض والكبير الخ	١٧٣	باب صوم شهر الله المحرم
١٢٨	زوائد الباب وأحكامه	١٧٥	باب ما جاء في يوم عاشوراء
١٣٠	باب قضاء الصوم عن رمضان الخ		فصل في فضل يوم عاشوراء الخ
١٣٢	زوائد الباب	١٧٧	الحب في مشروعية صوم عاشوراء

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٧٩	تأكد صومه قبل نزول رمضان	٢٣٠	قصة عبد الله بن عمرو مع النبي ﷺ
١٨١	ترجمة هند بن حارثة وأخيه أسماء الخ	٢٣٤	باب صوم تسع ذي الحجة ويوم عرفة الخ
١٨٤	الفصل الثاني في عدم تأكد صوم	٢٣٥	فصل منه في كراهة صومه للحاج
عاشوراء بعد نزول رمضان		٢٤٠	زوائد الباب ومذاهب العلماء في صوم
١٨٦	نسخ افتراض صوم عاشوراء بـرمضان		عشر ذي الحجة ويوم عرفة
١٨٧	الفصل الثالث فيمن قال إن عاشوراء	٢٤٢	باب أبواب الاعتكاف الخ
اليوم التاسع الخ			باب فضل الاعتكاف الخ
١٨٩	عزم النبي ﷺ على صوم التاسع	٢٤٥	مذاهب الأئمة في أحكام الاعتكاف اجمالاً
١٩٠	زوائد الباب في فضل يوم عاشوراء الخ	٢٤٦	باب وقت الدخول في المعتكف الخ
١٩١	أحكام الباب ومذاهب الأئمة	٢٥١	باب ما يجوز فعله للمعتكف «
١٩٢	التحذير مما أحدثه الناس من البدع الخ	٢٥٦	مذاهب الأئمة فيما يجوز للمعتكف «
١٩٣	باب الصوم في رجب والأشهر الحرم	٢٥٩	باب جواز اعتكاف النساء «
١٩٦	زوائد الباب	٢٦٣	« الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان
١٩٧	الأحكام والتفصيه على أحاديث واهية	٢٦٥	باب ليلة القدر وفيه فصول
وردت في صوم رجب بمخصوصه			الفصل الأول في فضلها الخ
١٩٨	باب الصوم في شعبان	٢٦٧	الفصل الثاني في أنها في العشر أو المبع
٢٠٠	كان ﷺ يكثر الصوم في شعبان		الأواخر من رمضان
٢٠٣	زوائد الباب في فضل الصيام في شعبان	٢٧٠	الفصل الثالث في أنها في العشر الأواخر
٢٠٤	أحكام الباب وأقوال العلماء فيه		في الوتر منه أو في آخر ليلة
٢٠٥	باب النهي عن الصوم في النصف الثاني	٢٧٢	الفصل الرابع في أنها في الوتر من
من شعبان والرخصة في ذلك			العشر الأواخر من رمضان
٢٠٧	أحكام الباب والتحذير مما ابتدعه	٢٧٦	ذكر شيء من صفة المسيح الدجال
الناس ليلة النصف من شعبان		٢٧٩	الفصل الخامس فيما ورد أنها ليلة إحدى
٢٠٨	باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر		وعشرين من رمضان
٢١٣	باب صوم أيام البيض	٢٨١	الفصل السادس في أنها ليلة ثلاث وعشرين
٢١٨	باب صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر	٢٨٤	الفصل الثامن فيما ورد أنها ليلة سبع
٢٢٠	باب صوم ست من شوال		وعشرين وذكر أمارتها
٢٢٣	باب صيام شوال والأربعاء والخميس الخ	٢٨٦	حجة القائلين بأنها في العام كله
٢٢٤	باب صيام السبت والاحد	٢٩٠	زوائد الباب وأماراتها وفضلها
٢٢٥	باب صيام الاثنين والخميس	٢٩٢	أقوال العلماء في تعيين ليلة القدر
٢٢٩	باب صيام يوم وافطار يوم		« وتم الفهرس بعون الله وحسن توفيقه »

تصويب الخطأ الواقع في الجزء العاشر من كتاب الفتح الرباني وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب	ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
٢٣	٦	سهل بن سعد	٥	٦٦	أبا بكر بن	١٨	١٩٢	من أصحابنا وغيرهم	١٨	١٩٢	من أصحابنا وغيرهم
١٦	١٦	أبو رفاعه	١٦	٦٧	هو ابن عوف	٤	١٩٤	المدينة	٤	١٩٤	المدينة
٥	١٩	محوّل	١٧	٦٨	أبي بكر	٣	٢١٥	أرسلوا	٣	٢١٥	أرسلوا
٢	٢٠	وليس ذلك الصبح	٦	٧١	وأعلمكم	١	٢١٧	الثلاث البيض	١	٢١٧	الثلاث البيض
٢	٢١	مؤمل	٤	٨٩	تعتق	٢	٢١٨	الخميس	٢	٢١٨	الخميس
٧	٢٢	الذين	٢٢	٨٩	ما هو سبب	٦	٢٢٥	لكونها يوم عيدها	٦	٢٢٥	لكونها يوم عيدها
١	٢٣	فأقيمت الصلاة	٤	٩١	أعنت	١٠	٢٣١	الجريرى	١٠	٢٣١	الجريرى
٥	٢٣	ان بلالا يؤذن	٥	٩٣	يُعنت	١	٢٣٢	فَنَعَت	١	٢٣٢	فَنَعَت
١١	٢٣	أذان	٦	٩٤	غِرارة	٩	٢٣٤	فَقالت افطّر	٩	٢٣٤	فَقالت افطّر
١٢	٢٣	الأذان - أذان	١٤	١٠٧	سمعت جابرا	١٩	٢٣٤	صحيفة ١٧٥	١٩	٢٣٤	صحيفة ١٧٥
٥	٣٠	كان الفجر جرين	١٨	١١٥	القابسي	٢٢	٢٦٧	باب من قال هي	٢٢	٢٦٧	باب من قال هي
١	٣٦	بلال بن رباح	١	١٣٧	قاضيه			في كل رمضان			في كل رمضان
٢٤	٤٤	ذره	٦	١٤٤	السمي	٦	٢٧١	في وتره ليله	٦	٢٧١	في وتره ليله
١٤	٤٥	بأن فيه مقالا	١٩	١٤٤	سليمان بن داود	٦	٢٧٥	ورجال أبي يعلى	٦	٢٧٥	ورجال أبي يعلى
١	٥٨	حفصة بنه	٥	١٤٦	ابن خزيمه في صحيحه	٤	٢٧٦	لا تحجز	٤	٢٧٦	لا تحجز
٢٣	٦٢	حماد بن أسامة	١٠	١٤٨	ابن صالح	٣	٢٧١	يتراءونها	٣	٢٧١	يتراءونها
٨	٦٣	العزرى	١	١٤٩	إياد	١٨	٢٨٢	والفسطاط	١٨	٢٨٢	والفسطاط
٢٧	٦٣	زيد بن وهب	٢٦	١٧١	ناو الصوم	١١	٢٨٤	تصبح الغد	١١	٢٨٤	تصبح الغد
٣	٦٤	وما نجأقنا	٢٦	١٨٥	وقوله إلا أن يأتي			تم تصويب الخطأ			تم تصويب الخطأ

على كل من وقعت له نسخة من هذا الكتاب أن يصلح خطأها بما في هذا الجدول من الصواب

تنبية رى القارىء صحيفة ١٢٠ من هذا الجزء تليها صحيفة ١٢٥ فيتموه أنه سقط شيء من الصحائف وليس كذلك ، وإنما هو خطأ في الرقم فقط ، والصحائف تامة والكلام متصل - لذلك لزم التنبيه

تنبية آخر جاء في حديث رقم ١٥٨ صحيفة ١١٠ من الجزء التاسع هذا اللفظ (ولا أمة مكموه) بالتاء المثناة كما في الأصل الذي نقلنا منه ، وشرحناه على أنه من المنفعة وهي المنفعة ، ولا مانع من ذلك ان صح اللفظ ، ولكن أخبرني بعض الأفاضل أن صوابه ولا أمة مكموه بالنون ثم ثبت عندى من كتب أخرى فيها اللفظ المشار إليه منقولاً عن المسند بالنون لا بالتاء وهو ألبق بسياق الحديث ، وعلى هذا فالعنى أنه وَلَا يَمْلِكُ لا يملك الأعداء ولا المنع إنما هو مخازن الخ ما ذكرناه في الشرح . والله أعلم .